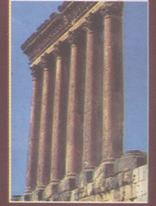


العدد (٦١) ربيع الآخر ١٤٢١ هـ - يوليو ٢٠٠٠ م

الموهوبون كنوز مكنوزة



حرب المدارس في لبنان .. «أهلية»!



في البدء

إن أول خطوة لتحقيق الحلم..

هو الاستيقاظ من النوم!

وينشل



العدد (٦١) - ربيع الآخر ١٤٢١ هـ - يوليو ٢٠٠٠م

مجلة شهرية تصدر عن
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد
وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبد العزيز
وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد
خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز

ردمد: ١٣١٩-٦٢٠٠

البند الأول
المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني
تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

المنزل يطلب من الأبناء أن يأكلوا ويشربوا ويذاكروا دروسهم ثم يناموا. والمدرسة تؤكد عليهم أن يحفظوا ويسمّعوا ويجلسوا في الفصل بأدب. ومؤسسات المجتمع لاتعيرهم بالاً ولاتعلم عنهم شيئاً، فالمدرسة تكفيهم!

وسط هذا المشهد الرتيب تموت الموهبة وتتحطم وتتهشم وينشأ «أبناء عاديون» جداً يكررون أنفسهم في أجيالهم اللاحقة.

خطوات وزارة المعارف حول اكتشاف الموهوب ورعايته التي تستعرضها المعرفة في هذا العدد جاءت لتكسر هذا النمط التقليدي في التعامل مع الطلاب، وتستبدل به برامج حديثة تفضي إلى معرفة الطلبة المتميزين في شتى المجالات، وتبين كيفية رعايتهم بالأساليب العلمية الحديثة. وجعلت الوزارة من ذلك الاهتمام فعلاً إجرائياً تمخضت عنه مؤسسة وبرنامج وإدارة متخصصة في رعاية الموهوبين وبشكل أوجد نوعاً من الوعي بقيمة الموهوب وأهمية اكتشافه ورعايته، وأصبحت الأسر والمدارس تبحث عن موهوب تحتفل به وترعاه.. الملف يتضمن أيضاً عدداً من الدراسات والأبحاث وبعضاً من تجارب الآخرين في هذا الجانب المهم.

المعرفة

في هذا العدد

٨٠

النظام المدرسي أخفق مع هؤلاء الفتيان:

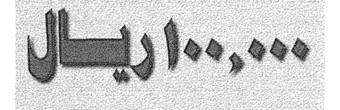
التعليم بمساعدة «المقاولون»!



١٠٩

المسابقة السادسة:

داخل العدد بانتظاركم



١٨٣



حسن المالكي:

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا

المراسلات

باسم :رئيس التحرير
ص.ب ٧ - الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩
فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to:
Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
www.almarefah.com

الأسعار

السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عُمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر: ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارات، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال سعودي للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الاعلانات

بالاتفاق مع : روناء للإعلام المتخصص

التوزيع

الوطنية  للتوزيع

مطابع





جوائز التفوق العلمي

تتوالى مظاهر الرقي التعليمي في هذه البلاد الكريمة، يوماً بعد يوم، والمسابقة الوطنية الأولى للرياضيات هي واحد من أبرز هذه المظاهر.

الرياضيات من أهم فروع المعرفة الإنسانية فائدة، وأكثرها إثارة، والتفوق فيها يتطلب مهارات عدة، منها: القدرة على التحليل والتعليل، وهما مهارتان تفيدان صاحبهما في مواجهة مشكلاته والتغلب عليها.

إن الرياضيات تتدخل في تفاصيل حياتنا اليومية البسيطة والمعقدة، بدءاً من التعرف على الوقت، وعدّ النقود في البيع والشراء، وتنظيم ميزانية الأسرة وانتهاءً بما يصعب حصرُه من أوجه النشاط العلمية، والعملية، والتطبيقية، إذ لايكاد يخلو وجه من وجوه حياتنا المعاصرة من استخدام للرياضيات.

ودور الرياضيات في الدراسات العلمية دور كبير لاينكر، فهي تساعد العلماء على تعميم تجاربهم، وتحليل بياناتهم، وتوضيح ابتكاراتهم. وأنى للعلماء في مجال الحاسب الآلي، والفيزياء، والفلك، والكيمياء، والفضاء - مثلاً - أن يبدعوا إلا بإحاطتهم بالرياضيات، وحتى بعض العلوم الإنسانية - كعلم الاقتصاد - في حاجة إلى الرياضيات، وعِلْما النفس والاجتماع لايستغنيان عن علم الإحصاء، أما الصناعة والتجارة فحدّث عن دور الرياضيات فيهما ولاحرج!

إنني - مع تقديري لما بلغته المملكة من مكانة في مجال الرياضيات - لا أزال أحث زملائي، معلمي الرياضيات، على أن يحفزوا طلابنا إلى الاقتراب من هذه المادة اقتراب المحبّ لا الكاره، والفاهم لا الحافظ، بالتيسير والتبسيط، مع عدم إغفالنا للتسابق العالمي في مجال الرياضيات، ولما تفخر به الدول الكبرى بما حقّقته في هذا المجال. وقد بدأت تشاركها فيه دول صغرى في مواقع أخرى من العالم.

إن أصل التطوّر العلمي للرياضيات عند المسلمين إنما بدأ مع القرآن الكريم، وذلك فيما ورد فيه من الأحكام الدقيقة في تقسيم المواريث، يضاف إلى ذلك ما ورد مما يتعلق بالأعداد والكسور.

ولابد لنا أن نسجّل أن معظم الكتب التي ألّفها علماء الإغريق في مجال الرياضيات وغيرها من العلوم الدقيقة قد ترجمت إلى العربية مرة واحدة على الأقلّ.

ولم تكن هذه الترجمات تُترك على حالها، بل كانت تُراجع، وتصحح، وتنقّح على مدار القرون. وقد قام بذلك مترجمون عديدون جهدوا للوقوف على ما وصلت إليه المعرفة من تقدّم حتى ذلك الوقت في أي مكان من العالم؛ فاحتوت مكتباتنا العربية الإسلامية ترجمات لبعض مؤلفات «إقليدس» و«أبولونيوس البرغامي» و«ثيودوسوس الطرابلسي» وغيرهم. وقد بلغت هذه الحركة أوجها في عهد المأمون.

أما مؤلفات «أرشميدس» الباقية حتى الآن فإنها كانت معروفة لدى المسلمين بالعربية. هذا عدا الترجمات في ميدان الفلك التي منها كتاب «المجسطى» تأليف بطليموس، وقد كان من أهمّ الفلكيين الذين درسهم العرب، ويسمى أيضاً هذا الكتاب «التصنيف العظيم في الرياضيات».

لقد قام علماؤنا حينئذ، فلخصوا هذا الكتاب، وعلّقوا عليه، ويسّروه، وعدّلوا في نظرياته بتغيير القيم العددية لجداوله، بل قاموا بانتقاد بعض من آرائه نقداً صريحاً منهجياً، ومن هؤلاء أبو محمد جابر بن الأفلح الذي ألف في نقده كتاباً سمّاه «إصلاح المجسطي»، ودعم انتقاده هذا عالم آخر أندلسي هو نور الدين أبو إسحاق الإشبيلي في كتابه «الهيئة».

تلك مجرد أمثلة قليلة يزخر بها وبغيرها الكثير مما يرد في التاريخ العلمي لحضارتنا وهو مما يجدر أن يتصدر مقدمات مناهجنا حفزاً لطلابنا إلى حضارتهم المجيدة، ووصلاً بها، لا اعتزازاً بمجدٍ لم يصنعوه، ولم يسعوا للحفاظ عليه، ولا اعتذاراً لأنفسهم عن عدم المشاركة فيما وصل إليه العلم الحديث في مجالاته كلها بعامة، وفي علم الرياضيات على وجه الخصوص، فذلك يذكرنا بقول الشاعر:

الافتتاحية



محمد بن أحمد الرشيد

إن الفتى من يقول: هأنذا

ليس الفتى من يقول: كان أبي

إن المجتمع التقني العالمي، وسائر المجتمعات التي تنوي اللحاق أو المنافسة مستقبلاً، تتطلب استخداماً يومياً لمهارات: مثل التقدير التقريبي، وحل المسائل وتفسير البيانات، والقياس والتنبؤ، وتطبيق الرياضيات على المواقف الحياتية.

وكذلك فإن احتياجات المجتمع المتجددة، وانفجار البيانات الكمية سوف يستدعي أكثر فأكثر ميلاد أجيال جديدة تنجح منذ خط البداية في التعرف على الأولويات الخاصة بالمهارات الرياضية الأساسية. وإنني لا أخفي اهتمامي بخطوات البداية؛ فإنه يترتب عليها مواقف الطلاب من العلم بعامة ومن فروعه المختلفة - ومنها الرياضيات - بخاصة، تلك التي تتلفع في نظر المجتمع عموماً والمجتمع الطلابي خصوصاً بالصعوبة والغموض إلى حد الاغتراب أو الإعراض أو اليأس منها «!» في كثير من الأحيان.

إن دارس الرياضيات ينبغي له أن يتعلم منها - إلى جانب التفكير الصحيح - الخلق الحسن، والصبر، والأناة، فالمسائل المعقدة تحتاج حتى تُحل إلى صبر وإعمال فكر، والخطوط والزوايا والأرقام لاتصيح، ولاتتوسل، ولاتتأثر بالترغيب والترهيب! فالحقائق موجودة هناك، ومن يبرهن عليها، ويكشفها بنور العقل تمكّنه من نفسها، ويقدر على تسخيرها والانتفاع منها.

تلك بعض التداعيات أوحت بها إليّ مناسبة الاحتفال بتوزيع جوائز المسابقة الوطنية الأولى للرياضيات، الذي نظمته مشكورة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وحبذا لو وسعت الدائرة المكانية لهذه المسابقة لتكون على مستوى المملكة كلّها، لا على مستوى الرياض وحدها، ودائرتها الموضوعية لتكون في علوم أخرى، كالكيمياء، والفلك، والجيولوجيا، وعلوم الحاسب الآلي، وغيرها.

إن قيمة الفرد تعتمد - بعد تقوى الله - على مقدار ما يحققه من نجاح في هذه الحياة، وحق النشء علينا توفير أقصى مانستطيعه من خدمة وتوجيه وحفز وتقدير لإبداعاته، وتنميتها حتى تؤتي ثمارها في ميدان الحياة التي ننشدها.

وواجب أبنائنا تجاه أنفسهم، وأسرهم، ووطنهم، وأمتهم جمعاء - بعد طاعة الله سبحانه - استثمار أوقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع، والفائدة، والتحليق في آفاق الطموح، واستسهال كل صعب، وتعويد النفس وترويضها للوصول إلى أفضل مستوى من العلم، والثقافة، والتقانة وبلورتها في مسلك عملي، لاختيار طريق المستقبل، وتحديد التوجه الذي يستطيعون من خلاله المشاركة في نهضة أمتهم، وقيامها برسالتها السماوية لإعمار الأرض، وتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى على بصيرة، ذاكرين قول الشاعر:

إذا غامرت في شرف مروم

فلاتقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقيرٍ

كطعم الموت في أمر عظيم

إنني أدعو إخواني مديري المدارس، والمشرفين التربويين، والمعلمين، إلى حفز طلابهم، وتشجيعهم على التفوق والتألق في زمن السباق والتنافس، الذي لن يكون فيه مكان للناس العاديين، فما بالك بالخاملين القاعدين. فكثير من طلابنا - والحمد لله - فيهم خير كثير، ويحتاجون إلى من يكتشف مواهبهم، ويرعاها ويدلهم على كيفية استثمارها. وإذا كان لبعضنا بعض العذر في الماضي فلم يبق عذر بعد أن أنشئت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين وشرّفها برئاسته صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - وبعد أن نشطت وزارة المعارف في برامجها للكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

ومن الله نستمد العون والتوفيق. ■

---

* أصل هذه الافتتاحية كلمة ألقيتها في حفل المسابقة الوطنية الأولى للرياضيات يوم ١٤ / ١١ / ١٤٢٠هـ.

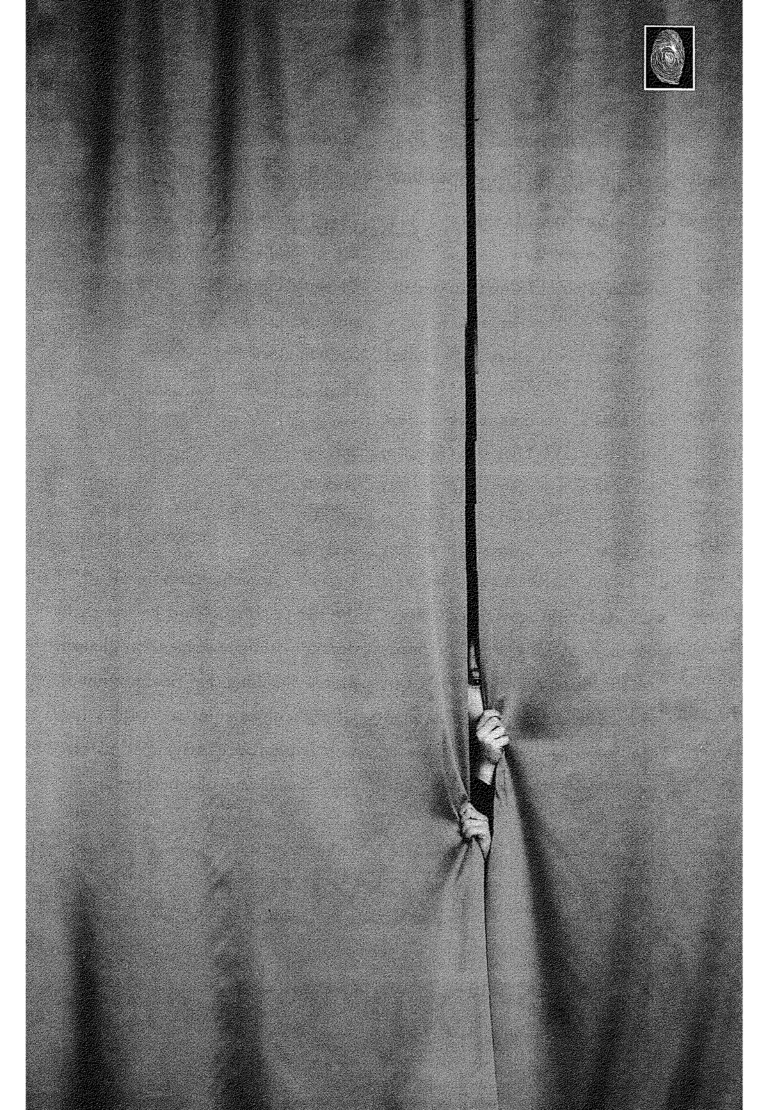

الرياض
٢٠٠٠

الآن في الأسواق:

الإصدار التاسع من «سلسلة كتاب المعرفة»

«مجاناً للمشتركين»





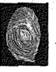
الموهوبون..
كنوز مكنوزة

كانت القبائل العربية قديماً تحتفل بولادة الشعراء وتفتخر بظهور شاعر مفوّه بين أفرادها؛ لأن ذلك يشكل لهم عزة ومنعة ويضع القبيلة في مكانة عالية بين القبائل، واليوم - في المجتمع المعاصر - أضحى الموهوب بمنزلة ذلك الشاعر الذي يرفع من شأن قبيلته ويعزها بشكل يتوافق مع القيم الجديدة لعصر الذرة والإلكترون والإنترنت، لم نعد بحاجة إلى شاعر يزن القصائد و«يقفيها» ويملؤها صوراً شعرية بقدر حاجتنا إلى «موهوب» فذ يغير الاتجاه ويصنع لمجتمعه ألواناً من الإبداع في شتى صنوف المعرفة.. فهو القيمة الحقيقية لمجتمعات اليوم التي تتسابق عليه وتدفع في سبيله كل نفيس.

المجتمعات الغربية سبقتنا بالاحتفاء بالموهوب وعرفت أهميته ونجحت إلى حد بعيد في الإفادة منه. والمجتمعات العربية فهمت ذلك متأخرة وحاولت أن تجعل من الموهوب انطلاقة للحضارة.. ولكنها لم تنجح «بما فيه الكفاية».. فمازال الشاعر يزاحم الموهوب في أكثر من مساحة عربية ومازال يستقبل «العطايا».

وزارة المعارف تحركت باتجاه الموهوب خطوات عديدة وكوّنت في السنوات الأخيرة مؤسسات وإدارات وبرامج خاصة باكتشاف الموهوبين ورعايتهم؛ إيماناً منها بأهميتهم وقدرتهم على النهوض بمستقبل أمتنا.

المعرفة.. تستعرض في هذا الملف شيئاً عن خطوات الوزارة في هذا الجانب، بالإضافة إلى بعض الدراسات والأبحاث التي تجعلنا أكثر وعياً بأهمية الموهوب، وأكثر حرصاً على أن «نفتش» عنه ونأخذ بيده.



يرشح الطلاب الموهوبين كل عام:

برنامج الكشف عن الموهوبين

برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم خطوة حضارية تخطوها المملكة العربية السعودية، ومبادرة لترجمة ما نصت عليه السياسة التعليمية التي حددت أنه من ضمن الأهداف الأساسية التي تحقق غاية التعليم، «الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الفرص والإمكانات المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة ووضع برامج خاصة لهم».

وقد اكتمل لهذا البرنامج الأساس العلمي من خلال الدراسة العلمية التي تمت بدعم وإشراف وتمويل من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات والتي استمرت لمدة ٥سنوات، وخرجت بتسعة مجلدات تضمنت المقاييس العلمية المقننة على المجتمع السعودي التي سيتم بوساطتها الكشف والتعرف على الطلاب الموهوبين، كما تضمنت نماذج لبرامج في الرعاية الإثرائية في العلوم والرياضيات والمفاهيم السائدة عن الموهبين ورعايتهم.

وعندما اكتملت الدراسة العلمية أخذ معالي وزير المعارف الأستاذ الدكتور/ محمد بن أحمد الرشيد زمام المبادرة في تنفيذ البرنامج بالوزارة، ووفرت له الإمكانات البشرية والمادية اللازمة لتنفيذه.

وقد بدأ البرنامج عمله مع مطلع العام الدراسي ١٤١٨/١٤١٩هـ في أول مركز بمجمع الأمير سلطان التعليمي بمدينة الرياض، على أن يتم إنشاء العديد من المراكز في مناطق المملكة كافة وفقاً للإمكانات المتاحة.

الطلبة المستهدفون

يخدم البرنامج الطلبة الذين يوجد لديهم استعدادات

وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخصوصاً في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية ويتم اختيارهم وفق الأسس والمقاييس العلمية الخاصة والمحددة وفق إجراءات برنامج التعرف على الموهوبين والكشف عنهم.

أهداف البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تحقيق ما نصت عليه السياسة التعليمية.. «بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة ليساهموا في تطور مجتمعهم ونموه وتقدمه الحضاري» وينبثق من الهدف العام الأهداف التفصيلية التالية:

* تطوير برنامج مستمر يتضمن إعداد الاختبارات والأساليب والطرق العلمية التي تستخدم في التعرف على الأطفال والتلاميذ الموهوبين والكشف عنهم وتطبيق ذلك عليهم.

* تقديم الرعاية العلمية والتعليمية للطلاب الموهوبين على شكل برامج إثرائية إضافية تتميز بخصائص نوعية تستجيب لطبيعة قدرات مثل هؤلاء الطلاب واستعداداتهم ولا توفرها برامج المناهج في المدارس العادية.

* التعاون مع أولياء أمور الطلاب الموهوبين وأسرهم ومعلميهم في توعيتهم بقدرات أبنائهم ومواهبهم وكيفية التعامل معهم وتوفير الإمكانات التي تساعد على نمو قدراتهم ومواهبهم.

* تشجيع الطلبة الموهوبين في التعبير عن مواهبهم وإبداعاتهم واختراعاتهم على شكل مسابقات وجوائز مادية ومعنوية تساعد على حفزهم وإبراز قدراتهم ومواهبهم.

* تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للموهوبين

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين

«مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين» في المملكة العربية السعودية مؤسسة خيرية ذات شخصية اعتبارية مستقلة لا تسعى إلى الربح المادي، هدفها الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. يرعاها ويرأس مجلس أمنائها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

وقد أعلن سموه عن تأسيس مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وهو الاسم الذي اختاره لها في الثالث من شعبان من عام ١٤١٩هـ، ومما جاء في كلمة سموه الضافية عشية الإعلان عن المؤسسة «إن الموهبة دون اهتمام من أهلها أشبه ما تكون بالنبتة الصغيرة دون رعاية أو سقيا، ولا يقبل الدين ولا يرضى العقل أن نهملها أو نتجاهلها، لذلك فإن مهمتنا جميعاً أن نرعى غرسنا ونزيد اهتمامنا ليشتد عوده صلباً وتورق أغصانه ظلاً يستظل به بعد الله، لمستقبل نحن في أشد الحاجة إليه، وفي عصر الإبداع وصقل الموهبة وتجسيدها على الواقع خدمة للدين والوطن».

وقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمره السامي الكريم بالموافقة على إنشاء المؤسسة.

وتندرج أهداف المؤسسة في إطار ما تدعو إليه السياسة التعليمية بالمملكة التي تنص على «الكشف عن الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة ليساهموا في تطور مجتمعهم ونموه وتقدمه الحضاري».

وكذلك توصيات برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وينبثق عن ذلك أهداف عملية تتمثل في



التعريف بأصحاب المواهب وكيفية اكتشاف مواهبهم وتنميتها وإظهار الدور الذي يقوم به الموهوبون للنهوض بمجتمعاتهم ونشر الوعي في المجتمع عن كيفية التعامل مع أصحاب المواهب الواعدة وعن أهمية اكتشاف الموهوبين ورعايتهم باعتبارهم ثروة قومية لا تقدر بثمن.

وتتمثل مهام المؤسسة في توفير الدعم المالي والعيني لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وتقديم المنح للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم، وإنشاء جوائز في مجالات الموهبة المختلفة، وإعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال اختصاصها ودعمها بذاتها أو بالتنسيق أو المشاركة مع غيرها، وتوفير الدعم والرعاية للموهوبين وأسرهم لمساعدتهم على تذليل الصعوبات التي تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم، وتقديم المشورة للجهات الحكومية وغير الحكومية لغرض رعاية الموهوبين، والتنسيق مع المؤسسات والمراكز داخل المملكة وخارجها في مجال اختصاصها، وإصدار المواد الإعلامية المتخصصة لنشر المعرفة والوعي في مجال الموهوبين.

وتتركز أولويات المؤسسة على رعاية الموهوبين في المراحل العمرية المبكرة ويشمل ذلك توفير المناخ التربوي والتعليمي والوسائل التقنية الضرورية وإنشاء مراكز إقليمية لاكتشاف ورعاية الموهوبين.

وتسعى المؤسسة إلى ربط الموهبة باحتياجات التنمية والتقدم ويتضمن ذلك:

تحديد أولويات لمناحي الموهبة التي تنسجم مع الاحتياجات الحيوية للمملكة في المجالات العلمية المتعددة، وتطوير برامج خاصة تتلاءم مع استعدادات الموهوبين وقدراتهم.

وتحديد المراكز والشركات التي تتولى هؤلاء الموهوبين ومتابعة تقويم أدائهم وتقويم قدرة الأجهزة المختلفة على استيعاب الموهوبين والاستفادة منهم، وتوظيف الموهوبين كنماذج مضيئة للآخرين في مختلف المراحل التعليمية.

وقامت المؤسسة بإنشاء هيئة مختصة بتسويق إبداعات الموهوبين لدى القطاع المستخدم، وتكون هذه الهيئة همزة وصل بين ابتكارات الموهوبين والمؤسسات التجارية وغيرها من الهيئات التي يمكن أن تتبنى هذه الإنجازات. ■

وأسرهم والمساعدة في حل المشكلات النفسية والاجتماعية التي تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم.

* تشجيع البحوث العلمية في مجال دراسات الموهوبين.

الوحدات العلمية والتنظيمية التي يتكون منها البرنامج:

تم تأسيس عدة وحدات لتساهم وتتعاون فيما بينها لتحقيق أهداف البرنامج وتتولى الإعداد والتنفيذ والإشراف على البرنامج والنشاطات المتعددة الأخرى وهذه الوحدات هي:

١- وحدة التعرف على الموهوبين والكشف عنهم:

تقوم هذه الوحدة بتطوير الطرق والأساليب العلمية في التعرف على الأطفال الموهوبين والكشف عنهم وإعداد المقاييس العقلية في الذكاء والقدرات والمواهب الخاصة والإبداع والابتكار والميول والاتجاهات والاختبارات التحصيلية المقننة وتطبيق برنامج سنوي مستمر للترشيح والتعرف والتصنيف للأطفال والتلاميذ الموهوبين والتقويم والمتابعة للطلاب الذين يتم اكتشافهم والتعرف عليهم.

٢- وحدة الرعاية والبرامج الإثرائية:

تقوم هذه الوحدة بالإشراف على إعداد برامج الرعاية العلمية والتعليمية والنشاطات الإثرائية المختلفة وتطبيقها وتقويمها وذلك على النحو التالي:

أ- برامج الرعاية التعليمية:

تتضمن برامج الرعاية التعليمية الإثرائية لتنمية المواهب في المجالات التالية:

- برامج تنمية المواهب في القرآن الكريم والشريعة الإسلامية.
- برامج تنمية المواهب في اللغة العربية وآدابها.
- برامج تنمية المواهب في العلوم.
- برامج تنمية المواهب في الرياضيات والحاسب الآلي.
- برامج تنمية المواهب الفنية.
- برامج تنمية المواهب الرياضية.

وهذه البرامج تتسم بطابع المرونة بين المنهج الدراسي المقرر على الطلاب وإشباع تساؤلات الطالب وميوله بحيث

أقرتها وزارة المعارف مؤخراً

إدارة عامة لرعاية الموهوبين

أصدر معالي وزير المعارف الدكتور محمد الأحمد الرشيد قراراً الشهر الماضي بإنشاء إدارة تحت مسمى (الإدارة العامة لرعاية الموهوبين).

وحددت مهام ومسؤوليات الإدارة على النحو التالي:

- اقتراح الخطط المتعلقة برعاية الموهوبين وتعميمها على إدارات التعليم.
- إعداد الاختبارات والآليات المناسبة لاكتشاف الموهوبين وتطويرها.
- إعداد أساليب وأنماط البرامج المناسبة لتقديم الرعاية التربوية والعلمية والنفسية والاجتماعية للموهوبين.
- متابعة توفير متطلبات برامج الرعاية العلمية من الأجهزة والمستلزمات التنفيذية.
- اقتراح البرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين في برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.
- الإشراف على برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم خلال مراحل التنفيذ.
- تقييم برامج الكشف عن الموهوبين وتطويرها.
- التعاون مع الجهات المعنية في مجال رعاية الموهوبين للإفادة من خبراتها وإمكاناتها.
- وضع أسس ومعايير اختيار المعلمين في برامج الكشف والرعاية.
- تعميم الخطط والبرامج والتعليمات الإجرائية على إدارات التعليم ومتابعة تنفيذها.
- إعداد الخطط والتقارير السنوية الخاصة بالإدارة. ■



تساعده على حل بعض المشكلات البسيطة بطرق علمية مختلفة قد لا تخطر لأقرانه، ويمكن أن تقوده إلى حل المشكلات التي قد تواجه المجتمع أو تواجهه شخصياً.

وتهدف هذه البرامج النوعية إلى الاستجابة للقدرات العقلية المتميزة لهؤلاء الطلبة، وذلك بالتركيز على استثارة التفكير وحل المشكلات وتنمية التفكير الابتكاري، بحيث يتم اختيار الموضوعات لكل برنامج على شكل وحدات تعليمية تتدرج في الصعوبة بحسب المستوى العمري والعقلي للطلاب، ويمكن أن يختار من الموضوعات التي تدرس في المنهج الدراسي العادي أو من خارجه، وتبنى على أساس التكامل بين أجزاء المجال الواحد.

ب- برنامج رعاية الاختراعات والابتكارات:

ويهدف إلى تنظيم برامج لتنمية التفكير الابتكاري وحل المشكلات الأخرى وتشجيع الاختراعات والابتكارات التي يقدمها الطلبة الموهوبون من خلال الأندية العلمية والورش والمعارض والمسابقات والرحلات وتوفير الإمكانات والمواد اللازمة لذلك، ويكون ذلك تكملة لجهود إدارات الوزارة وإدارات التعليم

المختلفة، حيث يتبنى البرنامج الطالب بالرعاية وإكسابه مهارات التفكير وحل المشكلات والإبداع والابتكار حتى يتمكن من إكمال مشواره في الابتكار والاختراع.

ج- برنامج الرعاية النفسية والاجتماعية:

يقوم هذا البرنامج على تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية للموهوبين وتعريف أسرهم بخصائص الموهوبين وكيفية التعامل معهم عن طريق عقد لقاءات مع أولياء الأمور والطلاب وإعداد النشرات والكتيبات وكذلك المساعدة في حل المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تحد من قدرات الموهوبين وتعيق نموهم.

٣- وحدة التخطيط والتدريب والتنسيق:

تقوم هذه الوحدة بالتخطيط وإعداد برامج التدريب للفاحصين والمدرسين وبرامج التوعية العلمية وخدمة المجتمع. وكذلك التنسيق مع الجهات ذات الاهتمام بالموهوبين، وأخذ السبل الرسمية لاعتماد هذه الخطط والدورات وورش العمل لما فيه مصلحة البرنامج ومنسوبيه والمهتمين به في مناطق المملكة كافة.

٤- وحدة الإدارة والخدمات:

تقدم هذه الوحدة الخدمات الإدارية والمالية والصيانة والنظافة والخدمات اللازمة لتحسين أداء العمل.

٥- المكتبة ومركز المعلومات:

هي مكتبة متخصصة تضم أهم الكتب والمراجع والبحوث والبرامج العلمية عن الموهوبين ومركز معلومات مزوداً بشبكة للحاسب لتوفير المعلومات في مجالات

حكايتي مع الموهوبين

بقلم: د. عبدالله النافع*

يعد أ.د. عبدالله النافع «الأب الروحي» لمشاريع الاهتمام بالموهوبين في المملكة العربية السعودية.

وفي هذه الاسطر يلخص د. النافع حكايته مع الموهوبين واهتمامه القديم بضرورة رعايتهم ضمن المؤسسات التعليمية السعودية.

عندما ذهبت للدراسة العليا في أمريكا في منتصف الستينيات كانت هناك ثورة تعليمية؛ لأن الروس سبقوا الأمريكان في إطلاق أول قمر صناعي، وعزا الأمريكان ذلك إلى أنهم لايهتمون بالمتفوقين والموهوبين منذ الصغر وخصوصاً في مجالي العلوم والرياضيات، ولذلك أُعِدَّت برامج متخصصة للموهوبين والمتفوقين في ثلاثة آلاف مدرسة وعدد من الجامعات، وخصصت مئات الملايين من الدولارات لهذا الغرض. وكونت جمعيات للأطفال والتلاميذ الصغار باسم علماء المستقبلFuture Scientists وعلماء الرياضيات الصغار Young Mathmaticaus واستحدثت جائزة باسم رئيس الولايات المتحدة باسم Presidents Young Scholars لطلاب المرحلة الثانوية، وبدئ في إنشاء مراكز ومدارس خاصة بالموهوبين، واسترعى ذلك انتباهي وجعلته من ضمن اهتماماتي في دراسة الدكتوراه في علم النفس التربوي وهو المجال الذي تنتمي إليه دراسات الموهبة والتفوق العقلي.

في عام ١٣٨٩هـ تم وضع وثيقة السياسة التعليمية في المملكة، وتم تضمينها أربع مواد عن رعاية الموهوبين، وتقدمت للمسؤولين في وزارة المعارف في ذلك الوقت لتطبيق مانصت عليه السياسة التعليمية، ولكن يبدو أن الوقت لم يكن قد حان بعد للتفكير في مثل هذا المشروع، فقد كان الاهتمام في التسعينيات الهجرية خلال مرحلة الطفرة مركزاً على الاستثمار في الأراضي أكثر مما هو مركز على الاستثمار في العقول، ولذلك فقد اكتفيت بتدريس موضوع الموهوبين لطلابي في جامعة الملك سعود بالرياض، وجعلت متطلبات مشروع التخرج في ندوة علم النفس التي كنت أقوم بتدريسها إعداد بحث أو مشروع عن رعاية الموهوبين، واشترك كذلك طلاب من كلية العمارة في مشروع التخرج بتصميم مراكز لرعاية الموهوبين، وتكونت من ذلك سيناريوهات ومشاريع لكيفية رعاية الموهوبين ومتى يتم تنفيذ ذلك في المملكة.

وفي عام ١٤١٠هـ في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع وزارة المعارف والرئاسة العامة

* رئيس برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم «سابقاً».

المعرفة الأساسية للبحوث والدراسات العلمية والنشاطات الابتكارية التي يقوم بها الموهوبون.

٦- المختبرات العلمية والورش الفنية:

تم تجهيز عدة مختبرات علمية في مختلف التخصصات لخدمة الطلبة الموهوبين في مختلف التخصصات، وهي تحت إشراف العديد من ذوي الاختصاص علمياً ورعاية الموهوبين.

كما تم تجهيز عدد من الورش الفنية التي ستساهم في تطوير أفكار المخترعين والمبتكرين.

سبل الكشف في البرنامج

يتبنى البرنامج سياسة تعدد المحكات في عملية الكشف، وتكون عملية التعرف وفق المراحل التالية:

١- التحصيل العلمي، ويشترط حصول الطالب على تقدير امتياز كمعدل دراسي في نهاية العامين الدراسيين السابقين.

٢- تقديرات المعلم، وذلك وفق استبانة معدة لهذا الغرض.

٣- اختبار القدرات التي تم تقنينها لهذا الغرض.

٤- مقياس التفكير الابتكاري.

٥- مقياس وكسلر.

- مقاييس أخرى.

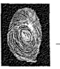
ويتوقع أن يخدم هذا البرنامج ما نسبته ٢٪ من مجموع الطلاب العام في المملكة العربية السعودية. ■

لتعليم البنات استحدث مشروع البحث الوطني للتعليم، وتقدمتُ للمدينة بخطة مشروع (برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم)، وتمت الموافقة عليه، وتم تكوين فريق بحثي مني ومن الدكتور عبدالله القاطعي والدكتور صالح الضبيبان والدكتور مطلق الحازمي والدكتورة الجوهرة سليمان السليم، وقضينا أربع سنوات في إعداد البحث واكتمل إنجازه في تسعة مجلدات تضمنت تطوير أساليب الكشف والتعرف على الموهوبين ونماذج لبرامج إثرائية لرعاية الموهوبين في العلوم والرياضيات، وكذلك تصور لكيفية دعم واهتمام المجتمع برعاية الموهوبين باعتبار أن ذلك قضية وطنية لايقتصر الاهتمام بها على الجهات التعليمية، وإنما يشمل المجتمع ممثلاً بالعديد من مؤسساته العامة والخاصة وكيفية التنسيق والتكامل بين جهود هذه المؤسسات في رعاية الموهوبين، وقد شهد للبحث أصحاب الاختصاص من خارج المملكة بشموليته ودقته العلمية، وأنه يضاهي العديد من المشاريع التطبيقية في مجال الموهوبين في الدول المتقدمة وحصل البحث أخيراً على جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج.

وعندما اكتمل البحث تم إعداد عرض متكامل عنه مع بحثين أخرين بمدينة الملك عبدالعزيز دُعي له المسؤولون من الجهات التعليمية وبعض المؤسسات الأخرى، وقد تحمس الدكتور محمد الرشيد لتطبيق المشروع بوزارة المعارف، وطلب إعداد خطة لتنفيذه وبناءً على ذلك بدئ بتطبيق برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم مع بداية العام الدراسي ١٤١٨هـ، وقد صادف ذلك تقاعدي عن العمل في الجامعة فوعدت الدكتور الرشيد أن أتفرغ للعمل في المشروع متطوعاً ودون مقابل.

عبدالله النافع

وبعد أن بدأ العمل في البرنامج فكرنا في الجزء الخاص بدعم المجتمع فجاءت فكرة إنشاء صندوق للدعم يمول من تبرعات القطاع الخاص، ثم تدرجت الفكرة إلى إنشاء جمعية، ثم تطورت إلى مؤسسة ساهم العديد من الأشخاص في تطويرها وبلورتها وأوصل الدكتور محمد الرشيد الفكرة بما عُرف عنه من حماس وجرأة وطموح إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذي وافق على تشريف المؤسسة برئاسته لها وأسماها مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وحظيت المؤسسة بدعم غير مسبوق سواء من الناحية المالية أو الفكرية أو القبول الاجتماعي، وذلك دون شك يعود إلى سلطان وجاه من يرأس هذه المؤسسة بالإضافة إلى قناعة الناس بالفكرة وضرورتها، وأصبح التحدي هو كيفية الاستجابة لهذا الدعم بإنجازات وبرامج عمل تحقق الأهداف التي حددها نظام المؤسسة والتي يتطلع من ساهموا في إنشائها إلى تحقيقها. ■



رؤية لإنشائها في المملكة:

ثانويات خاصة للموهوبين

يمثل إنشاء مدارس الموهوبين في المرحلة الثانوية اتجاهاً جديداً متنامياً وخصوصاً في الدول التي أدركت مدى المردود العلمي والاقتصادي لإنشاء مثل هذه المدارس.

ففي الولايات المتحدة أنشئت في العشر سنوات الأخيرة أكثر من اثنتي عشرة مدرسة ثانوية داخلية تركز على العلوم والرياضيات بعد أن أثبتت أول مدرسة أنشئت في ولاية نورث كارولينا في عام ١٩٨٠م أهميتها في نتائج الطلاب الذين تخرجوا فيها وما جلبته للولاية من جذب للاستثمارات الاقتصادية بسبب التميز التعليمي الذي أحدثته هذه المدرسة (Kolloff). وأخذت الولايات تتسابق في إنشاء مدارس ثانوية داخلية بمعدل مدرسة في كل ولاية. يتم اختيار الطلاب المتميزين على مستوى الولاية ويُستقطب المدرسون المتميزون لها، وتجتذب الدعم المالي والعيني من المؤسسات الخيرية والخاصة، كما تقوم هذه المدارس برسالة لرفع كفاءة التعليم في الولاية عن طريق تدريب المعلمين ونماذج البرامج المتميزة التي تنتجها والتي يمكن تطبيق الكثير منها كبرامج إثرائية في المدارس العادية.

بجانب هذه المدارس توجد المدارس المشهورة والمعروفة منذ وقت طويل مثل مدرسة برنكس في نيويورك ومدرسة توماس جيفرسون بولاية فريجينيا ومدرسة روبر في ولاية ميتشجان، بالإضافة إلى مئات المدارس على مستوى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة مثل (Magenet school) وغيرها من المدارس الحكومية والخاصة، بل إن هناك مدرسة ثانوية وطنية على مستوى الولايات المتحدة كلها، خطط لتبدأ الدراسة فيها مع بداية القرن الميلادي الجديد.

وفي كوريا الجنوبية توجد ١٥ مدرسة ثانوية للموهوبين والمتميزين في العلوم والرياضيات يدرس فيها ٢٧٣٨ طالباً وطالبة وهي مدارس حكومية بأحدث التجهيزات في المختبرات والمعامل، وقد أذهلت نتائج هذه المدارس الكوريين أنفسهم لما أثبته الطلاب المتخرجون فيها من تميز في الدراسة الجامعية ومستوى الأداء وجودته لديهم.

وفي سنغافورة مدارس خاصة للموهوبين أتاحت لسنغافورة رغم أنها بلد صغير أن يفوز طلابها بالمركز الأول في العلوم والرياضيات في مسابقات الأولومبيات العالمية.

وتوجد مدارس ثانوية للموهوبين في كل من ماليزيا والصين و«إسرائيل!» وألمانيا والأردن وغيرها من الدول التي بدأت ترى مدى الأهمية لمستقبلها العلمي والتقني من إنشاء مثل هذه المدارس.

وفي المملكة ركزت خطط التنمية الأخيرة على تنمية القوة البشرية وخصوصاً التي تمتلك قدرات ومواهب عالية وتستطيع إذا وفرت لها الإمكانيات التعليمية المتميزة أن تمثل قوة للمجتمع تمكنه من مواجهة التغيرات المتسارعة في العلوم والتقنية وحقول المعرفة المختلفة، ليصبح إنشاء مثل هذه المدارس لهذه الفئة ضرورة واستثماراً لمستقبل المملكة ونموها..

كما أن ما تحقق من خلفية علمية وعملية جيدة في طرائق الكشف والتعرف على مثل هؤلاء الطلاب وفي إعداد البرامج الخاصة بالموهوبين وتطويرها، ومن خصائص وشروط اختيار المعلمين وطرائق تدريبهم وإعدادهم، كل ذلك يوفر البنية الأساسية لمثل هذه المدارس، بالإضافة إلى إنشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين التي يمكن أن توفر قدراً من الدعم المالي والاجتماعي لمثل هذه المدارس في صيغة تعاون يتم بين هذه المؤسسة ووزارة المعارف.

برامج خاصة للموهوبين

وتحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص وتمشياً مع مبدأ الانتقال من مرحلة تعميم التعليم إلى مرحلة نوعية التعليم، هناك حاجة ماسة لتقديم برامج تربوية تتناسب مع قدرات الطلبة واهتماماتهم. فالتطوير النوعي للتعليم يزيد من حدة مشكلة الفروق الفردية بين الطلبة، وبهذا فإن الطلبة الموهوبين والمتفوقين لايمكن تنمية قدراتهم إلا إذا صمم لهم برنامج خاص يتناسب مع إمكانات وطاقات هؤلاء الطلاب ويتحدى قدراتهم. وكما أن للطلبة بطيئي التعلم أو الذين يعانون من صعوبات في التعلم الحق في الرعاية والاهتمام، فإن للطلبة الموهوبين والمتفوقين وهم من فئة ذوي المواهب والاحتياجات الخاصة حقهم كذلك في الرعاية والاهتمام وأن يحصلوا على برنامج متميز يلبي احتياجاتهم.

إن تنمية القدرات الاستثنائية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين تتطلب إمكانيات مادية وبشرية عالية ومتميزة ليس من السهل توفيرها بشكل عام في المدارس العادية، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود مدارس متخصصة داخلية لرعايتهم، وذلك لتحقيق خدمة أعم لقطاع أكبر من فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

إن تأثير هذه المدارس يتعدى خدمة طلبتها فقط، حيث تشكل مصدراً للتطوير والتعزيز في مجالات المناهج والبحوث وإعداد المعلمين وتأهيلهم، مما يؤثر في رفع مستوى التعليم والتأثير في المدارس ككل.

ولم يعد أمام الدول خيار سوى أن تتكيف مع تطورات العصر الفنية والتقنية وهذا لا يمكن إلا باستثمار المصادر البشرية والقوى العقلية وإعدادها لاستيعاب هذه التطورات والتكيف معها.

مناهج شاملة

وتتلخص رسالة هذه المدارس في تقديم برنامج شامل ومتميز لرعاية الطلبة الموهوبين والمتفوقين يغطي النواحي المعرفية والانفعالية والوجدانية والنفسحركية، ويحقق الأهداف الآتية:

في الجانب المعرفي: تقديم برنامج تعليمي متميز وشامل يركز على تنمية مهارات التفكير النقاد والتفكير الإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرار، مما يزيد الدافعية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين لوجود برنامج يتحدى قدراتهم.

في الجانب الانفعالي: تقديم برامج لتنمية الشخصية القيادية المتكاملة المتوازنة، وفهم الذات والنضج المهني



والحوار واحترام الرأي الآخر، والقدرة على التكيف والتفاعل مع الأقران الذين يشاركونهم مستوى القدرات نفسه والاهتمامات، وإعدادهم للقيام بأدوار ريادية في مجتمعهم.

تعمل المدرسة كمركز لتطوير وتقديم خدمات متميزة للمجتمع التربوي الأوسع في مجالات تطوير المناهج والبحوث وإعداد المعلمين وتأهيلهم وبرامج الإرشاد وأساليب التعليم وخدمة المجتمع.

شروط مدارس الموهوبين

– أن تكون مدارس الموهوبين مدارس ثانوية حيث إن قدرات الطلبة في هذه المرحلة تنضج وتبدأ في التمايز ويتم التأكد من مواهبهم وقدراتهم من خلال مردودهم بالبرامج الإثرائية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، كما

أن النواحي التكيفية للطلبة أكثر فعالية في هذه المرحلة.

- أن تكون مدارس داخلية يتوفر للطالب فيها الدراسة والإقامة والمعيشة لكي يتاح للطالب من خارج المدن التي تنشأ فيها هذه المدارس إمكانية الالتحاق بها، بالإضافة إلى أن وجود الطالب في المدرسة طوال الوقت يمكّن من إيجاد برنامج تعليمي وتثقيفي وترفيهي متكامل لنمو الشخصية من جوانبها العقلية والانفعالية والاجتماعية.

- أن يتوفر فيها إمكانيات متميزة في المباني والمختبرات والتجهيزات التعليمية والإسكان والمرافق الثقافية والترفيهية.

- أن يتوفر لهذه المدارس قدر كبير من الاستقلالية المالية والإدارية وفق ضوابط مرنة وأن يكون لها مجالس إدارة تتمكن من البت في القضايا الإجرائية لهذه المدارس تحت إشراف عام من الوزارة والجهة التي ربما تشارك في دعم هذه المدارس.

في مقابل ما تحظى به هذه المدارس من تميز في البرامج والمعلمين والطلاب والمرافق فإن عليها رسالة تربوية تؤديها للمجتمع في أن تكون مركزاً لتقديم خدمات متميزة في مجالات إعداد برامج إثرائية للمدارس وإعداد الدورات التربوية للمعلمين والبرامج الإرشادية وبرامج خدمة المجتمع، وأن يقوم طلابها ضمن برامج الأساس بأعمال تطوعية خلال فترات الإجازات وأوقات الفراغ بما يربطهم بالمجتمع المحلي الذي توجد فيه المدرسة.

- أن يتاح للمعلمين والاختصاصيين في هذه المدارس قدر من الحوافز المعنوية والمادية التي تمكنهم من الإبداع والابتكار والشعور بوجود بيئة تعليمية تتيح لهم بذل أقصى جهد وفكر لتحقق هذه المدارس أهدافها.

- أن تكون مدارس حكومية تنشأ بموافقة سامية ونظام خاص، وتتلقى الدعم من وزارة المعارف ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين وفق آلية يحددها النظام ويتيح لها استقلالية تامة في إدارتها لشؤونها الإدارية والفنية وموازنتها ومواردها المالية وقبول الإعانات والمنح، وحرية في اختيار المعلمين وفي تحديد الخطة الدراسية وفي تقديم المواد والبرامج التي تراها مناسبة دون التقيد بمناهج وزارة المعارف، وللمدرسة أن تقرر انتقال الطالب إلى صف أعلى أو نقله من المدرسة.

- لكل مدرسة من هذه المدارس مجلس إدارة مكون من بعض المسؤولين من المدرسة وخارجها يشرف على شؤونها وتسيير أمورها، ويكون للمدارس مجلس أعلى للتنسيق وإقرار السياسات العامة لهذه المدارس.

- تكوّن المدارس فيما بينها جمعية تسمى جمعية مدارس الموهوبين، تنظم اللقاءات والزيارات وتبادل المعلومات والخبرات والتنسيق فيما بين هذه المدارس.

اختيار الطلاب الموهوبين

لابد أن تكون هناك سياسة واضحة وأدوات محددة لعملية اختيار الطلبة يراعي فيها عمر الطالب وقدراته العقلية، كما يراعى فيها التمثيل النسبي لمختلف المناطق التي يأتي منها الطلبة. تبدأ عملية التوجيه بلقاءات مع مديري المدارس ومعلميها، حيث تعرض عليهم فلسفة المدرسة ورسالتها وسياسات القبول فيها ثم يعلن عن فتح باب الترشيح عن طريق المدارس أو أولياء الأمور أو الطلبة أنفسهم.

يعتمد اختيار الطالب على عدة معايير موضوعية وتقديرية، من بينها تحصيله المدرسي واستعداده الأكاديمي وقدراته العقلية (اللغوية، الرياضية، المنطقية) ويجب أن يكون الطالب متفوقاً عقلياً وذا تحصيل متميز ولديه استعداد للإبداع ودافعية عالية للتعلم والتميز.

يساهم تميز الطالب في النشاطات المدرسية وتوصيات المعلمين وأولياء الأمور وترشيحاتهم وخصائصه وسماته السلوكية والمقابلة الشخصية في عملية الاختيار خصوصاً هؤلاء الذين يقعون ضمن الحدود الفاصلة للعدد المحدد اختياره من الطلبة. كذلك يمكن إجراء دراسة حالة لهم (عند الحاجة) بإخضاعهم لاختبار استعداد أو إبداع فردى يكشف عن طاقاتهم ويساعد في عملية الاختيار.

يتم اختيار الطلاب من الطلاب الذين شاركوا في البرامج الإثرائية وتأكدت مواهبهم وقدراتهم من خلال استمرارهم في البرامج ونجاحهم فيها.



اختيار المعلمين

يعتبر المعلم العنصر الأساسي في نجاح أي برنامج تعليمي وبخاصة في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين، لذلك يتعين اختيار المعلمين قبل افتتاح المدرسة بعام على الأقل، حيث يفرغون للتدرب على أساليب التعليم والمشاركة في إعداد البرامج، ويتم اختيارهم من معلمي وزارة المعارف وغيرهم ويرتبطون بالمدرسة بعقود تجدد سنوياً، ويمنحون حوافز إضافية في حدود ٥٠٪ من رواتبهم الأساسية كحد أعلى، أما نسبة المعلمين إلى الطلاب فيجب ألا تتجاوز نسبة ١ إلى ١٠.

ويراعى في اختيار المعلم ما يلي:

– أن يكون التأهيل العلمي من مستوى رفيع من حيث الدرجة ومستوى الأداء الأكاديمي (بكالوريوس في مجال تخصصه كحد أدنى ويفضل حملة الدكتوراة والماجستير، ولا يقل تقديره عن «جيد جداً» في دراسته الثانوية والجامعية) وأن يكون متابعاً ومطلعاً في مجال تخصصه على ما يستجد من أمور.

– أن يحمل – بالإضافة إلى المؤهل العلمي– مؤهلاً تربوياً.

– أن تتوافر لديه مجموعة من العناصر والخصائص الشخصية– مثل الثقة بالنفس والاتزان ومهارات الاتصال وانفتاح الذهن والمرونة والقابلية للحوار– تمكنه من لعب أدوار المعلم والمعين والمرشد الصديق.

– يتم اخضاعه لبرنامج تدريبي متكامل في أساليب تعليم الموهوبين والمتفوقين قبل الخدمة وخلال العام الدراسي وفي أثناء الإجازات الصيفية في داخل المملكة وخارجها.

– يفضل أن تكون لديه مهارات أخرى كمهارة استخدام الحاسوب والإلمام باللغة الإنجليزية.

المنهج والبرامج وأساليب التعليم

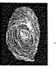
– يتم إعداد منهج متكامل من مستوى متقدم لبناء الشخصية ويهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا كالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد وأساليب حل المشكلات واتخاذ القرارات ومهارات البحث العلمي وإعداد المشاريع، ويركز على الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية والنفسحركية ويثير الدافعية للتعلم ويتميز بالخصائص التالية:

– له أهداف ومحتوى مرتبط بخطة زمنية ويحتوي على أمثلة ونشاطات مرتبطة بالحياة اليومية، وفيه مستوى من الصعوبة ينسجم مع احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين ويركز على التعليم الذاتي ويتضمن أدوات لتقويم الأداء والإنجاز.

– مؤسس على وضوح الرؤية في مدى التسلسل .

– يشارك المتخصصون والمعلمون في وضعه ويتيح للمعلم قدراً من الحرية والمرونة في تكييف المحتوى وفق قدرات واهتمامات الطلاب.

– مرتبط بالخطة الدراسية، ولكن يمكن التحكم في تقليص عدد الحصص لمناهج الوزارة المقررة للاتفاق بأن الطفل الموهوب ينهي المنهاج في زمن أقل من الطفل العادي أو المتوسط. ■



كيف نكتشفه وكيف نعامله؟

في بيتنا موهوب!

جيهان العمران *
البحرين

قد يلاحظ العديد من الآباء بعض الأنماط السلوكية المحيرة لطفلهم، فتارة يرونه عائداً من المدرسة شاكياً باكياً من السأم والملل بسبب رتابة الدروس، أو بطء سرعة المنهج، أو عدم وجود من ينافسه في الصف، أو سخف أقرانه، وتارة أخرى يلقونه عازفاً عن أداء الواجبات المدرسية ليركز انتباهه على لعب الشطرنج، أو الكمبيوتر لساعات طوال دون كلل أو ملل، أو يمضي وقته يتابع قراءة قصص أعلى من مستوى عمره بسنوات بشغف ونهم كبيرين. وأحياناً يمطرهم بوابل من الأسئلة الصعبة التي تنم عن وجود قدرة عالية على التفكير المجرد أعلى من مستوى عمره بكثير، وقد يسأل أسئلة عديدة عن أسرار الكون، والذات الإلهية، والخير والشر، والحياة والموت، في عمر مبكر، بينما أقرانه في عمره نفسه مازال كل منهم يفكر كيف يربط حذاءه.

كما يلاحظ هؤلاء الآباء أن طفلهم يميل إلى مصاحبة أطفال أكبر منه سناً، بينما لا يلقى قبولاً من أقرانه من العمر نفسه، وهو يتسم بالحساسية الشديدة، شديد الوعي بذاته، دائم النقد لنفسه، وعندما يجادل فإنه يجادل بحذق ومهارة، ويتمتع بمهارات فائقة في الإقناع، حتى يفوز برأيه، وهو قادر على أن يقنع الطرف الآخر بالوجه النقيض للمسألة نفسها أيضاً. وحين يتحدث يستخدم مفردات صعبة وكأنه فيلسوف صغير، والغريب في الأمر أن يرى الأبوان في الوقت نفسه هذا الفيلسوف الصغير عندما يخلد إلى سريره لينام يأخذ لعبته معه متشبثاً بها ليشعر بالأمن والراحة.

وقد يكون السر وراء هذه الأنماط السلوكية الغريبة

* أستاذ مشارك بقسم علم النفس -جامعة البحرين

وجود موهبة كامنة لدى طفلهم تنتظر الفرصة للظهور والانطلاق، ولكن الآباء يشعرون بالحيرة والقلق حيالها لعدم وعيهم بطبيعة الموهبة وخصائصها، وعدم معرفتهم بدورهم في الكشف عن طفلهم الموهوب، وجهلهم بأساليب توفير المناخ الملائم لتنمية موهبته ورعايتها، وكذلك عدم معرفتهم بأساليب التعامل الصحيح معه، مما يجعل مسألة تربية الطفل الموهوب ورعايته تحدياً كبيراً للأسرة.

كما يبين كورنيل (Cornell, 1983) في دراسته أن الأم هي أول من يكتشف أن طفلها موهوب، وإذا كان هناك خلاف بين الأبوين حول إمكانية أن يكون طفلهما موهوباً فإن الأب هو المتشكك في إطلاق هذه الصفة على الطفل.

ولقد حدد كولانجلو وداتمان (Colangelo& Dettman, 1983) دور الأسرة في الكشف عن الموهوب في الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:

التعاون مع المدرسة عن طريق عقد اللقاءات مع معلم الطفل لإعطائه المعلومات الكافية عن طفله الموهوب، لأن المعلم لن يكون لديه الوقت الكافي لكشف الموهبة لدى جميع الطلاب.

الخطوة الثانية:

عقد لقاءات مع الاختصاصي النفسي أو المرشد النفسي كي يمده بالمعلومات اللازمة عن سلوك الطفل الموهوب، والتعرف على أساليب التعامل الصحيح معه، ومراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل الموهوب، ورعاية قدراته الخاصة.

الخطوة الثالثة:

اللجوء إلى مصادر الدعم في المجتمع من جامعات ومؤسسات مجتمعية لتوفير المساعدات المادية والفنية لرعاية الطفل الموهوب.

ولكن يبدو أن الأسرة كما يؤكد جنسبورغ وهاريسون (Ginsberg& Harrison, 1977) لاتزال تجهل أهمية دورها في الكشف عن الطفل الموهوب، وأن عدد الأسر التي لديها طفل موهوب دون علمها أكثر من عدد الأسر التي تعتقد أن لديها طفلاً موهوباً وهو ليس بموهوب.

كما يبين كولانجلو وداتمان (Colangelo& Dettman, 1983) أن أهم مشكلة تواجهها الأسرة في هذا المجال هي قلة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعة الطفل وخصائصه وأساليب الكشف عنه.

يتجلى لنا من الدراسات السابقة أن الوالدين يعتبران من أهم المصادر للتعرف على الطفل الموهوب، وأن توقعاتهما دقيقة، وخصوصاً الأم كونها الحاضن الرئيس للطفل، وأن الحكم بأن الطفل موهوب يكون منذ الأيام الأولى من ولادة الطفل.

كما تبين هذه الدراسات أن الوالدين يواجهان صعوبات متعددة فيما يتعلق بمسألة الكشف عن الطفل الموهوب، ومن أهم هذه الصعوبات عدم توافر المعلومات الكافية حول طبيعة الموهوب وخصائص الموهوبين، وأساليب الكشف عنهم، وكذلك في تحديد ما إذا كان طفلهما موهوباً أم لا.

دور الأسرة في تنمية الموهبة لدى الطفل

إن دور الأسرة في تنمية الموهبة أو الإبداع يمثل تحدياً آخر يواجه أسر الموهوبين من أجل توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة والإبداع. ويعتقد بلوم (Bloom, 1985) أن الأسرة تلعب الدور الأهم في تشكيل الموهبة لدى الطفل، وأن الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له في البيت، فإن الموهبة قد تبقى كامنة. ولقد بين بلوم في دراسة أجراها على ١٢٠ موهوباً أظهروا نبوغاً في صغرهم في مجالات متنوعة، مثل العزف على البيانو، أو النحت، أو السباحة، أو التنس، أو الرياضيات، أن دور البيت أهم من دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطفل. ولكن على الرغم من ذلك فإن غياب دور المدرسة في اكتشاف الموهوبين وتنميتهم، أو قهر الموهبة باتباعها أساليب تربوية عقيمة سوف يؤدي إلى إعاقة دور الأسرة، حيث لن تستطيع تعويض هذا القصور من جانب المدرسة. ويبين بلوم أن دور الأبوين يتمثل في توفير نماذج إيجابية يقلدها الطفل، وامتلاك اتجاهات إيجابية نحو العلم والتعلم.

خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين

تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمشهورين والنوابغ من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات



السياسة والآداب والعلوم أن هناك بعض ملامح مشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة يمكن تلخيصها كما يلي:

*** حجم الأسرة:**

في دراسة تيرمان الكلاسيكية (Terman, 1925) على عينة قوامها حوالي ١٠٠٠ من الموهوبين بينت أن ٦٠٪ من أفراد عينته كانوا ينتمون إلى أسر عدد أفرادها اثنان.

وفي دراسة أجراها سيلفرمان وكيرني (Silverman & Kearney, 1989) على ٢٣ طفلاً موهوباً يتجاوز مستوى ذكائهم ١٧٠ درجة تبين أن ٦٥٪ من أسر هؤلاء كان متوسط عدد أطفالها اثنين.

ووجدت دراسة أخرى أجراها فان تاسل باسكا (Van Tassel-Baska, 1983) على مجموعة من الطلاب المتميزين في الاختبارات التحصيلية في الرياضيات واللغة أن نصف الحاصلين على الدرجات الأعلى ينتمون إلى أسر متوسط عدد الأطفال فيها اثنان.

وبينت دراسة بينبو وستانلي (Benbow& Stanley, 1998) التي أجريت على ٩٠٠ طفل موهوب في الرياضيات أن عدد الأطفال في هذه الأسر كان حوالي ثلاثة أطفال.

وفي دراسة لجروس (Gross, 1993) تبين أن ٢٤ من ٣٦ أسرة من أسر الأطفال الموهوبين بلغ عدد الأطفال فيها اثنين.

ويتضح من هذه الدراسات أن حجم أسرة الطفل الموهوب صغير نسبياً، وأن عدد أفرادها قليل. ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل الموهوب عندما يعيش في أسرة حجمها صغير نسبياً فإن الاهتمام به يكون أكثر، والوقت الذي يقضيه الوالدان معه أكبر، مما يساهم في إظهار موهبته، كما أن الأسرة تستطيع أن توفر دعماً مادياً ومعنوياً بشكل أفضل.

*** ترتيب الطفل في الأسرة:**

بينت دراسة تيرمان (Terman, 1925) أن ٦٠٪ من أفراد عينته كان ترتيبهم الأول أو الوحيد في الأسرة.

وفي الدراسة التي أجراها البرت (Albert, 1980) على رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، ونوابهم، ورؤساء وزراء بريطانيا، وحائزين على جائزة نوبل في الولايات المتحدة تبين أن ٧٥٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول في الأسرة، أو كانوا يتمتعون بمكانة خاصة فيها (الطفل الأكبر، الطفل الوحيد، الطفل الأصغر الذي ولد بعد مرور عدة سنوات).

وفي دراسة أخرى أجراها سيلفرمان وكيرني (Silverman& Kearny, 1989) على ٢٣ طفلاً موهوباً بلغ مستوى ذكائهم فوق ١٧٠ درجة تبين أن ٦٥٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول أو الوحيد في أسرهم.

أما دراسة بينبو وستانلي (Benbow& Stanley,

1980) على عينة قوامها ٩٠٠ طفل موهوب فقد بينت أن عدد أفراد الأسرة كان حوالي ثلاثة فقط.

وفي دراسة جروس (Gross, 1993) على عينة تتكون من ٤٠ طفلاً موهوباً من أستراليا تبين أن حوالي ٧٢٪ من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة، وأن ٢٠٪ منهم أطفال وحيدون.

تبين العديد من الدراسات السابقة أن الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين، وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم، وإظهار قدراتهم الكامنة.

*** عمر الأبوين:**

بينت دراسة تيرمان (Terman, 1925) على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان ٣٣ سنة وستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان ٢٩سنة.

وفي منتصف الثمانينيات أجرى روجرز (Rogers, 1986) دراسة على عدد من الأطفال العاديين بينت أن متوسط عمر الأم كان ٢٥سنة و٤ أشهر، بينما بينت دراسة سيلفرمان وكيرني (Silverman& Kearny, 1989)أن متوسط أعمار الأمهات كان ٢٩ سنة و٦ شهور.

وبينت دراسة فان تاسل باسكا (Van Tassel Basca, 1983) أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين في عينته كان في أواخر العشرين، ومعظم أعمار الآباء كان في أوائل الثلاثين.

وفي دراسة جروس (Gross, 1993) على العينة الأسترالية تبين أن متوسط أعمار الأمهات كان ٢٨ سنة وثلاثة أشهر، ومتوسط أعمار الآباء كان ٢٨سنة و١١ شهراً.

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبياً، أي في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين. ويمكن عزو ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجاً من الناحية العاطفية، وأكثر استقراراً من الناحية المادية مما ينعكس إيجاباً على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفلهما.

*** المستوى التعليمي والمهني للأبوين:**

بينت معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أنهوا المرحلة الجامعية (Terman, 1925; Albert, 1980; Van Tassel Basca, 1983).

ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة، إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل، وإذا وُجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب (Van Tassal Basca, 1983).

كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافياً (توافر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين...)، وإن كانت إمكاناتها المادية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات والمهارات العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافياً. (Bryant, Buchinal, Lan, & Sparling, 1994).

وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية، إذ بينت دراسة تيرمان (Terman, 1925) أن ٢٩٪ من أفراد عينته كانوا من المهنيين، بينما بينت دراسة فان تاسل باسكا (van Tassel Basca, 1983) أن معظم آباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين، وأن ٢٠٪ منهم كانوا من رجال الأعمال، و١٥٪ معلمات و٨٪ ممرضات.

أما دراسة جروس (Gross, 1993) على العينة الأسترالية فلقد بينت أن ٢٥٪ كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب، وأن ١٤٪ منهم كانوا تربويين، و٢٥٪ كانوا يحتلون مراكز إدارية. أما الأمهات فحوالي ٦٤٪ كن

عاملات في مراكز مهنية متنوعة.

يتضح جلياً من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة إيجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

لقد ركزت معظم الدراسات السابقة على متغيرات ثابتة في البيئة الأسرية من الصعب التحكم بها أو تغييرها مثل العمر، والمستوى التعليمي للأبوين، وترتيب الطفل في الأسرة، لذا كان لابد من اللجوء إلى بعض الدراسات التي ركزت على متغيرات أكثر ديناميكية مثل التوافق الأسري وأساليب التنشئة الأسرية.

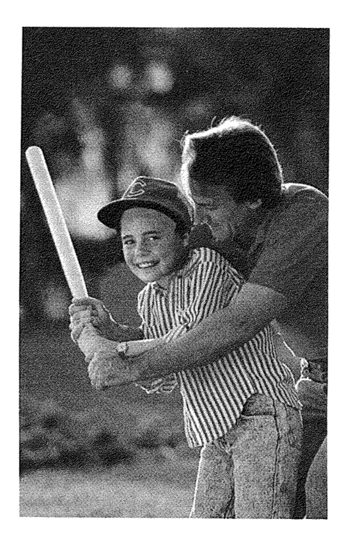
*** العلاقات الأسرية:**

تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة، وجدير بالذكر أن هناك أطفالاً موهوبين لم يحققوا نجاحاً في الحياة المدرسية على الرغم من تشابه خصائص حياتهم الأسرية مع أطفال الموهوبين الناجحين، وذلك لأنهم اختلفوا عنهم في العلاقات الأسرية بين الوالدين، حيث تميزت العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتفاهم والحب والسعادة الزوجية، بينما اتسمت العلاقات بين الأبوين لدى الأطفال الموهوبين الفاشلين بالخلاف والمشاجرة والانفصال، وكذلك العلاقة بين الأبوين والأبناء (Rim & Lowe, 1988).

*** أساليب التنشئة الأسرية:**

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية تلعب دوراً كبيراً في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال. ومن الدراسات الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال دراسة آن رو (Roe, 1952) التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين، فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية وتضاؤل العقاب والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم.

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة للإبداع أحد الأبعاد الأساسية للموهبة:



- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء أي البعد عن التسلط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية.
- تشجيع الاختلاف البناء.
- تقبل أوجه القصور.
- وجود هوايات لدى الأبناء.
- توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه.
- إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس.
- الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء.
- الانفتاح على الخبرات.
- التنوع في الخبرات.
- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط.

(عبدالحليم محمود السيد، ١٩٨٠، أديب الخالدي،

١٩٨١، عبدالرحمن العيسوي، ١٩٨٠، أحمد عبادة، ١٩٨٦).

كما تبين الدراسات في هذا المجال أن بعض الاتجاهات الوالدية تساعد على تنمية الإبداع ومن أهمها تشجيع التفكير اللانمطي للأدوار الجنسية، أي عدم قولبة كل من الذكر والأنثى في أدوار تقليدية معينة، والتي ترى أن أدوار الأنثى ترتبط بالعلاقات الاجتماعية، وأنها قد خلقت للبيت وتربية الأولاد، وأن الذكر دوره هو كسب القوت والأدوار التي تتعلق بالإنجاز، بل النظر إلى الابن أو الابنة حسب قدراته وميوله بغض النظر عن كونه ذكراً أو أنثى، أندرسون وتوليفسون (Anderson & Tollefson, 1991).

وبالنسبة لدور كل من الأم والأب تبين معظم الدراسات في هذا المجال أن الأم تلعب دوراً مؤثراً في تنمية موهبة طفلها، وخصوصاً في السنوات الأولى من عمره، والتراث السيكولوجي يزخر بالعديد من الدراسات التي تبين هذا الدور. ومعظم الدراسات يؤكد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين ذكاء الأم وطفلها، ويؤكد أن مستوى تعليم الأم بصورة خاصة ومشاركتها ومتابعتها لأمور الطفل وهو صغير لها آثار إيجابية بعيدة المدى على تربية الموهبة لدى الطفل مستقبلاً.

كما أورد لوي ولويز (Louis & Lewis, 1992) عدداً من الدراسات التي بينت أن هناك ارتباطاً قوياً بين توقعات الأم وذكاء طفلها. ومن الصعب التحقق في هذا الصدد من اتجاه العلاقة بين توقعات الأم وقدرات طفلها، وتحديد العلاقة السببية بينهما، وأي متغير يسبب الآخر، وما إذا كانت توقعات الأم هي التي تؤثر على ذكاء الطفل، أم أن العكس صحيح. ولكن من الثابت علمياً أن نوعية التفاعل بين الأم وطفلها بغض النظر عن السبب الحقيقي في إحداث هذا التفاعل يلعب دوراً كبيراً في تربية الموهبة لدى الطفل، وأن الأم تمتلك توقعات عالية لطفلها تكون أقدر على توفير بيئة غنية ميسرة لتنمية موهبته.

والتفاعل اللفظي بين الأم وطفلها يلعب دوراً كبيراً في تنمية القدرات العقلية لدى الطفل منذ أشهره الأولى، وتشير الدراسات إلى أن التفاعل اللفظي لأمهات الأطفال الموهوبين يتسم بالتعزيز اللفظي، وإعطاء إرشادات لفظية، وإلقاء أسئلة مفتوحة، وعدم إعطائه إجابات جاهزة، بل تشجيع الطفل على أن يبحث عنها بنفسه، وكذلك تشجيع حب الاستطلاع لديه بورتس (Portes, 1988).

أما بالنسبة لدور الأب فإنه لا يقل عن دور الأم في تربية الموهبة والإبداع لدى الطفل، على الرغم من أن معظم الدراسات السابقة قد ركز على دور الأم فقط. وفي إحدى الدراسات التي أجراها كارنز وشويل (Karnes & Shwedel, 1987) على عدد من آباء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تبين نتائج هذه الدراسة أن هناك تبايناً كبيراً بين تفاعل آباء الأطفال الموهوبين وبين آباء الأطفال غير الموهوبين. ولقد تجلى هذا التباين في أربعة أمور وهي:

- كان اباء الأطفال الموهوبين أكثر مشاركة لأطفالهم من آباء الأطفال العاديين، ومن حيث كم ونوعية الوقت الذي يقضيه الأب مع طفله. وتشير هذه الدراسة إلى أن أب الطفل الموهوب يقضي وقتاً في القراءة لطفله الموهوب قدره ثلاثة أضعاف الوقت الذي يقضيه أب الطفل العادي مع طفله، وكذلك يقضي أوقاتاً مع طفله تزيد بنسبة ٢٠٪ عن الأوقات التي يقضيها أب الطفل العادي مع طفله حيث يشارك في هذه الأوقات طفله في الذهاب إلى السينما، أو ممارسة الرياضة، أو الذهاب في رحلات إلى حديقة الحيوانات مثلاً.

وبالنسبة لنشاط القراءة، فلقد حرص آباء الأطفال الموهوبين على تنويع نشاطات القراءة، واهتمامهم لا يقتصر على مجرد القراءة لأطفالهم، بل التركيز على مساعدة الطفل على التمييز بين بعض الكلمات والأصوات.

- اهتم آباء الأطفال الموهوبين بالتواصل اللفظي أكثر من آباء الأطفال العاديين، ولقد تضمن التواصل الشفوي الجانب المعرفي والوجداني، كأن يشرح الأب لطفله بعض المفردات الجديدة المتعلقة بمحيطه، ومشاعر الآخرين.

- كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر اهتمام بالنشاطات الذهنية التي تتطلب استخدام العضلات الدقيقة، وتتطلب نشاطاً ذهنياً كلعبة الليجو (Lego)، أكثر من اهتمامهم بالنشاطات الحركية التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة، كركوب الدراجة أو الركض.



دور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب

إن رعاية الطفل الموهوب في الأسرة تمثل تحدياً آخر صعباً للأسرة، وللتعرف على أهم أساليب رعاية الطفل الموهوب في الأسرة لابد من التعرف على نوعية المشكلات التي تواجهها الأسرة عند وجود طفل موهوب فيها.

وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة قد بينت أنه من أهم خصائص البيئة الأسرية التي تنمي الموهبة والإبداع لدى الطفل هي البيئة الثرية ثقافياً والآمنة سيكولوجياً، إلا أن هناك العديد من الدراسات تؤكد أن أسرة الطفل الموهوب في الواقع تواجه العديد من المشكلات مع طفلها الموهوب.

ويبدو أن هناك بعداً غائباً في تربية الطفل الموهوب، وهو عدم مراعاة احتياجاته العاطفية والنفسية، ففي إحدى الدراسات التي أجريت على أسر الأطفال الموهوبين في جامعة (Purdue) تبيّن أن الموهبة ليست بالضرورة خبرة سارة سواء كان ذلك للطفل أم للأسرة بسبب بعض المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يواجهها الطفل الموهوب.

ويبدو أن المشكلة الرئيسة التي تواجه أسرة الطفل الموهوب هي عدم فهم الأسرة لدورها في رعايته وفي جهلها بسلوب التعامل الصحيح معه، ولقد عبر هاكني (Hackney, 1981) عن هذه المشكلة بقوله أن أسرة الطفل الموهوب لا تدري كيف تتعامل مع طفلها الموهوب الذي يحتاج إلى فهم متعمق، وأساليب خاصة في التعامل، وأنها تتعامل معه على أساس معايير الطفل العادي، لذلك تشعر بالحيرة عندما لا تفلح معه هذه الأساليب في التربية.

ولقد أكد جولمان (Goleman, 1995) من خلال النموذج الذي اقترحه والذي سماه بالذكاء العاطفي أن تربية الذكاء العاطفي لدى الأطفال لا تقل أهمية عن تربية الذكاء العقلي.

- ركز آباء الموهوبين على بث الثقة في نفس الطفل، وتجنب استخدام الألفاظ النابية، وإظهار القبول غير المشروط لذات الطفل، وكانوا أكثر اهتماماً بالأسئلة غير المألوفة، وتشجيع الميل للفضول.

تؤكد معظم الدراسات الآنفة الذكر أهمية توافر البيئة الغنية ثقافياً، الآمنة سيكولوجياً لتنمية الموهبة والإبداع لدى الطفل في الأسرة، ومن أهم عناصرها توافر الكتب والألعاب المثيرة ذهنياً، وتشجيع الرحلات العلمية والثقافية، وتشجيع الهوايات، والإجابة عن أسئلة الطفل، وتشجيع القراءة، والتواصل اللفظي بين الآباء والأبناء.

كما تشير إلى أن أساليب التنشئة الأسرية التي تناسب الطفل الموهوب بصورة خاصة هي تلك التي تستخدم الإقناع معه، وتعمل على احترام عقله، لأن أسلوب الضرب واستخدام القسوة في المعاملة مع الطفل الموهوب بالذات معناه قتل موهبته وهي مازالت في المهد، وأساليب التنشئة الأسرية التي تساهم في تنمية موهبة الطفل هي تلك التي تتجه نحو التسامح والقبول والانفتاح، والبعد عن الفصل الحاد بين الأدوار الجنسية.



وأن العديد من الأفراد الموهوبين الذين يتمتعون بذكاء عال قد يفشلون في الحياة العملية إذا لم يمتلكوا الذكاء العاطفي الذي يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع مشاعر الفشل والإحباط والغضب والانفعال، وأكثر قدرة على التعاطف مع الآخرين، وعلى استخدام المهارات الاجتماعية التي تجعلهم أكثر كفاية في حل المشكلات.

وبين روس (Ross, 1979) أنه كلما كانت الفجوة في القدرات العقلية للطفل الموهوب كبيرة بينه وبين أفراد أسرته كان تأثير الطفل الموهوب أكبر سلبية عليها.

وفي دراسة هاو (Howe, 1993) على عدد من أسر الأطفال العباقرة بين الدروس المستفادة من البيئة المبكرة للأطفال العباقرة (Child Prodigies)، الذين أظهروا موهبة خارقة في سن مبكرة، ولقد حددها على النحو الآتي:

الدرس الأول المستفاد من البيئة الأسرية المبكرة للطفل العبقري هو أن شغف الطفل بالتعلم كان بمنزلة عمله اليومي في ظل أبوين يمتلكان توقعات عالية جداً لأداء طفلهما العبقري.

فعلى سبيل المثال كان العبقري الموسيقي الطفل يويوما (Yo Yo Ma) يعزف مقطوعات موسيقية لباخ وهو في سن الرابعة، وكان يتدرب يومياً على العزف الموسيقي بصورة منتظمة وجادة.

ويبدو أن والدي الطفل العبقري كانا مصممين مسبقاً حتى قبل ولادة طفلهما أنه سوف يكون عبقرياً، وكانا يوفران له البيئة المحفزة للإبداع. فعلى سبيل المثال أم المهندس العبقري فرانك رايت وضعت منذ ولادته على جدران حجرته صور تصميمات هندسية.

الدرس الثاني من حياة الأطفال العباقرة أن بيئتهم الأسرية كانت تتسم بالصرامة والضغط الشديدين لدفع الطفل نحو التميز. مثل نوربرت واينر الذي كتب في سيرته الذاتية أنه قد قضى سنوات طفولة تعيسة في صراع مع والديه للحصول على استقلاليته، فقد كانا يفرضان عليه حماية زائدة، وحياة انعزالية. ويبدو أن أسر هؤلاء الأطفال تستثمر قدراً هائلاً من الجهد والطاقة في الطفل، خوفاً على موهبته من الضياع، وبأسلوب مبالغ فيه، والطفل المبدع لا يستطيع أن يتنفس إلا في جوء مليء بالحرية ولا يمكن لموهبته أن تنمو وتزدهر إلا في مناخ يتيح له الاستقلالية والاعتماد على النفس، لذا فإن الصراع الأسري بين الطفل الموهوب وأسرته يحتدم عندما يعيش الطفل الموهوب في هذا النوع من الأسر.

الدرس الثالث المستفاد هو أن الأطفال العباقرة يأتون من أسر يتمتع أحد الوالدين أو كلاهما بمستوي عال من التعليم، ويشعر بتقدير وحماس شديدين للعلم، إلا أنه يصر على دفع طفله منذ الصغر على التحصيل العلمي والتفوق الدراسي.

مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة:

باستقراء التراث السيكولوجي حول مشكلات الطفل الموهوب في الأسرة يمكن استخلاص المشكلات الآتية:

- بروز دور الطفل الموهوب كوالد ثالث في الأسرة:

من خلال استطلاع آراء آباء الأطفال الموهوبين في دراسة أجراها هاكني (Hackney, 1981) عبر هؤلاء الآباء عن غموض دورهم كآباء عند التعامل مع الطفل الموهوب، وصعوبة تحديد الفرق بين دور الوالدين والأبناء الموهوبين في الأسرة، كما أبدوا حيرتهم في كيفية التعامل مع الطفل الموهوب كطفل أم راشد، مما أدى إلى إحساسهم بالقلق والحيرة لصعوبة الفصل بين دورهم كآباء ودور الطفل الموهوب كطفل، حاله حال سائر الأبناء، لأن الطفل الموهوب يتمتع بقدرة لفظية عالية، ويتحدث إلى والديه وكأنه فيلسوف صغير، كثير الجدل، قوي الحجة والبرهان، مما يجعل والديه يشعران بالحيرة أمام هذا الطفل الراشد، وكثيراً ما يخسر الآباء الرهان في معركتهم الجدلية مع طفلهم.

ونظراً لحدة ذكاء الطفل الموهوب، وشدة حساسيته، وتأثير شخصيته المسيطرة، وقوة إقناعة، يعلن الآباء استسلامهم أمام الطفل الموهوب الذي يفرض نفسه كوالد ثالث في الأسرة بلا منازع. ويشعر الآباء بالحيرة الشديدة في أساليب تربية الطفل الموهوب الذي لا تنفع معه الأساليب العادية في التربية، ويفرض عليهم من حيث لايشعرون معاملة الند للند.

- دوران الأسرة في فلك الطفل الموهوب:

يبدو أن وجود طفل موهوب في الأسرة يؤدي إلى



اضطرار أفراد الأسرة إلى إجراء تعديلات خاصة في حياتهم، والتضحية بالكثير من الجهد والمال والوقت في سبيل تلبية احتياجات الطفل الموهوب، وتبدو الأسرة وكأنها تدور في فلك الطفل الموهوب، خوفاً على موهبته من الضياع، هذا إذا كانت الأسرة واعية ومتعلمة، أما إذا كان الطفل الموهوب يعيش في كنف أسرة جاهلة، أو تعيش في ظروف صعبة غير عابئة بموهبته، كان مصير الموهبة الضياع، ويساء فهمه، فيتحول إلى عداد الكسالى أو المشاغبين أو المتخلفين (Hackney, 1981).

ويبدو أن وجود طفل موهوب في الأسرة يخلق نوعاً من الصراع بين الوالدين، عندما يلجأ كل منهما إلى أسلوب مختلف في المعاملة، كأن يشجع أحدهما الإنجاز ويشجع الآخر الجد مما يجعل الطفل يستخدم أساليب المراوغة بذكاء ودهاء مع الوالدين متبعاً مبدأ «فرق تسد» بين الوالدين للوصول إلى أهدافه، مما يجعل اهتمامهما به أكثر، والتنافس بينهما أشد من أجل تلبية كل رغباته (Fine, 1977).

- عزل الطفل الموهوب في شرنقة الحماية الأسرية:

على الرغم من فوز الطفل الموهوب في معركة إثبات وجوده في الأسرة مستغلاً تفوق قدراته العقلية، وبراعته اللفظية إلا أنه يخسرمعركة على صعيد آخر وهي علاقاته الاجتماعية مع أقرانه، فهو يميل إلى عقد صداقات مع أشخاص أكبر منه سناً، وقد يعزف عنه الأطفال العاديون لاختلافه عنهم، أو لإحساسهم بالغيرة منه، مما يؤثرعلى تقديره لذاته.

وفي بعض المقابلات مع الأطفال الموهوبين أفادوا بأنهم يتظاهرون بالغباء حتى يفوزوا بحب الأصدقاء.

وهذا يشكل هماً كبيراً على الأسرة، فيشعرون بالخوف والقلق على الطفل حتى لا يُخدش شعوره، ويُجرح كبرياؤه، فيلجأ الأبوان إلى أسلوب الحماية الزائدة مما يعزل الأسرة والطفل عن الآخرين (Hackney, 1981).

- إحساس الآباء بالتنافر المعرفي (Cognitive dissionance):

تواجه أسرة الطفل الموهوب مشكلة الإحساس بالتنافر المعرفي بسبب التباين بين صورة طفلها الموهوب النمطية، التي تجعل الطفل وكأنه خارق الصفات، متفوق في كل المجالات، منعزل اجتماعياً، وبين صورته الواقعية رغم اختلافه عن العاديين في مجال موهبته فهو عادي في العديد من الأمور، وطفل بالدرجة الأولى، له احتياجاته حاله حال سائر الأطفال في مثل عمره.

وهذا التباين بين الصورتين يخلق نوعاً من التشويش والقلق لدى الآباء، ويواجهون صعوبات في أساليب التعامل مع طفلهم (Keirouz, 1990).

- إعلان الآباء الحرب على المدرسة:

تشير بعض الدراسات إلى أن أسرة الطفل الموهوب أقل رضاءً وأكثر تذمراً من المدرسة من أسرة الطفل العادي، وخصوصاً إذا كان الطفل شديد الموهبة (Meckstroth, 1990) وأنه بعد أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب تبدأ الأسرة بشن حملة شعواء على المدرسة والمدرسين.

وتصب اللوم على المدرسة في العديد من الأمور، فإذا قصر الطفل في إحدى المواد اتهمت المعلمين بعدم تشجيع الطفل، وإذا أساء الطفل السلوك اتهمت المنهج بأنه لا يتحدى عقل الطفل، وإذا كره الطفل الواجبات المدرسية اتهمت المدرسة بالضغط على الطفل، ويقع الطفل ضحية بين هذين الطرفين المتنازعين، مما يستوجب إرشاد الأسرة بأسلوب صحيح، ومد جسور التعاون والتواصل السليم بين الأسرة والمدرسة، وتحقيق الشراكة الكاملة بين البيت والمدرسة والطفل (Hackeny, 1981).

وبسبب إحساس أسرة الطفل الموهوب بأن المدرسة عاجزة عن تلبية احتياجات طفلها برزت في الولايات المتحدة الأمريكية ظاهرة تسمى بالمدرسة البيتية (Home Schooling)، حيث تولت الأسرة مسؤولية تعليم الطفل الموهوب في البيت بدلاً من المدرسة. (Ensign, 1998).

- علاقة الطفل الموهوب بإخوته:

من الأمور التي تقلق أسرة الطفل الموهوب علاقة الطفل الموهوب بإخوته، إذ تشير الدراسات في هذا المجال إلى أن الإخوة غير الموهوبين يعانون من مشكلات التوافق النفسي، والقلق وتدني مستوى تقدير الذات بسبب وجود طفل آخر موهوب في الأسرة، فعلى سبيل المثال الإخوة الأصغر سناً منه يشعرون بأنه من المستحيل أن يصلوا إلى موهبة أخيهم أو أختهم الأكبر سناً.

أما الإخوة الأكبر سناً فإنهم يشعرون بالضغط النفسي الشديد والنفور منه لأنهم لا يتقبلون فكرة تفوق الأخ أو الأخت الأصغر سناً. وإذا كان هناك طفلان في الأسرة، وكان الأكبر موهوباً شعر الأصغر بالقلق لإحساسه بعدم القدرة على الوصول إلى مستوى أخيه الأكبر.

(Cornell & Grossberg; 1986, Bridge, 1973; Peterson; 1977)

وتشير بعض الدراسات إلى أن الطفل الموهوب في الأسرة بسبب فرط حساسيته يبحث عن الدفء العاطفي في الأسرة فلا يجده أحياناً، إذ يشعر الأطفال العاديون بالدفء العاطفي من قبل إخوتهم بدرجة أكبر من الأطفال الموهوبين الذين يشعرون بالرفض والبرود (Ballering & Koch, 1984).

ويبدو أن التقارب العمري قد يكون متغيراً وسيطاً في العلاقة العاطفية بين الطفل الموهوب وإخوته، أي كلما كانت الأعمار متقاربة بين الطفل الموهوب وإخوته كان هناك تأثيرات سلبية على الإخوة العاديين، أما إذا كانت أعمارهم متباعدة على الأقل ثلاث سنوات فتكون علاقتهم قوية.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن العلاقات العاطفية بين الإخوة تكون أكثر سلبية إذا كان الطفل الأكبر هو الطفل الموهوب (Grenier, 1985).

ويرى باحثون آخرون أن التأثيرات السلبية للكشف عن الطفل الموهوب على الأسرة والإخوة تكون مؤقتة وتزول بمرور الزمن، إذ تتكيف الأسرة معها، وأن الطفل الموهوب أكثر انتقاداً للعلاقات الأسرية كحيلة دفاعية لحماية ذاته بسبب إحساسه بالاختلاف عن الآخرين (Colangelo & Brower, 1987).

أساليب التعامل مع الطفل الموهوب في الأسرة

باستقراء بعض الدراسات السابقة حول دور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب يمكن استخلاص ما يلي:

- أن يفهم الآباء أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة موهوباً في كل المجالات وفي كل الأوقات:

فقد يكون متفوقاً في الرياضيات، وعادياً في اللغة الأجنبية، أو قد يكون موهوباً في الموسيقى، ولكنه عادي في الرياضة.

ومن الملاحظ أن آباء الطفل الموهوب يمتلكون صورة مثالية نمطية للطفل الموهوب، وكأنه كائن خارق، متفوق في



كل شيء، فيضعون توقعات عالية لأدائه في جميع المجالات Keriouze,) .(1990

- أن يدرك الآباء أن نمو الطفل الموهوب غير متناغم asynchronous) :(development

على الآباء أن يدركوا أن هناك عدم تناغم في نمو الطفل الموهوب، وأن هناك فجوة بين نموه العقلي ونموه الاجتماعي والعاطفي. وبسبب تفوق قدراته العقلية، وحساسيته المفرطة، يصبح لديه عالم داخلي خاص وفريد، ويبدأ يسأل أسئلة عن أسرار الكون والذات الإلهية، وأمور مجردة، مما يجعل مهمة الوالدين أكثر تحدياً وصعوبة.

وهذا يثير القلق في نفوس الآباء، وخصوصاً أن هذا النوع من التفكير يصاحب مرحلة المراهقة وليس الطفولة (Keirouzr, 1990) وعلى الآباء أن يفهموا أن الطفل الموهوب يجمع بين عدة أعمار في آن واحد.

فقد يكون عمره الزمني ٧ سنوات، وعمره العقلي ١٢ سنة وعمره الاجتماعي ٥ سنوات. ومن الطبيعي أنه إذا لم يفهموا هذه التركيبة الخاصة لسيكولوجية الطفل الموهوب، فإن التعامل معه سوف يكون صعباً ومتعباً .(Meckstroth, 1990)

- تشجيع الطفل الموهوب على السعي للتميز لا للكمال:

يؤكد كابلان (Kaplan, 1990) أن أسرة الطفل الموهوب يجب أن تشجع الطفل على السعي للتميز لا للكمال. والمقصود بذلك هو مساعدة الطفل للوصول إلى أقصى ما تسمح به قدراته دون ضغط أو وضع توقعات عالية جداً، وكأنه كائن خارق حتى لا يؤثر ذلك على تقديره لذاته لأن مسألة تقدير الذات المتدني هي إحدى شجون الطفل الموهوب وهمومه. لذا من المهم تعويده على التعامل مع الإحباط، والبعد عن الحرص الشديد على الكمال، وعلى تقبل أخطائه، وإدراك أن الخطأ هو جزء من الخبرة الإنسانية الواسعة في الحياة.

- الاهتمام بتنمية الذكاء العاطفي للطفل الموهوب:

على الآباء الاهتمام بتنمية الذكاء العاطفي للطفل الموهوب. ويمكن للأسرة أن تعمل على ذلك عن طريق توفير المناخ العاطفي الملائم في الأسرة الذي يساعد الطفل على التعامل مع مشاعر الإحباط والفشل، والقدرة على التعبير عن مشاعر الغضب، وتحسس مشكلات الآخرين، وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين .(Goleman, 1995)

- أن يدرك الآباء أن الطفل الموهوب هو طفل أولاً وموهوب ثانياً:

ينبغي على الآباء عدم حرمان الطفل الموهوب من طفولته، وإعطائه الفرصة كي يعيش مثل غيره من الأطفال، فهو بحاجة إلى تلبية بعض الاحتياجات كاللعب والمرح واللهو، لأن الطفل الموهوب له احتياجات جسمية وعاطفية واجتماعية مثل بقية الأطفال حتى لو كان مستوى تفكيره يسبقهم بأعوام. وعند توفير الجو المناسب في

الأسـرة لرعـاية مـوهبـتـه يجب أن يكون ذلك بعـيـداً عن ممارسة الضغوط الأسرية، التي تفرض سياجاً من القيود حوله (Kaplan, 1990).

- قبـول الطفل الموهوب بأنه مـخـتلف عن بقية الأطفال:

من الضــروري على الآباء أن يدركــوا أن الطفل الموهوب يرى أبعد، ويشعر أعمق، ويعرف أكثر من أقرانه، وأن يقبلوا فكرة أنه من الطبيعي أن يكون مـختلفاً عن بقية الأطفال وأن يتذمر من الروتين المدرسي الممل، وأن يعتبر الإذعان والقبول نوعاً من الإذلال النفسي، وأن يميل إلى مصاحبة من هو أكبر منه سناً، فهو يبحث عن التعقيد والإثارة والتحدي.

لذا يجب ألا يتعاملوا معه على أساس معايير الطفل العادي، وأن يدركوا أن اختلافه هذا لا يعني أنه شاذ

المراجع:

- أحمد عبادة، العوامل الميسرة للتفكير الابتكاري كما يدركها المعلمون في مراحل التعليم العام،مجلة العلوم التربوية، المجلد الثاني، العدد السادس، اكتوبر ١٩٨٦م.

- أديب الخالدي، دراسة للتنبؤ بالتفوق العقلي في ضوء بعض المتغيرات المرتبطة بتلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراة -جامعة عين شمس، كلية التربية، ١٩٨١م.

- عبد الحليم محمود السيد، الأسرة وإبداع الأبناء، دراسة اجتماعية نفسية لمعاملة الوالدين في علاقتهما بقدرات الإبداع لدى الأبناء. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.

- عبدالرحمن العيسوي، التربية والإبداع ومبادئ التربية الصحية، مجلة التربية، صادرة عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد التاسع، نوفمبر، ١٩٨١م ص ٤٥- ٥٥ .

- Albert, R.S. (1980). Family Position and the attainment of eminence: A study of special family positions and special family experiences. Gifted Child Quarterly. 24(2). 87-95.

- Anderson, W. & Tollefson, N. (1991). Do Parents of gifted children emphasize sex role orientations for their sons and daughters? Roeper Review, 13 (3), 154-157.

- Ballering,. L. D. & Koch, A.. (1984). Family relations when the child is gifted Gifted Child Quarterly. 28. 140-143.

- Beach, M. (1988). Family relationships of gifted adolescents: Strong or stressed. Roeper Review, 10(3), 169-172.

- Benbow, C. P. & Stanley, J. C. (1980). Intellectually talented students: Family Profiles. Gifted Child Quarterly, 24 (3), 119-122.

- Bloom, B.S (1985). Developing Talent in Young People. New York: Ballantine.

- Colangelo, N. & Brower, B. (1987). Labeling gifted youngsters: Long term impact on families. Gifted Child Quarterly. 31(2). 75-78.

- Colangelo, N & Dettman, D.F. (1983). A review of research on parents and families of gifted children. Exceptional Children, 50, 20-27.

- Cornell, D. G. & Grossberge, I. N. (1986) Siblings of children in gifted programs Journal of the Education of the Gifted. 9 (4). 253-264.

- Ensign, J. (1998). Home schooling gifted students: An introductory guide for parents. ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Eaucation.

- Fine, M. J. (1977). Facilitating Parent child relationships for creativity. Gifted child quarterly, 21, 487-500.

- Ginsberg, G. & Harrison, C. H. (1977). How to help your gifted child: A handbook of parents and teachers. New York: Monarch Press.

- Goleman, D. (1995). Emotional Intelligence. New Youk: Butam Books.

- Gross, M. U. M. (1993). Exceptionally Gifted Children. New York: Routledge.

.(Meckstroth, 1990)

وفي الختام يبدو أن تربية الطفل الموهوب تعتبر تحدياً حقيقياً للأسرة، وقد تكون متعة حقيقية في حياة الأسرة إن هي قامت بدورها كاملاً، أو قد تتحول إلى هم كبير في حال غياب هذا الدور. وأهم دور يمكن أن تؤديه الأسرة هو الوعي بالطبيعة الخاصة للطفل الموهوب واحتياجاته، وفهمه فهماً حقيقياً، وإدراك دورها المهم في الكشف عن موهبته، وفي توفير بيئة مثيرة ثقافياً، آمنة نفسياً للطفل يشعر فيها بالقبول في عالم قد يشعر فيه بالاغتراب النفسي، لكونه مختلفاً عن أقرانه في أمور كثيرة، فيبدو وكأنه آت من كوكب آخر.

وقد تعتبر تربية الطفل الموهوب فرصة للآباء لكي ينموا معاً مع طفلهم، لمشاركته في رحلته نحو اكتشاف ذاته والسعي لتحقيقها. ■

- Grenier, M.E (1985). Gifted children and other sibling. Gifted Child Quarterly. 29. 164-167.

- Hackney, H. (1981). The gifted child, the family, and the school. Gifted Child Quarterly. 25(2). 51-54.

- Howe, M. J. A (1998). The eary lives of child prodgies. The origin and development of high ability. Wiley, Chichester. Ciba Foundation Symposium, 178, 85-105.

- Karnes, M. B. & Shwedel, A. (1987). Differences in attitudes and practices between fathers of young gifted and fathers of young non-gifted children: Apilot study, Gifted Child Quaterly, 31(2), 79-82.

- Keirouz, k. S. 1990. Concerns of Parents of gifted children. Gifted Child Quaterly. 34 (2). 56-63.

- Khatena, J (1978). Some Suggestions for parents and educators on handling the creative child. Gifted Child Quarterly 22.145-154 (b).

- Kaplan, L. (1990) Helping gifted children with stress management. ERIC Digest, US Department of Education.

- Louis, B. & Lewis, M. (1992). Parental beliefs about giftedness in young children and their relation to actual ability level, Gifted Child Quarterly, 36 (1), 27-30.

- Meckstroth, E. (1990). Parents' role in encouraging highly gifted children, Roeper Review, 12 (3), 208-210.

- Peterson, D. C. (1977). The heterogeneously gifted family. Gifted Child Quaterly. 21 (3). 396-411.

- Portes, P. R. (1988). Mother-child verbal interaction and children's ability level. Roeper Review, 11(2), 106-110.

- Rimm, S. & Low, B. (1988). Family environments of understanding gifted students. Gifted Child Quarterly. 32 (4), 353-359.

- Rogers, M. T. (1986). A comparative Study of developmental traits of gifted and average youngsters. Unpublished doctoral dissertation University of Denver.

- Ross, R. A. (1979). A program model for altering children consciousness. Gifted Child Quaterly. 23(11). 109-117.

-Silverman, L. K. & kearney, K. (1989). parents of the Extraordinary gifted. Advanced Development. 1. 1-10.

- Sisk, D. A. (1977). What if you child is gifted? American Education. 13 (8). 23-26.

- Terman, L. M. (1925). Genetic Studies of Genius. Stanford, CA: Stanford University Press.

- Van Tassel-Bask, J. (1983). Profiles of precocity: The 1982 Midwest Talent Search finalists. Gifted Child Quarterly, 27 (3), 139-144.



رعايتهم بدأت منذ ٤٠ عاماً:

الموهوبون في «إسرائيل»... سر البقاء!

المصدر: مجلة روبير ريفيو
يناير ٢٠٠٠
الكاتب : روبرتا. م. ميلجرام
ترجمة وتحرير: المعرفة

تهتم إسرائيل بقدرات شعبها وتعتبرهم من أهم مواردها الطبيعية، وتحاول جاهدة مكافحة أي إهدار للمواهب، ومن ثم فقد استأثر التعرف على الأطفال والمراهقين الموهوبين وتعليمهم باهتمام ضخم على مدى سنين من عمر هذا الكيان الصغير.

تأسس الكيان الإسرائيلي منذ خمسين عاماً مضت على أيدي زعماء أصحاب مُثل قوية أساسها الاشتراكية. وتتجلى هذه المُثل في أبرز صورها في الظاهرة الإسرائيلية الفريدة الخاصة بحياة الكيبوتز، ويُقصد بها المجتمعات (الكميونات) الاستيطانية، التي يشترك فيها الجميع في ملكية الأشياء، وتصبح المساواة الاقتصادية والاجتماعية إحدى حقائق الحياة اليومية.

ولم يكن هدف زعماء إسرائيل إقامة مجتمعات الكيبوتز فقط، وإنما كان الهدف إقامة ديمقراطية (!) تتميز بالمساواة الاقتصادية والاجتماعية للجميع.

وعلى الرغم من أن إسرائيل «دولة» صغيرة ذات موارد طبيعية، قليلة، إلا أنه سرعان ما أصبح واضحاً أن القدرة العقلية لشعبها هي أنفس وأغلى مواردها الطبيعية، وأن التعرف على هذه القدرات وتطويرها في سن مبكر لا

يعد أمراً من قبيل الترف، وإنما هو ضرورة وسر بقاء لهذا البلد.

وهذه المساواة في مقابل الجدل أوالنقاش الخاص بالتميز قد لعب دوراً هاماً في تطور سياسة وبرامج الموهوبين والأذكياء في إسرائيل، ومازالت هذه قضية كبرى في إسرائيل كما هو حالها في بلدان أخرى في جميع أنحاء العالم.

وقد بدأت المناقشات في أوائل عام ١٩٥٨م في وزارة التعليم حول موضوع تعليم الصغار الموهوبين. وفي ضوء اهتمامات الدولة، لم يكن غريباً أن يبذل أول مجهود رسمي، في ظل قيادة البروفيسور موشي سميلانسكي، لتوفير تعليم خاص للموهوبين في إسرائيل، وذلك في صورة افتتاح مقر في عام ١٩٦١ للمراهقين المعوزين المتمتعين بذكاء عال.

وقد لقي هذا البرنامج اهتماماً عالمياً. وأشارت دراسات المتابعة إلى أن كثيراً من هؤلاء المراهقين المعوزين أو الفقراء استفادوا من هذه التجربة على أحسن ما يرام وأصبحوا شباباً بالغين منتجين، بل إن بعضهم أصبحوا زعماء في مجالاتهم.

وبالإضافة إلى البرنامج السابق، بدأت بعض الجامعات في إظهار الاهتمام بالشباب الموهوب، وبرزت برامج الإثراء المسائية بشكل متزايد هنا وهناك في البلاد.

وشهدت فترة أوائل السبعينيات بداية التطور السريع في تعليم الموهوبين في إسرائيل، وهو الأمر الذي استمر حتى يومنا هذا، وتم افتتاح أول مدرسة خاصة للموهوبين -نظام اليوم الكامل- في تل أبيب، وتأسس أول مكتب لتعليم الموهوبين في وزارة التعليم. وفي الوقت الذي كانت إسرائيل تلعب دور القيادة في موضوع الموهبة، أصبح أول مدير لمكتب تعليم الموهوبين بوزارة التعليم الإسرائيلية قوة منظمة حيث غدا أول رئيس للمجلس العالمي للموهوبين.

وقد صرح قائلاً إنه يتم تطبيق عدد شاسع ومتنوع من خيارات التعليم الخاص في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من أن إسرائيل «دولة» صغيرة إلا أن لديها كل نوع ممكن تصوره أو تخيله من برامج التعليم الخاصة بالموهوبين.

وتُعرف الموهبة في إسرائيل بأنها القدرة العقلية العالية وفق قياسات اختبارات حاصل الذكاء العالمية. وتتم عملية التعرف على الطلاب الموهوبين واختيارهم لتلقي برامج خاصة وفق برنامج اختباري على مستوى الدولة ووفق اختبارات حاصل الذكاء.

وهناك مدارس خاصة قليلة مصممة للتعرف على الموهوب وتطويره في مجالات علم الجمال، لكن التركيز الشديد على التعرف على القدرات العقلية وتعزيزها وفق قياسات اختبارات حاصل الذكاء.

وفي عام ١٩٨٨م، قدم كل من جولدرنج، وميلجرام، وتشن ورقة عمل لوزارة التعليم الإسرائيلية، وصفوا فيها التنوع الشاسع لبرامج التسريع والإثراء التي تم توظيفها في إسرائيل في ذلك الوقت، وقدموا توصيات ضخمة بشأن سياسة تعليم الموهوبين في إسرائيل.

وتتضمن هذه التوصيات، إضفاء صفة فردية مميزة على التدريس واستراتيجيات التعليم، وتمييز المنهج الدراسي وفق احتياجات المتعلمين الموهوبين المحددين، وخصوصاً فيما يتعلق بالقضاء على عملية الاختيار القائمة فقط على أساس الاختبارات الشائعة لحاصل الذكاء. ورغم قبول وزير التعليم ووزارته بهذه التوصيات، إلا أن شيئاً لم يتغير.

وفي عام ١٩٩٥م، أجرت رئيسة علماء وزارة التعليم الإسرائيلي دراسة متعمقة لعملية التعرف على الموهوبين، وخيارات التعليم الخاص المقدمة، وقدمت التوصيات اللازمة لإجراء تغيرات في النظام بأسره.

وكان من بين التغيرات الكبرى التي أوصت بها العالمة توسيع تعريف الموهبة الأحادي الاتجاه باعتباره قاصراً على اختبارات حاصل الذكاء، وذلك بهدف أن يشمل قطاعاً عريضاً ومتنوعاً من الموهوبين، والتخلص من اختبار حاصل الذكاء الذي تجريه الدولة كأساس لعملية الاختيار. ومن ثم أصبحت هذه التوصيات السياسة التعليمية «لدولة» إسرائيل، وذلك رغم تعبير مدرسي الموهوبين ورؤسائهم عن تحفظهم الشديد بشأن السياسات الجديدة، وهل يمكن تنفيذها أم لا.

وقد كان مطلوباً توفير إجراءات محددة وتطوير الأدوات اللازمة لتنفيذ السياسات الجديدة، ولعدم توفرها



ثم العودة لنظام الاختبار الشائع، وضاعت فرصة تاريخية للتقدم في مجال تعليم الموهوبين في إسرائيل.

نموذج لبرامج الموهوبين في إسرائيل:

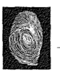
أحد البرامج المصممة في إسرائيل للتعرف على قدرات الموهوبين وتطويرها لدى الشباب برنامج يطلق عليه «تالبيوت». ويستفاد من خريجي هذا البرنامج عند قضائهم لفترة الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش الإسرائيلي، بل ويقضون فترة إضافية في الجيش كمسؤولين عن حل المشكلات العلمية.

ويتمتع خريجو هذا البرنامج بتجربة هامة تهيئهم لكل من العمل الأكاديمي والتقدم في مهنتهم. ■

هوامش:

ربوتا. م. ميلجرا،

أستاذة بجامعة تل أبيب، كلية التربية، وأستاذة بقسم العلوم السلوكية، ومنسقة دراسات تعليمية بكلية «يهودا والسامر» درست الموهبة والإبداع في الأطفال والمراهقين في إسرائيل والولايات المتحدة لنحو ٣٠ عاماً تقريباً. تعمل حالياً في لجنتين قوميتين استشاريتين، إحداهما خاص بالتعرف على الموهوبين في وزارة التعليم الإسرائيلية، والأخرى خاصة بالهيئة القومية لأمن الطرق التابعة لوزارة النقل. والكاتبة نشطة على المستوى الدولي، وعملت كذلك في مجلس المديرين ولجان عديدة تابعة للمجلس العالمي لعلماء النفس.



أمين عام مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين:

مطلوب رعاية ٢٢,٠٠٠ موهوب سعودي



ثمة ثلاث جهات رسمية -حالياً- تعنى بالموهوبين في المملكة العربية السعودية: مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، والإدارة العامة لرعاية الموهوبين، وبرنامج الكشف عن الموهوبين.

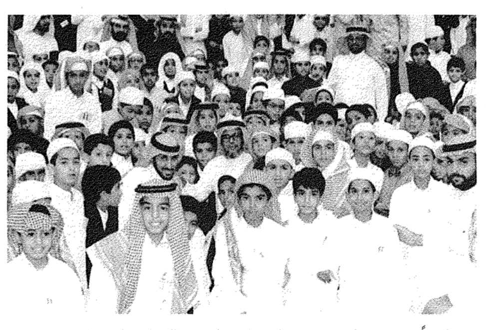
مانوع العلاقة التي تربط بين هذه الجهات الثلاث المستقلة عن بعضها من النواحي الفنية والمالية والإدارية؟

كان ذلك هو السؤال الأول الذي وجهناه لأمين عام مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين الدكتور حمد البعادي، الذي أجاب قائلاً:

لاتعارض في الهدف بين هذه الجهات الثلاث من حيث أن اكتشاف الموهوب ورعايته هي الغاية وإن تعددت الوسائل، فالمؤسسة تتعاون مع وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات لكونهما الذراعين القادرين على الوصول إلى عشرات الآلاف من أبناء هذا الوطن، كما أن البنية التحتية لهذين الجهازين تتيح لهما الاضطلاع بمهمة الكشف عن الموهوبين بالتنسيق مع المؤسسة، فدور كل جهة مكمل لدور الجهة الأخرى. وبتعدد مراكز الكشف عن الموهوبين في وزارة المعارف كان من الطبيعي وجود إدارة عامة بالوزارة تشرف على هذه المراكز. ومثلها ماسيكون عليه الوضع بالرئاسة العامة لتعليم البنات. ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين كمظلة لرعاية الموهوبين على مستوى الوطن تدعم جهود كافة الجهات في هذا الاتجاه إلى جانب برامجها الخاصة بهذا الشأن. ومراكز الكشف عن الموهوبين تحظى بدعم المؤسسة وتشجيعها، حيث قدمت المؤسسة دعماً مالياً لمراكز الكشف عن الموهوبين في وزارة المعارف قدره ١,٧٠٠,٠٠٠ ريال لعمل برامج إثرائية، كما قدمت المؤسسة ٢٥٠,٠٠٠ ريال للاستفادة من التجربة الكندية في برنامج «وادي شاد». وهناك حالياً تسعة من المعسكرات الصيفية التي تقيمها المؤسسة هذا الصيف في عدد من المدن بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية والخاصة.

وإذا كان كلٌّ في مجاله بحكم الاختصاص والمسؤولية يحرص على اكتشاف الموهوبين ورعايتهم فإن مسؤوليات المؤسسة في هذا الخصوص تتصف بالشمولية كمظلة لرعاية المواهب واستثمارها على امتداد رقعة الوطن.

● ***يقال أن برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم أنجزت الشطر الأول من دورها «الكشف عن الموهوبين» ثم توقفت عند الشطر الآخر «رعاية***



الموهوبين» الآباء يتساءلون: كُشِفَ عن أبنائنا.. فمتى يرعون؟

●● ليس صحيحاً أن الشطر الأول من المعادلة «إن صح هذا التعبير» قد تم إنجازه. فليس للمواهب موسم حصاد وليس لها موسم تكاثر. أنت لاتعرف متى تظهر الموهبة عند الشخص. وعندما يكون الحديث عن الطلبة والطالبات الذين يربو عددهم على أربعة ملايين طالب وطالبة بالمملكة دون مستوى التعليم الجامعي، فإن أحداً لايستطيع أن يدعي أنه قد تم الكشف عن كل الموهوبين بين هؤلاء. فمن بين ١٢٠,٠٠٠ طالب عام ١٤١٨ / ١٤١٩هـ رشح أكثر من ٨,٠٠٠ طالب تم من بينهم اكتشاف حوالي ١٥٠٠ موهوب.. وإذا كانت الدراسات العلمية المحافظة تقدر نسبة الموهوبين في المجتمع بـ٢٪ فذلك يعني أنه من بين أربعة ملايين طالب وطالبة هناك حوالي ٨٠,٠٠٠ موهوب، ولاعتبارات كثيرة لاتستطيع الجهات المختصة الكشف إلا عن نصفهم، وقد لايمكن رعاية أكثر من نصف المكشوف عنهم في العام الأول والذين يقدر عددهم بـ٢٠,٠٠٠ موهوب، وهناك زيادة ٥٪ سنوياً حيث يتوقع أن يصل العدد بنهاية عام ١٤٢٥هـ إلى ٢٢,٠٠٠ موهوب.. أي حوالى ٢٥٪ من الـ٨٠,٠٠٠ موهوب «بغض النظر عن الزيادة السنوية» لذا فإن الشطر الأول غير صحيح؟!! وإلا فما الداعي للتوسع في مراكز الكشف عن الموهوبين؟.. فحالياً هناك مراكز في الرياض والطائف والأحساء والخبر والمدينة تتبع لوزارة المعارف، كما أقامت الرئاسة العامة لتعليم البنات مركزاً لرعاية الموهوبات في مدينة الرياض ونتمنى أن تعمم هذه المراكز في مدن المملكة.

فهذه مسألة متجددة وتحتاج إلى وقت، ويظل الكشف عن الموهوبين ورعايتهم خطين متوازيين من حيث الاستمرارية لايتوقف عند نقطة معينة.

والأكثر تعقيداً في شطر المعادلة هو رعاية الموهوبين فالمسألة ليست بهذه البساطة التي يتصورها البعض وعلينا ألا نستعجل قطف ثمرة قبل نضجها. فالمؤسسة مازالت حديثة النشأة وعام واحد أو عامان تعتبر فترة وجيزة للمشاريع التنموية العملاقة لاسيما ونحن نؤسس بنية تحتية لهذه النشأة وفكرها وآلياتها.

● ***متى نتوقع أن نرى نتائج ظاهرة ملموسة لبرامج رعاية الموهوبين؟***

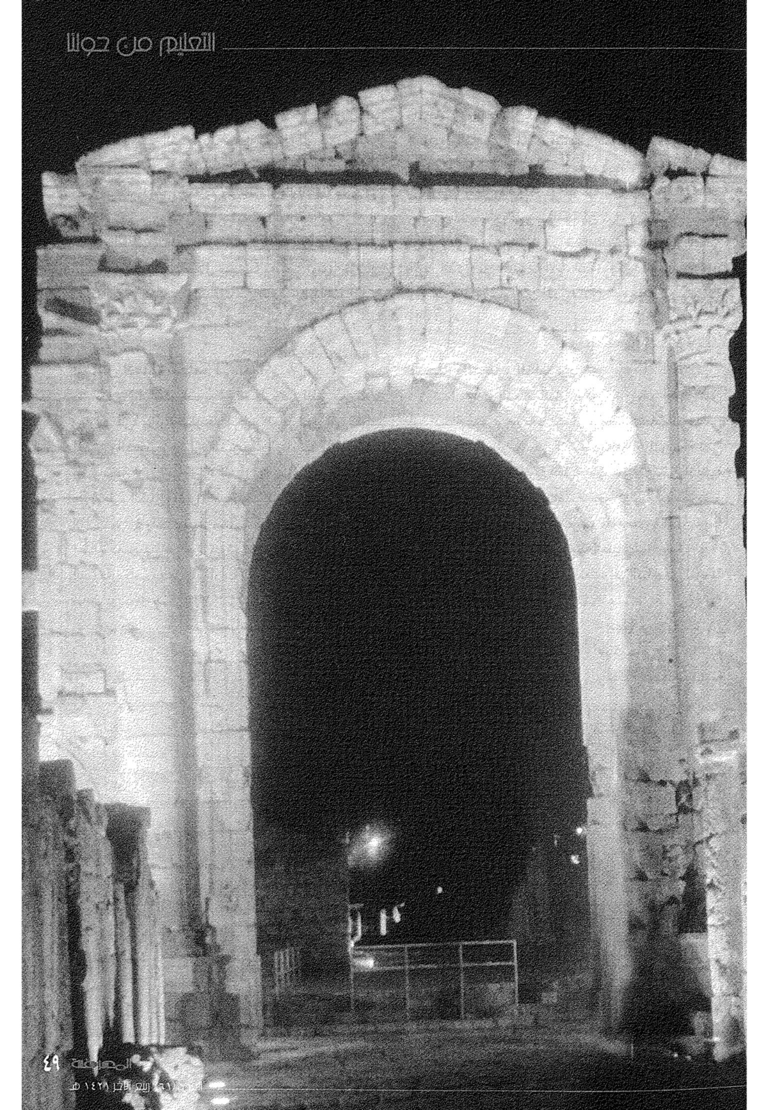
●● لعل هذا الحديث وهذا الحوار عن الموهوبين هو من أول النتائج، ففي البرامج التي تأخذ طابعاً تنموياً تستمد نجاحها من تنامي الوعي لدى المواطنين، لاتستطيع أن تضع تواريخ محددة، فهذه عملية مستمرة، ولكن يمكن القول إن برامج رعاية الموهوبين ستخرج بنتائج ملموسة عندما يدرك كل مواطن أن الاستثمار في مواهب أبنائنا وبناتنا لايقل عن الاستثمار في أي مجال آخر، ويقبل على دعم برامج المؤسسة للاستثمار في مواهب الأجيال باعتباره الاستثمار الأفضل والأبقى إذ يعم نفعه الجميع. عندها فقط يمكن القول إن ثمة نتائج ملموسة في طريقها للظهور قريباً، كما أن مثل هذه المشاريع العلمية العملاقة تحتاج إلى وقت، فنحن حالياً نسوق فكرة الموهبة والموهوبين ونسعى إلى نشر ثقافة الموهوب في المجتمع السعودي، ونقوم بالتنسيق مع الجهات المختصة لإقامة برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، إضافة إلى تقديم المنح والمساعدات لهؤلاء الموهوبين زد على ذلك توفير الدعم الفني والبرامج العلمية للجهات المختصة، وهذه تحتاج إلى إمكانات ونحن في نهاية المطاف مؤسسة خيرية تقوم على التبرعات، ولكن رئاسة سمو ولي العهد لهذه المؤسسة ودعم رجال الأعمال لها يجعلنا واثقين بأن هذه الموسسة الحضارية ستحقق أهدافها إن شاء الله. ■



في لبنان

الحرب أهلية و التعليم أهلي ..

مــرت دولـة لبنان في الخــمــســة والعشرين عامـا المـاضيـة بـأحـداث جسام، مزقت أطرافـهـا حـرب أهليـة واحـتل الإسرائيليون أراضيها مدة من الزمن، ولقد أتت هذه النزاعـات والحـروب على الأخـضـر واليابس والشعب والأرض، وتعرضت معظم الخدمات والمرافق خصوصا تلك التي تملكها الدولة كـقطاع التـربيـة والتـعليم لأضـرار جـسـيـمـة، ولقـد أنهكت الحــروب الطويلة والمتـــواصلة المواطن اللبناني ووطنه أيما إرهاق.



وقد شكل اتفاق الطائف عام ١٩٩١م، الذي رعته المملكة العربية السعودية، نقطة تحول في عودة الأمن والاستقرار إلى ربوع لبنان.

وقد كان لقطاع التعليم، كسائر القطاعات الأخرى في الدولة، نصيب مميز في اهتمام الدولة، التي ترى أن اتفاق الطائف الداعي للوحدة الوطنية لن يتحقق على الوجه الأكمل إلا من خلال سياسة تعليمية تربوية تؤسس لحب الوطن الواحد وتخفف من النعرة الطائفية التي دمرت البلاد.

الهيكل العام للتعليم في لبنان

تتوزع أنشطة التربية والتعليم في لبنان بين ثلاث وزارات هي: وزارة الثقافة والتعليم العالي، ووزارة التعليم المهني والتقني، ووزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة. وتشرف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على تعليم الكبار ومحو الأمية. وقد كانت الوزارات الأولى الثلاث وزارة واحدة فيما مضى، ويجري الآن التفكير في إعادة دمجها في وزارة واحدة خصوصاً وأن وزير التربية مكلف بعمل الوزارات الثلاث، وأملاً في تحقيق تناغم في عمل هذه الوزارات لصالح قطاع التعليم، ومنعاً لحدوث تضارب في سياساتها بما يخل بالعملية التربوية والهدف المرجو منها.

وهناك ست إدارات تعليمية في بيروت، والجبل، والبقاع، والشمال، والنبطية، والجنوب. وترتبط المدارس في المناطق والمدن بهذه الإدارات الست. أما التعليم العالي فمعاهده وكلياته ومراكزه ترتبط بالوزارة مباشرة، وكذا مراكز ومعاهد التعليم المهني والتقني، ترتبط هي الأخرى بوزارتها المعنية مباشرة.

السلم التعليمي

يتكون النظام التربوي في لبنان من مرحلتين أساسيتين: الأولى هي مرحلة التعليم الأساسي ومدتها تسع سنوات، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التعليم الثانوي ومدتها ثلاث سنوات. وينقسم التعليم الأساسي إلى ثلاث حلقات: الحلقة الأولى مكونة من الصف الأول والثاني والثالث، والحلقة الثانية مكونة من الصف الرابع والخامس والسادس، والحلقة الثالثة مكونة من الصف السابع والثامن والتاسع، وتشكل الحلقة وحدة تربوية في منهاجها وخططها التربوية.

وفيما يتعلق بالتعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، هناك روضة لمدة سنتين غير إلزامية لمن شاء أن يلتحق أطفاله فيها، وهي ليست شرطاً في قبول الصف الأول الابتدائي ويبدأ القبول في المدرسة الابتدائية في سن السادسة.

مع فارق مهم بين المدرستين«الروضة الرسمية والخاصة».

مرحلة «التعليم الثانوي»

تبدأ مرحلة التعليم الثانوي في لبنان بعد إكمال سن الخامسة عشرة أي بعد إكمال مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط العام أو مرحلة التكميلية الفنية المتوسطة التي تؤدي إلى مرحلة الثانوية الفنية. ويلتحق خريجو الثانوية العامة بالجامعات أو المعاهد الفنية العليا. أما خريجو الثانوية الفنية فيمكنهم الالتحاق إما بسوق العمل وإما إكمال دراستهم في المعاهد الفنية العليا.

ويبدأ التشعيب في سلم التعليم في لبنان من المرحلة المتوسطة، التي تقسم إلى متوسط عام أو تكميلية فنية متوسطة أوتكميلية مهنية أو كفاءة مهنية (مدتها سنتان بعد المرحلة الابتدائية). ولابد من التأكيد على أن التعليم المهني بجميع مستوياته متوفر بنسبة ضئيلة مقارنة بالتعليم العام بمختلف مستوياته. وقد ساهم وجود إمكانية للتدريب المبكر والالتحاق بسوق العمل في القضاء على التسرب من التعليم بشكل كبير.

تشعيب التعليم الثانوي

يتكون التعليم الثانوي من الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر. وتتميز السنة الأولى في هذه المرحلة بأنها بدون تخصص، أما في السنة الثانية هناك شعبتان هما الآداب الإنسانية والعلوم البحتة. ويتشعب الاختصاص في السنة الثالثة إلى أربع تخصصات هي الآداب، والاجتماع والاقتصاد، والعلوم العامة، وعلوم الحياة. ويجدر بنا أن ننوه إلى أن الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي (وهي التي كانت تشكل التعليم المتوسط

قـــديماً) تلحق إمـــا بالمدرسـة الابتدائية وإما بالمدرسـة الثـانوية وفق ظروف المبنى الدراسي.

المدر اس الحكومية (الرسمية) في لبنان

يرى الخـبـراء أن أساس التعليم في لبنان هو المدرسة الرسمية، التي تكاد تلفظ أنفاسها الأخـيـرة لغـيـاب مسـتلزمات بقائها وتطورها. وفي الوقت الذي انتشرت المدرسة الرسمية في أغلب مدن وقرى لبنان، نجد أن هذا الانتشار شابته شوائب

العمر	الجامعات	تعليم فني عال		
	↑	↑		
١٨ ١٧ ١٦	ثانوية عامة	ثانوية فنية	تدريب مهني عال	← سوق العمل
	↑	↑	↑	
١٥ ١٤ ١٣	تعليم متوسط عام	تكميلية متوسطة فنية	تكميلية مهنية كفاءة مهنية	← سوق العمل ← سوق العمل
١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦	المرحلة الابتدائية			
٦ ٥ ٤ ٣	التعليم ما قبل المدرسي			

نموذج لسلم التعليم في لبنان



عديدة ضاعفتها سنوات الحرب الطويلة، فالمدرسة الرسمية لم يتوفر لها البناء الملائم، ولا المعلم الكفء، ولا الإدارة صاحبة الخبرة، ولا المنهاج المتطور، ولا حتى الكتاب المناسب، وغابت عنها الرقابة والإمكانيات المادية في آن معاً مما جعلها تتخبط وتكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة في كثير من الأحيان. وقد شهد هذا الأمر صعود نجم المدرسة الخاصة، وأفول نجم المدرسة الرسمية.

التعليم الأهلي (المدارس الخاصة)

تبلغ نسبة التعليم الأهلي في لبنان أكثر من ٦٠٪ من مجموع مدارس الجمهورية، مما يخفف كثيراً العبء الملقى على كاهل الإنفاق الحكومي خصوصاً وأن الدولة لا تقدم إعانة إلا لمدارس التربية الخاصة الأهلية. ومن الملاحظ أنه لا يتم الترخيص بالعمل في مجال التعليم العالي والجامعي إلا للجمعيات والهيئات الخيرية التي لا تستهدف الربحية، أما التعليم العام فيرخص للجميعات وغيرها من المستثمرين بالعمل فيه. ويلتزم التعليم الأهلي ببرامج وخطط وزارة التربية، وله أن يضيف ما يراه محققاً لمصلحة طلابه وأولياء أمورهم من المواد والأنشطة المساندة للعملية التربوية.

ومن النماذج الرائدة في ميدان التعليم الأهلي في لبنان مدارس جمعية المقاصد الإسلامية، التي تأسست في عام ١٢٩٥ هجرية في مدينة بيروت، وذلك بجهد ذاتي من وجهائها. وانتشرت مدارس هذه الجمعية في بيروت وفي كل بقاع لبنان وبلغت الآن (٦٠) مدرسة للتعليم الأساسي، (٨) مدارس ثانوية، (٣) معاهد عليا، ومدرسة مهنية واحدة، بالإضافة إلى أنشطة أخرى كالمستشفيات والمستوصفات الطبية وغيرها من الأنشطة الاجتماعية.

وتعتمد الجمعية على التبرعات بشكل جوهري، وعلى اشتراكات ورسوم رمزية يتم تحصيلها من المستفيدين من أنشطتها، وتطبق الجمعية أسلوب العمل الجاري في المدارس الرسمية بالإضافة إلى ما تهتم به من المناهج والمواد في مجال التربية الإسلامية، وقد خصصت الجمعية أحد معاهدها العليا لإعداد المعلمين، ومدة الدراسة في هذا المعهد أربع سنوات بعد الثانوية ويتم في هذا المعهد تدريب مستمر لمعلمي الجمعية وغيرها، وتشارك هذه الجمعية من خلال المتخصصين فيها مع وزارة التربية في تطوير ووضع المناهج وتقويمها وتحسينها وذلك لما لها من الخبرة والقدرة في هذا المجال.

• ثلاث وزارات للإشراف على التعليم.

• نسبة التعليم الأهلي أكثر من ٦٠٪.

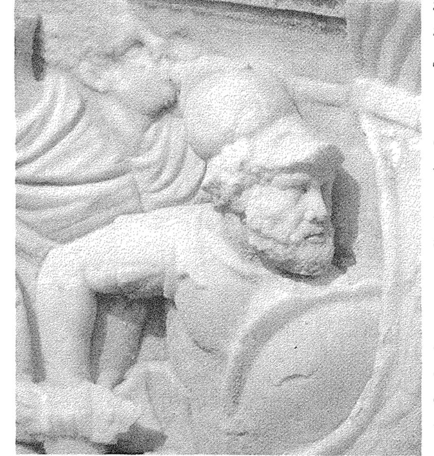
• تخصص الطالب يبدأ من المرحلة المتوسطة.

الإنفاقات والرسوم

يدفع الطلاب في المدارس الرسمية رسوماً سنوية يذهب ٣٠٪ منها لخزينة الدولة و٧٠٪ تبقى في صندوق المدرسة وتبلغ الرسوم في المرحلة الثانوية مثلاً (١٢٠) ألف ليرة لبنانية أي ما يعادل (٨٠) دولاراً و(٩٠) ألف ليرة لبنانية لطلبة الحلقة الثالثة من التعليم الأساسي (المتوسط) أي ما يعادل (٦٠) دولاراً تقريباً. أما المدارس الأهلية فتحديد الرسوم فيها متروك للمدارس نفسها وما تقدمه من خدمات ومالديها من إمكانات وحسب طبيعة أهدافها الخاصة.

وفيما يتعلق بالإنفاق على نظافة وصيانة وتأمين الأثاث والمختبرات والمعامل والوسائل التعليمية في المدارس الرسمية، يتم تدبير ميزانية هذه الخدمات من مصادر ثلاثة هي الوزارة، وصندوق مجلس الأهالي وصندوق المدرسة. ويعتمد صندوق الأهالي على التبرعات التي يقدمها أولياء الأمور والأهالي. أما صندوق المدرسة فيتم تمويله من النسبة المقررة من الرسوم وبعض عائدات أرباع المقصف المدرسي. وتحكم هذه الإجراءات مجموعة من اللوائح والضوابط الدقيقة، ويخصص لها مجالس مؤلفة من المعلمين والأهالي وموظفين متفرغين أحياناً.

وفيما يتعلق بالكتب، فإن توفيرها يعتبر مسؤولية

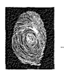


الطالب، حيث تطبع وتباع بسعر التكلفة تقريباً. وقد يكلف الكتاب في المرحلة الثانوية مايوازي ٧ دولارات، أما المدارس الأهلية، فتقوم بتوفير كتبها ومستلزماتها على نفقتها الخاصة.

ويتعرض الكتاب المدرسي الوطني للانتقادات، حيث يوصف بأنه قاصر وجامد، ويعج بالأخطاء بل ويعتبر أحد أسباب تدني مستوى المدرسة الرسمية، علاوة على أنه لا يعزز مشاعر الروح الوطنية الواحدة.

المباني المدرسية

تقوم الوزارة بإنشاء المدارس الرسمية، وبعضها يتم بواسطة قروض من البنوك الدولية مثل البنك الإسلامي، ولكن عدداً من المدارس مازال مستأجراً لعدم



- أسئلة الاختبارات للثانوية العامة تعد قبل يوم واحد من الاختبار!
- مدة الحصة الدراسية ٥٥ دقيقة.

توفر الاعتمادات والأراضي اللازمة لذلك. وهناك تجربة فريدة تتمثل في قيام الوزارة أحياناً بالاتفاق مع أحد الملاك لكي يبني مبنى يوافق الاحتياجات المدرسية على أن تزوده الوزارة بالتصميم المناسب ويقوم هو بإنشائه على نفقته، ويكون عقد الأجرة سنوياً دون التزام بمدة زمنية. وتقوم المدرسة بالصيانة الخفيفة والنظافة من صناديقها المالية المتوفرة. وتتحمل الوزارة نفقات عمليات الترميم والإضافات بالنسبة للمدارس الحكومية، أما المباني المستأجرة فيتحمل المالك تكاليف إصلاح العيوب الناشئة من التقادم أو الإنشاء.

المعلمون

يتم إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية (الحلقتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي) في دور المعلمين، أما معلمو المرحلة المتوسطة (الثالثة من التعليم الأساسي) فيتم إعدادهم في إحدى كليات التربية بعد الليسانس أو البكالوريوس، حيث يقضي الخريج سنتين في كلية التربية ثم ينخرط في التدريس.

ويشوب الجانب الخاص بالمعلمين كثير من السلبيات أهمها وجود تضخم كمي في أعداد المعلمين خصوصاً في المدن، ونقص نوعي في الاختصاص في المدينة والريف على حد سواء.

الإدارة المدرسية

إدارة المدرسة في لبنان عبارة عن مزيج من العمل البيروقراطي المنظم القوي والإدارة الجماعية المنفتحة والمرنة بواسطة المجالس ومشاركة المجموعة في التسيير الذاتي، ويساعد مدير المدرسة مجموعة من النظار والإداريين، وبعضهم على وظائف معلمين، أما ناظر المدرسة فهي وظيفة تعليمية تختلف عن وظيفة مدير المدرسة، حيث يقوم بوظائف تربوية شاملة وله مكتب مستقل ويقوم بالإشراف على مجموعة من الفصول.

وفي مدرسة عمر فروخ الثانوية، على سبيل المثال، والتي يبلغ عدد طلابها أكثر من ألف طالب، هناك المدير العام وثمانية نظار آخرين بالإضافة إلى عشرة من الموظفين في السكرتارية والطباعة وأمين المكتبة.

لبنان في سطور

الموقع: تقع لبنان في الطرف الشمالي للبحر الأبيض المتوسط، والطرف الغربي لقارة آسيا، يحدها من الشمال والشرق سوريا، ومن الغرب ساحل البحر المتوسط، ومن الجنوب فلسطين المحتلة، عاصمتها بيروت، ويشتهر لبنان بشواطئه الرملية وجباله الخضراء الممتدة بموازاة الساحل.

المساحة: ١٠,٤٥٢ كيلو متراً مربعاً.

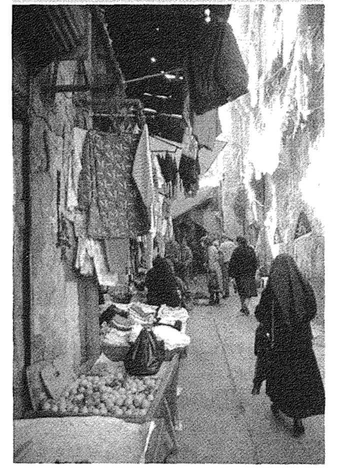
تعداد السكان: يزيد عدد سكان لبنان عن الثلاثة ملايين نسمة (٣,٥٨٢,٦٩٩) ويعيش في بيروت وحدها حوالي ربع إجمالي السكان (١,٨٢٦,٠٠٠).

المناخ: حار جاف في الصيف، ودافئ ممطر في الشتاء، وبارد وجاف في الداخل وأعالي الجبال.

اللغات الرئيسية: العربية، الفرنسية (لغات رسمية)، الإنجليزية، والأرمنية.

العملة الوطنية: الليرة اللبنانية.

نظام الحكم: جمهوري.



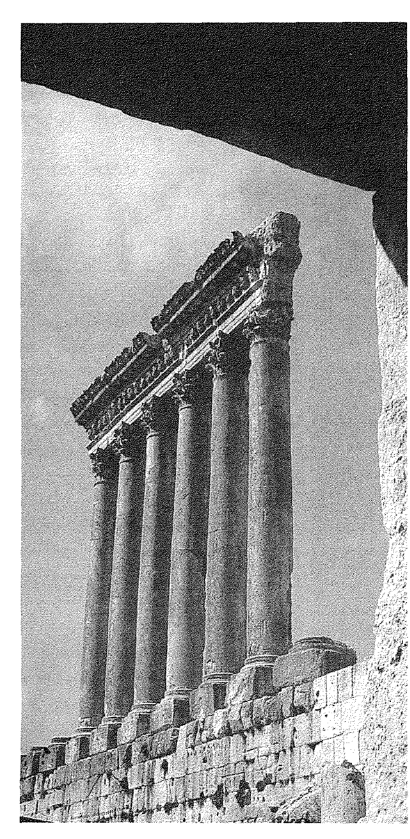


ويساعد مدير المدرسة مجموعة من المعلمين يقومون بدور المشرف المقيم، ويسمى الواحد منهم «منسق»، والمنسق يأخذ جدولاً مخففاً ويشرف على زملائه في مدرسته، وإذا كانوا قلة فيمكن أن يعمل منسقاً في عدة مدارس، ويقوم المنسق تقريباً بكافة أشكال الإشراف التربوي، ويضع مع المعلمين خطة العام الدراسية في مادته، وما يتعلق بها من الأنشطة والمحاور، ويتابع العمل بصورة يومية تقريباً. ومدير المدرسة متفرغ، وكذا النظار، والمدرسة مسؤولة عن إنجازاتها أمام جهاز التفتيش المركزي التابع لرئاسة مجلس الوزارة.

الإشراف التربوي

لا يوجد في الإدارة التعليمية أوالوزارة ما يسمى بالإشراف التربوي، والتفكير يجري نحو استحداث إدارة للإشراف والتوجيه ويجري الإشراف التربوي بطريقتين متوازيتين، الأولى في المدرسة ويقوم بها المنسق وإدارة المدرسة، وتتلقى التوجيهات واللوائح من الوزارة، وتمضي المدرسة في التنفيذ على ضوئها ووفق التدريب المستمر للمعلمين والمنسقين. ويقوم المنسق بالمتابعة بعد أن يكون نظم برامجه وخططه مع زملائه المدرسين، ويكون التقويم ذاتياً بشكل أساسي في هذه الطريقة. أما الطريقة الأخرى فهي التفتيش الذي يقوم به جهاز تابع لرئاسة مجلس الوزراء منفصل تماماً عن وزارة التربية وهو تفتيش تربوي حقيقي، ويقوم به

- **نسبة التعليم الفني ضئيلة.**
- **الطالب يدفع رسوماً للمدرسة الحكومية من ٦٠ إلى ٨٠ دولاراً.**
- **الطالب يشتري الكتب الدراسية.**



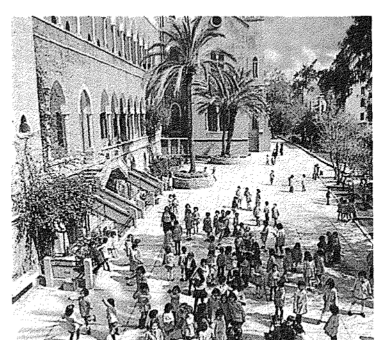
مفتشون لهم خبرة ودراية بالعمل التربوي في شكله وجوهره وتفاصيله وقوانينه ولوائحه وأهدافه وروحه العامة، ويتحرون في عملهم مدى الالتزام بالتعليمات، هل تمت تأدية الواجبات على الوجه المطلوب، والمسلك الوظيفي للمعلم وكفايته في أدائه لمهماته وما يتعلق بالدوام والسجلات وغيرها. ويصدر المفتشون التوصيات اللازمة، وأحياناً القرارات الضرورية من عقوبات وغيرها ويقوم هؤلاء المفتشون بزيارة المدرسة مرة أو مرتين في العام الدراسي، وتخضع الإدارة التعليمية والوزارة أيضاً لهذا التفتيش الذي يعمل على ضبط العملية التربوية في جميع مناحيها.

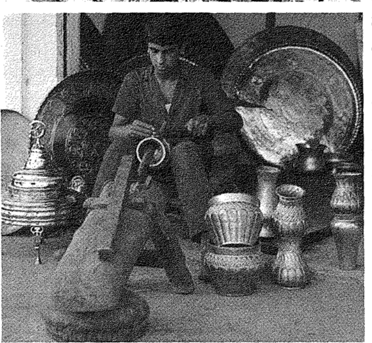
الامتحانات

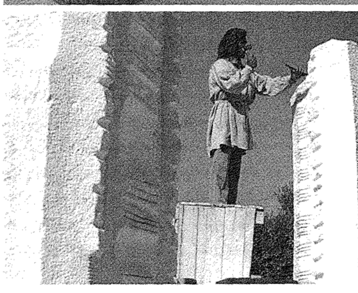
كما أسلفنا يتكون التعليم الأساسي من ثلاث حلقات كل حلقة ثلاث سنوات، وتستهدف السنة الأولى المدخل إلى المعلومات والمهارات، وفي السنة الثانية يتم التعمق في تحصيل الكفايات والمهارات، وفي السنة الثالثة اختبار وترسيخ الحصيلة، ولهذا نجد أن الترفيع في الحلقة الأولى (٣) سنوات يتم بشكل آلي، وفي الحلقة الثانية (٤, ٥, ٦) يتم بشكل ميسر، وفي الحلقة الثالثة بشكل عادي. والامتحانات في الصف التاسع (نهاية التعليم الأساسي) موحدة في جميع مدارس الجمهورية، وكذا البكالوريا (التوجيهية) في المدارس الرسمية والأهلية. وتقوم مجموعة من المختصين بوضع الأسئلة في اليوم الذي يسبق الامتحان وتظل في الوزارة حتى يتم توزيع الأسئلة التي تخرج من الوزارة قبل الفجر لتسلم للمدارس يومياً.

ويتم التركيز في الأسئلة على قياس المهارات والكفايات والحصيلة المعرفية، أما في بقية الصفوف فالمعلم يتولى تقويم الطالب وفق تعليمات التقويم من حيث المحتوى والمشاركة الشخصية في الفصل.

وقد زود كتاب المعلم في كل مادة بشرح واف وإيضاحات كافية تعين المعلم على تنفيذ هذه الطرائق، وصياغة الأسئلة المناسبة، والوصول إلى تحديد المستوى الذي يصل إليه الطالب، والغرض الأساسي منها هو







العمل على النهوض بالطالب، واكتشاف عناصر الضعف لديه للقيام بمعالجتها ومناطق القوة فيه لاستثمارها، وفي النهاية الوصول إلى تقويم شامل وحقيقي عن وضع الطالب.

التطوير التربوي

يؤكد المسؤولون في وزارة التربية والتعليم أن لبنان يتسم بصفة الانفتاح على كل النظم التربوية في العالم، فالأفكار التربوية الحديثة والمناهج الجديدة والأساليب المتطورة تحظى بالاهتمام الأوفر، وهذا لا يلغي بالطبع ضرورة الانتقاء الواعي ومراعاة الأصالة المتجددة،فالتطور يجري بصورة موضوعية وأسلوب علمي واختبارات وتجارب وافية. ويضطلع بهذه المهمة في الوزارة المركز التربوي للبحوث والإنماء، والذي يشرف على تحديث المناهج وتصميم الكتب وصياغتها وإعداد المعلمين في دور المعلمين وتدريبهم ومتابعتهم والتدريب على المناهج.

وتنفذ حالياً خطة جديدة لتطوير المناهج بالسنة الأولى من التعليم الأساسي والسنة الرابعة والسنة السابعة والأول الثانوي وستنتهي في عام ٢٠٠١م. وقد تم حشد طاقات كبيرة من الكفاءات والمؤسسات لإنجاز هذا العمل العملاق بعد أكثر من عشرين عاماً من الركود بسبب الحرب. وتقوم الجهات الرسمية بوضع مفردات المنهج من محتويات وكفايات ونشاطات وغيرها، وتؤلف كتباً تعتبر نموذجية، وتطبعها دور النشر وتباع بأسعار تحددها الدولة. ويسمح لدور النشر أن تضع كتباً وفق المنهج المرسوم وبطريقة خاصة تراها أفضل للمدارس الخاصة، ولكنها تخضع لإشراف وترخيص الوزارة. ويقوم الطلاب بشراء الكتب كما أسلفنا.

يتم تعليم اللغات حسب رغبة المدرسة إن أرادت الإنجليزية أو الفرنسية، وكذا المواد العلمية في المراحلة العليا من التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية كافة فإنها تدرس بإحدى اللغتين الأجنبيتين، وللطالب إذا رغب أن يتقدم للامتحان في المواد

متفرقات تعليمية

■ الحصص الأسبوعية ثلاثون حصة للصفوف من الأول حتى السادس، وخمس وثلاثون حصة من السابع حتى الثاني عشر، والحصة خمس وخمسون دقيقة (٥٥) وأيام الدراسة خمسة أيام في الأسبوع.

■ تعليم الكبار ومحو الأمية يتبع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتبلغ المراكز التابعة لها (٨٨) مركز خدمات وإنماء، وفي المركز برامج محو الأمية والتأهيل المهني وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية.

■ تشتهر لبنان بوجود أعلى نسبة للثقافة ومعرفة القراءة والكتابة في الوطن العربي. وطبقاً لتقديرات منظمة اليونسكو لعام ١٩٩٠، فإن نسبة الأمية للسكان فوق ١٠ سنوات بلغت ١٩,٩٪ للجنسين (١٢,٢٪ للذكور، و٢٦,٩ للإناث).

■ يوجد في لبنان عدد كبير من مؤسسات البحث العلمي والدراسات (١٥ مؤسسة)، كما يوجد بها ١١ مكتبة علمية، أهمها: مكتبة المجلس البريطاني، المكتبة السريانية، مكتبة مدرسة الشرق الأدنى للتكنولوجيا، مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت، مكتبة جامعة بيروت العربية في بيروت، مكتبة جامعة سانت جوزيف.

■ توجد خمسة متاحف في لبنان، أهمها: متحف الجامعة الأمريكية، ومتحف دايهشت، ومتحف الفنون الجميلة، والمتحف الوطني في بيروت. كما توجد ست جامعات في لبنان هي: الجامعة الأمريكية في بيروت، وجامعة بيروت العربية، وجامعة البلمند، والجامعة اللبنانية، وجامعة سانت ستريت للكاثوليك، وجامعة سانت جوزيف.

■ توجد في لبنان سبع كليات عليا هي: الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، وتشمل: متاحف للآثار والفنون والموسيقى والعلوم السياسية والاقتصادية، والكلية الجامعية ببيروت، والكلية الجامعية الحجازية، وكلية الإمام الأوزاعي، والكلية الإسلامية للأعمال، وكلية الشرق الأوسط، ومدرسة الشرق الأدنى للتكنولوجيا. وتشرف الحكومة الفرنسية على كليات عليا ومراكز دراسات رياضية، كما يشرف الموارنة على جامعة الروح المقدس في كاسليك.

■ بلغت الميزانية المخصصة للتعليم في لبنان نحو ١١٪ من جملة الميزانية العامة للبلاد في عام ١٩٩٠م.

■ التعليم في لبنان ليس إجباريا، حيث لا يلزم القانون اللبناني الأطفال بالانتظام في الدراسة رغم تقديم الدولة للتعليم مجاناً على الأقل في المراحل الأولى.

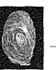
العلمية باللغة العربية.

الصحة المدرسية:

تقوم كل مدرسة بالتأمين الصحي على طلابها وكذا الكشف الدوري من صندوق المدرسة بالاتفاق مع الشركات والمستشفيات.

التربية الخاصة:

بالنسبة للموهوبين والمتفوقين لم يتم وضع برامج أو خطط بخصوصهم حتى الآن، ولوزارة التربية فلسفتها الخاصة بهذا الشأن. أما الإعاقات فلها مدارس خاصة أهلية تقوم الدولة بصرف إعانات لها دون تدخل يذكر في برامجها ورسومها. ■



العادات العشر للشخصية الناجحة
(الحلقة العاشرة)

البراعة الاتصالية



إبراهيم القعيد *
الرياض

في الحلقة السابقة تناولنا عادة «ترتيب الأولويات» وهي العادة الخامسة، ضمن العادات العشر المطلوب بناؤها وتطويرها للشخصية الناجحة.
وفي هذه الحلقة نتناول العادة السادسة من العادات العشر، وهي «البراعة الاتصالية».

البراعة الاتصالية هي تهيئة الظروف الملائمة للتأثير إيجاباً في الآخرين ثم استعمال الأساليب المطلوبة لتحقيق هذا التأثير. فنحن في حياتنا نسعى للاتصال مع الآخرين بغرض:

- التأثير الإيجابي عليهم.
- إقناعهم بوجهة نظرنا .
- إقناعهم بمساعدتنا أو التعاطف معنا .

سمات المتصل البارع

- كسبه لثقة الآخرين.
- شعور الآخرين بأن لديه مصداقية وأنه يفعل ما يقول.
- تحمله للمسؤولية وتقديم قدوة صالحة.
- اهتمامه بالآخرين وتقدير وجهة نظرهم.
- الحماس والدفء في علاقته الإنسانية.

عناصر البراعة الاتصالية:

- السمات الشخصية (وراثية ومكتسبة)
- المهارات اللغوية المتطورة (الإنصات + الحديث+ القراءة+ الكتابة).
- لغة الإشارة وتوظيفها التوظيف الجيد لإقناع الآخرين والتأثير عليهم.

*استاذ اللغة الانجليزية والترجمة بجامعة الملك سعود، سابقاً

والواقع أن الاتصال قضية أساسية في حياتنا تتحكم في مدى نجاحنا في عملنا وفي شؤوننا الخاصة. والاتصال أمر لا يمكن تعريفه بسهولة ولكن يمكن ملاحظة نتائجه. وتستعمل مهارات الاتصال في الحديث مع الآخرين والتأثير عليهم وإقناعهم بوجهة نظرنا وإعطائهم انطباعات جيدة عنا. ولو حلّلنا حياتنا بصفة يومية لوجدناها مليئة بالاتصال على جميع المستويات، فنحن نمارس الاتصال في المنزل وفي العمل وفي الحياة الاجتماعية.

ففي عملنا على سبيل المثال، نمارس الاتصال بصفة دائمة عن طريق الكتابة والقراءة والحديث للآخرين وتمرير المعاملات، وكذلك في جوانب عملنا الأخرى مثل الاجتماعات والمقابلات الشخصية والمحاورات والمحاضرات وعقد الصفقات والمفاوضات والمحادثات التلفونية حتى إن العمل نفسه ليس إلا عملية اتصال مستمرة.

وقد أجريت الكثير من الدراسات على عملية الاتصال وأثرها في توصيل الرسالة للآخرين. ومن هذه الدراسات دراسة للعالم الأمريكي البروفيسور ألبرت مهرابيان من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس. وقد قام هذا العالم بدراسة متعمقة في عملية الاتصال في كتابه «الرسالة الصامتة» وأوضح أن هناك ثلاثة عناصر للرسالة: لفظي (الكلمات والجمل) صوتي (النبرات وطريقة الكلام والصوت) ومرئي (وهو ما يراه الناس من المتحدث). وفي الظروف العادية إذا كانت الرسالة واضحة وغير متناقضة ، ومصداقيتها عالية، فإن هذه العناصر تعمل بالتساوي ولها تأثير متكافئ على عملية الاتصال، أما إذا كانت الرسالة مشوشة ومتناقضة بين هذه العناصر فإن درجة مصداقيتها كالتالي: اللفظي ٧٪، الصوتي ٣٨٪، والمرئي ٥٥٪.

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الناس يصدقون أكثر ما يرون لا ما يسمعون.

ومن الدراسات الرائدة في مجال الاتصال دراسة شائقة للبروفيسور الأمريكي (توماس هارل (Harrel ١٩٨٦م) في جامعة ستانفورد والتي امتدت لعشرين سنة وقد ركزت العديد من الدراسات على علاقة النجاح في العمل بعملية الاتصال في حياة الإنسان. وقد وجدت هذه الدراسة أن من أهم معايير النجاح سمة الانفتاح والقبول الاجتماعي وحددت ذلك في ثلاثة عوامل:

- شخصية منفتحة ومرنة.
- شخصية تحب الحديث مع الناس وترغب في العمل معهم وإقناعهم.
- شخصية تحب النفوذ والتأثير في الآخرين.

وتشير الدراسات إلى أن جزءاً يسيراً من النجاح الذي يحققه الإنسان في حياته فقط (١٥٪) يعتمد على المهارات العملية أو المهنية المتخصصة والجزء الأكبر (٨٥٪) يعتمد على البراعة الاتصالية.

السمات الشخصية:

هناك سمات شخصية معينة تعتبر القاعدة المتينة التي تبنى عليها عادة البراعة الاتصالية. ومن أمثلة هذه السمات الثقة بالنفس والحلم والأناة والصبر والقدرة على استيعاب الآخرين والشجاعة وقوة الشخصية ونفوذها في الآخرين.

وهذه السمات بعضها فطري والبعض الآخر مكتسب، يكتسبه الإنسان من بيئته الاجتماعية عبر السنين عن طريق التعلم والخبرة والمراس. ويزيد من هذه السمات الشخصية تأثيراً وأهمية في حياة الإنسان شيئان رئيسان:

الأول: قوة العلم والمعرفة.

الثاني: قوة الدور أو الوظيفة.

أما العلم والمعرفة فيعطيان الإنسان مجالاً رحباً من التأثير الإيجابي على الآخرين ويجعلانه أقدر على امتلاك قلوبهم وإقناعهم بوجهة نظره.

وكذلك فإن الدور أو الوظيفة اللذين يمارسهما الإنسان يعطيانه قوة على التأثير والفعل والإرادة، فكلما كان الدور أكثر أهمية مثل الأب أو المعلم أو القائد كان لهذا الدور أثر بالغ في تعزيز البراعة الاتصالية وزيادة تأثيرها.

وهناك علاقة قوية ومستمرة بين السمات الشخصية والدور، فالسمات الشخصية الملائمة تؤهل الإنسان للحصول على دور معين والبراعة فيه أكثر من غيره مثل

المعلم أو القائد، كما أن الدور نفسه يصقل بعض المواهب والسمات الشخصية ويفجر طاقاتها نحو التميز والإبداع.

ففي أحد الأبحاث العلمية تم سؤال ستين من القادة «ما الذي ساعدك أكثر حتى أصبحت قائداً؟» فكانت الإجابة «الحديث أمام الناس» فقد أدت هذه الفرصة إلى بروز الدور القيادي لهؤلاء الأشخاص.

وتعتبر السمات والأخلاق التالية هي الخلفية الملائمة التي تبنى عليها البراعة الاتصالية:

- العمل من أجل تحقيق أهداف عالية وكبيرة في الحياة.
- الاهتمام بالشأن العام وعدم التركيز على الاهتمامات الخاصة.
- المصداقية العالية.
- الحلم والأناة والانفتاح على الآخرين.
- الصبر والقدرة على استيعاب الآخرين.
- الاقتناع التام بما تقول وتفعل بحيث يراك الآخرون كقدوة جيدة للقيم التي تحملها.
- الشجاعة وقوة الشخصية.
- الحماس والدفء في العلاقات الإنسانية.
- احترام الآخرين والاهتمام بشؤونهم.
- التصرف بعفوية وعدم التكلف في القول والفعل.

والاتصال كمهارة إنسانية يتأثر بدرجة كبيرة بثلاثة أمور:

الأول: محتوى الاتصال. وهو الرسالة التي ترغب في توصيلها إلى الآخرين وتشتمل على الأفكار والمفاهيم والمشاعر والطلبات.

الثاني: بيئة الاتصال. ويقصد بها الظروف النفسية للمتحدث والسامع أو غيرها من اعتبارات وملابسات خارجية يتم فيها الاتصال مثل الوقت والمكان والأوضاع المتنوعة.

الثالث: طريقة الاتصال: وهي الوسيلة المتبعة لتقديم المحتوى.

والإنسان البارع اتصالياً يدرك تمام الإدراك بحسه وفطنته وخبراته هذه الأمور الثلاثة ويسخرها لتحقيق أهدافه من الاتصال. فيعرف بالضبط ما يريد أن يقول ثم يختار البيئة المناسبة والطريقة المناسبة للحديث والتأثير في الآخرين.

وتدل الدراسات الحديثة على وجود ميول متنوعة لدى الأشخاص في الطريقة التي يتحدثون بها ويباشرون فيها واجبات الحديث المنظم مع الآخرين.

ويتضح أربعة أنواع في هذا الإطار:

النوع الأول: المتجنب: وهو الشخص الذي يتجنب أو يتلافى الأعمال والمهام التي تجبره على الحديث المنظم أو العام مع الآخرين ويميل لفعل الأعمال التي تجنبه الحديث أو تقديم العروض للآخرين.

النوع الثاني: المتردد: وهو الشخص الذي يخاف ويرتبك عندما تتاح له فرصة الحديث.

وهذا النوع من الأشخاص قد يضطر إلى الحديث، ولكنه لا يبحث عن الفرص التي تجعله يتحدث أمام الآخرين. وعندما يتحدث يفعل ذلك تحت الكثير من القلق والرهبة.

النوع الثالث: المرحب: وهو الشخص الذي يقدم الأحاديث والعروض كجزء من عمله، ولكنه لا يبحث عن مثل هذه المناسبات. وعلى الرغم من بعض القلق والرهبة إلا أنه يشعر بأنه ناجح في ذلك وأن لديه القدرة الكافية إلا أنه ينظر إلى هذا القلق باعتباره شيئاً طبيعياً يشحنه بالحماس والتركيز، بل إن عمله يعتمد على فرص الحديث والاتصال بالآخرين.

هل فكرت يوماً من الأيام في الطريقة التي تنصت بها إلى الآخرين؟ تقول الدراسات إن ٧٥٪ من العلاقات الإنسانية يمكن بناؤها عن طريق مهارات الإنصات الجيد.

كما تقول الدراسة إننا نستعمل فقط ٢٥٪ من قدراتنا في الإنصات، أي أننا في ظروفنا العادية نفهم ٢٥٪ فقط مما نسمع، ولا نستثمر الجهد والوقت والاهتمام لفهم كل ما يقال.

كيف يقيّمك زملاؤك وأصدقاؤك وأفراد أسرتك؟ هذه بعض العبارات المهمة التي تساعد على بناء مهارة الإنصات. اقرأ العبارة ثم ضع علامة من ١ إلى ١٠ أمامها حسب تقييمك لنفسك.

رقم ١ يدل على أن تقييمك منخفض للغاية ورقم ١٠ يدل على تقييم عال جداً.

تعرّف على مهارتك في الانصات:

منخفض									عالي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

أقدر دائماً حاجات الآخرين.

أحترم مشاعر الآخرين وأحاسيسهم.

أفضل الوصول إلى حلول مرضية مع الآخرين.

أنا منصت جيد وأستمع إلى ما يقال (بالألفاظ) وما لا يقال (من أحاسيس).

لديَّ الاستعداد للتنازل عن بعض الأشياء في سبيل إقناع الآخرين والتأثير فيهم.

أتبع سياسة الإفساح مع الآخرين فأفتح لهم قلبي وعقلي.

لا أقاطع الآخرين وأعطيهم فرصة الحديث حتى ينتهوا.

لا أفترض أنني على حق دائماً.

أجتنب تشكيل رأي أو الرد قبل أن أفهم تماماً مراد المتحدث.

أهدافي واضحة في ذهني عند الاتصال بالآخرين.

أتجنب الجدل والمراء ولو كان معي الحق.

أسعى دائماً للتأثير إيجابياً في الآخرين.

أسأل أسئلة جيدة تجعل الآخرين يعبرون عن أنفسهم.

أعطي تغذية راجعة مستمرة عن طريق الابتسام وحركة الرأس والعينين.

أكون طبيعياً ومسترخياً عند الاتصال بالآخرين بحيث أشجعهم على الاتصال.

أزيد دوماً من درجة تركيزي واهتمامي.

أتجنب العدائية في الطريقة التي أرد بها على الآخرين.

الحديث

قد يكون الحديث طريقنا الوحيد للاتصال بالآخرين والتأثير عليهم. وهو مهارة ثمينة للغاية تحتاج للكثير من التعلم والتدرب.

هل سبق أن شاهدت أحد المتحدثين البارعين في التلفزيون أو في محاضرة عامة شدك في حديثه؟ ما الذي شدك فيه؟ هل صوته؟ أم وقفاته؟ أم حركات يديه، أم استعماله لعبارات معينة؟ أم شدك أسلوبه وطريقة حديثه؟ أم شدك مظهره وهندامه؟

يمكن أن نتعرف على جوانب مهارة الحديث بالإجابة عن الأسئلة في التدريب اللاحق. أجب عن الأسئلة وتعرف على مهارتك كمتحدث. قيّم نفسك واكتشف نواحي القوة والضعف في الطريقة التي تتحدث بها. الإجابة النموذجية على كل العبارات يجب أن تكون «دائماً».

تعرّف على مهارتك كمتحدث:

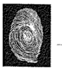
		أبداً	أحياناً	دائماً
١	رسالتي التي أرغب في إيصالها للآخرين دقيقة وواضحة.			
٢	أراعي المستويات المتنوعة للأشخاص عند الحديث معهم.			
٣	أهتم بشخصيات واحتياجات واهتمامات من أتحدث معهم.			
٤	أحترم الآخرين وأقدرهم.			
٥	لديّ استعداد كبير للاتصال وفهم مواقف الآخرين.			
٦	أستعمل التعابير والمصطلحات والعبارات والكلمات الدقيقة التي لا تشوش المعنى.			
٧	أستعمل الأمثلة والقصص والأحداث لتدعيم رأيي.			
٨	أهتم بعامل الوقت عند الحديث فلا أطول تطويلاً مملاً ولا أختصر اختصاراً مخلاً.			
٩	أربط نبرات صوتي وحركات جسمي وكلماتي ببعضها البعض لتوصيل الرسالة المطلوبة.			
١٠	لديّ أسلوب لبق في التعبير عن نفسي.			
١١	أتحدث وأتصرف بطريقة تجعل من الصعب على الآخرين معارضتي.			
١٢	أركز على مضمون الحديث أكثر من التركيز على السجع والكلمات الرنانة.			
١٣	أتوقف بين الحين والآخر لإعطاء الآخرين فرصة للحديث.			
١٤	لا أتردد في التحدث عن بعض الأمور التي قد تسبب إحراجاً لي وللآخرين.			
١٥	أدخل الدعابة وروح النكتة في حديثي مع الآخرين			

استعمال لغة الإشارة

لغة الإشارة جانب مهم من جوانب بناء عادة البراعة الاتصالية. وأقصد بلغة الإشارة حركات الجسم والإيماءات وحركات العينين واليدين وطريقة الجلوس والمشي وطريقة اللبس والابتسامة وغيرها. وللغة الإشارة آثار عميقة على عملية الاتصال والتأثير في الآخرين. والشخص البارع اتصالياً هو الذي تعلم استعمال لغة الإشارة ويقوم بتوظيفها لتحقيق أهدافه في الإقناع والتأثير.

وإليك بعض الأساليب المناسبة لرفع مستوى استعمالك الإيجابي للغة الإشارة.

- أنظر في عيني السامع عند الكلام وأعطه الاهتمام والاحترام الكاملين.
- قف واجلس بطريقة جيدة وبعفوية طبيعية.
- عليك بالهدوء والسكينة والوقار عند الحديث.
- ليكن صوتك موزوناً، ليس مرتفعاً أكثر من اللازم ولا منخفضاً أكثر من اللازم.
- تصرف بعفوية وعدم تكلف.
- استعمل حركات الجسم واليدين والعينين المناسبة.
- عليك بالابتسامة والبشاشة.
- كن نظيفاً مرتباً، وتجنب الروائح غير الملائمة. ■



أخي المعلم خلّ عنك هذه الشواغل التي لا أصل لها، ولا طائل منها، ليس منها فائدة، ولا تثري العملية التعليمية بل تؤخرها، وانتبه معي إلى أمور مهمة فعالة مثل: توجيه ابننا الطالب على أهمية حفظ نعمة الوقت وكيف يستذكر في البيت، وما هي العمليات الذهنية الضرورية للاستذكار الجيد، وكيف يحقق ابننا الطالب أقصى درجة ممكنة من الانتباه في الفصل، كيف نعينه وكيف نجعله يعين نفسه وذهنه على تحقيق هذا الهدف.

دعك من مسألة العصا!

عبدالرازق حجاج محمد
مصر

دعك إذن من مسألة العصا، وذلك السؤال الذي كنت ومازلت تواجهني به كلما لقيتني: أليس الضرب ضرورياً للتعليم؟ أقول لك: العصا ضرورة لرعاة الغنم يهشون بها على أغنامهم، وليس لهم فيها مآرب أخرى، لعل العصا ضرورة لضرب الدواب، وحتى في هذه الحالات نحن مدعوون للرفق، ولماذا لانتجه إلى سنة النبي ﷺ، ونذكر دعوته للكلمة الطيبة وللتبسم في وجه أخينا المسلم، ومنهجه في تعليم أصحابه؟

يجب ألا ينسى المعلم أن تلميذه أصلاً أخ له في الله، وطالب العلم في كل مراحل التعليم أكثر الناس حاجة للكلمة الطيبة، ولتبسمك في وجهه، والنبي المعلم الهادي البشير ﷺ يلقى أصحابه تلاميذه بالتبسم، يقول الصحابي (جرير):

ما حجبني النبيﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه (إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير) كان ابن لأم سليم يقال له أبو عمير، كان النبي ﷺ ربما مازحه إذا جاء، فدخل يوماً يمازحه فوجده حزيناً، فقال: مالي أرى أبا عمير حزيناً؟ فقالوا: يا رسول الله مات نغره الذي يلعب به، فجعل يناديه: يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْر؟

هذا خلق النبي ﷺ مع أصحابه، يبتسم لهم، ويحسن لقاءهم، ويوضح لهم هديه أيضاً إيضاحاً مبيناً، يستعمل فيه الإخبار والاستفهام العادي والسؤال الإنكاري وصيغة التعجب، وكل صياغة تعمل على تحضير أذهان المستمعين، وشحذ هممهم للإنصات، وفهم ما سيقوله لهم، ويستعمل التشبيه والتصوير، وكل ما يقرب المعنى لصحابته رضي الله عنهم، ذلك كله في لغة عذبة سهلة، لا عسر فيها ولا وعورة، يراعي حال المخاطبين، ويستخدم الرسم والشكل التوضيحي.

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه خط خطاً مربعاً وخطاً وسط الخط المربع، وخطوطاً إلى جانب الخط الذي وسط الخط المربع، فقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا الإنسان الخط الأوسط، وهذه الخطوط إلى جنبه الأعراض تنهشه- أو تنهسه- من كل مكان فإن أخطأه هذا أصابه هذا، والخط الرابع لأجل المحيط والخط الخارجي الأمل.

إن الطالب الذي يحب معلمه، يستمع إليه، ويتقبل منه، ويذاكر دروسه بلا تأخير، حباً فيه وتقرباً إليه، والحب صناعة جيدة، وفن رفيع له أصوله، والمعلم الذي يحب استعمال العصا، عندما يقترب موعد الحصة

يحضرها أول ما يحضر، أو يفرك كفيه فرحاً بأنه سوف يضرب بهما وجهاً أو يداً أو تراه متذمراً بسبب منع الضرب، هذا المعلم لا يجيد فن الأخوة، لا يحسن استخدام سلاح الرفق، وفي الحديث، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ (من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) لا يحسن التفرقة بين الحزم والقسوة، لم يفهم هدي النبي ﷺ في الرفق واللين ووسائل الإفهام والإيضاح.

نعم إن الحزم شيء والقسوة شيء آخر، تستطيع أخي المعلم بعد حصولك على حب تلاميذك وطلابك لك، تستطيع أن تكون حازماً بغير أن تلجأ إلى القسوة أو السخرية أو الضرب، يحبونك إذا شعروا منك حباً لهم، ورغبة في تعليمهم، وقدرة على النزول إلى مستوى أعمارهم، وابتعاداً عن السخرية من المتعثرين منهم، معلمون كثيرون يسخرون من الطالب المتعثر فيضحك زملاءه، فيكره المعلم ويبغض زملاءه، ينسى هؤلاء المعلمون قول ربنا سبحانه وتعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾.

يحبك تلاميذك إذا لاطفتهم في أثناء الشرح.. إذا لجأت إلى أساليب إيضاح سهلة، وعرضت مادتك في هدوء وبغير صوت زاعق، وبوجه طلق ولمست بذور فطرة الدين مهما كانت مادتك- بأصابعك فأنعشتها في نفوسهم.

هأنذا قد عملت بالتعليم في كل مراحله، ولم أنس معلماً في المرحلة الابتدائية، كان -يرحمه الله- حلو الإيضاح، ينزل إلى مستوانا ونحن آنذاك في العاشرة من أعمارنا، أراد مرة أن يفهمنا معنى القسمة، فتح حقيبته وأخرج برتقالة (لم يخرج عصا ولا سوطاً) اختار تلميذين من الفائقين وآخرين من الكسالى (لاحظ أخي المعلم فن الحب حتى في اختيار الطلاب)، ثم قال: نريد أن نقسم هذه البرتقالة بين فلان وفلان وفلان وفلان، وذكر أسماء زملائنا الأربعة، وذكر الرجل ومخاطبته باسمه يحببه بداية في حديثك، قسم البرتقالة نصفين متساويين تماماً، عرضهما علينا، لفت أنظارنا إلى تساويهما وتماثلهما، هذا نصف وذاك نصف، بدأ بالمتكاسلين فأعطى كل واحد منهما نصفاً، ثم قال: لكن معنا فلان وفلان وهاهما ينظران ويريدان نصيبهما من البرتقالتين، فماذا نفعل؟ لابد من قسمة كل نصف إلى نصفين، انتزع باسماً النصفين من زميلينا فابتسما،قسم كل نصف قسمين، نبهنا إلى تساوي الأقسام الجديدة ثم شرح يوضح معنى الأرباع وكيف أن البرتقالة قد صارت أربعة أقسام متساوية، أعطى كل واحد من زملائنا الأربعة جزءاً، ثم انتهز الفرصة ومضى في لحظات قليلة يحدثنا عن الأنانية وأن الطفل الأناني لا يقسم ما يشتري بينه وبين أخيه، وذكر الحديث الآتي وشرحه «من استطاع منكم أن يتقي النار فليتصدق ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة» وبين أن كلمة «شق» تعني «نصف»، ولبثت سنوات بعد سماعي لهذا الحديث من هذا المعلم أقتسم كل تمرة ولا آكلها وحدي.

ومازلت أذكر المشهد كله، لماذا؟ لأنه أخرج أذهاننا من مجرد الاستماع الذي قد يحدث خلاله شرود إلى المشاهدة، جعلنا نشاهد أموراً ملموسة محسوسة، وضعنا أمام مشهد فيه حركة أو «دراما» كما يقولون.

وأذكر بوضوح أن هذا المعلم نفسه كان يحسن فن النظرة الحازمة لننتبه إليه تماماً، ولندخل كراسات الحصة السابقة في أدراجنا ونفرغ للدرس الجديد، والنظرة الحازمة تغيب عنها الابتسامة الحانية، وغياب ابتسامة من يحب الطفل أمر يقيم له ألف حساب، بل إننا نحن الكبار نشفق من غياب بسمة من نحب، النظرة الحازمة من معلم ذكي تعني الكثير وتطلب من التلميذ الكثير.

ومن الحزم أن يقف المعلم أمام طلابه، ويمر بين مقاعدهم جل الوقت أو كله، ولا يجلس إلا قليلاً، فهناك في آخر الفصل ووسطه من يحدث زميله أو يلهو بأصابعه أو هو شارد متثائب، المعلم لا يرى هؤلاء إلا إذا وقف وسار بين الصفوف.

ومن الحزم أن يشيح المعلم الودود بوجهه عن التلميذ غير المستذكر درسه مثلاً، فهذه الإشاحة أشد على نفس التلميذ طفلاً وغلاماً من ضربة سيف، هي حزم بغير قسوة، وأيان لقسوة أن تفعل فعلها وتربي تربيتها.

في نفس كل تلميذ وطالب جهاز بالغ الحساسية يمكنه من أن يشعر بمن يحبه ويريد نفعه وخيره، لكن إذا جاء هذا الخير عن طريق قسوة أو سخرية تحول رنين الجهاز من صوت رقيق خافت إلى صراخ مزعج، فيغدو التلميذ عدوانياً، تحاول هذه العدوانية أن تظهر بداية



ضد المعلم القاسي الضارب بيده أو بعصا، فإن لم تستطع ظهرت ضد غيره من المعلمين بل ربما لدى بعض التلاميذ تظهر حيال أفراد أسرهم.

يشعر التلميذ بإخلاص المعلم الحازم بغير قسوة، الرقيق بغير ضعف فيستمع إليه في كل ما يصدر عنه سواء ما يتعلق بالمادة المكلف بشرحها أو بقطوف إسلامية ولمحات تربوية.

أصل الموضوع أننا أحياناً نتصرف كأطفال، فالممنوع يصبح مرغوباً، يُمنع الضرب في المدارس فنرغب فيه، مع أن الهدي النبوي والفطرة والذوق يمنعونه أساساً، يرسل معلم من بلد شقيق إلى مجلة المعرفة رسالة تنشر في أحد أعدادها، يتساءل القارىء المعلم: لماذا لا نضرب تلاميذنا، وفي القرآن الكريم ﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، إن الله كان علياً كبيرا﴾

ذكرتني رسالته بما كنت ومازلت أسمعه من معلمين كثيرين: لا نعرف كيف يتم التعليم بدون ضرب؟ أقول لصاحبنا الملتمس سنداً من القرآن الكريم: لم أجد عند المفسرين ما يسوغ الانتقال من ضرب الزوجة إلى ضرب التلميذ، الأمر جد مختلف، إذ بين الرجل وزوجه علاقة مختلفة نوعاً عن علاقة المعلم بتلميذه، ومع هذا ففي الآية أمران يسبقان الضرب: الوعظ ثم الهجر في المضاجع، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: قوله تعالى ﴿واضربوهن﴾ أي إذا لم يرتدعن بالموعظة، ولا بالهجران، فلكم أن تضربوهن ضرباً غير مبرح، وكذا قال ابن عباس وغير واحد (ضرباً غير مبرح) قال الحسن البصري يعني غير مؤثر (٨)

أقول: هل يضمن المعلم الراغب في الضرب.. هل يضمن ألا يحول الشيطان بينه وبين الضرب الخفيف ويدفعه إلى ضرب مؤلم مؤذ..؟ وهل يضمن عدم إلحاق الأذى النفسي بالتلميذ وهو يضربه أمام زملائه (والضرب للزوجة لايكون أمام أحد!)؟ وهل أدرك وعرف حدود رد الفعل الصادر عن التلميذ لحظات ضربه؟ ألا يحتمل أن تنتهك هيبة المعلم في هذه الحالة؟

لماذا نؤثر السهل الذي لافائدة منه على الصعب الذي يحمل كل الخير، وهو ممارسة فنون الصبر والرفق والتبسم والكلمة الطيبة والحزم... لماذا نذهب إلى مايريح أعصابنا وهو الضرب ونترك مايريح تلاميذنا، ويفتح أبصارهم وبصائرهم، وهو التأسي بمنهج الرسول ﷺ في تعليم صحابته، وقد كان بينهم الشاب صغير السن والشيخ، وهو مضى بهم جميعاً رؤوف رحيم بالصغير والكبير؟

لماذا نرفض تصديق ما أثبتته الدراسات التجريبية من أن عائد الثواب والتشجيع والمكافأة يفوق كثيراً عائد التأنيب والعقاب العادي أما الضرب فكارثة، كارثة هجر بسببها كثير من التلاميذ مدارسهم؟

نسأل الله جل علاه أن يرزقنا قاعدة القواعد وأساس كل عمل صحيح: «الإخلاص». ■

الهوامش:

١- الحديث رقم ٦٠٨٩ من (فتح الباري)بشرح صحيح البخاري.

٢، ٣- فتح الباري الحديث رقم ٦١٢٩ وفي صحيح الجامع الصغير للألباني رقم ١٧٧٠٨.

٤- سنن ابن ماجة-الجزء الثاني ص١٤١٤ باب الأجل والأمل.

٥- الحديث رقم ١٨٦ من كتاب الآداب للإمام الحافظ أبي أحمد بن الحسين البهيقي.

٦- من الآية ١١ من سورة الحجرات.

٧- الآية ٣٤ سورة النساء.

٨- الحافظ ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)ص ٤٩٢ المجلد الأول.



جامعات ولكن!

لا خلاف على أن الجامعات واجهة حضارية لكل دولة، وإذا جاز لنا أن نفخر بما لدينا من جامعات.. فقد يكون بنوعية بعض أقسامها لا بعددها، إذ إن بلداً صغيراً محدود الموارد مثل الأردن لديه ما يقرب من ثماني عشرة جامعة. ولعل المقياس الحقيقي للجامعات هو ما تلعبه من دور في تطور المجتمع والأخذ بيده علمياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. ولقد أعطت جامعاتنا في الماضي الشيء الكثير، ساعدها في ذلك حاجات البلاد المختلفة لكل متعلم. إذ إنها (بلادنا) بدأت من لا شيء تقريباً. فقد كانت الأمية منتشرة والجهل عميماً، وكان الملك عبدالعزيز رحمه الله «يلتقط» المتعلمين من أبناء هذه البلاد من أنحاء الأرض كالهند والعراق والشام. بالإضافة إلى بعض متعلمي البلاد المجاورة. لكن هذه الجامعات عندما أشبعت حاجة البلاد من الكوادر الإدارية لم تستطع تطوير نفسها لتتواكب مع حاجات البلاد الأخرى. ولعل ما نعانيه من بطالة، المقنعة منها والظاهرة، بين شبابنا الجامعي مع وجود ما يقرب من خمسة ملايين وافد، وعدم قدرة هؤلاء الشباب على الحلول محلهم، دليل واضح على فشل جامعاتنا في قراءة المستقبل والتخطيط له. وإذا استثنينا جامعتي الملك فهد للبترول حيث وفرت ومازالت توفر كوادر نحن في أمسّ الحاجة إليها، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بمالها من دور في نشر الإسلام وعلومه في البلاد الأخرى، فإن جامعاتنا الأخرى تحولت إلى مصانع لتخريج موظفين لا عمل لهم، بل لعل بعض أقسامها أصبح ضاراً بعد أن استنفد هدفه، وذلك بقبول الشباب في مجالات لا نحتاج إليها وصدهم عما نحتاج إليه من تخصصات.

أما من ناحية دور الجامعات في مجال البحوث، فحديث ذو شجون، فالبحوث في الجامعات عندنا لا دور لها في إثراء المجتمع والمشاركة في تطوره التقني والاقتصادي والاجتماعي.. إلخ، إلا فيما ندر، والنادر لا حكم له. قد أضحت البحوث الأكاديمية، بحكم عدم قدرة الجامعات على تطوير نفسها بما يتناسب وحاجات المجتمع، وسيلة للترفيع لدى أعضاء هيئات التدريس، فلابد لكل عضو هيئة تدريس من إنجاز بعض البحوث ليتم ترفيعه، ثم تكدس هذه البحوث على الرفوف حتى يتم التخلص منها مع السنين، دون وجود آلية للتطبيق العملي. ولعل مرد ذلك عدم وجود صلة وثيقة واضحة الآلية بين مراكز البحوث لدينا ومن يقوم بها وبين قطاعات المجتمع المختلفة، وكذلك ضعف الدور العلمي للقطاع الخاص مما يجعله عاجزاً عن تبني مثل هذه البحوث العلمية كما يحدث في الغرب، حيث نجد أن الشركات الكبرى تتهافت على البحوث العلمية لتتبناها تطبيقياً في الصناعة والطب والمجالات الأخرى. يضاف إلى ما سبق من عوامل قلة ما يصرف على البحوث العلمية لدينا مقارنة بالدول المتقدمة.

إن الجامعات في الدول المتقدمة تمثل العقل المفكر للمجتمع والمخطط لمستقبله، ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا إن أكثر الخطط الاستراتيجية الغربية للهيمنة على

عبدالعزيز الشعلان *
الرياض

العالم خرجت من أكمام مراكز البحوث في الجامعات الغربية. !

إننا إذا نظرنا إلى هذا الكم المتدفق من خريجي الكليات النظرية في جامعاتنا، لتعجبنا من إصرار هذه الجامعات على مواصلة «تفريخ» أفواج من الشباب كل عام.. شباب لا عمل لهم، بينما مازال الوافدون يحتلون حقولاً كثيرة، مع أنها مفاصل هامة وخطيرة في التكوين الاجتماعي والتكنولوجي للبلاد. ولندرك مدى خطورة هذا الأمر، نسأل أنفسنا عمن يقوم في بلادنا على المرافق التالية:

- القطاع الصحي بما فيه من أطباء وفنيين وخدمات مساندة.
- الكهرباء وصيانتها.
- المياه والصرف وصيانتهما.
- الهواتف وصيانتها.
- المنشآت الصناعية وصيانتها.
- المخابز وصوامع الغلال.
- المطارات والطيران والطرق وسكك الحديد.

فماذا سيحدث لو انسحب القائمون على هذه المرافق فجأة لا سمح الله، وماذا يكلف هؤلاء خزينة الدولة كل عام؟ فهل قامت جامعاتنا بما يجب لسعودة هذه المفاصل الهامة، وهل وضعها الآن يؤهلها لذلك؟ أزعم أن هذا الأمر لم يخطر على بالها، ولو خطر فقد خطر وقت قيلولة هادئة!

إن مقولة أحد مسؤولي جامعاتنا السابقين «إننا نثقف ولا نوظف» مقولة مغلوطة مرتين، الأولى أن الجامعة تعلم ولا تثقف، والثانية أن الهدف من وجود الجامعة هو سد حاجة البلاد وليس التباهي بعدد الخريجين كل عام بخطب عصماء في حفل مهيب.

إن جامعاتنا لم تستطع سد حاجات بلادنا خلال ٣٥ سنة هي عمر الخطط الخمسية للتنمية، ولم تستطع حتى قراءة حاجاتنا المستقبلية. لقد تغير الوقت وأصبح من الضرورة الملحة إعادة النظر في أهداف هذه الجامعات، بل لعلي أتجرأ فأقول في وجود بعضها أو بعض أقسامها. إن صرف مبالغ طائلة على جامعات استنفدت أهدافها، وإشغال مبان ضخمة يمكن الاستفادة منها أمر قد يتنافى والتخطيط السليم.

إن ما أطرحه للمناقشة هو إعادة هيكلة جامعاتنا بما يتناسب وحاجات تطوير البلاد من الأيدي المدربة اليوم وليس الأمس، بحيث يتوافق والخطط الخمسية للتنمية، مما يمكن من وضع أهداف محددة للسعودة مثلاً في التصنيع ونقل التقنية يمكن الوصول إليها بطريقة علمية حسب برنامج زمني محدد، لا أن نجعل طموحنا هو سعودة أسواق الخضار؟

إن إعادة هيكلة الجامعات تحتاج بلا شك في بعض نواحيها إلى تغييرات جذرية، ولابد أن نملك الشجاعة على نقد الذات ومراجعة سيرتنا كل حين، فالوقت يتغير وبالتالي فالأهداف تتغير تبعاً لذلك. ■

* استشاري واستاذ بكلية الطب - جامعة الملك سعود بالرياض.



- يخجل بعض الأطفال من إخبار الوالدين باعتداء زملائهم عليهم.
- ساعد طفلك على تنمية مهارات الدفاع عن النفس.
- جادل طفلك واجعله يعرض وجهة نظره التي تختلف عن آرائك.
- اذا كنت «عصبياً» فلا تتوقع أن يكون طفلك «هادئاً».

نصائح لمواجهة اعتداءات الطلاب في المدرسة

المستأسدون والضحايا

المصدر: مجلة نيوزويك سكور
١٥ مايو ٢٠٠٠
ترجمة وتحرير: أحمد أبو زيد

في كل يوم دراسي، يتعرض الأطفال للتعذيب والمضايقة والإزعاج والإيذاء على أيدى طلاب آخرين. وسواء كان طفلك هدفاً لهذا التوحش أو الاستئساد أو كان هو نفسه طفلاً متوحشاً يؤذي أقرانه، يمكنك استخدام النصائح التالية لوضع حد ونهاية لهذا الوضع الكريه.

أولاً: طفلك هدف وضحية لتوحش زملائه في المدرسة

١- إذا كنت تعتقد أن طفلك يعاني من تنمر أصدقائه عليه، اسأله أولاً لأن كثيراً من الأطفال يحجم عن تقديم هذه المعلومات طواعية أو من تلقاء نفسه، ربما لشعورهم بالخجل والخزي أو الإحراج أو الخوف من عواقب الأمور. وإذا ارتبت في استعداده للحديث عن تعرضه لوحشية بعض الطلاب، حاول أن تقترب وتدنو من الموضوع بشكل غير مباشر حفاظاً على مشاعره.

٢- إذا أخبرك طفلك أنه تعرض لممارسات وحشية من زملائه في المدرسة، صدّقه، واطلب منه مزيداً من المعلومات المحددة وسجلها لديك كتابة.

٣- تجنب الآتي:.

أ- مواجهة الطالب المعتدي أو والديه.

ب - توصية ابنك أن يذهب ويأخذ حقه بنفس الطريقه، فمثل هذا التصرف قد ينجم عنه إصابة طفلك إصابة خطيرة للغاية.

جـ - إلقاء اللوم على طفلك، فالتوحش ليس خطيئة الضحية المُعتدى عليها.

د - الوعد بكتمان أمر التوحش والاعتداء، لأن هذا التصرف يمنح المعتدي تصريحاً بمواصلة توحشه وعنفه ضد الآخرين.

٤ - اطلب عقد اجتماع خاص مع المعلم، وقدم له سجلاً مكتوباً لما أخبرك طفلك به بخصوص اعتداء الآخرين عليه وإيذائه. وليكن مطلبك من المعلم أن يقوم بالآتي:.

أ - وضع حدٍ للتوحش والاعتداء الحادث على طفلك.

ب - إجراء عقوبات محددة للتوحش القائم وتطبيقها على المعتدين أو الطلاب العنيفين المتسلطين.

جـ - مساعدة المعتدي أو المتسلط على تغيير سلوكه.

د - مساعدة طفلك على تطوير مهارات الدفاع عن نفسه.

هـ الاهتمام بأمن طفلك في المستقبل.

و - المداومة على إطلاعك على الإجراءات التى تم اتخاذها والتقدم الذي تحقق من تطبيقها.

٥ - امض مزيداً من الوقت النافع والمفيد مع طفلك، وشجعه على التحدث معك والبوح بمشاعره. امتدح طفلك كلما كان ذلك ممكنا، وامنحه الفرصة لإظهار تميزه من خلال مساعدتك في عمل نظامي أو يومي خفيف، أو من خلال تولي مسؤوليات جديدة أو من خلال إبراز موهبة أو مهارة معينة.

٦ - ساعد ابنك على تطوير مهارات مقاومة وصد الاعتداء والتوحش وتسلط الآخرين. ومثِّل معه مايقوله ويفعله إذا ماتعرض له أحد الطلاب المتسلطين.

٧- قيد ابنك في الفصل على أساس مهاراته في الدفاع عن حقوقه ومهارات الصداقة التى يتمتع بها، ومهارات الدفاع عن النفس التي تعرفها عنه.

٨- إذا كان طفلك يعاني من ندرة الأصدقاء ،حاول أن ترتب له الانضمام للجماعات الاجتماعية ، والنوادي، والمنظمات التي تفي وتشبع اهتماماته. ومن شأن هذا الأمر أن يعزز ثقته بنفسه وذاته وينمي مهاراته الاجتماعية.

٩- حاول أن تعرف إذا كان طفلك يأتى أفعالاً تشجع الطلاب المتنمرين على استهدافه، وهل هناك تصرف مايجب أن يغيره طفلك أو يقلع عنه؟ وعلى الرغم من أنه لايوجد امرؤ يستحق الإيذاء والوحشية، إلا أن الأطفال لايساعدون أنفسهم أحياناً حيث يضعون أنفسهم في الموقف أو الوضع الخاطئ.

• الأطفال الذين يعتدون على زملائهم كثيراً مايعانون من مشكلات خطيرة في مستقبلهم!

• تجنب العقوبات البدنية على طفلك «المعتدي».

١٠- سجل اسم طفلك على كل مايخصه أو يملكه، فالأشياء تصبح أقل تعرضاً للضياع أو السرقة إذا كان الاسم مسجلاً عليها.

١١- تأكد أن طفلك يدرك تماماً أن أمنه أكثر أهمية دائماً من ممتلكاته «كالكتب والألعاب والنقود... الخ».

١٢- شجع طفلك على التعبير عن مشاعره والبوح بها لك. امنحه الفرصة أن ينفث غليانه، وجادله وحاجَّه واجعله يعرض وجهة نظره ومعتقداته التي تختلف عن آرائك. واعلم أنه إذا أتحت لابنك الفرصة للوقوف أمامك من الآن فصاعداً، فمن المحتمل أن يصبح قادراً على مواجهة المعتدي أو الطالب المتوحش.

١٣- ادرس مع طفلك من حين لآخر كيف تسير الأمور. وإذا أخبرك أن الأمور تسير على مايرام في المدرسة - أي أن التوحش وبطش الطلاب قد هدأ أو توقف - فلا تلاحقه يومياً بالسؤال، ولكن احرص على مراقبة أي تغييرات في سلوكه، فقد تنبئ عن تجدد أعمال البطش مرة أخرى من جديد.

١٤- إذا لم تكن على اتصال بمدرسة طفلك، فحاول أن تشاركهم وتكون على اتصال بهم.

١٥- تذكر دائماً أنك أهم مُعلم لطفلك. فإقامة النظام في البيت مثلاً يجب أن يتسم بالعدل والاتساق والملاءمة مع سن أو عمر الطفل، علاوة على أن يكون عملاً محترماً. وتذكر أن الآباء أو أولياء الأمور الذين لايستطيعون التحكم في أعصابهم ومزاجهم، يعلمون أبناءهم في الواقع أن من الطبيعي الصراخ والعويل واستخدام العنف الجسماني أو البدني ليشقوا طريقهم. باختصار يجب أن تكونوا قدوة لأطفالكم.

ثانياً: طفلك يبطش بالآخرين في المدرسة، «المتوحش الجاني»

إذا كان طفلك جانياً لا مجنياً عليه، متوحشاً متسلطاً على أقرانه من الأصدقاء والطلاب في المدرسة، يهوى الاعتداء على الآخرين ومضايقتهم فعليك باتباع الآتي:-

١ - احرص على عقد لقاءات منزلية منتظمة مع طفلك، وأظهر اهتماماً بتصرفاته، واطرح عليه

أسئلة وكن مستمعاً جيداً له.

٢ – حاول أن تقضي وقتاً مميزاً مع طفلك، وشجعه على الحديث والبوح بمشاعره، امنحه الفرصة للإجادة وامتدح جهوده.

٣– خفف من قدر العنف الذي يتعرض له طفلك من خلال برامج التلفزيون والفيديو وألعاب الكمبيوتر.

٤– راقب وأشرف على مكان تواجد طفلك وأنشطته بشكل أكبر مما تفعل من ذي قبل، وضع قواعد وحدوداً معقولة للأنشطة وللمحظورات.

٥– فكر في الفصل الذي تقيد فيه ابنك على أساس قضايا حسم الصراع، ومهارات الصداقة، ومهارات الدفاع عن النفس.

٦– إذا أخبرك المعلم أن طفلك يبطش بالآخرين، فخذ الأمر بمنتهى الجدية، فالأولاد الذين يمارسون البطش والتوحش غالباً مايعانون من مشكلات خطيرة تؤثر فيما بعد في حياتهم. وفي هذا الصدد، يجدر بك القيام بالآتي:-

أ – تحدث مع طفلك.. لاتَلُمْهُ، ولاتسأله لماذا أحدث شيئاً ما، أو لماذا يتصرف على نحو ما، لأن مثل هذه الأسئلة قد تؤدي إلى سلسلة من الأكاذيب والأعذار.

ب – تحدث مع معلم أو معلمي ابنك، ومع طلبة أكبر في المدرسة على أن يكون ذلك سراً وفي غير حضور طلاب آخرين. واطلب من الجميع أن يطلعوك دائماً على حقيقة الأمور.

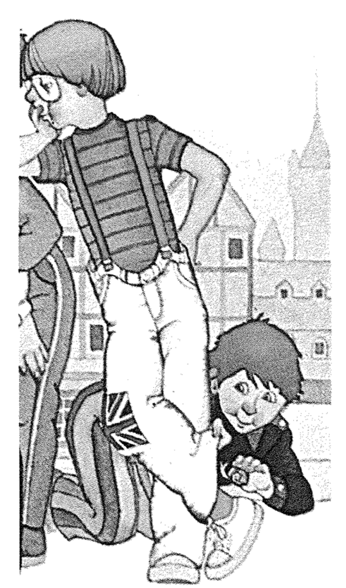
جـ – اتخذ العقوبات أو العواقب المعقولة والمناسبة لمقاومة سلوك البطش أو التوحش مثل سحب بعض المزايا، أو تعليق فترات اللعب أو تعطيلها مؤقتا، أو تكليفه بعمل إضافي. وحاول تجنب العقوبات البدنية أو الجسدية، التي تنقل لطفلك رسالة مؤداها أن القوة حق.

د – تحدث مع طفلك عن الآثار السلبية التي تصيب ضحايا البطش.

هـ – ساعد ابنك على تعلم وممارسة أساليب إيجابية لمعالجة الغضب، والإحباط، وخيبة الأمل.

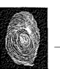
و – امتدح طفلك لاتباعه قواعد البيت والمدرسة ولاجتهاده في تغيير سلوكه، وحاول أن تسمع ابنك خمس تعليقات إيجابية لكل تعليق سلبي تسمعه منه.

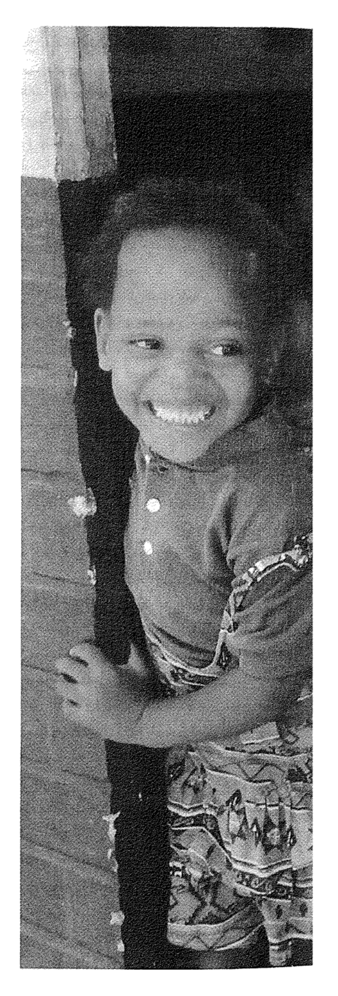
٧– إذا اعتقدت أنك بحاجة إلى دورة منشطة في مهارات الأبوة والتربية، فتأكد أنك لست وحدك، فكثير من



الآباء والوالدين الآن يسعون لطلب النصيحة من آباء آخرين، ومن المختصين والمهنيين المدربين. وبمقدورك العودة للمكتبة الواقعة في منطقتك للاطلاع على أحد كتب التربية الخاصة بالوالدين. ويمكن أيضاً متابعة مدرسة طفلك إذا كانت تنظم مناقشات وبرامج وورش عمل عن موضوع الرعاية الأبوية للأبناء.

٨ – إذا اعتقدت أنك في حاجة لمزيد من المساعدة، خاصة إذا شعرت أن طفلك يطور بعض المشكلات السلوكية، فاستعن بالمختصين في هذا الشأن. وبمقدورك طلب التوصية والمساعدة من مستشار المدرسة والطبيب النفساني أو المشرف الاجتماعي. ويمكنك أيضاً مراجعة مركز الصحة الذهنية الخاص بالأطفال في منطقتك، وتذكر دائماً أنه لا خزي ولاعار في أن تقوم بذلك، فمن الحكمة والشجاعة الاعتراف بعدم قدرتك على حل المشكلة بنفسك فقط. ■





التعليم في شمال نيجيريا:

المرحلة المتوسطة «محجوبة» عن الفتيات

المصدر: الغارديان البريطانية
٢٨ فبراير ٢٠٠٠
ترجمة وتحرير: المعرفة

تحسس إبراهيم يوجا شعر ابنته فاتي، البالغة من العمر ١٢ عاماً، بينما راح يشرح لها أن القرار الحاسم الذي اتخذه بشأن مستقبلها مسألة ذات علاقة بالظروف الاقتصادية أكثر منها تقليداً أو عادة في بلده.

ويذكر السيد يوجا حقيقة مؤداها أنه لا توجد فتاة في عائلته سبق أن تجاوزت مرحلة التعليم الابتدائي، بل إنه لا يكاد يذكر عائلة في قريته تعلم بناتها. لكن إبراهيم يوجا يرغب في أن تتعلم ابنته فاتي كيف تقرأ.

ويضيف يوجا «لدي ثلاثة أبناء وبنت واحدة. وقد التحق أولادي الذكور بالدراسة إلى أن رفضوا مواصلة الذهاب إلى المدرسة، وفضلوا أن يسلكوا بدلاً من ذلك طريق العمل لكسب المال. ويعمل أحدهم بقيادة إحدى سيارات الأجرة، أما الآخران فيعملان أشياء مختلفة. وقد كان من المفروض أن تلتحق فاتي بالمدرسة، بيد أن هذا الأمر يتكلف كثيراً من المال، وأنا في حاجة إليها لكي تساعدني في السوق».

و«فاتي» واحدة من بين أغلبية ساحقة من البنات، في منطقة شمال نيجيريا الإسلامية، لم يتح لهم قط رؤية منظر الفصول المدرسية من الداخل. ورغم أن أحدث الإحصاءات المتوفرة في هذا الشأن ترجع إلى خمس سنوات مضت، إلا أنه ليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بتحسن الوضع عما كان عليه من قبل.

وتبلغ نسبة من يلتحق بالدراسة، في منطقة شمال نيجيريا، من الأولاد ضعف مثيلتها من البنات. أما مدينة زريا، الواقعة في أقصى شمال ولاية كادونا، فتتمتع بنسبة مختلفة، حيث تشكل البنات ما نسبته ٤٠٪ من عدد الطلاب، لكن معظم هؤلاء الطالبات يأتين من المدن. على النقيض من ذلك، نجد في ولاية سوكوتو، مقر الزعيم الإسلامي الرئيسي لنيجيريا- السلطان- أن من بين كل خمسة طلاب لا يوجد إلا فتاة واحدة.

ويلقي القسّام آبا، من مركز التنمية الديمقراطية والبحث والتدريب في مدينة زريا، باللوم على الأوضاع الاقتصادية الممتزجة بالتقاليد والعادات المحلية. ويضيف السيد آبا قائلاً: «لايرغب كثير من الآباء في إرسال بناتهم للمدرسة، خصوصاً في المناطق الريفية. ويزعم هؤلاء أن هذا الأمر يرجع إلى أسباب حضارية. وسيحدثونك عن أن مكان الفتاة هو بيت زوجها لكن الأمر أيضاً له علاقة بالعوامل الاقتصادية. فلو كان لديك طفلان أو ثلاثة وليس بمقدورك تحمل مصروفات تعليمهم، فستضحي دائماً بالبنات. بل إن من يلحق بالمدرسة مضطر إلى قيام بحرف بسيطة ليدر دخلاً للبيت».

وعلى الرغم من أن معظم المدارس الرسمية مجانية، إلا أن المصروفات الإضافية الخاصة بالكتب والزي المدرسي يمكن أن تشكل عبئاً كبيراً للعائلات الفقيرة. إذ تصل تكلفة أصول الكتب المدرسية في العادة إلى ما يوازي ٤٠ جنيهاً استرلينياً سنوياً، وهو مبلغ يفوق ما يكسبه السيد إبراهيم يوجا شهرياً من بيع الخضراوات.

وقد اشترى السيد يوجا مجموعة من الكتب لابنه الأول، ليرثها من بعده أخوه الثاني، الذي ولد بعده، وفي السنوات التالية، قبل أن تصل ابنته فاتي إلى سن المدرسة، اضطرت العائلة إلى بيع تلك الكتب لاحتياجها إلى المال. ويعترف السيد يوجا قائلاً «لم نكن نظن أن فاتي ستلتحق بالمدرسة».

ويشير السيد آبا إلى أن «الإسلام يؤيد تعليم الأولاد والبنات، وتدريب الرجال والنساء دون تمييز بينهما، لكن الطريقة التي تسير بها الأمور هنا تميز وتفرق بين الجنسين في مجال التعليم. والواقع أنك إن لم تعلم البنات، لن يكون لديك طبيبات وإذا كنت تدعي أنك ترغب في تقديم علاج كريم ومحترم للنساء إذا اشتكين من أمراض النساء، فهل ترغب في أن يطلع الرجال عليهن ويكشفن عوراتهن؟ لعمري إن هذا الوضع غبي وأحمق فعلاً».

ويحتل التعليم، بوجه عام في شمال نيجيريا، أولوية

- **التعليم في شمال نيجيريا يحتل أولوية متدنية!**
- **الأبناء -في الأسر الفقيرة- «يتوارثون» الكتب المدرسية!**
- **٣٪ فقط من سكان ولاية «سوكوتو» يعرفون القراءة والكتابة!**
- **دخل العائلة أقل من ٢٥٠ ريالاً شهرياً.**

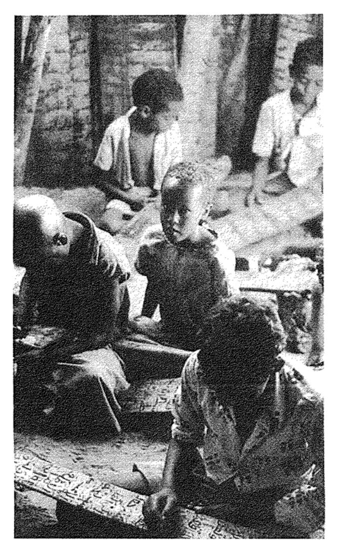
متدنية. ففي ولاية كادونا، ينتظم الطالب العادي في المدرسة لثمانية عشر شهراً إجمالاً. ومع ذلك، لاتزال تلك الفترة المذكورة تمثل ضعف ما يحضره الأطفال في بلدة كانو المجاورة. وفي ولاية بوشي بأسرها، لم يحصل إلا ثمانية طلاب فقط على مؤهلات تؤهلهم لدخول الجامعة العام الماضي.

وتبلغ نسبة من يعرفون القراءة والكتابة في ولاية سوكوتو أقل من ٣٪ من سكانها. أما مواطنو ولاية كادونا فبمقدور ثلثهم القراءة والكتابة، بينما تصل النسبة إلى النصف بين مواطني ولاية لاجوس الواقعة في الغرب، أو ولاية ريفرز في الشرق.

وعلى الرغم من ذلك، نستطيع أن نعثر على نقاط مقاومة مضيئة فيما يتعلق بهذا المسلك التعليمي. فمدرسة كوانجيرا الثانوية الحكومية الواقعة في قلب مدينة زريا كانت ذات مرة مدرسة للبنات تماماً. ومازال البنات يمثلن ثلثي الطلاب، ويقول الناظر، السيد سليمانو يهوذا إنها أفضل مدرسة درّس فيها. ويضيف سليمانو قائلاً: «أداء البنات في المدرسة أفضل من أداء الأولاد، إذ تميل الفتيات إلى الحضور والانتظام في المدرسة، بينما يتجه الأولاد نحو بيع الأشياء المختلفة ليدروا دخلاً مالياً. وتتميز البنات بأنهن أكثر اجتهاداً وولعاً بالدراسة، ويرغبن في أن يحققن شيئاً لأنفسهن. لكن الملاحظ أيضاً أن جميع البنات يأتين من المدينة، ويتمتع آباؤهن بقدر من المال والتعليم. أما البنات الفقيرات فلا يلتحقن بالمدرسة».

وعلى غرار معظم المدارس النيجيرية، تصارع مدرسة كوانجيرا نقص الموارد. فقليل من طلاب المدرسة، البالغ عددهم ستمائة طالب، لديه مكتب أو طاولة، والأغلبية تجلس على الأرض. لكن إدارة المدرسة تؤكد بأن هذا الوضع لم ينقص من هدف المدرسة في تعليم الفتيات لينافسن في مجتمع محافظ للغاية.

وقد علق أحد المدرسين لوحة فوق السبورة في أحد الفصول المدرسية، كُتب عليها:«هل تعرفين لماذا خلقك الله يا فتاة؟ إنك ما خلقت أنثى لتنتهكي أو يساء معاملتك أو تتعرضي للتهجم والاغتصاب. عليك ألا تسمحي لأي كائن كان، مدرساً أو طالباً أو صديقاً، أن يعبث بأنوثتك التي وهبك الله إياها. وقبل ذلك كله، يجب ألا تطلبي أو تسببي لنفسك



المتاعب من خلال ارتداء الفساتين والملابس الضيقة».

وما يثير الدهشة أن أوضاع ولايات شمال نيجيريا تمثل تناقضاً صارخاً لأحوال مجموعة من الولايات الواقعة في جنوب شرق البلاد. ففي هذه الولايات الجنوبية، وربما في حالة متفردة في قارة إفريقيا، يتجاوز عدد الطالبات عدد الطلاب في الفصول المدرسية في ولايات مثل ولاية أيمو، حيث تمثل البنات أكثر من ٦٠٪ من طلبة المدارس الثانوية هناك.

ويذكر لنا السيد القسّام أبا أن «من بين سان اجيبوس، تذهب البنات فقط للمدارس، وليس الأولاد. وهذا هو المكان الوحيد نيجيريا الذي تسيطر فيه البنات. ويقدر مواطنو جيبوس التعليم. ولأنه مجتمع يقدر المال أيضاً لذلك يقولون «انظر، هؤلاء الأطباء والمحامون، إنهم فقراء لذا دع الأولاد يدرون المال كتجار، وبمقدور الفتيات أن يصبحن طبيبات أو محاميات». ■



- العمل يهدئ من طيش الشباب.
- الطلاب يدرسون يومين ويعملون ثلاثة أيام.
- من يتخلف عن المدرسة يوجه إلى العمل في مواقع البناء.

النظام المدرسي أخفق مع هؤلاء الفتيان:

التعليم بمساعدة «المقاولون»!

المصدر: صحيفة ديلي ميل البريطانية
١٠ ديسمبر ١٩٩٩
الكاتب : كريس بروك
ترجمة وتحرير: المعرفة

قضيتنا اليوم تدور حول مجموعة من الطلاب من ذوي السجلات الفظيعة في مجال التغيب والتهرب من المدرسة، والسلوك المدمر داخل أروقة الفصل المدرسي. أما المشروع الرائد الذي استهدف هؤلاء الطلاب فعمد إلى تخصيص ثلاثة أيام أسبوعياً يقضيها الطلاب المتهربون من المدرسة في العمل في مواقع البناء وذلك في محاولة لمساعدتهم على استعادة الاهتمام بعملهم الدراسي. وبعد أن كان الطلاب الثمانية المعتادون على «التزويغ» من المدرسة، والذين تتراوح أعمارهم ما بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة، يقضون جل وقتهم في البيت أو في التسكع في شوارع المدينة، بدأوا، بعد الانخراط في المشروع المذكور، في العودة إلى دراستهم بمنتهى السعادة.

على أن العودة للدراسة اقتصرت على يومين دراسيين فقط، حيث يمضي الطلاب الفاشلون من مدرسة كنجزوود العليا «الثانوية» في مدينة هول، معظم وقتهم في تعلم أصول القراءة والعمليات الحسابية الأساسية. أما المدرسون، الذين فقدوا الأمل في هؤلاء الطلاب فيما مضى، فيعتقدون الآن أنهم قد يتمكنون من اجتياز امتحان شهادة إتمام المرحلة الثانوية بنجاح في مادة الرياضيات أو اللغة الإنجليزية بالإضافة للمؤهلات الأساسية المتعلقة بمهارات العمل في مواقع البناء.

وقد أصبح تطبيق هذه الخطة ممكناً بمقتضى تغيرات قاعدة تجربة العمل التي أدخلها وزير التعليم البريطاني، ديفيد بلاتكيت، العام (١٩٩٨)، وذلك على الرغم من الانتقادات التي تتعرض لها هذه الخطة باعتبارها تسليماً مبكراً وتخلياً عن المسؤولية سريعاً تجاه الأطفال الفاشلين في الانتظام في دراستهم.

إلا أن ناظر المدرسة كيفن بيتون له رأي آخر في هذه التجربة، حيث يرى أن عمل الطلاب الفاشلين في مواقع البناء وتعلمهم لمهارات البناء والتشييد من شأنه أن يعينهم على تعلم مهنة وحرفة تنفعهم في المستقبل. وأضاف كيفن بيتون قائلاً: «لقد أخفق النظام المدرسي مع هؤلاء الفتيان بكل الطرائق، ذلك لأن معظمهم لم يكن يحضر حتى إلى المدرسة. لقد كبر هؤلاء الطلاب بحيث فاتهم سن التعليم المناسب، حتى إن بعضهم أضخم مني من الناحية البدنية أو الجسمانية. أما الآن، ومن خلال هذا البرنامج التأهيلي، أصبح هناك أمل في تعلمهم واجتيازهم لمادة أو مادتين من المواد الدراسية الخاصة بالمرحلة الثانوية».

وبموجب المشروع التأهيلي، يتلقى الطلاب المتعثرون دراسياً دورة تدريب أساسية بالإضافة لتلقي البرامج الصحية وبرامج الأمان في العمل. ويصبح الطلاب بعد ذلك قادرين على أداء قطاع كبير ومتنوع من الأعمال في خمسة أو ستة مواقع إنشائية في جميع أنحاء مدينة هول. ويتضمن العمل في هذه المواقع أعمال بناء الطوب، والدهان، والتكسية بالجص (المحارة)، وأعمال السباكة، بالإضافة للأعمال التي تحتاج لبذل مجهود بدني.

● المشروع يلقى استحسان الطلاب وأولياء أمورهم.

● حلول عملية لمشكلة تهرب الطلاب من المدرسة.

ويعتبر مشروع مدرسة كينجزوود بداية طيبة تم افتتاحها مؤخراً، لاستيعاب الطلاب الفاشلين في مدارس مدينة هول، ويتلقى الطلاب في هذا المشروع جنيهين استرليني يومياً، تمثل تكلفة وجبتين يتناولهما الطالب في موقع البناء أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء، ومن المأمول بالطبع أن يحصل الطلاب على التأهيل اللازم في المهارات الإنشائية التي تبدأ في بناء الطوب إلى فن تزيين وهندسة المناظر الطبيعية.

أما الشيء المثير فنراه عند عودة هؤلاء الطلاب العاملين إلى فصولهم الدراسية يومي الخميس والجمعة، حيث يركزون بشدة على تعلمهم مهارات القراءة والحساب التي يستخدمونها في عملهم بالإضافة إلى المواد العامة في المنهج الثانوي. وحينما يتعلم الطلاب النسب، يصبح بمقدورهم حساب كيفية خلط الخرسانة على نحو صحيح وسليم، وتتجسد النسب بالنسبة لهم على نحو واقعي على حد قول الأستاذ كيفن بيتون.

ويمول المشروع التأهيلي، الذي تبلغ نفقة الطالب الواحد فيه عشر جنيهات استرليني يومياً، مدرسة كنجزوود، ومنطقة العمل التعليمي، ومجلس هامبرسيد للتدريب. ويبدو أن المشروع يلقى حتى الآن استحسان كل من الطلاب وأولياء أمورهم. فالطالب بول ريد، البالغ من العمر ١٥ عاماً، من مدرسة برانسولم بمدينة هول، والذي اعتاد الهروب والتغيب من المدرسة يقول:«الخبرة التي نحصل عليها طيبة، لم أكن أحب المدرسة من قبل، وكنت أهرب منها لاعتقادي أن الدروس لا تناسبني أما الآن، فأتعلم أشياء بمقدوري استخدامها في المستقبل علاوة على ذلك، أعتبر الأمر تحدياً لي حيث إنني أعمل في بيئة ومناخ يناسب البالغين، ومن ثم سوف أحافظ عليه واستمر فيه، على أن أنتظم راضياً في المدرسة في اليومين المخصصين لذلك أسبوعياً. أما أم بول السيدة وندي، البالغة من العمر ٣٧ عاماً، فلاحظت بالفعل حدوث تغيير في سلوك بول منذ انخرط في البرنامج التأهيلي.

فقد صرحت السيدة وندي قائلة:«لقد هدأ العمل بول فعلاً. وقد كنت أشعر بالقلق والانزعاج لأنه كان يهرب «ويزوغ» من المدرسة وينخرط مع صحبة السوء. ولكن حينما أوليناه مسؤولية الخروج من المدرسة والانضمام لمناخ الراشدين تبين لنا مدى فاعلية هذا الأمر حقاً».

أما مدير الموقع الإنشائي، مايك فيرث، الذي يشرف على الأولاد فيقول: «إن الفتيان يعملون مثل موظفينا بالضبط، وذلك على الرغم من أننا نضع في ذهننا دائماً حقيقية أنهم مازالوا مقيدين كطلاب في المدرسة. لكنهم سيتعلمون الشعور بالمسؤولية والعمل الجماعي بروح الفريق الواحد، الذي يعتبر سمة عالم العمل، ونأمل أن يصبحوا مواطنين صالحين في المستقبل. ■



مراكز مصادر التعليم:

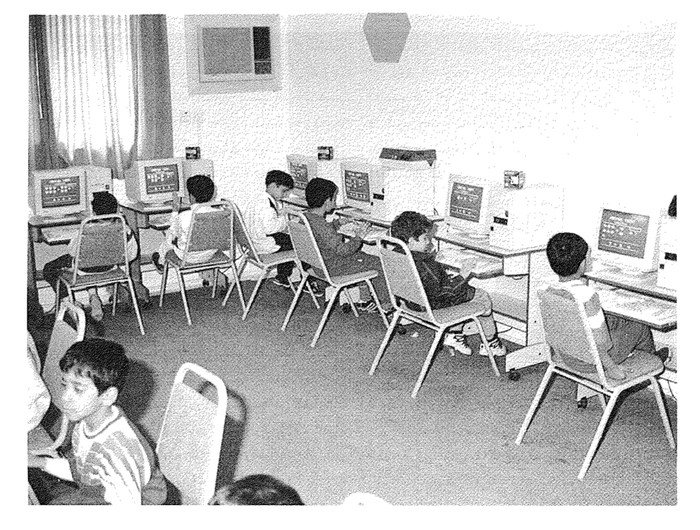
الذاكرة الخارجية للمتعلم

صالح بن مبارك الدباسي *
الرياض

ثورة تكنولوجيا التعليم الحديثة والتطورات السريعة في مجال الاتصالات، فرضت على القائمين على التربية والتعليم تطوير نظمها التعليمية بما يتلاءم مع التغييرات التي تتطلبها هذه النهضة، وانبثقت من خلال تلك المؤثرات العصرية إشكاليات متعددة حيث لم يعد بإمكان المربين استخدام الطرق التعليمية القديمة، وكذلك مجاراة تلك التطورات في الفصول التقليدية، وبناءً على اعتراف صريح من رجال التربية والتعليم بالتغيرات الطارئة على تكنولوجيا التعليم جعل المعلمون يتبنون أساليب تعليمية جديدة متمثلة في وسائط التعليم المتعددة التفاعلية، والتعليم المعتمد على الحاسب الآلي واستخدام شبكات الحاسب (الإنترنت، الإنترانت)، ووسائط التعليم عن بعد ووسائل البث المباشر واستخدام القنوات التعليمية، ومختبرات اللغات، وأخذوا يعدون العدة لتجهيز مدارسهم بتلك التقنيات الحديثة.

---

* رئيس قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم - كلية التربية - جامعة الملك سعود



عندئذ واجه التربويون تحديات كثيرة منها أنه لم يكن باستطاعة أي مؤسسة تربوية توفير تلك الإمكانات بمدارسها، لذا بدأ البحث الجدي عن بدائل يمكن أن تساهم في حل كثير من الإشكالات المترتبة على تلك التطورات، وكذلك العمل على تحسين التعليم بوضع استراتيجية واضحة المعالم وفلسفة تعمل على تقدم التربية المدرسية وإغنائها وزيادة تأثيرها على المتعلمين باختلاف قدراتهم، بحيث تتعامل مع كل متعلم بأنه يختلف عن الآخر بأسلوبه الإدراكي وقدرته، وبناءً على الرغبة والدافعية لدى المتعلم وذلك من أجل إيجاد متعلم فعال قادر على مواجهة المشكلات والتحديات المختلفة بإيجاد الحلول المناسبة لها بطرق علمية تعتمد على المصادر المتعددة للمعلومات والمعارف، كما تعمل على توفير أكثر من أسلوب يزيد من التعلم كماً ونوعاً، وهذا لن يكون إلا من خلال إنشاء مراكز لمصادر التعليم الذي يكتنفه الكثير من الغموض وعدم الوضوح نتيجة تعدد المسميات التي تطلق عليها منها:

المكتبة الشاملة، مركز وسائل التعليم والتدريس، مراكز النشاط، مراكز المواد التعليمية، مراكز المصادر التربوية.. إلخ، لذا توهم بعضهم أن مراكز مصادر التعلم لا تتعدى كونها مكتبات تقليدية تحتوي على تقنيات تعليمية، لذلك لابد أن ندرك أن مركز مصادر التعلم يختلف عن المكتبة ليس بالتسمية فحسب؛ وإنما في الأهداف والأنشطة والوظائف والعمليات والمقتنيات والمصادر والخدمات التي يقدمها وكذلك التنظيم المتبع. بينما نجد أن الكثير من التربويين انشغل بمدى علاقة مركز مصادر التعلم بالعملية التربوية، وهل هو جزء منفصل عن العملية التربوية أم أنه مجرد استكمالٍ لعمل الأستاذ؟ وهل هو جزء لا يتجزأ من العملية التربوية بحيث يعدّ عملية التعلم ذاتها؟ أم أنه مجرد مكان يمارس فيه الطلاب والمعلمون عملية التعليم؟ لذا لابد من التوقف وقفه خاطفة وسريعة للتعرف على تعريف مركز مصادر التعليم

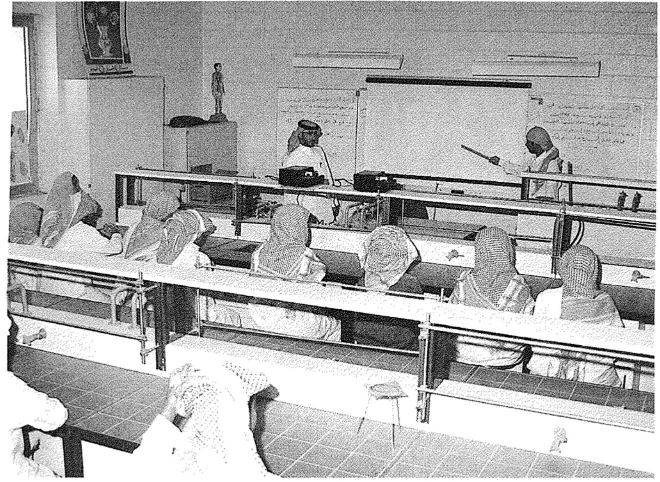
وأهدافه والأسس التي يقوم عليها والمتطلبات الأساسية للمركز ووظائفه.. الخ. فمن الأهمية بمكان أن نعرف بالبداية ما المقصود من مركز مصادر التعليم (Learning Resources Center) حيث تعددت التعريفات بناءً على اختلاف توجهات الكتاب؛ فمنهم من يعرف مركز مصادر التعلم «بأنه كافة أوعية المعلومات التي يمكن الإفادة منها- باعتبارها ذاكرة خارجية- في تيسير التعلم الفردي والجماعي، وهي تتضمن أوعية المعلومات بأشكالها المتعددة مطبوعة وغير مطبوعة، سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية أو ملموسة لإدراك المعلومات أو المعاني أو الأفكار التي تحملها(١)، ومنهم من يعرفه على أنه «عبارة عن نظام متكامل أو تصميم معين لبيئة تعليمية متكاملة تتبع مؤسسة تعليمية، وتسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال القيام بمجموعة من الوظائف والعمليات والأنشطة وتقدم سلسلة من الخدمات المكتبية والمعلوماتية التي تخدم المتعلم أولاً والمعلم ثانياً، وذلك عن طريق توفير مجموعة جيدة وغنية من مصادر التعلم والمعلومات بجميع أشكالها (مطبوعة وغير مطبوعة)، ودمجها مع كل ما قدمته التكنولوجيا من مواد ووسائل وأجهزة وتقنيات متطورة، من أجل تطوير العملية التعليمية». وينبثق من التعريف عدد من الأهداف التي يرتكز عليها مركز مصادر التعلم منها على سبيل المثال:

- تقديم مواد تعليمية مناسبة ومتنوعة لتستخدم من قبل الطلاب والمعلمين بطريقة فردية أو جماعية.
- توفير الخبرات اللازمة لتطوير الأساليب التعليمية التي تخدم الطلاب والمعلمين في عملية التعليم والتعلم.
- تأمين جميع التسهيلات والخدمات والأجهزة اللازمة لتسهيل اختيار واستخدام المواد التعليمية للأغراض التربوية المختلفة، مع توفير التسهيلات التي تساعد على إنتاج المواد التعليمية وعرضها.
- تدريب الطلبة والمعلمين على كيفية استخدام المواد والمصادر التعليمية والوسائل والأجهزة المتوفرة والتعامل معها لأغراض مختلفة(٢).

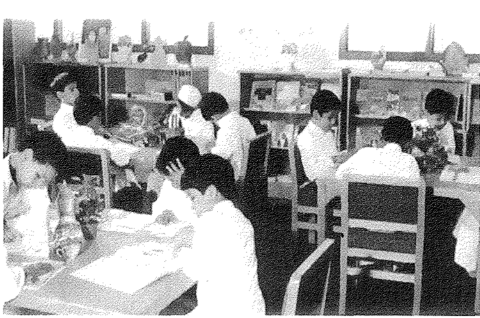
كذلك اختلفت الفلسفة التي يقوم بها المركز حسب الأفكار التي يبنى على أساسها، فالتربويون ينادون بأفكار تربوية انعكست بموجبها على المركز، ومن الأفكار التي يسعى التربويون لعرضها أن التعلم قائم على وجود الفروق الفردية بين الطلاب، وهذه الفروق تؤثر على تعلمهم، لذا لابد من السعي لتحديد الأسلوب الملائم لتعلم كل فرد حسب قدرته وأيضاً لابد من تكييف البيئة بما يتلاءم مع أسلوب التعلم وطريقة التدريس، وتوفير أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة والمقروءة إلكترونياً لتعديل أسلوب التعلم ليخدم ويسهل التعليم الفردي. ولابد من معرفة أن المتعلم قادر على التعلم الذاتي إذا زود بالمواد اللازمة، ومعرفة أن التعلم الذاتي جزء رئيس في العملية التعليمية.

أما رجال المكتبات فلم يكونوا بمعزل عن تلك الأفكار وإنما نادوا من خلالها بمجمع المكتبة والكتاب الشامل، كذلك تقديم عملية التعلم لتشمل:

- البعد عن فكرة الكتاب المقرر (Text Book) الذي لا يقدم سوى وجهة نظر واحدة.
- إتاحة الفرصة للطالب للتعرف على أدب الموضوع الذي يدرسه ومن خلاله يعرف بطريقة إيجابية مختلف جوانب الموضوع، والعلاقات بين فروع الموضوع، كما يكتسب النظرة التكاملية بين مجالات المعرفة التي يتناولها بالدراسة، ويصبح قادراً على النقد وإصدار الأحكام.
- يصبح قادراً على التوجه الذاتي بحيث يشارك في اختيار الأوعية المناسبة للدراسة ويستخدمها، ويعمل بفاعلية بجميع أوجه النشاط المختلفة، كما يعمل على إنتاج مواد التعليم الأصلية سواء بمفرده أو مع المجموعة(٣)، فمركز مصادر التعلم أثر على الأدوار التي يقوم بها المتعلم فقد دعمت استقلاله بتعلمه إلى حد كبير. كما أن مركز مصادر التعلم يحتاج إلى عدد من المتطلبات الواجب توافرها لكي يقوم بعمله على الوجه المطلوب، وقد لخصها (Schmid) بـ أنه يتكون من مجموعة من المستفيدين سواء كانوا معلمين أو طلبة أو إداريين، وإدارة قادرة على تشغيل كل الإمكانات سواء كانت بشرية أو مادية، سياسات وأنظمة وتعليمات ومعايير لجميع الخدمات والأنشطة، وكادر بشري مدرب قادر على العمل في المركز، تسهيلات مختلفة للعمل من خلال توفير بيئة مادية ملائمة، أجهزة وتقنيات ملائمة من حيث العدد والنوع، وميزانية كافية لتوفير جميع المتطلبات الخاصة بالمركز(٤).



ويختلف تصميم كل مركز عن الآخر حسب أهداف المركز والوظائف والخدمات التي يقوم بها والأنشطة والعمليات. ولكن لابد أن يحتوي مركز مصادر التعلم على عدد من الوحدات سواء كان داخل المبنى المدرسي أو مبنى مستقل بذاته، وهذه الوحدات تختلف حسب الأنشطة والخدمات التي يوفرها، وكذلك الفئة المستفيدة منها، فبعض المراكز تحتوي على قسم التحليل والتقويم، محطة حاسب آلي، قاعة المؤتمرات، قاعة الندوات الصغيرة، قسم مصادر المكتبة والوسائل، قسم الفنون التشكيلية، وحدة التسجيل، وحدة العروض الضوئية، المسرح قسم الفنون البصرية، مختبر علمي وابتكاري، كذلك لابد أن يوفر المركز خدمة الإنترنت لأن العالم اليوم أصبح قرية كونية صغيرة تحتاج منا للمتابعة على كل جديد يطرح وهذا ما تسعى له الدول المتقدمة. فقد عبر كلنتون في خطاب له عام ١٩٩٦م أن على كل المدارس أن تستخدم الإنترنت بحلول عام ٢٠٠٠م، وإدخال تلك الخدمة لايكون بشكل عشوائي وإنما قائم على دراسة مستوفية وجادة، فليس الهدف هو إدخالها فحسب، وإنما الاستفادة القصوى منها، لذلك لابد من حساب جميع التحديات والإشكاليات التي قد تواجه القائمين على تلك المراكز من إدخال خدمة الإنترنت بتحديد عدد من المعايير منها التوصيل وتوفر الخدمة، وحساب التكلفة، والخدمات التي تقدمها والعمل على تقييم صفحات الإنترنت سواء من الناحية الفنية أو من حيث كونها موارد مكتبية. كما أن مركز مصادر التعليم (LRS) يحتوي على الكتب والمجلات والأسطوانات وأشرطة وبرامج لإنتاج مواد تلفزيونية وأفلام وآلات تصوير وأجهزة إسقاط بالإضافة إلى وجود مقصورات للدراسة مجهزة سمعياً وبصرياً، وغرف للاستماع وسماعات وأجهزة صنع السلايدات، وغرف للعروض الجاهزة. استوديوهات تلفزيونية، كما يحتوي على غرف مظلمة لتحميض الأفلام. كما يعد تأمين الاستقبال والبث التلفزيوني أمرين هامين في تخطيط القاعات وخصوصاً قاعات المحاضرات من أجل تعليم المجموعات الكبيرة(٥).



ولكي يقوم مركز مصادر التعلم بالخدمات المنوطة به لابد أن يكون قائماً على التعاون بين كل من التربويين والمعماريين منذ بداية التصميم لكي تؤخذ المواصفات التربوية في الاعتبار عند إنشاء مركز مصادر التعلم؛ فهناك عدد من المعايير والمواصفات الواجب مراعاتها عند إنشاء مركز مصادر التعلم، وقد حدد (Kalsing) المحددات المطلوبة بالنسبة للمساحة وأنواع المرافق وذكر أن مركز مصادر التعلم لابد أن يشمل على الخصائص الخاصة بتسويق برامج ومرافق المدرسة والمجتمع وخصوصاً في المباني متعددة الطوابق. كما حدد بعض الخصائص منها أن يكون المركز قريباً من المصادر الكهربائية.

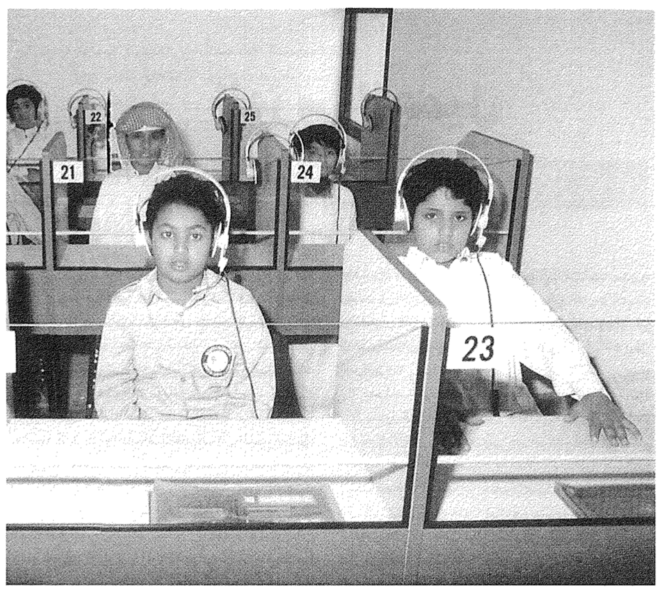
ولابد من المرونة لأنها الأساس الجيد في التصميم بحيث تتيح تعدد الأنشطة وتتسع للتغيرات في المنهج وتعمل على تقديم التكنولوجيا المتغيرة باستمرار. كما لابد أن يمتلك المركز خصائص توليد الاهتمام لدى المتعلمين، ويعمل على تحفيز الطلبة والمعلمين على المشاركة في الأنشطة التي يقدمها. كما حدد المساحة الكلية للمركز وكذلك المرافق الخاصة بالمركز ومتطلباتها الأساسية(٦).

كذلك لابد أن تراعى في الوحدات وخصوصاً وحدة العروض الضوئية زوايا النظر حيث لا تعتمد الرؤية الجيدة على ترتيب الشاشات وأجهزة العرض فحسب، وإنما تعتمد بدرجة كبيرة على ترتيب المقاعد، لذلك لابد من توافر عدد من المعايير بقاعة العروض الضوئية منها:

- تجنب العوائق وميلان الأرض بحيث تكون القاعة خالية من وجود الأعمدة التي تمنع الرؤية من أي مقعد.
- تكون الأرض مائلة نسبياً لأنها توفر الرؤية الجيدة للجميع فالغاية في الأرض المائلة تسهيل الرؤية وتوفير الانطباع بصغر الغرفة.
- لابد من وضع المقاعد على مسافة من الشاشة لاتقل عن ضعفي الصورة على الشاشة، ولا تزيد عن ستة أضعافها. والمسافة بين الشخص والسبورات لاتزيد عن أربعمائة ضعف من حجم أصغر حرف أو رقم مكتوب.

كذلك لابد من مراعاة تجهيز مركز مصادر التعلم بحيث تؤخذ النقاط التالية في الاعتبار:

- لابد من اعتبار مركز مصادر التعلم من ضمن مجموعة التجهيزات التعليمية، بالإضافة إلى كونه مكاناً لتخزين واستخدام المواد بحيث تكون هذه المراكز سهل الوصول إليها ومغرية في خواصها وبيئتها وحسنة التجهيز وذات إدارة حكيمة، كما لابد من اعتبارها جزءاً مكملاً لبناء المدرسة.
- عند تنفيذ مركز مصادر التعلم لابد أن يكون ذا مركزية بمساحة واحدة كبيرة، أو غير مركزية في وحدات مبعثرة هنا وهناك، أو شكل مندمج من الحالتين. ولابد أن يشمل عدداً من الوحدات منها أماكن للعمل، أماكن للإدارة، ومخزن للوسائل، ومخزن للكتب والمجلات، ومكان للقراءة المريحة، ومقصورات للدراسة الفردية، وتجهيزات بسيطة من أجل الإنتاجات الفكرية ونسخها.
- ينبغي الاهتمام عند تصميم مركز مصادر التعلم بالتقدم السريع الذي يجري بالاعتماد الكلي على الحسابات الإلكترونية- كمعالجة للمعارف المكتسبة كما لابد من التفكير في الدمج الدولي بما يسمح بتوسع النظام الأساسي بخدمة عدة مراكز رئيسة أو فرعية.
- لابد من مراعاة تجهيزات المجموعة الكبيرة (٣).



أخيراً علينا أن نتذكر أن التطورات المذهلة في هذا الوقت تحتم علينا اتباع أساليب تعليمية جديدة تدعو إلى البحث والتفكير والاكتشاف وحرية التعبير، فلم يعد يجدي تقييد الطلاب بقاعات تتكون من أربعة جدران وسبورة وكتاب وتلقين للمعلومات، بل تعدى الأمر إلى استخدام التقنيات ذات التطور السريع المتمثل بوسائل الاتصال الجماعية والحاسبات الآلية وشكباتها المتعددة.

وهذا الوضع يفرض علينا تحديات كثيرة للنظر بطرقنا التعليمية لنحصل على المردود المرجو من التعليم، ولن يكون لنا ما نصبو إليه إلا من خلال التغيير الذي يستجيب لمتطلبات العصر بتوفير تعلّم أفضل وأكثر فاعلية وإنشاء مركز مصادر التعلم. فهو في الحقيقة نقلة نوعية متميزة في مجال عملية التعليم والتعلم، كما يعد ثورة حقيقية في مجال المكتبات، فلابد أن تكون لدينا القناعة التامة بأهمية المراكز في العملية التعليمية؛ ليس بالاستخدام والاستفادة من خدماته فحسب، وإنما العمل على المشاركة الإيجابية بإنتاج وتطوير المركز. ■

المراجع:
١- الحمود، نهلة وآخرون: مراكز مصادر التعلم ودورها في العملية التعليمية خطة لتطوير مكتبات كلية التربية الأساسية إلى مراكز لمصادر التعلم. الكويت، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية، ١٩٩٣م.
٢- عليان، ربحي ومحمد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم. الأردن، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
٣- التعليم ١ الموسوعة الهندسية المعمارية. دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.
4- Jane p. Kalsing . DESIGNING AND RANOVATING SCHOOL LIBRARY MEDIA CENTERS. American Library Association Chicago and London, 1991.



الدرس الجميل

حين رُشِّحتْ للعمل في مدرسة أخرى حملتْ معها السمة الغالبة على شخصيتها، وهي الانطلاق والعطاء بلا حدود مقروناً بإخلاص منقطع النظير.

عملت «هيفاء» مساعدة للمديرة بعد أن شغلت في التدريس زمناً طويلاً، وتعلمت من هذه المهنة إنكار الذات لكي تكمل مشوارها وتؤدي عملها على أكمل وجه.

وبعد أن استلمت مهام عملها الجديد ورأت مديرتها حماسها أسندت لها أعمالاً إضافية، لأن المدرسة كبيرة وتعاني ما تعانيه أغلب المدارس المكتظة بالطالبات فكانت أهلاً لذلك، وعالجت قضايا كانت شائكة ولذا وجدت المديرة نفسها بحاجة دائمة لها ولمشورتها، فنشأت رابطة ود بينهما مع إدراك المساعدة أن المديرة لم تصل إلى مرحلة النضج الإداري و أنها دائما في حالة تردد تتبعها قرارات غير مناسبة غالباً، ولا تحقق الهدف المنشود.

إلا أن المساعدة ما فتئت تشد من أزرها، وتترك لها حرية اتخاذ القرار بعد أن توضح الجوانب الإيجابية والسلبية للموضوع، وزاد إعجاب المديرة بهذه المساعدة المخلصة بعد أن لمست نبل مبادئها، وإنكارها لذاتها وعدم مطالبتها بما تطالب به زميلاتها من استئذان وإجازات لغياب أو تأخر عن الدوام، وانتهى العام الدراسي دون أن تطلب شيئاً شخصياً، مع العلم أن «هيفاء» لديها أسرة وأطفال وتمر عليها ظروف قاهرة مثل أي موظفة، ولكنها لا تشكو من ذلك وتدرك أن العمل أمانة والتزام. وكلما تعرفت المديرة على مزيد من سمو أهداف مساعدتها ازدادت بها إعجاباً، وسار مركب المدرسة بهدوء على الرغم من الزوابع التي تصادفه، إلا أن النوايا الطيبة والروية في معالجة الأمور أصبح الطابع العام للمدرسة. وتغيرت شخصية المديرة، فأضحت أكثر هدوءاً وأقل توتراً، وصارت حازمة في المتابعة لأنها شعرت أن لديها هدفاً واضحاً كان السبب الذي جعلت من أجله مديرة، وعلمت أن الإدارة الجادة هي التوكل على الله مع العزيمة والإصرار على تحقيق الهدف بأقل جهد وأقصر وقت مع الدقة والإتقان ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾.

نعم لقد تغيرت مديرة المدرسة مضموناً فباتت لا تجد وقتاً تتناول فيه إفطارها لكثرة العمل، بعد أن كانت تشكو من طول الوقت والملل، و إلى جانبها ذلك الجندي المجهول الذي يعمل بصمت متمثلاً بشخصية المساعدة المهذبة «هيفاء» المنطلقة من محيط عملها بلا حدود.

كان كل شيء هادئاً في المدرسة ما عدا بعض النفوس التي أصبحت تغلي كالمرجل، فقد كانت مديرتهن أول من تفترش سفرة الأكل وآخر من يغادر، كانت المعلمات في هذه الجلسة يختلسن هيبة المديرة شيئاً فشيئاً فباتت لا ترفض لهن طلباً وحسبك من مديرة لا ترفض!! لقد صارت الإدارة مشاعاً للجميع، فصار تقويم الأداء الوظيفي يأخذ بعداً آخر في التقويم، و لك أن تسميه تنويماً أو تهويماً إن شئت.

إن غياب المديرة الدائم عن مائدة الإفطار جعل خيوطاً تحاك- في الخفاء- عكست التيار، فأثيرت الزوابع التي لم تهدأ، بعد أن كان افتعال مشكلة ما لا يستغرق إلا وقتاً يسيراً من قبل تلك النفوس ليهدأ.

ورفعت شكوى ضد المديرة ومساعدتها بدعوى عدم العدالة وتدخل المساعدة في العمل، بعد ثورة عارمة تفجرت كقنبلة منزوعة الفتيل، وهي أن المساعدة «هيفاء» هي المديرة الحقيقية، أما المديرة الرسمية فلا تعدو عن كونها «ظلاً» لتلك المساعدة.

صعقت «هيفاء» من هذا الادعاء، لم تكن تتخيله إطلاقاً، فهي دائماً تعمل في الظل رغم أن لها رأياً

الاختصاصية الاجتماعية في المجتمع إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً!
وقد لا تتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط!
وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.

رقية الهويريني
الرياض

حكيماً وصائباً، ولكنها في قرارة نفسها لا تهوى أي منصب قد يشغلها عن تأدية عملها النبيل، فاختيارها مساعدة جاء بعد إصرار المسؤولين الذين لمسوا فيها القدرة على القيام بتلك المهمة خير قيام، وكانت ترفضها لأنها تحملها مسؤولية لا تنتهي بنهاية اليوم الدراسي بل تمتد إلى أيام الإجازات، وكانت كثيراً ما تحن إلى التدريس وتلجأ إليه عند غياب بعض المعلمات المتكرر وتجد متعة في ذلك. فهي مربية فاضلة نشأ على يديها جيل من الطالبات يتسمن بالإخلاص والصدق وتحمل المسؤولية؛ كما كانت معلمتهن تزرع في نفوسهن، ومازال إيقاع اسمها يرن في الأذان حين تذكر الأمانة ويشار إلى الصدق والإخلاص.

نجح المخطط المشبع بسموم الغيرة والحسد ضد المساعدة الجديدة التي أزعجت أغلب المعلمات بجديتها ومحافظتها على الوقت والنظام، وذلك عندما قطعت عليهن الجلسات المتواصلة بسد جدول الانتظار اليومي كي لا يترك أي فصل بدون معلمة. ونجح مخطط المدرسات بسبب هذا الأمر وبدعم المديرة، التي دهشت لتحليل العلاقة بينها وبين المساعدة وصدقت إدعاءهن، وخيل لها فعلاً أنها أصبحت مديرة هامشية، ولم تفكر في شخصية وكيلتها واتجاهاتها، بل انصرف تفكيرها السلبي أن الوكيلة تطمع بمنصبها وأنها تسعى لأن تكون هي المديرة، فلم يكن ثمة إجراء رادع إلا سعيها لتهميش المساعدة، فأعفتها من بعض الأعمال التي تتعلق بالمعلمات وتركت لها أعمالاً كتابية يمكن لأصغر تلميذة بالمدرسة القيام بها، وأقصت مكتبها عنها، وأبعدتها عن الأمور الإدارية، فلا حضور اجتماعات، أو ترشيح لحضور دورات، أو إلقاء محاضرات، كما أنها أوعزت للموظفات بعدم اللجوء إليها ومن تفعل تدخل دائرة التهميش، وكأنها بفعلها هذا تقتص من مساعدتها ومثابرتها على العمل حاولت «هيفاء» أن توضح للمديرة أبعاد ذلك المخطط ولكن الأخيرة لم تدع لها مجالاً ، وبررت تصرفها بالعدالة.

عادت المديرة إلى مائدة الإفطار والعود في هذه الحالة ليس بأحمد، وعادت حالة الهدوء إلى نفوس بعض المعلمات، أما من جربن محاسن النظام أصبحن يمقتن الفوضى وكثرة الغياب والاستئذان.

و الطالبات اللاتي نالهن الضرر بسبب عودة الفوضى وعدم جدية بعض المعلمات، ولوجود الجانب المضيء الذي يحمل الخير في نفوسهن كبشر- فقد سعدن بدخول الأستاذة «هيفاء» عليهن في حصص الانتظار الوفيرة، لأنها لم تنس أنها مازالت معلمة، فهي تشرح مسألة رياضية كما تعرب بيتاً من الشعر في مادة القواعد، وتردد أنشودة الانتماء الوطني في مادة السلوك، وتخرج من الفصل وقد جمعت رحيق قلوب التلميذات وحبهن واحترامهن، وضوعت في أنحائه أريج التربية والتعليم.

وفي آخر العام- عام الإلغاء والتهميش للمساعدة- والذي عمقت تسميته بذلك لأنه يحلو لها أن تسميه عام العطاء، لأنها محضت المديرة النصيحة وأخلصت لها.

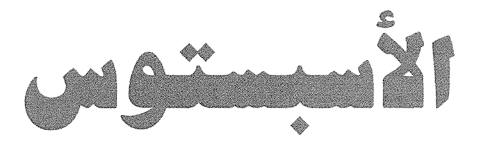
وفي هذا الوقت استوعبت هيفاء الدرس الجميل، وهو أن الحماس في العمل والإخلاص شيء رائع ونبيل، ولكن لابد من توفر بيئة صحية كي تنمو بذوره وترتفع سيقانه وتعلو أزاهيره، حتى تقتطف الثمرة ناضجة ومكتملة النمو.

لذا لم تندم على إزجاء النصح لمديرتها ولم تتحسر على أيام الصفاء والانطلاق والعطاء، ولكنها علمت أن بضاعتها كاسدة في سوق المكيدة والغيرة والحسد. ■



منذ زمن بعيد عرف الإنسان مركب الأسبستوس، واستعمله الفنلنديون في أوروبا قبل أربعة آلاف سنة في صناعة الخزف، وسجل المؤرخ الشهير بليني استخداماته في عمل مناديل وأغطية واقية للأمراء وسواهم، وكان عند شارليمن غطاء طاولة مصنوع منه. وشاهد الرحالة الإيطالي الشهير ماركو بولو الأسبستوس خلال رحلته إلى سيبيريا قرب القطب الشمالي، وبدأ التعدين التجاري لهذا المركب في عام ١٨٧٩ في ولاية كيوبك بكندا، وتضاعف الاستهلاك العالمي للأسبستوس ثماني مرات خلال الفترة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٨٠، ثم وصل خلال ستين سنة (بين عامي ١٩٢٠-١٩٨٠) إلى ألف مرة، وأصبح الاستهلاك العالمي من الأسبستوس عام ١٩٧٩ أكثر من ٥ ملايين طن. والكريزوتايل هو أكثر أنواع هذا المركب أهمية في التجارة والصناعة وأقلها خطراً على صحة الإنسان، ويندر أن نجد مركباً ينافس الأسبستوس في تنوع استخداماته ورخص ثمنه.

يخترق الحويصلات الرئوية ويستخدم في أكثر من ١٠٠٠ منتج تجاري:



الأسبستوس

محيي الدين لبنية
المدينة المنورة

وشاع بشكل كبير في أوروبا وأمريكا استخدام الصوف الصخري -وهو من الأسبستوس- في عمليات البناء لخواصه العازلة للحرارة والصوت، ثم حظرت أخيراً بعض الولايات الأمريكية وفرنسا استعماله لهذا الغرض خوفاً من تلوث الهواء الجوي بالأجزاء الدقيقة المنفصلة منه نتيجة عوامل التعرية وسواها، وانتقالها عبر أنظمة التهوية في الأبنية إلى رئات سكانها وإحداثه أضراراً صحية لهم.

تركيبه:

الأسبستوس عبارة عن مخلوط من سليكات الحديد والماغنسيوم والنيكل والكالسيوم والألمنيوم. وله خاصية فريدة لوجوده طبيعاً على شكل ألياف رفيعة جداً يختلف طولها وشكلها حسب أنواعه، وهي تنطلق في الهواء الجوي خلال عمليات تعدينه وطحنه وتصنيعه ونقل منتوجاته المتنوعة، ويحتوي الأسبستوس التجاري على حزم مضغوطة متراصة من الألياف البلورية الدقيقة جداً بشكل يوزاي كل منها الآخر، ويختلف طول الليفة الواحدة من هذا المركب بين ميلميترات قليلة إلى عدة سنتيمترات.

وتمتاز ألياف بمرونتها وتماسكها ومقاومتها العالية للحرارة وثباتها الكيماوي ضد معظم الحموض المعدنية.

وتصنف أنواع الأسبستوس تحت مجموعتين رئيستين هما:

الأولى: السليكات الصفائحية: وهي تكون على شكل

ألياف إبرية عند رؤيتها بالعين المجردة، وتظهر على هيئة صفائح ملتفة بشكل حزم ليفية حلزونية المقطع عند فحصها بالمجهر الإلكتروني، وهي تضم أنواعاً عديدة من الأسبستوس أهمها الكريزوتايل (Chrysotile).

الثانية: الأمفيبول الليفي (Fibrous amphibole) ويتكون من بلورات إبرية الشكل، ويضم عدة أنواع من الأسبستوس منها الكروسيدلايت (Crocidolite).

وتشمل عملية صناعة الأسبستوس طحن الصخور المحتوية عليه لإنتاج أليافه، ويكون مسحوقه غير بلوري، ثم تجمع أليافه لعزلها وحدها أو مع الرايون (وهو أحد أنواع اللدائن) على شكل نسيج مقاوم للحريق يسمى الحرير الصخري، أو تضغط على هيئة كتل تستخدم في بطانات مكابح (فرامل) السيارات أو كأسطح عازلة للحرارة في المباني، أو عازلة للكهرباء في بعض الأجهزة الكهربائية كالثلاجات والمجمدات وتسبب كلتا عمليتي تعدين الأسبستوس وصناعته انطلاق كميات كبيرة منه على شكل غبار في الهواء، وتكون الجزيئات الصغيرة منه بطول حوالي ٥٠ ميكرومتر ونصف قطرها ٠,٥ ميلي ميكرون مسؤولة بصورة رئيسة عن تأثيراته الضارة للإنسان عند دخوله الرئتين.

خواصه:

يعني المصطلح العلمي أسبستوس (Asbestos): مركباً غير قابل للاحتراق، وله خواص كثيرة تميزه عن غيره من المواد في الصناعات الحديثة، أهمها قوة تحمله ومقاومته للاحتراق، ولا يتأثر بالحموض والقلويات ولا ينقل الكهرباء والحرارة.

أنواعه:

هناك أربعة أنواع رئيسة من ألياف الأسبستوس، ولكل منها خواصه المميزة وهي:

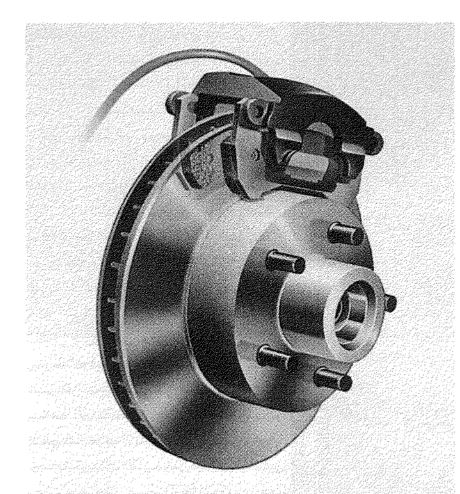
الأول: كريزوتايل (Chrysotile) أو الأسبستوس المتمعج (Serpentine): ويكون على شكل ألياف وهو أكثرها استعمالاً في الصناعة (نحو ٩٥٪ من إنتاج العالم)، وهو تركيبياً عبارة عن سليكات الماغنسيوم المتأدرته (hydrated magnesium silicate) يحتوي على كميات صغيرة من عنصري الحديد والألمنيوم، ويختلف في لونه بين الأبيض إلى الأخضر الرمادي، وهو ألين أنواع ألياف الأسبستوس قواماً، ويستعمل استعمالاً رئيساً في صناعة الملابس المقاومة للحرارة والقلويات، ويوجد الكريزوتايل رئيساً في الصخور النارية المحتوية على تركيزات مرتفعة من سيليكات الماغنسيوم والحديد، ومصدره التجاري الرئيس في العالم هو كندا وروسيا وجمهورية جنوب إفريقيا وزيمبابوي.

الثاني: أنثوفيليت (Anthophylite): وهو مركب أسبستوسي له أهمية تجارية أقل من النوع الأول، ويحتوي على عنصر الماغنسيوم، ولونه أبيض ومصدره فنلندا وإيطاليا، ويستعمل على شكل قضبان للحام المعادن، وهو خطر جداً على الصحة، ونشرت تقارير علمية عن حدوث تكلس بلوري (غشاء الجنب المحيط بالرئتين) نتيجة استعمال منتجاته مثل الصوف الزجاجي المستعمل في مختبرات التحاليل الغذائية وكعازل في بعض الأجهزة الكهربائية كالثلاجات والمجمدات وسواها.

الثالث: أزوميت Asomite: ومصدره أساساً مقاطعة ترنسيفال في جمهورية جنوب إفريقيا، ولونه بني ويختلف عن الكريزوتايل باحتوائه على كميات كبرى من السليكا ونسبة عليا من عنصر الحديد ونسبة أقل من الماغنسيوم، وتكون أليافه طويلة جداً تصل أحياناً إلى ٣٠سم، لكنها ذات قوة نسيجية ضعيفة وهشة سهلة التكسر، ويستعمل رئيساً في عمل العوازل الحرارية.

الرابع: كروسيدلايت Corcidolite: ويعرف أيضاً بالأسبستوس الأزرق، ويحتوي أيضاً على الحديد. وله مقاومة متخصصة للحموض المعدنية، فيستعمل في حزم الأنابيب في الصناعات الكيماوية، ويمتاز بقوته الشديدة، ومصدره الرئيس منطقة شمال رأس الرجاء الصالح في جمهورية جنوب إفريقيا، كما تستخرج كميات صغيرة من شمال غرب أستراليا.

وهناك أيضاً نوعان آخران من الأسبستوس هما: ترمولايت Tremolite وأكرينولايت acrinolite ويحتوي كلاهما على عنصر الكالسيوم وآثار من عنصر الحديد، وأحياناً على مركب ٣:٤ بنزبيرين، وتكون استعمالاتهما الصناعية محدودة، وهما أقل خطراً على



صحة الإنسان، ويستعمل النوع ترمولايت في المرشحات وأحياناً لتقوية الورق، وقدر الإنتاج العالمي لأنواع الأسبستوس المنتج عام ١٩٦٢ كما يلي:

١٧٠٠ ألف طن من الكريزوتايل، و١٣٢ ألف طن من الكروكسيدولايت، و٧٥ ألف طن من أوزميت، و١١ ألف طن من أنثوفيلايت.

والكريزوتايل هو أكثر أنواع الأسبستوس أهمية في التجارة العالمية، ويصل طول ألياف صورته الخام إلى سنتيمترين، وقطرها عدة ميكروميترات فقط، ويمكن أن يتشقق ويتقشر بعملية السحج بفأرة النجار.

استخداماته:

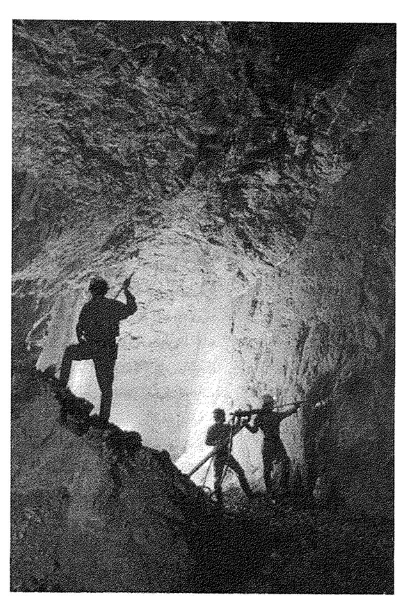
ينتشر استخدام الأسبستوس في صناعة أكثر من ألف صنف تجاري، بما فيها خلطه مع بعض اللدائن من نوع الرايون أو غيره لصناعة خيوط خاصة، لعمل الملابس المقاومة للحريق وأغطية الرأس لرجال المطافئ، ومكابح السيارات، وصفائح جهاز تعشيق التروس (الكلاتش)، والأسمنت الأسبستوسي المستعمل في صناعة السقوف المستعارة، والدهانات وإطارات السيارات ومركبات الأرضيات، وتغليف الأنابيب وعوازل الأسلاك الكهربائية، وفي صناعة الخزف والسيراميك وبعض أنواع البلاستيك، وفي عمل عوازل حرارية وصوتية في المباني على هيئة صفائح ملتفة بشكل حزم ليفية حلزونية المقطع على شكل ألواح أو لحف وسقوف أسبستوسية، وفي صناعة السفن وفي أعمال السباكة وأجهزة تكييف الهواء وسواها.

الصوف الصخري:

شاع استخدام الأسبستوس من نوع كريزوتايل في تحضير ما يسمى اصطلاحاً في الأسواق الصوف الصخري على شكل ألواح وأنابيب ولحف تستعمل كعوازل للحرارة والصوت في الأبنية، وتوقفت حديثاً بعض دول العالم مثل فرنسا وبعض الولايات المتحدة الأمريكية عن ا ستخدامات المنتوجات الأسبستوسية في عمليات البناء؛ لأنه يتفتت نتيجة عوامل التعرية وتنطلق بلوراته الدقيقة في الهواء ثم تدخل إلى رئات الأشخاص الذين يعيشون في منطقة وجوده، ولكن مازالت هناك الكثير من المباني في أوروبا وأمريكا التي تستعمل الأسبستوس بأنواعه فيها، ثم دخلت حديثاً منتوجات الصوف الصخري من ألواح ولحف وأنابيب إلى بلادنا عبر شركات تجارية عالمية بهدف استخدامها في عمليات العزل الحراري والصوتي للأبنية الحديثة، بعد أن انفخض معدل مبيعاتها في أسواق الدول المتقدمة خوفاً من انطلاق جزيئاته الدقيقة نتيجة عوامل التعرية لها.

أخطاره الصحية:

يصنف الأسبستوس في لوائح المواد الضارة بصحة الإنسان في الدول الصناعية، وترتفع النداءات في العالم



للتخلص من المستعمل منه في المباني، لكن التكاليف المادية لتحقيق هذه الرغبة تكون كبيرة، وتنطلق ألياف الأسبستوس الدقيقة عند تفكك أجزائه المضغوطة، وتنطلق في الهواء ويؤدي دخولها إلى الرئتين إلى حدوث تهيج، وقد يتحول بعضها إلى ورم خبيث، وقد لا تكون التأثيرات الحيوية للأسبستوس على صحة الإنسان ناشئة فقط عن أليافه، وإنما عن امتصاص أجزاء منه في الرئتين التي تعمل بطريقة مازالت غامضة، وتشمل أضرار دخولها الجهاز التنفسي للإنسان حدوث علل صحية أهمها الأسبستوسية، وتكلس بلوري، وسرطان قصبي رئوي، وأورام في طبقة بشرة الجلد، وسرطانات أخرى. ويرتفع عادة معدل حدوث السرطان نحو ثماني مرات بين العاملين في صناعة الأسبستوس الذين يمارسون عادة تدخين السجائر أكثر من غير المدخنين منهم، كما يتأثر بذلك الأشخاص الذين يعيشون بجوار مناطق تعدين هذا المركب وطحنه وصناعاته التحويلية، كما قد يسبب الكوارتز الشائع وجوده في الكثبان الرملية عند استنشاق جزيئاته الدقيقة أمراضاً مزمنة في الرئتين.

تأثيراته على الجسم:

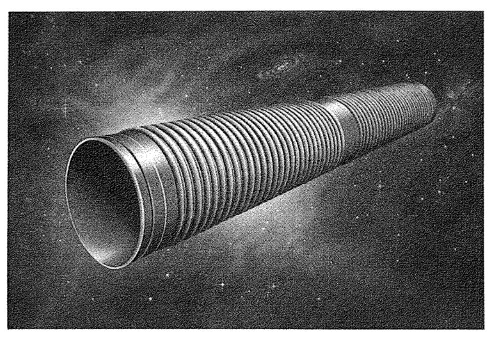
أظهرت الدراسات العلمية على الطبيعة التركيبية للأسبستوس بما يخص حجم أليافه وشكلها، بأنها ذات خطورة على الرئتين والبلورا (ذات الجنب بالرئتين)، وتستطيع الأليفا حتى طول ٢٠٠ ميكرون دقيقة الحجم، وبخاصة التي يقل نصف قطرها عن ٣ ميكروميتر، ويقل طولها عن ٨ ميكرون اختراق منطقة الحويصلات الرئوية بالرئتين، وعدم تمكن كريات الدم البيضاء من بلعها، ولسوء الحظ مازال دور الطبيعة الفيزيائية لألياف الأسبستوس في حدوث السرطان غير معروفة بدقة كافية، ولاحظ أحد العلماء في حيوانات التجارب أن الألياف التي يزيد طولها عن نصف قطرها على ٨ميكروميتر تسبب حدوث ساركوما بلوري، ويزداد معدل حدوث ذلك مع زيادة طول هذه الألياف.

ويعتقد أن الأسبستوس عامل مسرطن فعال للبلورا بالرئتين، ويسبب حدوث كل من سرطان الشعب الهوائية وورم في الطبقة الطلائية، وفي الغشاء البريتوني في البطن. وأشارت إحدى الدراسات العلمية إلى حدوث ورم في الطبقة الطلائية في الرئتين في بعض الأشخاص بعد تعرضهم لألياف الأسبستوس.

إحداثه المرض:

تتوزع جزيئات الأسبستوس الكبيرة جداً ذات طول ٥٠ ميكروميتر بشكل غير منتظم في الرئتين، وتتجه للدخول إلى القصيبات الهوائية الموجودة في الفصوص

السفلية فيها، ثم يستقر بعضها في القنوات الهوائية الأصغر قطراً، كما يصل بعضها إلى الحويطلات الرئوية. وأظهرت إحدى الدراسات العلمية على حيوانات التجارب أن الأسبستوس من نوع كريزوتايل يكون أقلها تكويناً للألياف من النوعين أموزيت وكورسيدولايت ربما نتيجة سرعة خروجه من الرئتين مع هواء الزفير، ويساعد شكل أليافه المنحني في سرعة خروجه من الرئتين عند السعال.



ويصاحب الازدياد السريع في استخدامات الأسبستوس ارتفاع معدل خطره على صحة العاملين في صناعاته وتعدينه. وينتشر حدوث داء الأسبستوس خصوصاً بين العاملين في تعدينه، ومازال هذا المرض أكثر حدوثاً في بريطانيا من مرض الغبارية pneumoconiosis (وهو داء رئوي ناشئ عن فرط استنشاق الدقائق المعدنية) بين العاملين في تعدين الفحم الحجري، وصاحب الزيادة الكبيرة في استعمالات الأسبستوس وقلة تطبيق الإجراءات الوقائية والتحذيرية زيادة عدد حالات الإصابة بداء الأسبستوس.

ويعتقد أن استنشاق ألياف الأسبستوس ثم بقاءه في الرئتين يسبب مشكلات صحية فيها، ويستعمل المشتغلون في الصناعات التحويلية للأسبستوس في بريطانيا، وغيرها كمامات خاصة لأنوفهم تعمل كمرشحات لمنع دخول الأجزاء الدقيقة للأسبستوس مع الهواء إلى رئاتهم.

الأشخاص أكثر عرضة له:

يعاني الأشخاص العاملون في صناعات تعدين صخور الأسبستوس- بسبب جعله على شكل مسحوق ثم تصنيع منتوجاته الكثيرة- من انطلاق جزيئات هذا المركب بأطوال تصل نحو ٥٠ ميكروميتر ونصف قطرها ٠,٥ ميلي ميكروميتر على شكل غبار تدخل الرئتين مع هواء الشهيق، وهي المسؤولة أساساً عن أضراره الصحية، ويعانيها العاملون خصوصاً في صناعة تقطيع ألواح الأسبستوس أو تشكيله، وفي صناعة الملابس المحضرة منه، وفي صناعة الدهانات وأقمشة مكابح السيارات، وصحون الكلاتش للسيارات ولحام القطع المعدنية، وسبك المعادن، وفي صناعة السفن والخزف وسواها.

تعديلات تأثيراته المسرطنة:

أجريت العديد من الدراسات العلمية على الطبيعة المسرطنة لمنتوجات أنواع الأسبستوس على شكل بلورات وحبيبات وألياف عضوية وغير عضوية، وكلا النوعين الطبيعي منها والمصنع وهي الكريزوتايل وأموزيت وأنثوفيليت بهدف ابتكار تعديلات صناعية تقلل خطرها المسرطن للإنسان.

واستعمل العلماء في هذه التجارب الفئران التي حقنت بالمركبات الأسبستوسية المختلفة في منطقتي البريتون في بطونها وغشاء البلورا المحيط برئاتها، فلاحظوا أنها تسبب في حالات كثيرة تكوين أورام من نوع ورم الظهارة المتوسطة (mesotheliomas)، وانتشاره بدرجة أكبر في منطقة البريتون بالبطن، واكتشفوا اختلاف درجة التأثير المسرطن لمركبات الأسبستوس حسب نوعها ومصدرها والتعديلات الطبيعية والكيماوية التي أجريت على خاماته مما يقلل

من تأثيراتها المسرطنة.

أجراءات وقائية:

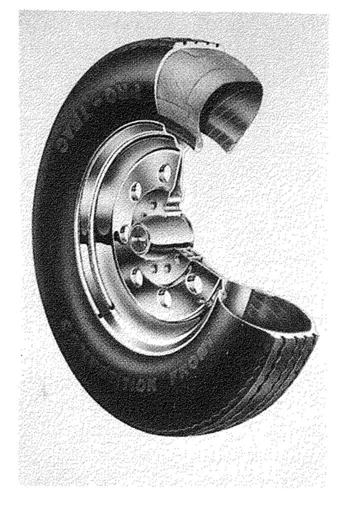
تسبب الألياف المنفصلة على شكل غبار من الأجزاء التالفة من منتوجات الأسبستوس ارتفاع نسبة ما يدخل منها إلى الرئتين، لذا يفيد اتباع النصائح الوقائية التالية:

– ضرورة غمر ألواح وأنابيب الأسبستوس أو تشكيلها لوقت كاف في الماء لتقليل ما ينتشر منها في الهواء، وتعريض منتوجات هذا المركب إلى تفريغ هوائي قبل تعبئتها داخل عبوات مقفلة.

– تجنب قص وخياطة القماش المحضر من الأسبستوس مع غيره من الألياف كالقطن أو الرايون في غياب تهوية كافية وترطيبه بالماء قبلهما، واستعمال أقنعة وقائية خصوصاً من غباره خلال عمليات صناعة الملابس المحضرة منه، ويجب تقطيع القماش المصنوع من الأسبستوس وحده أو مخلوطاً بغيره دون تمزيقه، ومعاملته بمركبات تعوق تصاعد الغبار منه.

ب استعمال الأشخاص الذين يتعاملون مع منتوجات الأسبستوس كالدهانات والبلاستيك وسواها أقنعة واقية على أنوفهم لتجنب استنشاق أجزاء منه.

– ضرورة تصنيع منتوجات الأسبستوس مثل أقمشة الفرامل، وصحن الكلاتش للسيارات، وقطع وصقل الأدوات المصنوعة من الأسبستوس في وجود تفريغ هوائي وترطيبها قبل تصنيعها وتشكيلها، واستعمال جميع العاملين في تعدين الأسبستوس في المناجم وفي صناعة منتاته، وكذلك الحرف المهنية المستعمل فيها كالسباكة ولحام الأجزاء المعدنية وسبك المعادن ومعاجين دهانات السيارات وغيرها قناعاً واقياً خاصاً للأنف، واتخاذهم كافة الاحتياطات الوقائية ضد دخول ألياف إلى رئاتهم. ■



المراجع :

1- Crofton, J. and Douglas, A. (1975).
respiratory deseases. P589-96.
blackwell scientific puplications, london, England.

2- Maltoni, C. and Selikoff, I.J. (1988).
Living in Chemical World P. 754
The New York of Sciences, New yourk, U. S. A.

3- Purdon, P. w. (1980) Enviromental health. ps 7,252, 243, 251, 443, 449 , 465, 468, 624.
Academic Press, London, England.

4- Sax, N. I. (1981).
Cancer Causing chemicals. P44-47.
Van Nostrand Reinold Co., London, England.

5- Wilson, J. O, & et al (1991).
Harrison's, principles of Internal Medicine, Vol.1 & 2. Ps 436, 1030, 2334, 2338- 2340.
Mcgraw-Hill, Inc., London, England.

6- WynGaarden, J. B. & el. al (1992).
Cecil, Texbook of Medicine, Vol. 2, ps. 1057, 1112, 1581.
W. B. Saunders Co., London, England.



... بأسعار تبدأ من ١٣٥ ريال





رقم التذكرة Ticket No. 000304352

نوع التذكرة Ticket Type دولية

اسم المسافر Passenger Name عبد الباسط مسافر

رقم الجواز / وثيقة السفر Passport Number ١٢٣٥٢٥٨

الجنسية Nationality مصري

الجنس Sex ذكر

تاريخ الميلاد Date Of Birth ١٩٦٥/٥/٢

تاريخ إصدار التذكرة Issue Date ٢٠٠٠/٥/١٥

جهة إصدار التذكرة Place of Issue تبوك

تاريخ السفر Trv. Dt.	رقم الرحلة Trip #	زمن المغادرة Dep. Time	أسم الشركة الناقلة Carrier's Company Name	جهة القدوم و الوصول Origin / Destination	الأجمالي Total
٢٠٠٠/٥/١٥	٢٠٥	٠٦:٣٠	الشركة السعودية للنقل الجماعي	From من تبوك	١٣٥ ريال S. R.
٢٠٠٠/٥/١٥	١٢٥	١٢:١٥	البلاغة للملاحة	TO الي سفاجا	

جيلك يا مصر...

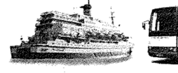
- ١٠٠ كيلو عفش مجانا
- وجبة شهية على الطريقة المصرية
- خصومات هائلة على تذاكر الذهاب و تذاكر العودة
- الأطفال الرضع مجاناً

تمتعوا هذا الصيف بمميزات السفر مع أكبر شركات النقل في الشرق الأوسط

النقل الجماعي هاتف مجاني ٩٩٩٩-١٢٤-٨٠٠ أو مجموعة البلاغة، الرياض ٤٠٥٤٧٧٧ (٠١)، ضباء ٤٣٢٢٢١٠ (٠٤).



البلاغة للملاحة
AL-BLAGHA FOR NAVIGATION




××يسري هذا العرض لغاية ١٥ أغسطس××



النقل الجماعي
SAPTCO







رئيس التحرير

«دنس» للبيع!

«قام المدير التنفيذي من مقعده، وأخذ يتجول في المكتب وهو يصرخ كمن أصابه مسّ:

دنسكو للبيع؟ دنسكو للبيع؟ هذه نهاية الحضارة، أوشك أن أقول هذه نهاية العالم. هذه إدارة المعرفة، إدارة المجتمع، إدارة التنظيم، كيف تعرض للبيع؟ هذه الإدارة ضمير العالم، من يبيع ضمير العالم؟».

ثم يواصل غازي القصيبي على لسان البطل في «دنسكو»، آخر رواياته أو قل السيرة «المدبلجة» لوقائع معركة اليونسكو، قائلاً:

«ماذا يتبقى للإنسانية إذا بيعت هذه الإدارة؟ هنا نبض الإنسانية، هنا روحها، هنا أملها. هل يمكن للإنسانية أن تواجه أعاصير الحروب والعولمة والفقر المدقع والإيدز إذا كانت تعرض خط دفاعها الأول والأخير للبيع؟».

***

هذه الإدارة المعروضة للبيع- يا سادة يا كرام- هي «اليونسكو» الهيئة المسؤولة عن تربية وثقافة وعلوم العالم، وقد أسماها القصيبي «دنسكو» إمعاناً في تحقيرها وتقذيرها!

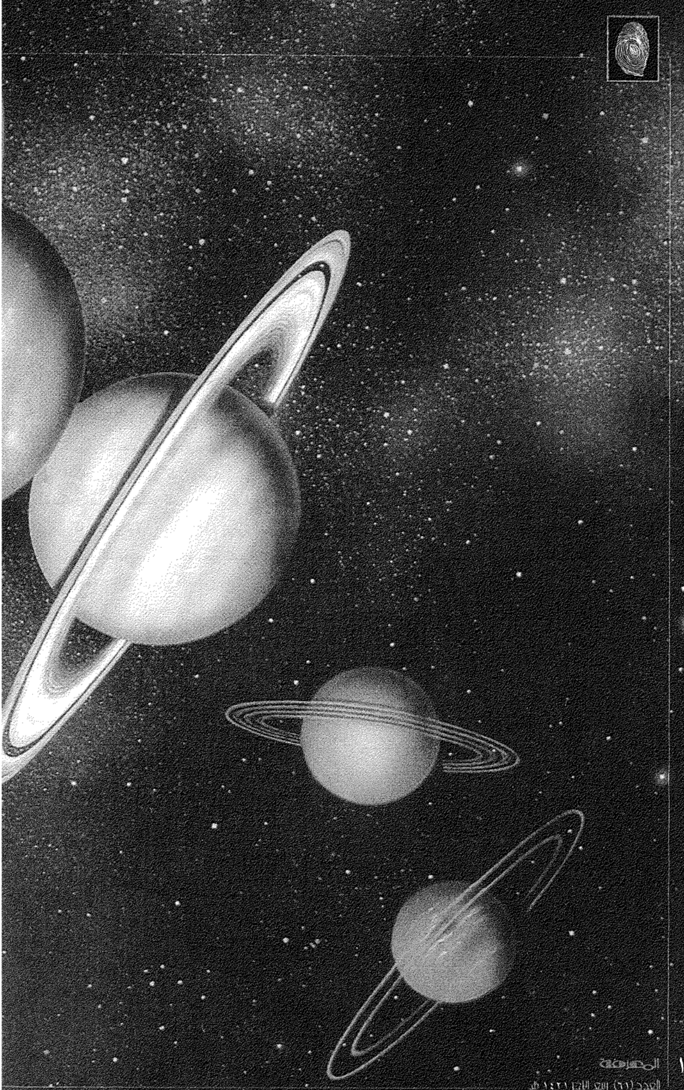
أما لماذا يعلن غازي القصيبي أن اليونسكو للبيع؟ فلأحد سببين، الأول: أنه شاهدُ عيان، دخل في أروقة هذه الهيئة /ضمير العالم ورأى فيها وعنها ومنها ما ينافي المعنى المتوهج لـ «الضمير»، كما أن خوضه انتخابات رئاسة هذه الهيئة قد مكّنه من الاطلاع على ضمائر مديري ضمير العالم!، ومعرفة حقيقة ما يضمرون.

أما التأويل الثاني: فهو أن غازي القصيبي- وبدافعية من فشله في الانتخابات- قد قاده ذكاؤه وقدراته المتعددة إلى تبرير فشله من خلال أكثر الوسائل متعة ومصداقية لدى الوعي العربي ألا وهو «التفسير التآمري». وتأويلي هذا بأن القصيبي هو ضحية شهوة التفسير التآمري هو في حد ذاته مني تأويل تآمري!!

ويبقى في الذاكرة.. ليلة بيع اليونسكو: «سونيا»، تلك المرأة التي هيأت كل سبل ووسائل ومتطلبات بيع اليونسكو.. ثم اشترتها!

***

وتبقى نصيحة بيروقراطية لكل تربوي وتعليمي أن لا يقرأ «دنسكو»، لأنه سيصاب بعدها بالخيبة وحمى الإحباط والغثيان. فإذا كانت اليونسكو مرجع التربية والثقافة في العالم تباع وتشترى-وهو تفسير ينال ٥٠٪ من احتمال الصواب- فإنه لا غرابة أن تباع وتشترى الدروس الخصوصية وأسئلة الاختبارات والشهادات العليا والضمائر الدنيا.. فضلاً عن القصائد والمقالات والكتب ودواوين الشعر.. وديدان المشاعر الملتوية! ■



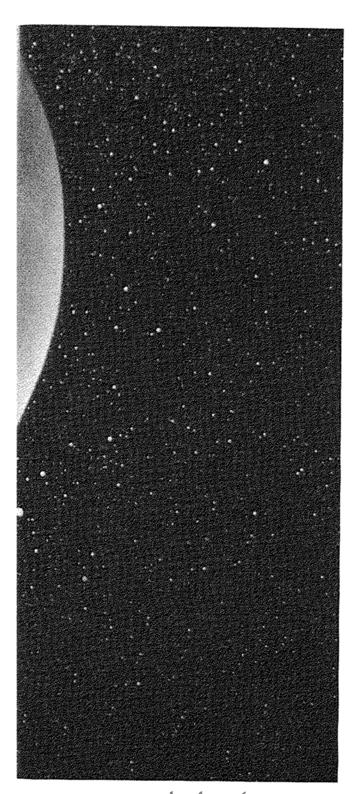
الرؤية الدينية.. هل تعود:

نشأة الكون ونهايته

عبدالعزيز التميمي
الرياض

هل سيظل العلم الطبيعي التقليدي أبداً عاجزاً، وقاصراً عن إعطاء معنى للوجود، عاجزاً عن إنقاذ الإنسان من اضطراب التيه واليأس والعبث في بيئة كونية غريبة مجهولة، وربما معادية؟ على حد تعبير البروفيسور محجوب عبيد طه.





منذ عهد غير بعيد، بدأ العلم الحديث يضع أقدامه على الطريق الصحيح.

ففي عام (١٩٦١) لاحظ العالم الفيزيائي الأمريكي روبرت ديكي أن فترة اهتمامنا بمسيرة الكون هي في عمره الوسيط فقط أي في الفترة بين ١٠ إلى٢٠ مليار سنة.

ذلك أن تشكل الكون وظهور الإنسان احتاج إلى ١٠ مليارات من السنين، ثم بعد عشرة مليارات أخرى سوف تكون النجوم قد ماتت بناء على التصور العلمي، ودخل الكون في سبات بارد رهيب.. أي أن عمر كوننا- وفق تقديرات علماء الكون-هي هذه العشرة مليارات من السنوات فقط.

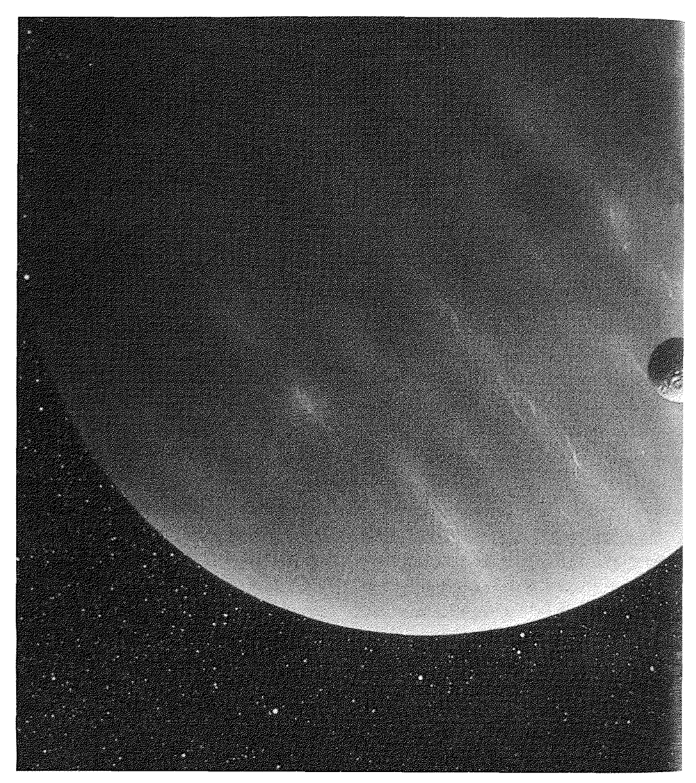
وفي عام (١٩٧٤) قدم الفيزيائي الفلكي البريطاني براندن كارتر ملاحظات حول الدقة المذهلة للثوابت الكونية مثل ثابت الجاذبية، وسرعة الضوء، وشحنة وكتلة الإلكترون والبروتون والنيوترون وغير ذلك، هذه الدقة تشير إلى أن اختيارها تم لكي تظهر الحياة الإنسانية العاملة في هذا التوقيت بالضبط-أي بعد عشر مليارات من السنوات- وأن أي اختلاف بالغاً ما بلغ من الصغر سوف يؤدي إلى اختلاف النتيجة تماماً وغياب ظاهرة الإنسان. ومن هنا ظهر ما يسمى بالمبدأ الإنساني الكوني (Ahe Anthropic Cosmological Priniple) في صيغتين:

١- الصيغة الضعيفة التي تقول: «إن قيم الثوابت الفيزيائية والكونية المقيسة تجريبياً تخضع لمبدأ يرى وجوب ظهور الحياة في كون ذي عمر يكفي لوجود ملاحظين عقلاء منه».

٢- الصيغة القوية للمبدأ تقول «يجب أن تكون للكون خصائص ولثوابته قيم تسمح بظهور الحياة في نقطة زمنية محددة».

وهكذا عاد التفسير بالغايات للظهور، بعد أن ظن كثير من العلماء أنهم قد تجاوزوا هذه المرحلة.

إذاً وبناء على هاتين الصيغتين، فقد احتاج الكون إلى أن يتوسع في قطره، حتى بلغ العشرة مليارات من السنين كي يظهر هذا الكائن الصغير على هذه البقعة الصغيرة الهائمة في صحراء الكون الهائل الاتساع، أليس هذا مدهشاً ورهيباً حقاً، كل هذه السعة من أجل هذا الإنسان الصغير الصغير، ولكنه المميز أيضاً بالأمانة التي حملها ﴿والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون﴾﴿فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾ وهي المرة الأولى التي يوصف بها قسم من أقسام الله في القرآن بالعظمة، إنها الأبعاد الشاسعة لمواقع النجوم،



فتبارك الله أحسن الخالقين.

لقد كان الإنسان في الماضي، ووفقاً للتصورات اليونانية القديمة، يعتقد بأن الأرض مركز الكون كله من حوله، وأنها هي الثابتة والنجوم والكواكب تدور من حولها، ثم تنازل قليلاً بأن الأرض تدور حول الشمس، ولكنه اعتقد كذلك أن ليس ثمة في الكون من مجرات إلا تلك التي يعمرها هو، مجرة درب التبانة، ولكنه بعد ذلك اكتشف ملايين المجرات تسبح في هذا الكون الفسيح. كان الإنسان قديماً يعتقد بأن الأرض ثابتة والنجوم والكواكب تدور من حولها، ولكنه اكتشف أنها تتحرك بحركتين، حركة يومية حول نفسها يظهر عنها الليل والنهار، وحركة حول الشمس تستغرق عاماً كاملاً وتظهر

الفصول الأربعة، ثم إنها تتحرك مع حركة المجرة، والمجرة وغيرها من المجرات تتحرك حركة سريعة مبتعدة عن مركز الانفجار العظيم «Big Bang» وهكذا تحول الكون الهادئ الساكن، إلى كون شديد الحركة كثير الاضطراب، كان الإنسان يؤمن بالتوافق الزمني بين الأحداث، بمعنى أننا والكون من حولنا نعيش لحظة زمنية واحدة، ولذلك فإن الضوء يتحرك بلا زمن، ثم تغير ذلك كله وبدأ الإنسان يدرك أنه يراقب النجوم البعيدة إنما يراقب أحداثاً جرت منذ آلاف السنين- حسب بعد النجم- وإننا ربما نستلم اليوم إشعاعات نجم سبق له أن مات وتوقف عن الإشعاع منذ آلاف السنين ذلك أن الضوء- مثله مثل أي متحرك آخر- يسير بسرعة محدودة ويقطع مسافات محدودة. كما أننا نعلم أن ثمة نجوماً تشكلت لم تصل إلينا حتى الآن إشعاعاتها نظراً لبعدها الهائل عنا.

آمن الإنسان في الماضي بمبدأ المكان المطلق الذي لا حد له، والذي يستطيع إدراكه لو امتلك أدوات الإدراك التي يحتاج إليها لذلك، ثم تبين له أن أدواته مهما تحسنت فهي قاصرة، وأنه لو أطلق إشعاعاً ضوئياً يسير عبر الكون، فإن هذا الإشعاع سوف يعاني آثار الجاذبية للكواكب، ومن ثم ينحني حتى يعود إلى المصدر الذي أرسله مرة أخرى ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾ آيات معجزات دالات على أن هذا الكائن الإنساني محصور داخل هذا الكون، غير قادر على الخروج عنه أو الانتقال منه ﴿يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلى بسلطان﴾

وهكذا يوماً بعد الآخر، بدأ العلم الذي انطلق في أول أمره مغروراً سعيداً منتشياً بانتصاراته، بدأ يعيد النظر في كثير من طروحاته ويدرس الأمور بطريقة تشبه الطريقة الدينية. لقد صمم الكون منذ بداياته الأولى لكي يظهر فيه الإنسان وخلق الإنسان- من بين جميع المخلوقات- في أحسن تقويم، أعطيت له حق السيادة عليها والتسخير لها واستغلالها. فهل يا ترى بعد ذلك كله ينتهي كل شيء كما بدأ وتزول ظاهرة الإنسان تماماً كما ظهرت في الكون؟!

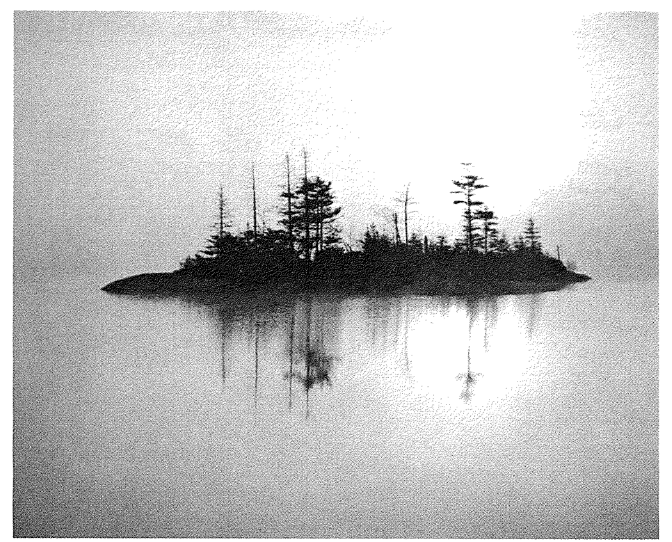
كما آمن العلم الحديث بأن للكون بداية يستطيع أن يحدثنا الكثير عنها إلى أجزاء صغيرة من الثانية الأولى لظهور هذا الكون، فإنه كذلك يستطيع أن يقول لنا بثقة إن هذا الكون سوف يزول كما وجد، نهاية لا تبعد كثيراً عن البداية.

هذا الكون سوف يتمدد حتى يصل إلى البعد الحرج الذي يتساوى عنده قوة الدفع الناجمة عن الانفجار العظيم مع قوة الجذب المركزي، من ثم سوف تنعكس الحركة، سوف يعود الكون مرة أخرى للانكماش ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب، كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا﴾.

ثم بعد ذلك الانكماش العظيم، هل سيعود الكون للتمدد مرة أخرى؟ هل سيحدث انفجار عظيم آخر، ومن ثم تتوالى الانفجارات والانكماشات في سلسلة لا تنتهي؟!

العلم الحديث لا يملك إجابة عن هذه الأسئلة، ذلك أنها تقع خارج قدرته على التنبؤ، كل الذي يدركه، أن النهاية آتية لاريب فيها، أما بقية الحكاية فيتركها للدين، لأنه (العلم الحديث) ببساطة لا يملك الإجابة عنها، وما يملك الإجابة عنه -على أهميته- فإنه لا يشكل الجزء الأهم من قصة هذا الكون.

لقد أدرك الإنسان بلا ريب العظمة الهائلة لهذا الكون، والإتقان الدقيق في صنعه، والضبط الرائع والمذهل لحركته وموجوداته، لكن هذا الإدراك كله- رغم أهميته البالغة-جاء وسط نفور عميق من الدين وأهله، جاء وسط شعور عميق بأن الكنيسة ورجالها كانوا قيداً حقيقياً ضاغطاً ضد العلم والكشف العلمي، بل وحتى ضد «حقوق الإنسان» في كثير من الأحيان، ومن ثمة فقد تشكلت الرؤية العلمية في عداء واضح للرؤية الدينية وأهلها، وتحيز لا يخفى ضد كل ما هو ديني أو يعزز الرؤية الدينية، ولذلك، ورغم كل هذه الكشوف وكل هذه الشواهد، وكل هذه الحقائق، لايزال الكثير من المنسوبين للعلم الطبيعي يخشون من عودة الرؤية الدينية للعالم. كما لا يزالون يشعرون بأن في دينهم بالذات ثمة ثغرات كثيرة لا يمكن الدفاع عنها، ولا تسويغها، من خلال رؤية دينية وعلمية خالصة، ولايزال مقدار الكبر الذي يعمر قلوبهم أكبر من أن يزلهم حتى يعترفوا لغير دينهم بالصحة أو الاستقامة، وإن كانت ثمة استثناءات قليلة يمكن الإشارة



هنا إلى واحد منها، وهو بحث الدكتور الفرنسي: «موريس بوكاي» الذي سماه «التوراة، والإنجيل والقرآن والعلم الحديث» والذي ترجم إلى كثير من اللغات الحية، وتبين له من خلال درس علمي متجرد- وهو الذي أنجز هذا البحث وهو لا يزال على نصرانيته- بأن التوراة تخالف العلم منذ أول سفر من أسفارها «سفر التكوين»، حيث تعطي للكون عمراً لا يمت بأي صلة للعلم الحقيقي!! أما الإنجيل فهو يخالف منذ مقدماته الأولى عن ذكر نسب المسيح عليه السلام، يخالف كل الأرقام التي أعطيت لظهور الإنسان على الأرض ولا يمت لهذه الأرقام بأي صلة أيضاً!! وليس الحال كذلك في القرآن، فرغم أن القرآن هو الكتاب الأصغر حجماً بين هذه الكتب الثلاثة، ورغم ذلك فإنه الأكثر تناولاً للقضايا العلمية، ثم هو كذلك لا يسلم فقط من وجود أية أخطاء علمية فيه بل يتوافق- وبشكل مذهل- مع أحدث البحوث والكشوف العلمية في كل الأبواب التي طرقها، لا بل إن الأوصاف والأسماء التي أطلقها على مراحل نمو الجنين لا يوجد حتى الآن في كتاب طبي، أسماء وأوصاف أكثر دقة منه، ولذلك كله، وبعد عشر سنوات من تأليفه لهذا الكتاب ومشاركته في عشرات المؤتمرات العلمية حوله لم يجد له بداً من أن يعلن إسلامه لأن هذه هي النتيجة المنطقية لباحث مثله استغرق بحثه عشر سنوات واحتاج إلى تعلم اللغة العربية كي يتأكد بنفسه من صحة المعنى ولا يتوه في أخطاء الترجمة، والترجمات الكثيرة وغير الدقيقة للنصوص الإسلامية.

ختاماً نقول: إن لمعطيات ديننا ودلالاته من السمو العمق والاتساق مالا يملك معهما باحث منصف إلا أن يذعن له بالقبول والتصديق، لكن المعضلة أننا لا نقدم هذا الدين وإعجازاته في صورة تلاحق سرعة ووتيرة هذا العصر. فهل نتمكن من توظيف الإمكانات التي يتيحها العصر لخدمة الدين؟! آمل ذلك. ■



جديد من الدوائية
حلاتام ®
تمام الحلى
بلا سكر..
حلاتام ®
HALATAM®
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
محلي منخفض السعرات
الدوائية
SPIMACO
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١

مسابقة المعرفة السادسة



مسابقتنا هذه المرة فكرية، نتجول وإياكم في بحر المصطلحات المختصرة لكثير من النظريات والمذاهب المتداولة في الساحة.

نعرض لك موجزاً مختصراً ونسألك ما المعني به؟

سؤالنا موجز . . ولذا الإجابة ستكون كلمة واحدة فقط لكل سؤال.

للمساعدة في حل أسئلة المسابقة، يمكنكم الرجوع إلى كتب «الموسوعات» و «قواميس المصطلحات».

شروط المسابقة

- المسابقة عبارة عن ثلاث مجموعات ترسل مجتمعة مرة واحدة.
- يجب إرسال الكوبون المصاحب لكل مجموعة.

نزولاً عند رغبة القراء
آخر موعد لاستلام الاجابات
هو ١٤٢١/٥/٢٠هـ

(المجموعة الأولى)

١- «..............» :
يدل هذا التعبير على مجموعة متجانسة -إلى حد ما- من الأفكار والمعتقدات التي تحرك هذه الجماعة أو تلك، أو التي تضفي الشرعية على أنماط عملها في المجتمع. ولدى ظهور هذه الكلمة في بداية القرن التاسع عشر الميلادي كانت تعني - بدءاً - علم الأفكار.

٢- «..............» :
هي العملية التي تنتقل بموجبها بعض الحقائق من الميدان الديني أو المقدس عموماً إلى الميدان الدنيوي. وفي الحياة الاجتماعية تعني نزع التقديس عن بعض التصورات الخاصة بالعالم وبمركز الإنسان فيه. وعندما نصف الثقافة والفكر والأخلاق بهذا المصطلح فإننا نعني بذلك أنها تقطع رباطها مع القيم الدينية والمقدسة.

٣- «..............» :
هي سوء استخدام اليد العاملة، وفيها لا يتوقف العامل عن العمل، لكنه يعمل في قطاع أو مشروع لا يحتاج إلى العدد الموجود فيه فعلياً من العمال.

٤- «..............» :
هي حركة أدبية وفنية وفلسفية نشأت رداً على تأليه الغربيين للعقل في القرن الثامن عشر الميلادي، وسيطرة النزعة التقليدية (الكلاسيكية) على آدابهم.. تتسم بالتركيز على الخيال والعاطفة وعشق الطبيعة، والإغراق في الذاتية مع الميل إلى الكآبة.

٥- «..............» :
هي الفئة المثقفة، أي كل الذين يمارسون نشاطاً فكرياً بحكم المهنة كرجال العلم والثقافة والهندسة والتقنية والأطباء والمعلمين.

مسابقة المعرفة (٦) (المجموعة الأولى)

الإجابات:

١- (   )   ٢- (   )

٣- (   )   ٤- (   )

٥- (   )

الاســـم: ....

العنـوان: ....

الهــاتف: ....

(المجموعة الثانية)

١- «..............» :

هي جزء من مجتمع كلي، تتميز بإرادة العيش المشترك الخاص لدى أفرادها. وهي تتشكل كجماعة أو مجتمع خاص على قاعدة العرق أو اللغة أو الدين أو نمط الحياة الخاص أو الثقافة المختلفة عن ثقافة باقي المجتمع.

٢- «..............» :

هو الممارسة المنهجية أو المنظمة للرعب. ويمكن أن يكون هو أيضاً طريقة لعمل ثوري، لاستثارة حالة عامة من عدم الأمن، بنشر الذعر والخوف في وسط يراد إخضاعه بالقوة.

٣- «..............» :

هو عملية التنظيم العقلاني لبيع السلع في السوق، من أجل تأمين توسع مستمر في انتشار السلعة. ويعتمد على الدراسات النظرية التي تستخلص من الممارسة قوانين تطوير عملية البيع.

٤- «..............» :

هو كل مظهر للتقاليد الشعبية واستمرارها في أزياء وأعياد ورقصات بل وفي أساطير ولهجات عامية.

٥- «..............» :

هيئة تتكون من ثلاثة أشخاص.

مسابقة المعرفة (٦) (المجموعة الثانية)

الإجابات:

١- (   )   ٢- (   )

٣- (   )   ٤- (   )

٥- (   )

الاســـم : ....

العنـوان: ....

الهـاتف: ....

١- «..............» :
بمعناها الواسع تتضمن كل أشكال التوسع والسيطرة، وتنطبق بشكل خاص على الأمم التي تسعى للتحول إلى إمبراطوريات.

٢- «..............» :
مذهب فكري إلحادي مادي يقوم على أساس افتراضات النشوء والارتقاء.

٣- «..............» :
مصطلح نصراني، يعده النصارى أحد الأسرار السبعة! فهو يحدث النعمة التي تزيل الخطيئة الأصلية، ويمارسها النصراني غالباً منذ طفولته بتغطيسه في الماء أو بسكب الماء على جبينه.

٤- «..............» :
طقوس فاسدة تمتزج فيها الشعوذة بالرقص المختلط بين الرجال والنساء بزعم طرد العفاريت.. وهي طقوس منقولة من الحبشة.

٥- «..............» :
هي حساب بعيد المدى لمجموعة الإجراءات الضرورية من أجل الوصول إلى نتيجة محددة في ظل صراع قوى متنافسة أو متعاكسة.

مسابقة المعرفة (٦) (المجموعة الثالثة)

الإجابات:

١- (   )   ٢- (   )

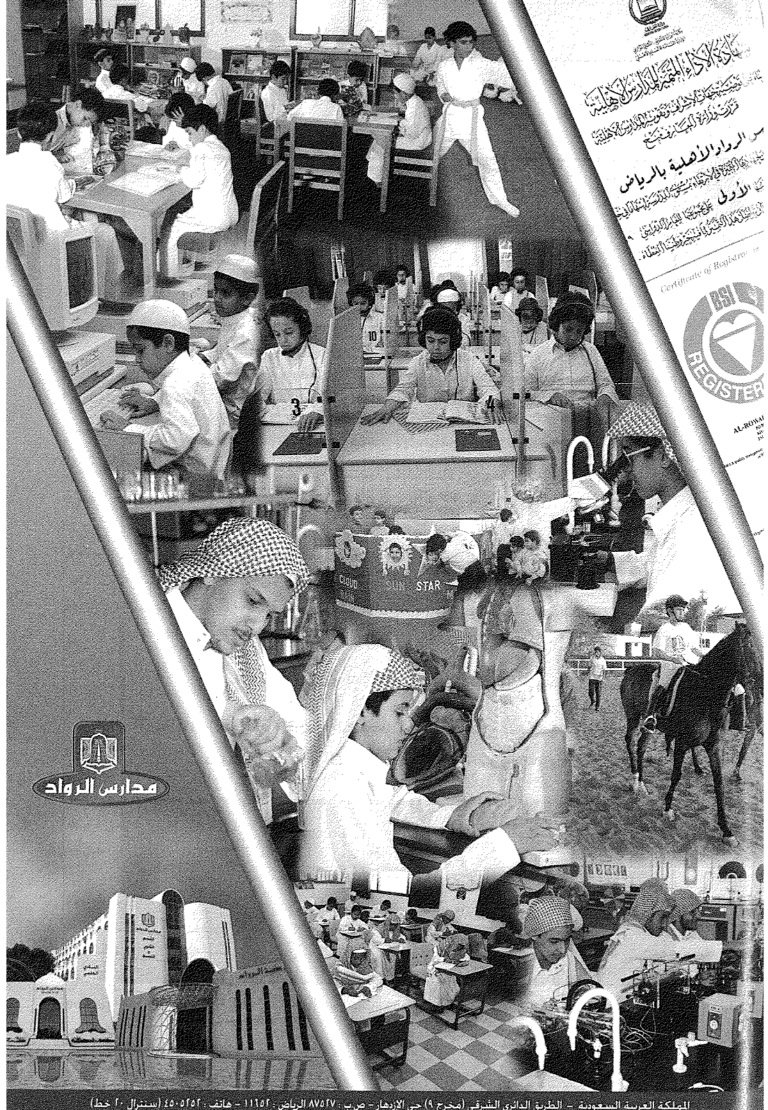
٣- (   )   ٤- (   )

٥- (   )

الاسم: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....



مدارس الرواد
الرواد الأهلية بالرياض
الأولى
BSI
REGISTERED
CLOUD
SUN
STAR
المملكة العربية السعودية - الطريق الدائري الشرقي (مخرج ٩) حي الازدهار - ص.ب : ٨٧٥٢٧ الرياض : ١١٦٥٢ - هاتف : ٤٥٠٥٢٥٢ (سنترال ٢٠ خط)







مركز دراسات الوحدة العربية

مؤسسة عبد الحميد شومان

سلسلة تاريخ العلوم العربية (٤)

موسوعة تاريخ العلوم العربية

الجزء الثاني

الرياضيات والعلوم الفيزيائية

الرياضيات العددية • الجبر • الهندسة • المثلثات • الرياضيات التحليلية

الموسيقى • الستاتيكا • المناظر والبصريات

إشراف : رشدي راشد

ثورة البحث العلمي

زامر الحي لا يطرب

الكتاب: موسوعة تاريخ العلوم العربية
تأليف: جماعة من الباحثين بإشراف رشدي راشد

يعاني التاريخ البشري آفتين قلما يسلم منهما أي باحث في هذا الميدان: مركزيه الذات، والتميز في السرد والتحليل.. ويبدو هذا جلياً أوضح الجلاء في مجال تاريخ العلوم على وجه الخصوص.

لقد عانى تاريخنا الإسلامي بالذات تجاهلاً وتحجيماً يلفت النظر فعلاً. فأنت تجد الباحثين يتحدثون بإسهاب عن إنجازات اليونان أو قدماء المصريين أو الصينيين، حتى إذا وصل الأمر للفترة الإسلامية تم القفز عليها بصمت.. فأفضل الباحثين من يذكر المسلمين باعتبارهم أمناء فقط على التراث اليوناني، استلموه وحافظوا عليه وشرحوه ثم سلموه لأوروبا الناهضة..

ولذلك توسم العصور الوسطى بأنها عصور الظلام بجملتها، وبغض النظر عن أن هذا الظلام كان سائداً في أوروبا وحدها، بينما كانت أنوار الإسلام والبحث الإسلامي يملآن أرجاء الفضاء الإسلامي كله في ذلك الوقت.

دعونا نتأمل هذه اللوحة التي عرضها - على سبيل المثال - «ريجيس مورلون» في موسوعة تاريخ العلوم حيث يقول عن مرصد مراغه الفلكي: «بدأ بناء هذا المرصد سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٩م)، وتم البناء على ما يظهر سنة ٦٦١هـ/ ١٢٦٣م، وقد تضمنت مجموعة الأبنية التي شيدت على أرض بلغت أبعادها ٢٢٠ × ٢٨٠م٢، بالإضافة إلى مختلف الآلات؛ ومسبكة علمية عظيمة الأهمية ومكبسة لصنع الأجهزة النحاسية، أما الآلات التي صممها العرضي فهي التي كانت معروفة في ذلك الوقت، ولكنها حسنت كبراً ودقة، ما عدا آلة واحدة يظهر أنها ابتكرت في مراغة، تلك هي الدائرة السمينة المزودة بميناءين لتسمح بقياس الارتفاع على الأفق لجرمين في وقت واحد.

كان برنامج الأرصاد المتواصلة - كما ابتغاه نصر الدين الطوسي - معداً لمدة ثلاثين عاماً... إلا أن هذه المدة عدلت إلى اثنتي عشرة سنة - هي مقدار دورة المشتري. -وقد نشر الزيج الأنحاني فعلاً بعد هذه المدة. لقد عمل كثير من العلماء في مرصد مراغة أشهرهم مؤيد الدين

العرضي، ومحيي الدين المغربي، وقطب الدين الشيرازي وغيرهم. كل هؤلاء شاركوا في عملية تجاوز علم فلك بطليموس، وهكذا تشكلت «مدرسة» حقيقية حول مراغة كان لها تأثير هام على التطور اللاحق في علم الفلك في الشرق. نحن متأكدون من أن مرصد مراغة قد عمل مدة تزيد على الخمسين عاماً متواصلة..».

واضح من هذا النص المهم أن ثمة جماعة من الباحثين تواصل أداؤها العلمي على مدى خمسين عاماً كي تتمكن من مراجعة وتدقيق الأرصاد الفلكية المنقولة عن اليونان والفرس والهند أساساً، ثم تطورت رؤيتها الخاصة عن الكون بتطوير التقنية والوسائل العلمية الدقيقة للحساب، وبتطوير الرياضيات اللازمة لإعطاء بنية عقلانية للحاسبات، وبالبحث الدؤوب المتواصل لتمحيص ما نقل عن الآخرين والتحقق منه تجريبياً سعياً للوصول نحو أعلى قدر من الموثوقية... ألا يعتبر كل ذلك مؤشراً على بداية تقليد علمي راق يسمح للبحث العلمي أن يصل إلى أعلى غاياته في الدقة والأداء!

لقد ظهر جلياً أثر هذه الأبحاث والأزياج على التفكير العلمي في الغرب الذي شهد ثورة على تفكير القرون الوسطى يحدوه كتابات الباحثين المسلمين في هذه المواضيع. إن ثلاثة تأثيرات مهيمنة - كما يقول هنري هوغونار مدير أبحاث المعهد التطبيقي للدراسات العليا في باريس - قد تركت طابعها على صورة علم الفلك في القرون الوسطى وهي:

تأثير بطليموس على النماذج الهندسية وقيم وسائطها، وتأثير جداول طليطلة على الإحداثيات المتوسطة للعناصر المتحركة العائدة لهذه النماذج، وأخيراً تأثير الفرغاني على البنية «الكوزمولوجية» للكون. لقد كان إدراج تعليم كتاب «ثيوركا» في البرامج الجامعية خلال القرن الرابع عشر لمؤلفه «تومبانوس» انتشاراً واسعاً للمواد التي أخذها هذا المؤلف عن الفرغاني، لا بل إن ظهور الجامعات ذاته في القرون الوسطى في أوروبا فجأة ومن دون تمهيد إنما هو تقليد واضح للجامعات الإسلامية في المشرق والأندلس..

لقد كان الجدل بين الفيزياء وعلم الفلك الذي كان أرسطو وبطليموس بطليه في العهد اليوناني، ثم صار مجابهة بين بطليموس والبطروجي، ثم وجد بعض الدارسين اللاتين من أتباع المدرسة الفلسفية عنصراً حل له في مؤلف ابن الهيثم (ت ١٠٤١م) المعروف بكتاب: «هيئة العالم»، ولقد قدم روجر بيكون (ت ١٢٩٤) في كتابه المسمى (Opus Tertim) هذا التفسير الفيزيائي لعلم الفلك باعتباره تصوراً حديثاً يبطل اعتراضات ابن رشد. لقد ضمن ذلك انتصار التفسير الفيزيائي بمساعدة أفلاك ابن الهيثم، لقد اعتبر العرض الذي قدمه جورج بورباش عام ١٤٥٤م اعتماداً على هذه الأفلاك هو العرض «القانوني» لبنية السماوات حتى تمكن تيكو براهي (١٥٤٦ - ١٦٠١) من رفض فكرة وجود الكرات السماوية ذاتها!

كوبرينكس يعيد إنتاج سبل فهم العالم:

وعلى مدار هؤلاء الرواد العظام من الباحثين المسلمين، تستفيض منهجية البحث الأوروبي، ويعكف مؤسسها الشهير الذي تنسب إليه عملية التغيير الثورية في هذا الصدد «ثورة كوبرينكس الفلكية» التي كانت إرهاص الثورة الأوروبية للخروج من ظلمات القرون الوسطى.. ففي كتابه (De revolutionibus) يجري إحصاء تاريخياً للتقديرات التي حصل عليها من سبقه، والمتعلقة بميل فلك البروج والاختلاف المركزي للشمس وموقع أوجها، ويلجأ إلى النتائج التي حصل عليها التباني والزرقالي، وأمام تعدد القيم التي تم إحصاؤها وجد كوبرينكس نفسه أمام إشكالية تقول: هل تفسر الاختلافات في القيم التي تم الحصول عليها بأنها أخطاء، أم تغيرات طويلة الأمد لهذه القيم؟! لقد اختار المؤلف الاحتمال الثاني، لقد استفاد كوبرينكس من «مزدوجة الطوسي» التي عرضها في كتابه «التذكرة في علم الهيئة»، لقد لقيت حركة منتظمة دائرة بطليموس نقداً حاداً من قبل ابن الهيثم، وكذلك من قبل الفلكي الدمشقي ابن الشاطر (١٣٠٤ - ١٣٧٥م) الذي استخدم هو - ثم تبعه على ذلك كوبرينكس - في كتابه «نهاية السول في تصحيح الأصول» عملية جمع أفلاك التدوير بهدف تمثيل حركات الكواكب بخطوط الطول، إن جميع النماذج التي استخدمها كوبرينكس هي مماثلة - فيما يتعلق بالخاصية الأولى - لنماذج الكواكب الواردة عند ابن الشاطر، وإذا كنا نؤمن بأن للاكتشافات العلمية الدور الريادي في تغيير

- ولا أقول تطوير - أوروبا، وكان ذلك كله قد تم استناداً إلى الهرم العلمي الذي أقامه المسلمون. فإن لثورة الإصلاح الديني على يدي «لوثر» و«كالفن» دوراً لا يقل خطورة ولا أهمية عن هذا الدور، حيث كان لكتابات ابن رشد النقدية، وكذلك لكتابات ابن حزم التي تعتبر أول نقد علمي مفصل لمحتويات الكتاب المقدس في الغرب «التوراة والإنجيل»، حيث أفرد فصولاً طويلة في كتابه الفصل لنقد خرافات اليهود والنصارى وضلالاتهم، أقول كان له ولغيره من المترجمين والوسطاء من أمثال ابن ميمون اليهودي؛ أبلغ الأثر في نشر مئات الدراسات والأبحاث حول مصداقية ما جاء في هذه الكتب، ثم في حدوث سجال طويل من مختلف الباحثين حول قيمتها التاريخية والدينية، انتهت كل هذه الحوارات بانتصار التيارات التي تشكك في مصداقية هذه الكتب، ولم يكن البديل صحيحاً أو سليماً للأسف الشديد.. بل كان الخيار الآخر أكثر سوءاً وأشد خطراً من الخيار الديني.. لقد كان الخيار الآخر خياراً علمانياً محارباً للدين مستخفاً بالإنسان وقيمته، ومركزه في الكون..! وقد نجم عن هذه الرؤية العلمانية، والتوسع الجغرافي- حيث تمكن كريستوفر كولومبوس من الوصول إلى الأمريكتين، الحدث الذي يسميه الباحثون في الغرب «اكتشافاً» ويتابعهم على ذلك الكثير من السائرين على خطاهم من غيرهم- أثر بالغ في انتشار قيم الهيمنة، والغرور العرقي «الشوفينية» والتمييز العنصري، والاستعمار، واسترقاق الأحرار من إفريقيا، وإبادة «الهنود الحمر» في الأمريكتين. والسبب في ذلك أن هؤلاء الباحثين الذين تمكنوا من اكتشاف الأخطاء. عجزوا بكل أسف عن تقديم البديل العلمي الصحيح عنها.

نعم، لقد بدأ الباحثون في مراكز البحث العلمي في الغرب، والمهتمون بتاريخ وتطور مسيرة العلم يعيدون الاعتبار للحقبة الإسلامية في تاريخ العلم.. ويعطون قدراً من الإنصاف لإسهامات الآخرين في تقدمهم العلمي.. وهي بداية ضعيفة وقاصرة، ولكنها مع ذلك مشجعة.. تحتاج منا إلى الرعاية والتشجيع والاهتمام، ولابد من الاعتراف بوجود قدر كبير من التقصير من قبلنا نحن المسلمين في المساهمة في هذا الباب، ولاأزال أتذكر أنه عندما قرر قسم الفيزياء بجامعة الملك سعود بالرياض





تدريس مادة تتعلق بتاريخ العلوم عند المسلمين، لم يجد بدأ من أن يستعين بأستاذ متخصص في هذا الموضوع بجامعة البترول بالظهران، حيث لم يكن ثمة من يهتم بهذا الموضوع غيره وهو الدكتور عبدالله الدفاع، ولما لم يكن من الممكن الإتقال عليه دائماً بهذا المقرر لذلك فقد تم حذف هذا المقرر بهدوء من الخطة الدراسية..!!

إن كتاب «موسوعة تاريخ العلوم العربية» الذي أعده جماعة من الباحثين لا يتجاوز عدد الباحثين العرب منهم عدد أصابع اليد الواحدة، والذي أعد بإشراف الدكتور رشدي راشد الباحث المصري في العلوم الرياضية، ومدير مركز تاريخ العلوم والفلسفات العربية في باريس، أقول إن هذا الكتاب بداية مشجعة وعظيمة للإقرار بالدور الكبير الذي ساهمنا به في تاريخ الحضارة لكنه يبقى مع ذلك بداية فقط.. والمجال يحتاج إلى الكثير الكثير من الأبحاث والدراسات وتتبع المخطوطات وتحقيقها حتى نشعر أننا نحافظ على شيء من بقايا الشعلة العلمية التي أضرمها أجدادنا العظماء.. فهل نحن فاعلون؟ ■


في مقهى المكتبة

من علم الفلسفة إلى فلسفة العلم

بقلم: عبد العزيز الوهيبي

يوم ولجت باب الجامعة طالباً مستجداً، وكنت قد اخترت كلية العلوم فيها، سألت نفسي: أي التخصصات أريد؟! أنا بطبعي أكره المواد التي تعتمد على الحفظ ولذلك كانت بعض التخصصات مستبعدة بشكل مباشر كالكيمياء وعلم الحيوان والجيولوجيا، كما كنت أجد في الرياضيات مبالغة في التجريد تجعلك تعيش مع كائنات عقلية لا صلة لها بالواقع، أو هي ضعيفة الصلة به، ولذلك فقد وجدت في الفيزياء الاختيار المعقول، كونها تجمع بين التفكير العقلاني، والاهتمام بالواقع المشاهد.

الذي آلمني أنني لم أجد في العملية التدريسية أي ربط بين نتائج العلم والدلائل العقدية والفلسفية العميقة الكامنة في هذه المعطيات العلمية المتجددة. ولذلك وبعد أن عملت في الكلية نفسها، حاولت إقناع بعض أساتذتنا المتميزين في هذا الميدان للبحث والكتابة وإلقاء المحاضرات والندوات العلمية في هذه الموضوعات، ولقد كان من البشائر السعيدة التي سمعتها هذه الأيام بشارتان:

الأولى: وهي ما لمستموه على صفحات العددين الماضيين من هذه المجلة الكريمة، حيث حصلنا بفضل الله تعالى على وعد من أستاذنا الكريم البروفيسور محجوب عبيد طه للكتابة المستمرة في هذه الموضوعات على صفحات هذه المجلة. وأنوه أننا لا نستغني عن ملاحظات القراء التي سنستفيد منها في تسهيل مثل هذه المقالات إن وجدوا فيها صعوبة، أو في البسط والتوضيح إن وجدوا فيها اختصاراً أو غير ذلك من الملاحظات. وأنتهز هذه الفرصة للترحيب بأستاذنا الكريم والدعاء الخالص له بالشفاء العاجل مما يجده من معاناة مرضه الأليم.

أما البشارة الثانية: فهي أن الدكتور الصديق محمد الصالحي رئيس قسم الفيزياء بكلية العلوم بجامعة الملك سعود قد قرر تشكيل مجموعة بحثية تعتني بهذه الأمور وتتابع ما ينشر فيها، وتكون مكتبتها الخاصة داخل القسم للتزود بالجديد النافع فيها، وتجعله مجالاً للحوار والتطارح الفكري المثمر في هذا الميدان وهي خطوة ممتازة تسد الثغرة الموجودة في الماضي والتي لا نزال نعانيها حتى الآن في قضية استيعاب الدلائل الفكرية للعلوم، وأعتقد أن مثل هذه المجموعة لا يقتصر مداها على قسم الفيزياء بل يمتد لأقسام أخرى كالرياضيات والفلك، ولا يقتصر على كلية العلوم بل قد نجد في كلية الآداب أو الهندسة والحاسب من يهتم بهذه الموضوعات، ولا يقتصر على جامعة الملك سعود، بل سنجد في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم، وفي بقية الجامعات من يشاركنا الحماسة الكبيرة لمثل هذه الفكرة.

هل نأمل في أن تلقى مثل هذه البحوث والاهتمامات حقها الذي تستحقه من التقدير والرعاية؟! لم لا..!

ملاحظة: يرغب بعض القراء الكرام في المشاركة في عروض الكتب، ولهؤلاء نقول: عليكم بالاهتمام بالإصدارات الحديثة أولاً، ثم المفيد ثانياً، ثم تزويدنا بصورة ملونة واضحة من غلاف الكتاب المختار، ولكم جزيل الشكر على متابعتكم واهتمامكم. ■

زبادي بالفواكه الطبيعية

خذ وقتك واستمتع بالرفاهية





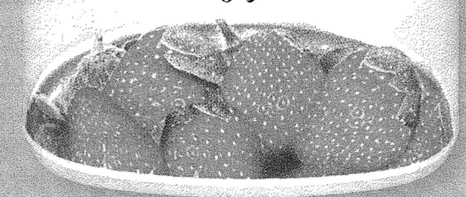
المراعي

ALMARAI

زبادي

بالفواكه الطبيعية

فراولة



زبادي بالفواكه الطبيعية من المراعي مصنوع من كريمة الزبادي الغنية وحليب الأبقار الطازج ١٠٠٪، ويحتوي على قطع الفواكه الحقيقية. إنه لذيذ وغني بالفوائد الطبيعية لتستمتع بها كل يوم. فخذ وقتك واستمتع بالزبادي بالفواكه الطبيعية من المراعي، الآن بريال واحد فقط للعبوة.



قراءة في عضد الزمن



عبدالعزيز الثنيان

أهداني ناشر لبناني كتاباً صدر حديثاً لمعالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري عنوانه «ذكريات وأحاسيس نامت على عضد الزمن».

وحين بدأت في القراءة وجدتني مشدوداً إليه بخيوط ناعمة نعومة الكتاب، فهو كتاب وجداني يحكي سيرة حافلة بالتأمل والذكريات وألفيتني أتابع القراءة وأستمتع بما يعرضه الكاتب بأسلوب أدبي قلَّ أن نجده اليوم بين الكتّاب، فلم يُمجِّد المؤلف ذاته شأن كتاب السير، وإنما يعرض لذكريات وأحاسيس نائمة على عضد الزمن.

إنها ذكريات تمر على الكثير من الناس ولكنهم يفتقدون الموهبة البيانية والملكة الأدبية التي رزقها الله معالي الشيخ عبدالعزيز.

لقد توالت الأفكار وانتظمت انتظام حبات المسبحة دون تنافر ولاتعارض، وجاءت الكلمات بإيحاءاتها ودلالاتها، فها هو يتحدث عن القرية حيث تطوف به الذكرى في أسواقها يتعرف على كل بيت ويسائل الزمن عن الأقران والصبية فيصمت كل شيء، ويطرق الأبواب واحداً واحداً وينادي يا أهل القرية يا أصدقاء الأمس افترقت وإياكم في أيام الصبا وعدت إليكم اليوم شيخاً مسناً أتكيء على عصاي لأتذكركم وأتذكر أيامنا الجميلة وملاعب صبانا.

ويتذكر طفولته بعد أن بلغ من العمر عشر سنوات وكيف تطاول على شابة عمرها أربع عشرة سنة وكيف خدعته وانتقمت منه. ويستعيد الماضي وميله إلى العزلة وهروبه من أهله ذات مرة وهو طفل ومعه القليل من التمر والماء وكيف أمضى ليلته في غار موحش.

ويستمر الكاتب في عرض تجاربه فيقول: «من تجربتي مع الأيام والليالي والناس أدركت أن مشاكلنا لاتتعقد وتتضاعف إلا لأننا غير عادلين في الأحكام، فذكرياتي تعود إليَّ اليوم من مكانها البعيد وتفتح لي أوراقها، فإذا أكثر مافي الأوراق من خلاف بيني وبين أخ أو جار أو صديق أو حتى عابر سبيل سببه مغالطة الحقائق وإسقاط الفشل على الآخرين، وما السبب إلا لأننا نعايش في أكثر حالاتنا سوقية جاهلة غير محسوبة على مكارم الأخلاق». ولقد صدق الكاتب وأجاد فهذا هو الواقع في كثير من الأحوال.

ويُبدعُ الكاتب في عرض صورة بائسة لواقع العالم العربي حين يقول: «ولعل من الظلم أن يعمم الإنسان حكماً أو أحكاماً على سلوك لايتساوى في الخطايا والذنوب. وحتى لا أتناقض مع نفسي أحمل أوراقي إلى الشارع العام من المحيط إلى الخليج، وأقول لكل شارع من شوارع الوطن العربي: أُكتبْ لي في أوراقي صورة زعيمك أو رئيسك بأمانة، وقل للأجيال الآتية من هو؟ وكيف وصل إلى ما وصل إليه؟ ومن أية طريق أتى؟ وأمْلِ على هذه الأوراق سلوكه وعقليَته وثقافته، ومايعرفه عن دينه وعن تاريخه، قل لنا ماذا حقق وماذا فَعل؟ وكن عادلاً في الحكم، فالأوراق ظامئة إلى الحقيقة، والمؤرخ في انتظارها؟».

ويعرض بين الحين والآخر لأبيات منتقاة من الشعر العربي الخالد ويسقطها على هذا الحدث أو ذاك ويتمنى العناية بذلك التراث الخالد وعرضه على مجتمعنا وقراءته لهم قراءة توفر لهم الأخلاق والقيم، يقول: «مافقدنا كثيراً من كرامتنا نحن العرب، وحقوقنا المشروعة إلا لأننا لم نتعلم تراثنا، ولم نقرأه قراءة واعية، بل جلسنا القرفصاء مع مطرب الحي ومطربته، ورحنا وراء حُداة التبلّد والضياع في أكوام من نفايات العقل والفكر».

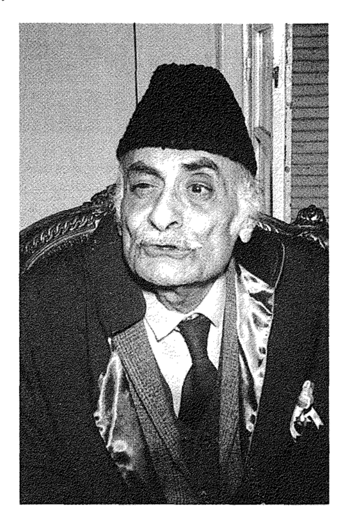
ويصور مغامرة له يوم كان شاباً لاخبرة له بالحياة وكيف كان اللقاء على الغدير، وماكان من أحاديث وأحداث تذكرنا بهوى كُثيّر عزَّة، وعواطف جميل بُثينة، ووجدان قيس وليلى.

ويستطرد الكاتب في الحديث عن ذلك الشيخ الذي عَرَّفه ورغَّبَه بالمتنبي والمعري وكيف كان الحوار وماذا استفاد.

إن الكتاب جدير بالقراءة وحري بالمطالعة وفق الله الكاتب وأمد الله في عمره لكي نقرأ له أعمالاً أخرى وإنتاجاً مماثلاً. ■



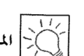
أحد ضحايا التعتيم الإعلامي!



- يجيد اللغات: الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الفارسية، التركية، الإيطالية، والروسية.. بالإضافة إلى العربية.
- يقرض الشعر بالعربية، التركية، الفارسية والفرنسية.
- أخرج أربعة معاجم لغوية بعدة لغات.
- راجع تراجم معاني القرآن الكريم باللغات الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، الإيطالية، التركية والفارسية.
- ألّف ستين كتاباً ثقافياً متميزاً.

عميد الأدب الإسلامي المقارن الدكتور «حسين مجيب المصري» في حواره مع المعرفة :

كتاباتي من باب شق الطريق..
لا من باب السير فيه!



المعرفة : محمود خليل - مصر

العلامة الدكتور الشاعر حسين مجيب المصري رائد الأدب الإسلامي المقارن «٨٢ عاماً»، أحد أبرز المتضلعين بدراسة اللغات الأجنبية التي درس منها إحدى عشرة لغة يجيد منها ثماني لغاتٍ إجادة تامة، يقرض الشعر بالعربية والتركية والفارسية والفرنسية. له في العربية ستة دواوين هي «شمعة وفراسة»، «وردة وبلبل» و«حسن وعشق» «وهمسة ونسمة» «وشوق وذكرى» «وموجة وصخرة».. وله بالتركية ديوان «صولغون بركل» أي «وردة ذابلة» وله بالفارسية ديوان «صبح» أي الفجر، كما أن له ديواناً بالفرنسية..

* أخرج للمكتبة العربية والإسلامية أربعة معاجم لغوية في عدة لغات، كما راجع تراجم معاني القرآن الكريم في عدد من اللغات العالمية الأساسية كالإنجليزية والفرنسية والروسية والإيطالية والتركية والفارسية، أخذ على عاتقه ركناً أساسياً من أركان الأدب الإسلامي منذ وقت مبكر، وهو مجال «الدراسات المقارنة» فأخرج على هذا الطريق حوالي خمسة وأربعين كتاباً ضمن مكتبته التي تربو على الستين كتاباً متميزاً ومتفرداً.

حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة مرمرة بتركيا عام ١٩٩٦ ،كما أهداه الرئيس الراحل ضياء الحق وسام الدولة من باكستان، إلاَّ أنه لم ينل حقه الواجب من التكريم والتقدير من لدن وطنه العربي.. وهو الآن «رهين المحبسين»...!!!!

ولثراء هذه الشخصية الفريدة، وتميز نتاجها العريض كان «للمعرفة» معه هذا اللقاء.

من خلال جولاتكم في العديد من آداب الشعوب الإسلامية لاشك أنكم وقعتم على كنوز مخفية كثيرة، نحب أن نتعرف على أهمها؟

– هناك تراث إسلامي عريض وعميق وشاهق لابد أن نكشف عنه، وقد آن الأوان ليتعرف القارئ العربي عليه؛ لأن الزعم بأن الأدب الإسلامي في شعره ونثره بالعربية وحدها خطأ صراح ومعرفة منقوصة. فبين هذه الآداب الثلاثة «العربية، والتركية، والفارسية» وبين غيرها من لغات الشعوب الإسلامية ظاهرة التأثير والتأثر، والتواصل والتداخل. وما أشبه هذه الآداب بفروع تتشعب عن أصل واحد هو الأدب الإسلامي في عموم وشمول، ودراستها تخوض بالدارس في دراسات تاريخية واتجاهات روحية، وصلات بين هذه الشعوب. والحمد لله تعالى هذا هو صنيعنا الذي يأتي في المقام الأول من دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين.

ومعظم ماكتبته من إبداع ودراسات مقارنة إنما هو من باب شق الطريق لا من باب السير فيه، من باكورة كتاباتي «فارسيات وتركيات»، ومن «أدب الفرس والترك».. وانتهاء بآخر كتبي، والحمد لله تعالى، فإن دراساتي في الأدب المقارن أرجع فيها إلى مراجع من أكثر من تسع لغات. وهذه الكتب تزيد على الخمسين، وأعتبرها وديعة في مكتبة الأدب الإسلامي؛ لأنني وقعت فيها - ربما - على مالم يقع عليه غيري. ودراساتي عن فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم، وإقبال، وآباي، وألطاف حالي، وسليمان چلبي، ومحمد عاكف أرصوي، إلى جانب تراجمي العديدة عن اللغات الفارسية والتركية والأردية والفرنسية والإيطالية والألمانية والروسية والإنجليزية، كل ذلك أوقفني على الكنوز المخفية في هذه الآداب، والتي أخرجتها بفضل الله تعالى إلى دائرة النور، لتكون زاداً على طريق الأدب الإسلامي الرائد. ومن غير شك أن ذلك يعد تمهيداً لإيقاظ الوعي بوجود تراث إسلامي لم يكن للناس إلف به من قبل، إلى جانب أن عقد الموازنات والمقارنات بمثابة حرث معرفي متكامل، يتناول اللغة والتاريخ والفنون والدين والسياسة والتربية إلى جانب الأدب الذي يحمل هذه الشجرة المعرفية على أغصانه... إنما نريد أن نمهد الطريق لمن يأتي بعدنا ليسلكه رحباً مطمئناً، ونهيب بغيرنا من تلاميذنا وزملائنا أن يمضوا فيه قدماً، وينقلوا خطاهم مستبقين راشدين، ولهم ،بعد، أن يترحموا على من نثر الحبة إذا ما أصبحت يوماً دوحة ملء العيون والقلوب..

ارتباطكم بالمفكر والشاعر «محمد إقبال» ارتباطٌ آسر يلاحظه كل مطلع على أدبكم. فهل كان لإقبال وفلسفته أثر في عكوفكم المبكر في ميدان الأدب الإسلامي؟

– ارتباطي بإقبال هو ارتباط الروح بالجسد، فإقبال يأسرني بحكمته وشعره وإصلاحه وفهمه لأدواء الأمة الإسلامية، وحسن بصره بوسائل علاجها، كما يأسرني بفهمه الشديد المتين لروح القرآن ومراميه، لذلك أرجو أن يعتبرني الجميع متحدثاً رسمياً بلسانه، فأستاذي د.عبدالوهاب عزام وشخصي الضعيف قد انسكبا في شخصية إقبال وفكره وشعره وعلمه.

لذلك ترجمت له ثلاثة دواوين شعراً، كما ترجمت له رسالته للدكتوراه عن «ماوراء الطبيعة في إيران» وكتبت عنه بالعربية والإنجليزية «إقبال والعالم العربي» «وإقبال والقرآن»..

ولكن المراقب لإبداع الدكتور حسين مجيب المصري وكتاباته النقدية الواسعة يرى أيضاً مجمّعاً لعدة آداب مركبة، تمثل «بانوراما» للأدب الإسلامي؟

– هذا صحيح، فقد قلت ماقلت أخذاً من تجربتي الخاصة مع القريض الذي عالجت نظمه في أربع لغات على امتداد أعوام طوال، وأنا لا أستند إلى مايقوله النقاد في الشرق أو في الغرب فحسب، بل إن شعري ونقدي إنما هو صوت نفسي أولاً وأخيراً، فأنا لا أشبه غيري في تقعيد القواعد وترتيب الأبواب وإقحام المصطلحات النقدية، وليس من المغالاة في شيء إن قلت إنني مبدع مبتكر، وانني متأثر بالشعر التركي والفارسي في معانيه ومبانيه، وفي تعبيره عن ذات نفسي برمزيته وغنائيته ومذاقه الجمالي الرفيع إضافة إلى أن اللغات التي أجيدها عكست بالطبع آدابها في مرآتي المجمعة.

ومتى يستوفي الشاعر أدوات الإجاده من وجهة نظركم كشاعر ناقد؟

– الشعر الحق بل الأدق، ليس مجرد قدرة على

التعبير ولابراعة في التصوير، وليس بتنميق اللفظ على المعنى العامر فحسب، ولا بالصدق العاطفي والانطلاق الوجداني ليس إلا، إنما هو الجمع بين كل هذا في وحدة متسقة يشوّه من جمالها ألا يواكب عنصر فيها بقية عناصرها. وتأليف وحدة تجري عليها هذه الصفة موكول إلى سليقة الشاعر وحدها، ففيها يتأتى له الإتيان بما يروق مسمعه ويشوق موقعه.

ومن خطل الرأي قولنا: إن اكتمال أدوات الشاعر هي سبيله الأوحد إلى فتق لسانه بغرر القول، فكأي من شاعر يستوفي شروط الإجادة ويجري على أصولها، ومع ذلك لانقع فيه على مطرب ومعجب، ولاتمسك نفوسنا منه شيئاً لأن الإعجاب بالشعر مرده إلى تذوقه والتأثر به، والشأن في هذا كالشأن في الشعور بالجمال الإنساني والطبيعي والمفاضلة بين لذاذات المطعوم والمشروب، والجمع بين كل ماسبق يكوّن شاعراً مبدعاً.

إذا كان الشاعر هو ذلك الذي سبق، فماذا عن المعاني التي يتعامل معها؟

– عندي أن الجدة والطرفة من أهم المعاني التي يمتاز بها الشعر الجيد، فالمُعاد من المعاني والمكرور من الصور ضرب من التكلف والتعسف، وإذا تكررت النغمة على السمع أفضت إلى الخدر والنعاس، وهذا مألوف في الأغاني التي تهدّن بها الأم على طفلها، كما أن رؤية المنظر مدة متطاولة تعدم الرائي شعوره بما يرى. فجدير بالشاعر أن يولي المعاني عنايته وابتكاره، غير أن هذا الجديد لن يكون بهدم القديم هدماً، ولا بالطفرة الفجائية من معلوم إلى مجهول، وليس التجديد بخلق شيء على غير مثال وإنما هو خطوات وئيدات في تحوير القديم وتطويره شيئاً بعد شيء، ثم الطرح منه أو الزيادة عليه.

ومما يؤسف له أن الكثرة من شعراء اليوم قد نبذوا أصول العروض والمعاني، لأنها قيود ثقال ينبغي للشاعرية أن تتخلص منها وتنشط. والحق أنهم أساؤوا صنعاً، وتجاوزوا حداً، لأنهم أذهبوا رونق الشعر وسلبوه أعز محاسنه.

لاشك أن لتعلم هذا العدد الكبير من اللغات أسباباً، ووراءه أموراً نحب أن نتعرف عليها؟

– لو لم يكن في الإطالة ملالة لحكيت لك بالتفصيل

- **لكل لغة تعلمتها من اللغات الإحدى عشرة قصة..!**
- **أحزن شديداً على انتهاء علاقتي مع الأوراق والأقلام!**
- **اكتمال أدوات الشعر لا يكفي الشاعر لأن يكون شاعراً.**
- **الأدب الإسلامي لا يوجد في العربية فقط!**

كيف تعلمت كل لغة من هذه اللغات، ولماذا تعلمتها فمثلاً، وأنا طفل صغير بقصر حميدة هانم، كريمة المغفور له إن شاء الله محمد ثاقب باشا وزير الأشغال على عهد الخديوي اسماعيل، وهي جدتي لأمي فاطمة هانم، علمتني الحساب واللغة العربية، وهي التي أصبحت من بعد قرينة الرئيس اللواء محمد نجيب أول رئيس للجمهورية في مصر، كما أن مربيتي الأجنبية كانت تعلمني الإنجليزية. وبانتهاء المرحلة الثانوية كنت أجيد الإنجليزية والفرنسية إلى جانب العربية، وكنت أنظم الشعر بالفرنسية وأنا في الثامنة عشرة إلى جانب الشعر العربي الذي كنت أنظمه قبل ذلك.

وكانت لي ندوات ثقافية مع شيخ لبناني يعمل حلاّقاً وله دكان أمام قصر الجد بحي شبرا، وكان هذا الرجل من ظرفاء عصره، وكان يحب الشعر حباً جماً وفي بيته الدواوين النادرة من القديم والجديد، وعلى الرغم من أنه لم يدرس نحواً ولاصرفاً ولاعروضاً فإن ذوقه سليم وسليقته اللغوية كانت نادرة.

وأنا في هذا السن توفيت ابنة عمي فكتبت القصيدة التالية التي نشرت بصحيفة الحائط بالمدرسة السعيدية بالقاهرة، ومنها:

يالهفَ قد ماتت فماهي حيلتي
فيما قضاه الله للإنسان

والحسن في الدنيا قصير عمره
فذوت كما تذوي غصون البان
ماذا يقول البدر وهـو يراك في
جوف الثرى أدرجت في أكفان
إن كنت فـي قـبر وأبلاك البلا
ما أنـت في قبر من النسيان

وكنت أحاول ترجمة الشعر الإنجليزي إلى شعر عربي. وفي الجامعة تتلمذت في اللغة الألمانية على أستاذ سويسري لأن الطالب في قسم اللغة العربية كان يتخير لغة أجنبية لدراستها، ولما كنت أجيد الإنجليزية والفرنسية فقد اخترت الألمانية وتمرست فيها. أما الفارسية والتركية فكانتا تدرسان بقسم اللغة العربية وكان يسمى قسم اللغة العربية واللغات الشرقية. ومنذ نشأتي وطفولتي كنت أعرف من الأسرة معظم مفردات هاتين اللغتين ثم تضلعت فيهما فيما بعد. وكل لغة كنت أدرسها كنت أحاول الوصول فيها إلى مستوى الحديث بطلاقة والترجمة بيسر وسهولة: لأن غايتي من وراء اللغة هي دراسة الأدب جهد الطاقة، وكنت أدرس اللغة الألمانية وحدي مع هذا الأستاذ السويسري، وفي العام التالي انضم إليّ الروائي المعروف الأستاذ «نجيب محفوظ».. وكان أسنّ مني، وكان طالباً بالسنة التمهيدية للماجستير، إلا أنه تخلف عن الحضور بعد مدة قصيرة وعكف على كتابة الرواية والقصة. وبعد ذلك تصادقت مع الصحفي الإيراني المشهور «مؤدب زاده» الذي كان يصدر مجلة آلت إليه عن والده، وكان يقوم بالتدريس في الجامعة الأمريكية، وأعجب بولعي بالفارسية، وقدّمني عام ١٩٣٨ إلى سفير إيران بالقاهرة «علي دشتي» وكان أديباً وكاتباً مرموقاً، وبغيره من الشخصيات الإيرانية الذين أصبحت أتحدث معهم الفارسية وكأني أحد أبنائها.

بل إنني تحدثت الفارسية بلهجة أفغاني كان يعمل بيّاعاً بحي الجيزة.

ثم التحقت بعد ذلك «بمعهد الدراسات الشرقية» حيث درست الإيطالية وترجمت وأنا طالب في المعهد عن الإيطالية بحثين قيمين عن أسباب سقوط الدولة الساسانية وعن الشعوب المسيحية في عهد الساسانيين للأمير الإيطالي المستشرق «كاتياني».. ودرست الروسية، وشاء الله أن أصادق أرمنياً صاحب مكتبة لبيع الأدوات الكتابية في الزمالك، يسمى «أراداش». وأصبحت أنا، ومؤدب زادة ، ومحمد يوسف صاحب مكتبة الجامعة، وروس شيح، ممَّن نتراوح ونتغادى على اتصال ودوام.

وهناك شهادة أعتز بها بخط العلامة د. عبدالوهاب عزام الذي كان رئيساً لقسم اللغات الشرقية بجامعة القاهرة آنذاك. عندما أعلنت جامعة فاروق بالاسكندرية عن حاجتها إلى من يدرس الفارسية فيها، فكتب عزام إلى عميد الكلية حينئذ يقول: «حسين مجيب المصري أفندي أعلم من عرفت في مصر من تلاميذنا وغيرهم بالفارسية والتركية، وأرى أن تطلبوه من جامعة القاهرة لتظفروا به». وأنا، بحمد الله، لغوي بسليقتي واستعدادي وميلي، فقد درست إحدى عشرة لغة أجيد منها ثماني لغات إجادة تامة.

النزعة الإصلاحية تتجلى في تراثكم كلّه إلى حد بعيد، إضافة إلى أن دواوينكم مشبعة بنفس إسلامي موصول. فهل كانت فكرة «الأدب الإسلامي» واضحة أمامكم - وضوحها اليوم - منذ هذا العهد الباكر؟

- الروح الإسلامية عندي هي الزاد والمواد في كل ماكتبت حتى لو لم تكن موضوعات الكتابة إسلامية، ولعلك تلاحظ أن دراساتي في الأدب المقارن قد جعلت الأسس والمبادىء الإسلامية لبنات تعلو فوقها وقبتها إلى السماء.. مثل «رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي» و«أبو أيوب الأنصاري عند الفرس والترك»، و«سلمان الفارسي بين العرب والفرس والترك» و«في الأدب الإسلامي المقارن» و«الأندلس بين شوقي وإقبال» و«المسجد بين شعراء العربية والفارسية والتركية» و«غزوات الرسول بين شعراء الشعوب الإسلامية»... بل إنني ألتمس كل مناسبة لعقد المقارنات التي توضح الفوارق وتبرز الخصائص، ويستمد منها المتلقي التراث الإسلامي على النطاق الأوسع.

إضافة إلى ماسبق فإن دراساتي حول إقبال وفضولي البغدادي وآباي وسليمان چلبي وعاكف أرصوي جعلتني أذكر الإصلاح الإسلامي عند الشعوب في إطلالة مترامية الأطراف، لأنني أرى أن الشعوب



- **نجيب محفوظ تخلّف عن الحضور للماجستير.**
- **أنا المتحدث الرسمي باسم محمد إقبال.**
- **ندوتنا الثقافية كنا نعقدها عند «الحلاق»!**

الإسلامية تؤلف أمة واحدة، ومحال أن يفصل بين هذه الشعوب.

وتراجمي عن اللغات الأجنبية كنت أعنى فيها أيما عناية بالأدب الإسلامي، مثل ترجمتي عن الفرنسية لرسالة «ماوراء الطبيعة في إيران» لمحمد إقبال التي نال عليها درجة الدكتوراة من جامعة «ميونيخ» بألمانيا الغربية، والتي نقلها «إيفا ماياروفيتش» عن الإنجليزية. وكذلك ترجمتي كتاب «الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية» لبيلي الذي نقله عن الإنجليزية..

هذا، بالإضافة إلى نشأتي وحياتي، جعل النفس الإسلامي في كل ماكتبت من شعر ونقد ودراسة وترجمة نفساً سارياً موصولاً.

يقودنا هذا إلى أهم تراجمكم عن الآداب الأخرى التي تتضافر مع الأدب الإسلامي... ماهي؟

– لقد ترجمت شعراً منظومة إقبال «جاويدنامة» بعنوان في السماء. كما ترجمت لإقبال «أرمغان حجاز» أي هدية الحجاز. وترجمت له «روضة الأسرار» شعراً هذا عن الفارسية..

ومن التركية ترجمت شعراً «المولد النبوي الشريف» لسليمان چلبي، «ومرآة الحرمين» ليعقوب صبري باشا كما ترجمت المنتخب من ديوان شاعر قازاقستان الأعظم «آباي» إلى الشعر العربي..

وكذلك أصدرت ديواناً من شعري باللغة التركية اسمه «صولغون بركل» أي وردة ذابلة وديواناً بالفارسية اسمه «صبح» إلى جانب ديوان آخر في صدر شبابي باللغة الفرنسية .

كما ترجمت شعراً عن الأوردية «الإسلامية بين مدٍّ وجزر» لألطاف حالي.

وقدمت ـ شاكراً الله على ذلك ـ عدداً من القواميس الفريدة، مثل قاموس «معجم السلطان قابوس للأسماء العربية» مع آخرين، وقدمت «المعجم الفارسي العربي الجامع» و«معجم الدول العثمانية» و«أثر المعجم العربي في لغات الشعوب الإسلامية»

هذه الآثار روحاً خلدت
وبعشاقٍ أقامت مكتبا
سوف تحيا بعد موتي في الورى
ربّ ذكرى أرجعت مَنْ ذهبا

إلا أن أشد مايقض مضجعي الآن، هو عدم استطاعتي الرؤية نهائياً، ليس ذلك قنوطاً ولا يأساً، ولكن حزناً على انتهاء العلاقة الحبيبة بيني وبين الأوراق والأقلام والكتب. إلا أن هناك عدداً كبيراً من التلاميذ يقرؤون لي وأملي عليهم باستمرار.

وأختتم بهذا الجزء من قصيدة طويلة في هذا المعنى أخاطب فيها بصري الذاهب قائلاً:

أنت المفارق يابصر
يانور شمسي والقمر
مالي أراك مودعي
ماحان وقت للسفر
رحماك مهلاً قف معي
لنذوق من حلو الثمر
سفري المؤانس تاركي
قلمي عن العين استتر
والليل أمسى مدركي
إن السراج قد انكسر ■



الزفرات

شعر: أحمد بن علي العامر
جزر القمر

ودعتنا فالدمع بعدك صيّبُ   والحزن يا أبتاه فينا يرتع
ودعتنا وتركت هماً مزعجاً   يغدو علينا صاحباً لاينزع
أبتاه ماجفت دموعي بعدكم   كلا ولم يهنأ لعيني المهجع
أبتاه صوتي بعد بُعدك خافت   هل راحم يصغي وأذن تسمع
هل هان عندك حبنا وحناننا   فتركتنا غرض الرزايا تلسع
أهوى عليَّ الدهر ينزع مهجتي   بفراقكم فالدهر بؤس أجمع
أسلمتني للحزن يهدم قوتي   وتركت أشلائي الضعيفة تقطع
ماطاب لي عيش ولا راقت به   نفسي فنفسي كل يوم تصرع
حمّلتني مالا أطيق فعافني   نوم يلذ وملّ قربي مضجع
ماكنت أحسب أن قلباً قاسياً   تحويه في جنبيك هذي الأضلع
حتى رأيت اليتم يمسح دمعتي   ويقول صبراً ليس دمعك ينفع
أغدو فأنظر كل يوم بهجة   يغدو بها قرني ومالي مطمع
فرحوا بنيل النجح وابنك واجم   يغدو به ألم وآخر يرجع
كلٌّ ينادي يا أبي نلت المنى   وأنا أكفكف أدمعي أتوجع
وأعود للدار البئيسة أرتجي   فيها العزاء وماهنالك مطمع
وأقلّب النظرات في حيطانها   وأجاهد الزفرات وهي المفزع
ويلومني من لم يعايش لوعتي   من لم يكابد مهجة تتصدع
هلا رحمت فما عهدتك قاسياً   أقبل فديتك لا أراك تودع

النبع الحزين

شعر: أحمد بن سليمان اللهيب
الرياض

نبع من التحنان يلمح في مآقي مقلتيك
ويساير الحزن الدفين وقد تهادى في يديك
نقش من الآهات أعجم قارئيه بوجنتيك
تاريخ آلام يفيض من الأسى في ناظريك
تتفاوح الأنات في ليل الهوى من ناهديك
ووميض برق الحسن فتان يضيء كدمعتيك
تتعالق الهمسات كالقطر الذبيح بأخمصيك
تيهي فأنت سعادتي وحقيقتي رهنٌ لديك
أوقفت نفسي في رباك ـ محبة ورضى ـ عليك
ذا مدمعي وسّدته ليل الصبابة ساعديك
حطت رحال الشوق وهي إليك منك بشاطئيك
قلبي الأسير فحركيه كما أردت براحتيك
ووثيق حبك لايزال إشارة في إصبعيك
نبضات قلبي خافقات في الحشا شوقاً إليك

الزعيم

مسرحية من فصل واحد

بقلم: محمد علي البدوي
القنفذة

يفتح الستار

المنظر: غرفة تتوسط المسرح، وقد كتب عليها «مقصف» يضرب جرس الفسحة.

المشهد: يندفع الطلاب نحو المقصف ويتشاجر اثنان منهم ـ حاتم وعطلان ـ قبالة الجمهور.

حاتم: أنا الأول.

عطلان: بل أنا الأول.

حاتم: أنا الأول على المدرسة، والطالب المتفوق فيها، ولابد أن أُقَدَّم..

عطلان: ها.. ها.. متفوق.. عملة ممنوعة من الصرف.. في هذا الزمان يا..

حاتم: أنا سيد هذه المدرسة.. والطالب الأول فيها.. ولابد أن أكون الأول في كل شيء.

عطلان: اعرف نفسك... فأنت تتحدث مع فتوة المدرسة.

حاتم: هل سمعتم يا أصدقاء هذا الطالب المتخلف دراسياً ماذا يقول؟

(يتجمع أصدقاء حاتم حولهما)

أحدهم: هيا نؤدبه ياحاتم..

حاتم: فعلاً.. الأدب هو كل مايحتاج إليه.

أحدهم: خصوصاً أنه أكثر مايرسب في مادة الأدب.. ها.. ها.. ها..

عطلان: تتفقون عليَّ ياصراصير المدرسة..

أحدهم: وسنضربك ضرباً مبرحاً..

عطلان: هذا.. هذا ظلم.. أنتم كثير.. وأنا واحد... ليخرج واحد منكم.

حاتم: أنا وحدي سأضربك.

عطلان: تعال.. تعال يامتفوق... سأجعلك علكة في فمي.

(عطلان يحاول أن يبدأ القتال.. ولكنه يتوقف)

عطلان: لا ... لا... هذا ظلم أنت تلعب على ملعبك وبين جمهورك.

حاتم: وماذا تريد؟!

عطلان: انتظر حتى يأتي زعيمنا «سكر».

حاتم: وأين ذهب السكر هذا؟!

أحدهم: لابد وأنه ذاب في الشاي.. ها.. ها «يضحك أصدقاء حاتم».

عطلان: لقد ذهب يفطر في المطعم المجاور.. مع بقية العصابة.. وأكيد هو في الطريق إلينا.. وسوف ترى ماذا سيفعل بكم الزعيم؟!.

حاتم: لقد أرعبتنا يا شيخ.. أرجوك اشفع لنا عند زعيمكم حتى لايضربنا.

عطلان: تستهزئ... حسناً... سوف ترى.

حاتم: هيا اذهب بعيداً.

(يهرب عطلان إلى الجهة الأخرى من المسرح.. وعندما يسمع صوت جلبة خارج المسرح... يظهر الزعيم محمولاً على كتف أحد أعوانه... وسط صيحات العصابة وتشجيعهم).

العصابة: بالروح بالدم نفديك يازعيم... بالروح بالدم نفديك يازعيم.

عطلان: النجدة.. النجدة.. يازعيم لقد ضربني حاتم وأصدقاؤه.

الزعيم: ماذا تقول؟!

عطلان: يقولون إنهم سادة المدرسة وأصحاب الزعامة فيها..

الزعيم: آه.. أنا غضبان.. غضبان جداً.. ز.. ع.. ي.. م.

العصابة: زعيم.. زعيم.. زعيم.

(تبدأ مجموعة العصابة في الغناء والرقص حول الزعيم)

العصابة: الله الله يا الزعيم
واحنا في حبك نهيم
ويا الله ويا الله يا كريم
تحفظه يا عظيم

الزعيم: احنا أصحاب السيادة

احنا أصحاب القرار
احنا مانحب الشهادة
والشهادة هذي عار
واسمع .. واسمع ياغبي
انته في حكم القوي
ويشير إلى حاتم وأصدقائه
(يبدأ أصدقاء حاتم في الغناء والرقص)
الجميع: اسمعونا ياجماعة
اسمعوا والسمع طاعة
واسمعوا هذي النصيحة
واسمعوا ماهي فضيحة
واسمعوا هذي الحقيقة
واسمعوني لو دقيقة
واعلموا والعلم نور
والفرح فيه وسرور
حاتم: إحنا أصحاب السيادة.
احنا أصحاب الشهادة
واسمع.. واسمع ياغبي
الله.. الله هو القوي.. ـ ويشير إلى الزعيم والعصابة ـ
(يبدأ الحوار الشعري بين الزعيم وحاتم)
حاتم: حنا .. حنا أذكياء
وعندنا علم وفهم
الزعيم: لكن حنا أقوياء
وعندنا قوة جسم
حاتم: قوة لكن أغبياء
وكل جاهل ينهزم
الزعيم: آه .. لكن القوة تجعلك محترماً حتى..
حاتم: حتى ماذا يازعيم؟!
الزعيم: حتى لو كنت غبياً.
حاتم: العلم هو الذي يحكم العالم.
الزعيم: بل القوة هي التي تحكم العالم ياعزيزي.. أما تسمع الأخبار؟ لماذا يقتل المسلمون في كل مكان؟.. أجب لماذا؟
حاتم: لماذا؟
الزعيم: لأنهم لايملكون القوة التي يدافعون بها عن أنفسهم.. لايملكون القوة التي يفرضون بها احترامهم على العالم.. ونحن في هذه المدرسة نملك القوة وسنفرض احترامنا عليكم بالقوة.
حاتم: ونحن سنفرض احترامنا عليكم بالعلم والتفوق والشهادة.
الزعيم: ها.. ها.. شهادة.. تفوق.. حتى نحن نملك الشهادة.. في ألعاب القوة والكارتيه والجمباز.. ونملك ما لاتملكونه أنتم.
حاتم: وماذا تملك هذه العقول الخالية من العلم والمعرفة؟!
الزعيم: نملك الخبرة.. نحن أكثر منكم خبرة في هذه المدرسة.. أنا مثلاً راسب في الصف السادس ثلاث سنوات...
عطلان: (خلفه العصابة تردد): عاش الزعيم... عاش... وزعيمنا عظيم... يا أوباش... بالطول بالعرض.. زعيمنا يهز الأرض.
حاتم: ماشاء الله يالها من خبرة... جسم البغال وأحلام العصافير.
الزعيم: آه.. لقد ازداد غضبي عليك أيها الصرصور حاتم.. قوة الدفع الرباعي.
عطلان: أمرك يازعيم.
الزعيم: هيا اطحن حاتم بسرعة
عطلان: أمر..ك .. و.. ولكن أنت أولاً يازعيم.. أنت تؤدبه ونحن نشجعك.. نرفع من معنوياتك.
الزعيم: جبان.. سنقاتلهم جميعاً.. استعدوا يارفاق... «تستعد العصابة للمعركة».
حاتم: استعدوا يا أصدقائى... لاتخافوا إنهم رغوة صابون سرعان ماتنتهي.
(حاتم وأصدقاؤه يأخذون وضع الاستعداد)
الزعيم: آه... رغوة صابون... استعدوا... واحد ... اثنان... ثلاثة.
(يهجم الزعيم.. وحده يتخلى عنه أصدقاؤه ، بينما يهجم حاتم وأصدقاؤه على الزعيم ويوسعونه ضرباً.. وهو يصيح تحتهم).
الزعيم: آه.. أمي .. أريد أمي.. الحقيني يا أمي.. هيه.. هيه.. (يبكي).
(يضرب جرس الفسحة خارج المسرح، ويدخل احد الطلاب)
الطالب: المدير.. المدير.. قادم.. اهربوا بسرعة..
(يهرب الجميع.. ويدخل المدير إلى المسرح)
المدير : إلى الفصل.. هيا ياولد.. انتهت الفسحة.. هيا.. بسرعة إلى قاعات الدرس..
«تطفأ الإنارة... وتغلق الستارة». ■

تضحية زرقاء

محمد بن عبدالله الهويمل
الرياض

قصة قصيرة

خديجة بنت الثلاثين قضت العقد الأخير من حياتها في حالة أشبه بغيبوبة رمادية بعد أن تعرضت لحادث مُرَوّع نتج عنه إعاقة دائمة بالشلل ولها على هذا الحال أكثر من تسع سنوات. لم تكن خديجة تميز اللون الحقيقي للحياة رغم أنها تحتكم على عيني زرقاء اليمامة أو ربما أن ضباب الطفولة الكثيف المنعش أغفلها عن التعرف على لون الحياة.

ولكن هاهي خديجة تستوي على عرش صنع من معدن صنعت منه القيود، تشعر على الدوام أن الموت الزؤام أهون منه. إنها تشعر أنها نصف امرأة وأن إعاقتها وضعف تعليمها وقلة جمالها أسقط الكثير من رصيدها في الحياة، فبدت امرأة بائسة يبلغ بها الوهم أقصاه حتى يخيل إليها أنها تمد يدها لتتسول شيئاً من الرغبة في البقاء.

هكذا عاشت خديجة عشرينياتها كلما دنت من الثلاثين شعرت بمزيد من الافتقار وكأن أعضاءها تتهاوى منها الواحد تلو الآخر... أو أنها تخطو بإذعان إلى القبر، لكنها لم تنس حقها في ممارسة الأماني، فكثيراً ماتحلم أن تزف امرأة سوية إلى شاب تام الصفات شريف العاطفة مكتمل المروءة، ينتشلها من زنزانتها الضيقة. وكانت كثيراً ماتفصح عن رغبتها الحبيسة إلى الله بعد أن طوقتها نظرات أبيها المصحوبة بزفرات الضيق والشفقة كلما مر بها وحياها، أو عبارات الإطراء التى تزفها إليها أمها تسلية لها عن مأساتها وتضميداً لجرحها الذي رأته خديجة يزداد اتساعاً بهذه المجاملات الجوفاء.

وفي يوم، حدث ما لم يحدث في عالم الأساطير، إذ دق بابها في اليوم التالي شاب يصغرها بخمس سنين طالباً الزواج منها، والأعجب أنه شاب لايبدو من أهل هذا البلد، إذ إنه يمتاز بلون بشرة بيضاء مشربة بالحمرة القرمزية، وله عينان زرقاوان يضطرب الموج فيهما، فضلاً عن استدارة وجهه المسقوف بجبين كأنه قطعة من سماء صحو نهارية كما اتصف بطول فارع وقوام بارع ووجنة تتفجر الملاحة منها.

التقى الشاب بوالد خديجة وصرح له برغبته الجامحة في الزواج منها بعبارات فائقة السبك، وكأنه يتلو قطعة شعرية منتقاة، وتدفقت كلماته عفو الخاطر. لم يلحظ والد خديجة فيها أي شكل للتصنع مما زاد دهشته من هذا القادم الغريب.

ادعى عيسى «الاسم الذي اخترعه الغريب لنفسه» أنه سليل عائلة ثرية، وأنه قادر على تملك بيت تكون فيه خديجة أميرة غير منازعة، غير أنه كثيراً مايراوغ في الإجابة إذا سئل عن والديه فينسل ببراعة لزجة تضع والد خديجة أمام تكهنات غيبية لامتناهية فمرة يهرب من الإجابة بدافع التأفف من ضيق حذائه أو يغرب في الضحك بحجة أن رسماً شبه دائري منقوشاً على المنضدة ذكره برضوض كانت في وجه صديق له من جراء قطعة مَدَر قذفها أحد الأشقياء، ويهرب ثالثة بهتاف خطابي يرفعه متعهداً بالإخلاص لخديجة حتى تعود سوية وتستوي على ساقيها ويتهرب رابعة بدلق كوب الشاي على ثوبه لكنه في النهاية أذعن لإحراجاته مجيباً : إن والديَّ يعيشان تحت التراب.. لم ينطقها بنبرة حزن كافية.

بعد انصرافه أسرف والد خديجة في وصف عيسى لخديجة وأمها، وأنه نموذج للجمال والفصاحة المعجزين، وتمنى أن تشاركاه هوسه بهذا الشاب في التوّ واللحظة حتى وقعت خديجة في أحبولة غرامه دون أن تخالطه وهي تصغي إلى والدها وهو يجدف بيديه في الهواء إمعاناً في وصف إعجابه حتى لم يبق للريبة التي خالجتها أثراً.

لم يُمهلْ عيسى كثيراً للمشورة فقد تمّ عقد الزواج في فترة وجيزة وسط فرحة الجميع ودهشة خديجة المتجددة التي كانت تلجأ في هذه الفترة إلى رياضة الصمت، مستغرقة في شعور باطن أو غاشية من وسواس أوقفتها حائرة على عتبة أسرار زوجها القادم عيسى.

انتقلت خديجة وزوجها إلى منزلهما كان يقود مقعدها المتحرك في الفناء مترنماً بأهزوجة خفيفة ضاحكة ليسري عنها وهي لاتزال تراوح بين العَجَب والإعجاب.

جلس عيسى على مقعده واستقبل خديجة ثم دنا منها وأزاح المنضدة التي تفصل بينهما ووضع أطراف أصابعه على ركبتها ثم ابتسم ابتسامة فاتنةً دافئة وقال بعد أن أخذ نفساً: أقسم أن يُبعَثَ من هذا المقعد غزال سبوق.

لم تبادله خديجة الابتسامة، بل زمّت عينيها في ذهول ونبستْ بحروف مقطعة: مـــ..ن..أ..ن..ت؟ أي شيء أنت؟ كيف للنورس الأنيق أن يَتَردَّى في بؤرة عفنة.

دنا عيسى منها أكثر وقال في عبودية خانعة بعد أن تغضّن وجهه أسفاً على مقالتها: مولاتي خديجة إني وقعت في غرامك حتى التدله. إني أكاد أن أفقد وعيي لفرط عشقي. ثم أخذ يردد دعاءً صامتاً رفعه تدريجياً: أبارك تلك الأصابع التي أرشدتني إليك.

كررت خديجة حروفها المُقَطَّعة في إلحاح حائر: م..ن..أ..ن..ت؟ لم يُحرْ عيسى جواباً إنما حدجها بنظرة جانبية مسها بريق أزرق خاطف من عينيه... فعقل الرعب مفاصلها.. إنه ذلك البريق الأزرق الذي أسلمها كثيراً للتفكير الممض.. إن هذا البريق لغز من جملة ألغاز استعصى على خديجة هتكُها.

كررت حروفها مرة ثالثة: من أنت؟ عندها وثب عيسى واندفع خطوة للوراء بوحي غريزة ماتم استدار.. أرادت خديجة تكرير السؤال لتحمله على الالتفات فالتفت إليها التفاتاً راقصاً ثم عبأ كفه اليمنى قُبلة وأطلقها صوب خديجة في حركة درامية مفتعلة لم تَنْطَلِ على خديجة.

اقترب عيسى وقال في خنوع مختلف عن سابقه: أقسم أن أجيب عن أسئلتك عندما يبعث الغزال السبوق من هذا المقعد. وأشار بإصبعه ضاغطاً على ركبتها بلطف.

واصل عيسى ذو البريق الأزرق بطولاته مع الغزال المقعد خديجة ملتمساً لها أسباب العلاج حتى أوشك.. الغزالُ أن يقفز من مقعده دون أن تفك خديجة شفرة هذا الشاب البطولي الفريد.

تكررت الكرامة وعادت خديجة سويةً كأنما نشطت من عقال أو كان كرسيها رحماً تكونت منه خلقاً جديداً وقفز الغزال إلى أفق الحياة بعد أن استكان إلى حياة بيتية بائسة.

وبعد شفائها بساعات وهي تعانق زوجها في لحظة استغراق أُثملتْ فيها بنشوة السعادة ألحت عليه إلحاحاً لا يخلو من التدلل: من أنت؟ لقد وعدتني أن تجيبني بعد أن يقفز الغزال من مقعده وهاهو الغزال يتواثب بين يديك. عندها ومض البريق الأزرق في عينيه بعد انقطاع طويل وقال في لهجة واثقة مقرونة بابتسامة غامضة: في الصباح... في الصباح.. في الصباح ستعرفينني... ستعرفينني جيداً.

تلاشت الابتسامة تدريجياً واستحوذ على خديجة شعور بغيض آسف واستلقت على فراشها جوار عيسى الذي أدار لها ظهره واستغرق في النوم غير أنها أخذت تزجي النوم بتفسيرات جد مخيفة واستمرت على هذا حتى أسرها النوم.

أفاقت خديجة بعد أن جَسَّتْ مكان عيسى فوجدته خالياً. لم تكترث لهذا كثيراً بل خفَت صوب المرآة لتضفر شعرها وتسدله على صدغيها وبين هي على هذا التأنق لمحت في المرآة ورقة بيضاء بلون السرير ملقاة على السرير لم ترع انتباهها... أخذت الورقة فعرفت أنها من عيسى.. جلست على طرف السرير وأخذت تقرأ بهدوء وخشوع فإذا فيها:

سيدتي خديجة!... قفز الغزال من مقعده وجاء الصباح. يبدو أنك لم تعرفيني جيداً أو سبب البريق الأزرق في عيني. لقد جئت من العالم الأزرق وضحيتُ لأجلك عندما لم أجد أحداً يضحي لأجلك من إخوانك البشر. ■

ليلة الزفاف

أحمد حسن الصفار
الأحساء

قصة قصيرة

بفرحة غامرة أودعه الأصحاب والأقارب عند مدخل باب منزله ليصعد إلى سطح المنزل، حيث أصرت الوالدة أن يكون الفرح هناك.

استعرض في خياله سيناريو الزفة التي في استقباله عند دخوله من الباب، انتبه من خاطره ليجد نفسه بعد دخوله المنزل وحده دون استقبال. انتظر وانتظر ثم انتظر، تصبب العرق على وجهه، أحس بالضيق.. لا أحد.. قرر أن يصعد وحده.

وصل عند باب السطح نظر فلم ير شيئاً، أرهف سمعه فلم يسمع شيئاً، لم يرَ إلا أكياس الكعك والحلويات التي قالت أمه إنها ستوزعها على المدعوين... المسرح فارغ.. «الكوشة» بلا عروسة، ولا أحد سوى إضاءات المسرح المبهرة القوية.

دخل في نفس حاتم شيء من القلق. أخذ ينادي أمه وعماته وخالاته والحفلة والمكان، ساوره الشك بأن أحد الأهل أصيب بالألعاب النارية فإن أخاه سالماً شقي جداً فلعله أصاب أحداً بهذه «الطراطيع».

نزع حاتم «البشت» والغترة وأخذ يبحث في المنزل حجرة حجرة.

تعب وأنهكه البحث، دخل المطبخ ليشرب كأساً من الماء يطفئ ظمأه ، ويبرد قلبه القلق.

لاح لحاتم أن أحد النوافذ المجاورة للمطبخ مضاءة، وكأن أصواتاً تخرج منها. قال حاتم: لكن هذه نافذة صالة المنزل وأمي عادة تغلقها عند المناسبات خوفاً من تكسير التحف النادرة الموجودة في الصالة! أخذ يمشي على أطراف أصابعه حتى وصل الصالة.. فتح الباب . فإذا الصالة مكتظة بالناس.. المدعوون كلهم هنا، لكن بلا حركة كأن على رؤوسهم الطير..

دخل حاتم الصالة لم يتنبه لدخوله أي شخص.. لكن حاتماً لفت انتباهه إلى أن الحضور ليس ملتفتاً إلى العروسة... بل إلى التلفاز.

تبين أن اليوم موعد الحلقة الأخيرة من المسلسل المكسيكي «.......»، فتح حاتم فاه وسقط مغشياً عليه. ■



كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الجامعة الأمريكية المفتوحة

«طلب العلم فريضة على كل مسلم»

AMERICAN OPEN UNIVERSITY

DISTANCE EDUCATION

الشهادات معادلة لشهادات جامعة الأزهر

	بكالوريوس في الدراسات الإسلامية	ماجستير في التخصصات الشرعية والعربية	دكتوراة في التخصصات الشرعية والعربية
شروط القبول	◄ شهادة الثانوية العامة ◄ إجادة اللغة العربية كتابةً ونطقًا	◄ بكالوريوس دراسات إسلامية او اجتياز اختبار المعادلة للحاصلين على بكالوريوس في تخصصات اخرى	◄ ماجستير دراسات إسلامية او إنهاء الدراسات التمهيدية
تكاليف الدراسة	◄ ٥٠ دولارًا للساعة الدراسية ◄ ٥٠ دولارًا رسوم التحاق	◄ ٧٠ دولارًا للساعة الدراسية ◄ ٧٥ دولارًا رسوم التحاق	◄ ١٠٠ دولار للساعة الدراسية ◄ ١٥٠ دولار رسوم التحاق
متطلبات التخرج	◄ دراسة ١٣٦ ساعة معتمدة ◄ كتابة بحث التخرج ◄ النجاح في الاختبار الشامل	◄ إنهاء ٣٦ ـ ٣٨ ساعة معتمدة ◄ النجاح في الاختبار الشامل ◄ كتابة الأطروحة (٦ ساعات معتمدة)	◄ إنهاء ٣٠ ساعة دراسية ◄ كتابة الأطروحة (٣٥ ساعات معتمدة)

• يمكنك الحصول على دبلوم الدراسات الإسلامية بعد إنهاء ٨٨ ساعة معتمدة

SCHOOL OF ISLAMIC AND ARABIC STUDIES
UNDERGRADUATE PROGRAM (in English)

ADMISSION REQUIREMENTS:
- High School Diploma or equivalent
- For entrance into Arabic courses applicant must pass basic language oral exam

TUITION & FEES:
- $50.00 per credit hour plus cost of study materials
- $50.00 registration fee

GRADUATION REQUIREMENTS:
- Completing 132 credit hours
- Writing a research paper for graduation
- Passing a comprehensive exam

• You can obtain an Associates Degree in Islamic Studies upon completion of 82 credit hours

ACCREDITED BY AL-AZHAR UNIVERSITY

SEMESTER DATES
FALL: Sept. 15 to Dec. 15
SPRING: Jan. 15 to April 15
SUMMER: May 1 to June 30

REGISTRATION
FALL: July 10 to Aug. 30
SPRING: Nov. 10 to Dec. 30
SUMMER: March 10 to April 15



أهداف وغايات

تقرير أصول الدين وفروعه على منهج أهل السنة والجماعة

تبني الوسطية الإسلامية التي تنأى عن كل من التغريب والغلو في الدين

الجمع بين الأصالة والمعاصرة في برنامج علمي متميز

إيصال العلم إلى كل بيت وفقاً لنظام التعلم عن بُعد

توظيف وسائل التقنية الحديثة في البرامج التعليمية

تهذيب كتب التراث وفق المعايير الحديثة في تصميم المناهج

EQUAL OPPORTUNITY SCHOOL

الجامعة الأمريكية المفتوحة مؤسسة تعليمية مستقلة

رئيس الجامعة: د. جعفر شيخ إدريس — المدير التنفيذي: د. الحسين شواط
نائب رئيس الجامعة: د. صلاح الصاوي — عميد الفروع الخارجية: د. ممدوح محمد

The American Open University
3400 Payne St., Suite 200
Falls Church, VA 22041 U.S.A

e-mail: info@open-university.edu • http://www.open-university.edu

Tel (703) 671-2115 • Fax (703) 671-2377



الشللية (الجزء الرابع)

تشكيل لا يلبث أن يظهر، ونجد أنفسنا داخله، ملتزمين بأنظمته وأدبياته، متأثرين بقراراته..
في المدرسة.. للمدير شلة خاصة. وفي الوزارة للمسؤول شلة خاصة وفي مواقع أخرى..
إذا كنت داخل شلة المسؤول أياً كان فأنت ذو حظوة وستصل بسرعة والعكس صحيح.
أنت أخي القارئ: هل لمست شلة في موقع عملك، ولمست تأثيرها الموجه ضد المصلحة العامة..؟
هل تعتقد عكس ذلك فترى أن الشللية تحقق الأهداف بخطوات مختصرة.. وتقضي على الروتين..
هل يمكن اعتبار (الميانة) نظام عمل..!

المعرفة

وهنا تكون المصيبة أعظم:

الشللية.. انتاج النخب المزيفة!

علي أحمد العمري
جدة

فيما يمكن أن نسميه بالتنظيم غير الرسمي نجد هناك بعض الدلالات للشللية كتشكيل لا يلبث أن يظهر في نسيج التنظيم الرسمي، تصنعه المحسوبية ويعززه غياب مبدأ الشفافية في العمل الإداري، ويستمد فاعليته من تعدد اللقاءات والزيارات الحميمية بين أعضاء التنظيم.

إن ظهور الشللية داخل المؤسسات والمنظمات الإدارية وتغلغلها داخل منطقة اتخاذ القرارات يشكل -ولا شك- ظاهرة إدارية سلبية تكرس وجود خلل في التركيبة الهيكلية المتعلقة بعملية صنع القرار الإدراي داخل التنظيم فتسود قرارات التعسف، والتسلط ويسري اللغط في مختلف جوانب العملية الإدارية بالإدارة أو المؤسسة مما ينذر بوجود أزمة إدارية حقيقية أركانها:

- المهام المطلوب تحقيقها من التنظيم.
- الأشخاص الذين سيتم تحقيق تلك المهام من خلالهم.

على اعتبار الإدارة هي «تنفيذ الأعمال من خلال أشخاص آخرين» أو كما عرفها «سيد الهواري» بأنها: (مسؤولية تحقيق أفضل النتائج بأكفأ الطرائق من خلال أشخاص) فنجد مثلاً:

* على صعيد العمل: أن كثيراً من الأعمال قد تتأجل أو يعاد ترتيبها بحيث تتماشى مع الاحتياجات الشخصية والاجتماعية لأفراد «الشلة»، خصوصاً إذا كان المدير عضواً فيها.. من أجل أن تكون العلاقات طيبة، ولتوفير جو ودي داخل أسرة المنظمة.

أما المهام في ظل النظام الشللي فتبدو -شكلاً- وكأنها أكثر حركة وديناميكية بفضل التنسيق والانسجام السائد بين الأعضاء ولكنها في الواقع لا تعدو كونها (جعجعة دون طحن). وهذه هي السمة الغالبة -للأسف- في كثير من المؤسسات ذات الطابع الشللي إن لم تكن كلها.

* أما على صعيد الأشخاص العاملين: فلكونهم قد وصلوا إلى مراكزهم الوظيفية بفضل المحسوبية -كما أسلفت- فإنهم قد ضمنوا لأنفسهم حق الأمن الوظيفي، ما داموا مخلصين في ولائهم وحبهم للمدير. لذا نجدهم وبحكم تمتعهم بهذه الميزة النسبية يعملون بالمزاج، لا يأبهون بآليات العمل وضوابطه. وحتى إن وجدت فهي من أجل الآخرين. أما أعضاء «الشلة» فيعتبرون أنفسهم «خارج النص». أسلوبهم في اتخاذ القرارات مبني على

مصالح شخصية وليس على أسس علمية، وأحكامهم على الآخرين يحكمها الذاتية البحتة، لذا نجد كثيراً من القرارات بعيدة عن أهدافها ولا تخدم مصلحة العمل بقدر ما تحقق مآرب شخصية الغرض منها تحقيق مكاسب مادية عاجلة، أو بقصد إيذاء الآخرين بطريقة مباشرة أو غيرمباشرة.. لا يعرفون أن تأثيرهم سيلحق الضرر بالعمل أو الإدارة التي ينتسبون إليها. فولاؤهم لها والتفاني من أجل تطويرها من أولى أولوياتهم غير أن مهارة (فهم الآخرين) وتلبية مطالب الناس واحترام مشاعرهم ربما تغيب عن الوعي لدى أفراد التشكيل الشللي، وكذا فنيات العمل، والأطر الفكرية التي تنظمه قد تكاد هي الأخرى محجوبة عنهم أيضاً. لأن أكثرهم -في ظني والله أعلم- لم يؤهلوا للوظيفة أصلاً، فيحاولون قدر جهدهم أن يعوضوا ذلك بالتفاني لرئيس الشلة.

أما متطلبات العمل فيتوقف نجاحها على قدرة المدير في رفع شعار المجموعة المعتمد (كله تمام) وهذا يتوقف بالطبع على مدى تماسك وتفاعل المجموعة والالتفاف حول الرجل والدفاع عما يقول:

على أية حال، فإن الشللية -كتنظيم غير رسمي- ظاهرة اجتماعية تبدأ أول ما تبدأ برفع لواء الألفة والمحبة وإذابة حواجز العمل، وكسر الروتين.. وهذه شعارات جميلة ونتفق عليها جميعاً ولكن سرعان ما تتحول اللقاءات إلى جلسات عمل مغلقة وتختزل الشعارات الجميلة في مفهوم (الشللية) على النحو الذي أسلفت. من هنا كان ينبغي تسليط الضوء عليها لمزيد من الوعي بتداعياتها السلبية على العمل وخصوصاً إذا كانت الشلة تتمحور حول المدير أو القائد الإداري للتنظيم، حيث يصاب الجميع بعدوى ما يمكن أن نسمية «العمى الإداري» وتسود الانتقائية المزيفة في إنتاج النخب، وهنا تكون المصيبة أعظم.. ■

تشلّ وتعطل

حميد حمدان المحمدي
المدينة المنورة

من الظواهر الاجتماعية التي قد تؤثر في الجوانب الإدارية وتزوير المضمون المعملي للتحصيل العلمي والأداء المتميز، والاستئثار بالمصالح العامة وتحويلها إلى مكاسب شخصية «الشللية». وهي كاسمها تشل وتعطل (إذا تجاوزت العلاقات الإنسانية) بعض أفراد الهيكل الإداري الذي ينتمي إليه «الشللي» عن أداء الدور المسند إليه على الوجه الأكمل لما يرجوه ويأمله من الاستفادة من قوة التأثير والنفوذ والامتياز الذي يستظل تحته، وهذا إفراز طبيعي لضعف التأهيل ونتيجة لعدم الثقة بالنفس وعدم الإيمان الكامل بالعمل أو الهدف أو الرسالة التي ينتمي إليها أو يسعى لإنهائها وتطويرها، وهذا النوع من البشر أنشأه سوء التربية أو ضعفها فطلبوا التعويض بأساليب. وفي المشهور من الحكمة «ما تزيَّد متزيد عن قدره إلا لنقص يجده في نفسه» وهم أسوأ ما يبتلي به أداء العمل والجدية فيه ناهيك عن الإتقان، فتقيم له العمل وأصحاب العمل حسب تصوراتها ومرئياتها، وتعرض دائماً الأداء الجيد بالتهوين من شأنه والتقليل من فاعليته، وهنا يظهر ويتميز «الشللي» المتزلف النمام الذي تميز بضده «والضدُّ يظهر حسنه الضد» «وبضدها تتميز الأشياء» فالمقابلة والمناظرة بين خصمين، الواثقون بأنفسهم الجادون في أعمالهم لا يجدون في أنفسهم الحاجة إلى ذكر مخلوق أو التسبيح بحمده بل إن منهم من يتجافى عن تلك المواطن تنزهاً ونبلاً إلا في قول الحق وإسداء النصيحة والمشورة إخلاصاً عندما تطلب، هذه المقابلة أفرزت أناساً فيهم نوع عنف وشراسة ضد الطرف الآخر فلا يألون جهداً في الغض من شأنهم أو الطعن فيهم من الخلف بالغيبة والنميمة أو الهمز واللمز أو الإغفال والتجاهل وغير ذلك من أمراض النفوس الوبيئة وقدماً ابتلي أهل الفضل والنبل من الناس، وهذه الطبيعة البشرية في وجه التقابل أثبتها النبي ص وأخبر عنها، وصدق الله ورسوله ﴿ما فرطنا في الكتاب من شي﴾﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً﴾ حيث قال « ما استخلف خليفة إلا له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله».

وفي لفظ عن الإمام أحمد في المسند «مامن نبي ولا وال إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وبطانة لا تألوه خبالاً ومن وقي شرهما فقد وقي وهو مع التي تغلب عليه منهما». ■

سببها ضعف القائد

مشعل عبدالعزيز الفلاحي
القنفذة

أولاً أحتاج إلى أن أبين الشللية كمرض، والشللية كسوء فهم، فالأولى هي التحيز لفئة من زملاء العمل لمصالح شخصية بحتة، والثانية هي الثناء على صاحب الإنجاز والحديث عنه وتكريمه وتقديم كل ما من شأنه أن يخدمه ويشعره بنجاحه في عمله. فهذه شللية لكن في مفهوم العجزة، الكسالى، أصحاب الهمم الضعيفة. إذاً سيكون حديثي عن الشللية كمرض. مظاهرها، أسبابها، طرائق العلاج.

ومن أهم هذه المظاهر مايلي:

* الخروج المتكرر للعاملين بالمؤسسة أثناء الدوام الرسمي.

* الخلاف الذي يعلو صوته في أحيان كثيرة وسط هذه الفئات.

* ضعف الإنتاجية داخل دائرة العمل.

* التنصل من المسؤولية والرمي بها على أكتاف الآخرين.

هذه في ظني بعض مظاهر هذه الشللية داخل ميدان أي مؤسسة، وتتفاوت هذه المظاهر بحسب مبدأ الشللية في ذهن القائد والعاملين في تلك الدائرة، فقد تكون في أوسع نطاقها وتظهر مظاهرها في أكبر الصور التي يمكن أن تصل إليها وقد تكون بنسب متفاوتة فتظهر بعضاً ولا تظهر أخرى، لكن وجود أي نوع من هذه المظاهر يعطيك مؤشراً على أن هذه المؤسسة بدأ مرض الشللية ينخر عظمها، هذه المظاهر قبل أن نخوض في علاجها ينبغي أن نبحث عن الأسباب التي أدت إلى انتشارها كمرض يخشى من آثارها السيئة. ولعل من أهم الأسباب في نظري لمرض الشللية مايلي:

* تدخل الشللية -من الأصل- في تعين «عريس» المؤسسة. إذ كيف لا تريد المرض لهذا العريس الجديد وقد مورست الشللية أمام ناظريه بكامل أدوارها وعايش المسكين الأدوار الخفية لتعينه عريساً فكيف يمكن أن يخرج عن أدوار الشللية وهو ممن تربى عليها، ولا ريب أن يبدأ العريس الجديد من حيث ما انتهى إليه أصحابه الشلليون.

* ضعف قائد المؤسسة في علمه وعمله وشخصيته لأن أدوار الشللية اقحمته في ما لم يكن من أهله، فيجد نفسه غير قادر على مجاراة معطيات العمل فيبدأ حين يشعر بالخطر يعد في دراما الشللية في مؤسسته فيصطفي النوعيات التي يخشى منهم أن تصارحه بحقيقة الواقع المر ولو كانوا من أفشل العاملين، ويقربهم ويعطيهم ما يريدون حتى ولو على حساب عمل المؤسسة كله، أهم شيء أن يجد له شللية يتكئ عليها عند حلول الخطوب، وحينها تنشأ شلليات أخرى وتتوسع الآثار ويبدأ الجادون في التملق والحيل طمعاً منهم في كرسي الشللية الظاهري.. وهكذا يستمر المرض حتى يتربى عليها واجهات المجتمع وكباره فتظهر بعد زمن قريب صورة المجتمع في أسوء مظاهر الشللية وأعجبها. أسوق بعضاً مما أراه يسهم على الأقل في تخفيف هذا المرض حتى يشخص تماماً ومن ثم توضع الأدوية الناجعة الكفيلة بالعلاج النهائي. ومن أهم هذه الأدوية مايلي:

* تقوى الله عز وجل. فإنها عاصم من أمراض كثيرة ومتى كان رجال المؤسسات التربوية اليوم يستشعرون رقابة ربهم عز وجل فإن الشللية لن تدخل داخل هذه المؤسسات مطلقاً - ذلك أنهم يدركون أن أي قرار يتخذ سيسألون عن نتائجه غداً بين يدي الله عز وجل، ولذلك ستجدهم يقدمون لهذه المؤسسات الثقات الأمناء على أجيال الأمة.

* المتابعة الجادة للعاملين في الميدان من القادة، والاطلاع على إنجازاتهم ومعرفة إمكاناتهم نحو تحقيق العمل الجاد من عدمه، وإصدار النظم والقرارات التي من شأنها تكريم الجادين من هؤلاء العاملين، وتنحية الفئات التي ترى أنها غير قادرة على النجاح المأمول.

* الالتقاء بالعاملين في المؤسسات وسماع آرائهم شفهياً، وتوزيع الاستبانات التي تعطي صورة واضحة لعمل المؤسسات التربوية ومن ثم تكون الحلول على وفق هذه الآراء حتى نصل إلى رأي مشترك في اتخاذ القرارات السليمة المبنية على أسس ثابتة وواضحة. ■

شورى المعرفة

مجلس مفتوح -لكل الفئات- يناقش قضايا التربية والتعليم، أعضاءه قراء المعرفة.

الأسرة ووسائل الإعلام

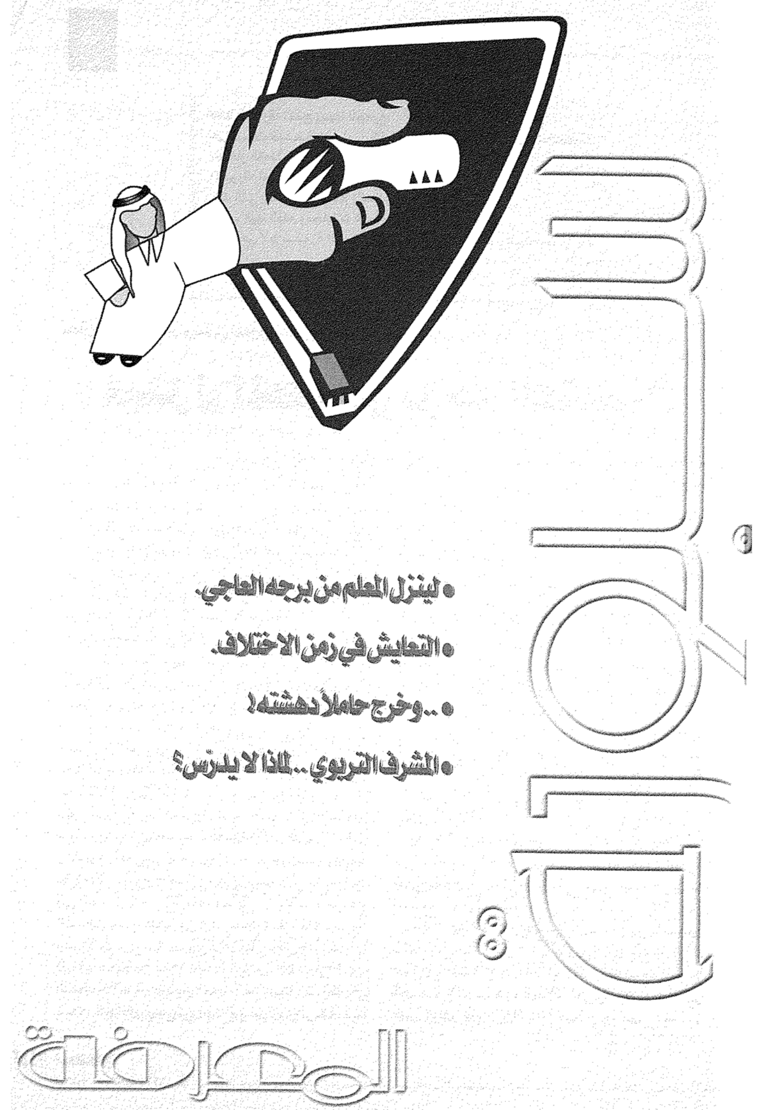
هل مازال باستطاعة الأسرة أن تغلق الأبواب والنوافذ في وجه ثورة وسائل الإعلام التي قاربت بين الأمم والشعوب والثقافات حيث غدت القوة الإعلامية تملك من الوهج ما قد لا تملكه حكمة أسرية أو توجيه أبوي..

إن رجحان ميزان الصراع لصالح الفضائيات والإنترنت يهدد مكانة الأسرة وقد يجعلها أمام أفرادها بلا حول ولا قوة، وربما ألغى دورها.

بعض التربويين يؤكدون على تحصين أفراد الأسرة ضد سلبيات وسائل الإعلام باعتبار ذلك استراتيجية ذاتية تمنع الخطر مع إبقاء الأبواب مفتوحة. ويرى آخرون إغلاق الأبواب في وجه هذه الوسائل ومنعها من دخول المنزل لئلا تستشري سلبياتها بين أفراد الأسرة!

وأمام هذا الصراع كيف يرى قارئ المعرفة هذا الموضوع:

- هل يكون الحل بمقاطعة وسائل الإعلام وإغلاق النوافذ؟
- هل التحصين هو الحل المناسب. كيف، وهل بمقدورنا فعل ذلك؟


• لينزل المعلم من برجه العاجي.
• التعايش في زمن الاختلاف.
• ..وخرج حاملاً دهشته!
• المشرف التربوي.. لماذا لا يدرّس؟
المعرفة



هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يُكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

تعقيباً على «مدرستي سجن كبير»:

لينزل المعلم من برجه العاجي!

رفاعي محمد سيد حسين
مصر

أهنئكم على هذه «الموسوعة العلمية» بالرغم من أنها مجلة ذات طابع خاص تخدم الأغراض التربوية.. وكم سررت وحزنت في آن واحد، سررت لكل الموضوعات التي كتبت في هذا المرجع، وحزنت لأني أول مرة أشتري هذه المجلة التي رأيتها بمحض الصدفة البحتة!

وقد لفت نظري الموضوع الذي كتب تحت عنوان «مدرستي سجن كبير» للأستاذ الفاضل عبدالحفيظ تركستاني الصادر بالعدد ٥٩ ص١٦٤. فهو حوار ممتع وشيق ويقر الواقع الذي يمر به شبابنا العربي من أن المدرسة سجن كبير والمعلم ماهو إلا هذا السجان الحارس على باب هذا السجن، وهو يوضح انعدام العلاقة بين المعلم وتلميذه، ولن تتحقق ولن تقوى هذه العلاقة إلا بنزول هذا المعلم من برجه العاجي بمعنى أن تكون العلاقة بين المعلم والتلميذ لا في حدود المدرسة فحسب، ولكن تمتد هذه العلاقة إلى البيت والنادي والشارع. فالعملية التعليمية لاتؤدى داخل حدود الفصل فقط ولكن خارج الفصل وخارج محيط المدرسة، وتمتد إلى الأسرة والحي والبيئة المحيطة بالمدرسة، وعلى هذا الأساس ينجح المعلم في أداء رسالته، فالمعلم صاحب رسالة وليس صاحب وظيفة، ويفترض أنه يملك من الملكات مايجعله قائداً ناجحاً يؤدي عمله على الوجه الأكمل. فلابد أن تتعاون المدرسة مع البيئة المحيطة لكي يحدث التفاعل. وحديثي هذا نابع من تجربتي الخاصة من خلال ٢٥ عاماً كنت أعمل بالتدريس وتخرج على يدي الكثير والكثير، وهم الآن في أماكن مرموقة أحس بالفخر والاعتزاز بهم كلما تقابلت مع أي منهم. لقد كنت بمثابة الأستاذ والصديق والأخ وأقرب إنسان إليهم. ولقد وصل الأمر إلى أني كنت أقوم بالشرح لبعض الطلاب بمنزلي دون أي مقابل لا لشيء ولكن للعلاقة القوية بين المعلم وتلميذه... فبالرغم من عدم وجود تقدم علمي في زمننا إلا أنه كانت هناك علاقة حميمة وقوية. وللأسف الآن سيطرت المادة على عقول البشر، الأمر الذي جعل الثقة تضعف إلى حد كبير بين التلميذ ومعلمه. فاتقوا الله أيها السادة وارحموا الأبناء حتى يستطيعوا التكيف وحب المدرسة مما يجعلهم سعداء وهم يذهبون إلى المدرسة. ولن يتأتى ذلك إلا بالإيمان القوي والحب الذي يجب أن يتحلى به المعلم.

وهناك دور للقائمين على أمور المناهج فلابد أن تبتعد هذه المناهج عن الروح الروتينية، ولابد أن تخدم البيئة وتتواءم مع قدرات التلاميذ، وفي الوقت نفسه تتمكن من اكتشاف الموهوبين منهم.

وأنا أتفق مع الأخ الفاضل الأستاذ عبدالحفيظ تركستاني بأننا على شفا حفرة وإنذار بالخطر إن لم نصحُ من غفلتنا، ويجب أن تكون لنا استراتيجية واضحة لإنقاذ طلابنا من هذه الحالة التي ربما تؤدي بهم إلى طريق لايعلم نهايته إلا الله. ■

أوامر؟!

أم أنس
الباحة

الجميع يشهد لها بالعفة والنزاهة، الأمانة رفيقها في تأدية واجباتها على أكمل وأنصع وجه، لم تتغيب منذ أن تسلمت خطاب وظيفتها، لم يفلت منها حضور الطابور الصباحي، لم تفرط في دقيقة واحدة من حصتها.

لها رصيد وافر من حب وتقدير زميلاتها ومديرتها، واحترام خاص ذا نكهة مميزة بين تلميذاتها.

بالأمس فاجأها زوجها بحضور ثلة من زملائه الذين حلوا ضيوفاً.

هبت كالملدوغ تعد لوزام الضيافة، شاي، قهوة، وما إلى ذلك، قامت بإعداد العشاء بنفسها، لم يصل عقرب الساعة إلى الثانية عشرة بعد منتصب الليل إلا وقد أنهكها التعب فسقطت من الإعياء.

نامت وبجوار سريرها رقدت دفاتر التحضير وعلبة أقلامها.. لم تعد درسها بعد.

في الصباح استيقظت فإذا بها وحدها في المنزل، نظرت في الساعة التي تحيط بمعصمها يا ألله لقد ضاع عليَّ يوم دراسي لقد أربكت بهذا الغياب غير المتوقع الإدارة.. تلميذاتي لقد فَوَّت عليهن دروساً.. ماهذا الساعة التاسعة كيف أذهب إلى المدرسة الآن، في المساء عندما عاد زوجها صبت عليه وابل عتابها.

-لماذا تركتني نائمة، أتدري أني بهذا الغياب، هززت المدرسة بأكملها ماكان يضيرك لو أيقظتني.

-آثار التعب والإرهاق كانت بادية في ملامحك فما كان لي أن أنغص عليك راحتك، ثم إنك أول مرة تتغيبين عن مدرستة، المديرة ستقدر ظرفك؛ ولن تبخل عليك بهذا اليوم كإجازة تعيد إليك حماسك ونشاطك إلى العمل.

أمسكت بدفاترها وبدأت بكل نشاط وحماس في إعداد دروسها، حنين وشوق يتفجران في قلبها، اشتاقت إلى مدرستها، تجددت أفكارها، واكتست بحلة جديدة أحياناً يكون الغياب بمنزلة الفاصل المنشط الذي يعيد إلى المشاعر نضارتها، ويجلو عنها الجمود، ويحطم تحجرها.

في اليوم التالي كانت في أوج نشاطها، تفور منها حرارة الحماس، أخذت توزع الابتسامات على كل من يصادفها من تلميذات ومعلمات، ولجت إلى المديرة حيتها كالعادة قبل أن تفتح فمها بكلام آخر ألقمتها المديرة بصخرة عاتية دفنت نشاطها، وقتلت حماسها، يا أبلى مها، جاءنا تحذير من مديرة الإشراف التربوي، الإجازات الاضطرارية ملغية، فأرجوك لا تحرجيني، لكن يا أبلى سارة أنت تعلمين أني لست كبقية المعلمات المستهترات، لم أفكر في الغياب، وإن ساءت حالتي الصحية، كنت أحضر مهما كلفني ذلك، واليوم اضطررت للغياب رغم رفضي لهذا المبدأ.

ـ آسفة لا مجال للنقاش- نشاطك وأمانتك لا ننكرهما، لكن الإجازة ممنوعة لا أستطيع مخالفة الأوامر.

-أي أوامر هذه التي تدفعك لتتعاملي مع المعلمة على أنها جماد لا يحس ولا يكترث بما يحدث حوله، الإجازة الاضطرارية حق مشاع لي لماذا تقفين بيني وبينه.

-أوامر وعلينا السمع والطاعة.

أيقنت مها أن هذا الحوار عقيم لذا قررت الانسحاب، بعد ما انطفأ حماسها وهزل نشاطها، خرجت من الإدارة ودموع تترقرق في عينيها. ■

حتى لا تتفرق الوحدة

التعايش في زمن الاختلاف

جعفر البناوي

الرياض

أن تتعايش مع أهل ملتك ودينك فهذا شيء طبيعي، ولكن أن تنسجم مع من يختلف معك في العقيدة والدين والفكر والثقافة، فهذا شيء آخر ينبع عن سمو النفس وعلو الخلق.

نماذج قليلة هي التي سطرت لنا روعة الأمثلة، وعظمة الأخلاق في التعامل والتعايش مع أشد الأعداء وألد الخصوم، حتى صاغوا لنا الدين في كلمة قصيرة «الدين المعاملة*».

فالاختلاف طبيعة متجذرة في كل شعوب المعمورة، ومنذ بدء الخليقة، ووجود الإنسان على هذه الأرض من أجل أن يعمرها وجد معه الاختلاف في كل شيء في اللون، والجسم، وطريقة التفكير، و.... و..... فـ ﴿لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾. ولا يقف الاختلاف على الصعيد الاجتماعي عند التيارات المختلفة والمتنوعة في الفكر والثقافة، بل يصل إلى أعمق من ذلك، إذ يطال الأسرة الواحدة المنسجمة في الأفكار، المتفقة في الطباع، المستظلة بسقف واحد، والمنتمية إلى جذر أسري موحد.

ومهما بلغت درجة التقارب بين الشرائح الاجتماعية في أي بلد ومجتمع، سواء كان هذا التقارب في الفكر والثقافة، أم في المبادئ والعقيدة، أم في التقاليد والأعراف، أم في هذه الأمور مجتمعة، سوف نشاهد اتجاهاً معاكساً في ذلك الوسط، فما بالك بالمجتمعات التي يتلاطم فيها موج التباين والاختلاف، أليس حري بها أن تتوخى احترام وجهة نظر بعضها بعضاً، وتتحلى بالأخلاق، والمعاملة الحسنة، وآداب الحوار والجدل في تسوية ما بان من اختلاف في وسطهم، حتى لا تتمزق الوحدة الوطنية، ويتفشى الحقد والكراهية في ما بينهم، ويصبحون بسوء الاختلاف أعداء وخصوماً، إذ ينبغي أن تسعهم دائرة الدين والوطن، لأنهما جاذبية الجميع، فالمرء إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق، وإن الاختلاف في فروع الدين أو في ثقافته أو في فكره إنما هو من موروثات الاجتهاد، ومن معطيات العقل ومن نتاج الفكر الذي يتفاوت عطاؤه من شخص إلى آخر.

وهناك آليات ومعطيات كفيلة بأن تحقق لنا هذا التعايش والانسجام والالتقاء تحت سقف واحد في ضوء التعدد أو التباين والاختلاف، سواء كان هذا الاختلاف ضمن الأسرة الواحدة، أم في وسط المجتمع الكبير- الوطن- ومن تلك المعطيات:

١- الحوار:

فالمجتمع الذي تتنوع فيه الآراء والأفكار بحاجة إلى قناة لتنسجم تلك الأفكار المتنوعة وتلتقي تلك الآراء المتعددة والمختلفة.

وقد أقر الله سبحانه وتعالى شرعية الحوار وجعله فريضة ومنهاجاً حين الاختلاف، إذ اشترط فيه- الحوار- القول بالحسنى، فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي أحسن﴾.

ويمتد الحوار في القرآن الكريم ليصل إلى أعمق الحقائق وأخطرها، فيصل إلى مناطق محظورة، إذ إن القرآن عرض بصورة مفصلة الحوارات بشتى أنواعها واختلافها، إذ لا توجد حوارات محرمة ولا ممنوعة، وهذا ما يتضح لنا في سورة البقرة التي عرضت ثلاثة حوارات متتالية ليكشف لنا القرآن الكريم مدى اتساع الحوار وانفتاحه إلى مناطق عميقة في العقيدة والإيمان.

الحوار الأول: كان بين إبراهيم (عليه السلام) والنمرود (الآية٢٥٨).

الحوار الثاني: مع عزير (الآية ٢٥٩).

الحوار الثالث: حوار إبراهيم (عليه السلام) مع ربه، إذ يكشف لنا هذا الحوار حقيقة من أعمق الحقائق في العقيدة والإيمان.

- ﴿إذ قال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى﴾.
- ﴿قال: أولم تؤمن﴾.
- ﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾.
- ﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل

على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم﴾.

وحتى يؤدي الحوار وظيفته وفاعليته، ولا يصبح مجرد جدل فارغ ينتج عنه الضغائن ويتبادل المتحاورون التهم التي لا تليق بآداب الحوار، لابد أن يتميز بما يلي:

١- أن يتسم بالجدية والمنفعة وأخذ الحق وترك الباطل.

٢- البحث عن الحقيقة التي ينبغي الخضوع إليها، وذلك من خلال المعرفة بكافة فروعها وتفاصيلها، ليصبح الحوار ناضجاً، لا مجرد عرض أفكار لا فائدة منه.

٣- ينبغي أن يكون الحوار، حوار «انفتاح على الآخر» إذ يبرز -هذا الانفتاح- في مدى الحرية التي يتمتع بها المحاور «الآخر» وكذلك «التي هي أحسن» جانب آخر من جوانب الانفتاح.

٤- التحلي بأدب الحديث والأخلاق الحسنة، إذ ينبغي مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل.

٢- الحرية:

الأمة الحضارية، والمجتمع المدني المتقدم هما اللذان يتمتعان بمزيد من الحرية الفكرية والثقافية، إذ إن مقياس تقدم أي أمة ومجتمع يكمن فيما يختزنه الإنسان من حرية في التفكير والتعبير، فالعقل ينتج بقدر ما يمتلك من حرية.

والإسلام جاء لينشط ويؤمن الحرية للإنسان، إذ إنه رفض الاستبداد، ليصبح الإنسان حراً يختار ما يرتئيه من صلاح نفسه، شريطة ألا تصل هذه الحرية إلى حدود الآخرين، أو تسيء إليهم، أو يمارس في هذه الحرية أعمالاً تسيء إلى الإسلام كممارسة المحرمات أو غيرها من الذنوب والآثام سواء مع نفسه أو غيره.

كما أن الإسلام في بداية الدعوة قد عرض مبادئه وقيمه وأحكامه وسننه و...، و... دون أن يفرضها على الآخرين رغم أنها الحق المبين، فقد أمر الله جل شأنه حبيبه المصطفى ﷺ بأن يعظ القوم ويذكرهم دون أن يفرض عليهم الإسلام عنوة أو كرهاً، فقد قال سبحانه وتعالى ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ لذا فقد امتاز المجتمع الإسلامي الأول مجتمع الرسول ص، والمجتمعات الإسلامية المتعاقبة بتنوع ديني لم يشهد له مثيل، حيث وجدت فيه عناصر مختلفة تنتمي إلى أديان عدة كاليهود والنصارى، وأديان أخرى لم تعش على أرض جزيرة العرب كالمجوس.

حرية المسلم في بلاد المسلمين:

أما في عصرنا الراهن وهو عصر العلم والانفتاح والتكنولوجيا التي جعلت من العالم يعيش في قرية واحدة بفضل التطور السريع للتقنية في وسائل الاتصال المسموعة والمرئية، وفي ظل الدعوات المطالبة بتقارب الحضارات- في هذا العصر- ضاقت الحرية بكافة أشكالها في وسط المسلمين أنفسهم، فلا يستطيع المسلم أن يصرح علناً بهويته وانتمائه في داخل بلده ووطنه، بل في الرقعة الجغرافية التي يعيش فيها، خشية أن يسلق بألسنة حداد، أو أن تنتقص حقوقه كمواطن، رغم أن غير المسلم يتمتع في بلاد المسلمين بحرية وأمان واطمئنان.

وقد نجم عن هذا التضييق والخناق حروب أهلية ضارية، سلاحها القلم واللسان، ورصاصاتها السب والشتم والتفسيق والتكفير، وأرضها مساجد المسلمين، وغنائمها ثمينة أبخسها زرع الفرقة والفتنة والتشتت بين صفوف أبناء الوطن الواحد، فتتعالى الصيحات من أعلى منابر المساجد في «وجوب» مقاطعة تلك الفرقة، ونبذ هذه الجماعة، وكأن هذه الأحاديث والخطب فريضة غائبة أو ضرورة ملحة.

وفي رأيي ليس الاختلاف مدعاة إلى تلك الفرقة والفتنة والقطيعة، لأن الاختلاف حق شرعي أوجده رب العباد بين الناس ليكون هذا الاختلاف رحمة لهم، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ وقال تعالى :﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ وإنما مايدعو إلى تلك المشاحنات هو منهجية التفكير، إذ يحلو للبعض أن يرغم الآخرين بأن ينتهج طريقته في التفكير والرأي، وفي كافة نواحي الحياة، وطقوس العبادة.

٣- احترام القيم:

احترام قيم الغير مطلب ضروري للعيش ضمن المنظومة الاجتماعية والزي الوطني في البلد الواحد، سواء كانت تلك القيم تتفق والمحيط الاجتماعي أم لا، إذ إن الإسلام فرض حالة من الانفتاح مع غير المسلمين في تعاملهم، إذ يتطلب عدم الاعتداء والجور، وإقامة علاقات صداقة منشؤها العدل والحوار والمساواة، لذا نجد النصوص القرآنية تنطلق وفق هذه القاعدة.

فيقول سبحانه وتعالى ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين﴾.

كما أن ثمة آية صريحة تدعو إلى إقامة الحوار

والجدال مع (أهل الكتاب) بالتي هي أحسن دون إرغامهم أو إكراههم، فيقول سبحانه وتعالى ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾.

وكان سهل بن حنيف وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمرت عليهما جنازة، فقاما، فقيل لهما: إنهما من أهل الأرض- أي من أهل الذمة- فقالا: إن النبي ﷺ مرت به جنازة فقيل له: إنها جنازة يهودي فقال ﷺ: «أليست نفساً».

ولو أردنا الكشف عن النصوص التي وردت في ضرورة التعامل بالحسنى، وعدم الإساءة إلى أهل الذمة لطال بنا المقام ولم تتسع لها هذه الصفحات، ويكفي الحديث المروي عن الرسول ص الذي يقول فيه: «من آذى ذمياً فقد آذاني» فإذا كان الإسلام يحرص على المحافظة في تلك العلاقة فحري بالمسلمين أن يحافظوا على تماسكهم الداخلي، ووحدتهم الوطنية ليقطعوا دابر الشغب فيما بينهم، معتصمين بحبل الله جميعاً، أخوة بررة يشد بعضهم أزر بعض، توحدهم كلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

ومن هنا تكمن المسؤولية على عاتق من يقومون بدور التربية والتوجيه والتعليم، سواء كان هذا الدور في الأسرة، أو في المدرسة، أو في المجتمع، أو منهم في سدة المسؤولية وصنع القرار، في أن تكون التربية والتوجيه ملائماً وتعاليم الدين وإرشاداته، مراعياً الفوارق والاختلافات الفكرية والثقافية والخصوصية الاجتماعية، منمياً فيهم السلوك الحسن والكلمة الطيبة والعمل الصالح والعلم النافع، والنفع لعباد الله، فخير الناس أنفعهم للناس، و«شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للناس العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة». ■

في صلاة الفجر

عياد مخلف العنزي

عرعر

صوت رخيم عذب تلمح من موجات نبراته العفوية أنه ينساب من حنجرة شيخ وقور. تصحو الآذان لمتابعة تراتيله الرقيقة المشبعة بأحاسيس الإيمان العميقة فتتغشاك غمامة من السكينة تهتن على وجهك بقطرات من الندى الباردة تمنحك إحساساً بالانتعاش وتغتال شبح الشيطان على مرقدك فتمتلئ بطاقة من الحيوية والنشاط وترتفع مؤشرات الإرادة والعزيمة لديك وأنت تلهج بالأدعية المأثورة في طريقك إلى صلاة الفجر. إحساس البهجة والسرور هو رفيقك في رحلتك السعيدة نحو المسجد.

وهناك في رحاب الله وفي بيته الأرضي تشرع نفسك المثقلة بكربون الحياة في التخلص من عوادم المدنية البراقة لتنعم بممارسة تغاريدها الشادية في رحاب الله وفي ظل خمائل القرآن الكريم الوارفة، فتغسل الران المتراكم على صدرها من شاطئ التأمل اللامحدود في كون الله وجلال قدرته عندما يصغر في عينيك كل كبير في هذه الدنيا الزائفة وتتضاءل في مخيلتك مساحة الكرة الأرضية حتى كأنها تضيق في مكان سجودك، وتضج في أنحائك قيم الإنسانية الحقة وتستعيد اعتباريتك الآدمية المكرمة التي ربما تعرضت للتشويه أو التهميش من جراء تصرفات بشرية لا مسؤولة خدعتها مكانتها المرموقة في عرف الدنيا المزيف.

إن المواظبة على الصلوات جماعة ومنها صلاة الفجر تولد في نفسه قيم الإحساس بإنسانيته وتؤصل في وجدانه باقات مشاعرية مملوءة بالخصال السلوكية الحميدة التي تعينه على التكيف التام مع الحياة وتنشط دفعيته العملية وتدعوه إلى إحراز التميز في جميع نشاطاته الخاصة والعامة، وتمنحه قيم التأقلم مع محيطه الاجتماعي وتسبل على نفسه سرابيل السعادة والمسرات في جميع أوقاته، والمتأمل في هذه القيم الفاضلة من جني المداومة على الصلوات المفروضة يجد أنها مثل رفيعة وسلوكيات حميدة تعمل التربية على تحقيقها في شخصيات أفرادها حتى إذا حققت بعض هذه القيم فهي بنظر منظريها والقائمين عليها قد أحرزت إنجازاً كبيراً يستوجب من القائمين على تفعيلها الشكر رغم ضآلة هذا الإنجاز أمام غزارة القيم الحميدة المتأتية بسهولة للمؤمنين ﴿الذين هم على صلاتهم يحافظون﴾. ■

لتسريع النهضة التقنية:

مزيداً من الاهتمام بالحاسب الآلي

فهد بن عبدالله التركي
الرياض

المتأمل في واقع التعليم في المملكة يسر- ولابد- حين يلمس ما وصل إليه من جهة مؤسساته، وكوادره ومنشآته، واهتمام الدولة به، إلا أن مستخرجات التعليم من ناحية التحصيل والمستويات العامة، وخصوصاً في جانب التقدم التقني، مازالت دون المؤمل. قد نختلف حول الأسباب التي أدت إلى هذا الخلل، لكننا- على الأرجح- نتفق على ضرورة دراسة موضوع كهذا، ومحاولة طرح الحلول الناجعة لتدارك مثل هذا النقص. وفي هذا السبيل ليسمح القارئ الكريم-بدءاً- أن أعرض بعض المقترحات والأفكار- ولا أستبعد كون بعضها قد جرى العمل به فعلاً- لتكون مادة للتناول والمدارسة:

أولاً: زيادة الاهتمام بدراسة الحاسب الآلي وتطبيقاته في المراحل الدراسية الأولى وتشجيع استخدامه والاستفادة منه.

ثانياً: في بعض المراحل الدراسية ربما يكون مفيداً اتخاذ المشاريع العملية والجماعية كأسلوب للتعليم كما هو متبع في بعض مراحل التعليم في المملكة المتحدة كمثال، حيث درجت بعض المدارس على إعطاء التلاميذ- خلال أسبوع أو أكثر- مشروعاً خاصاً، يمكن عن طريق دراسته التطرق إلى عدة موضوعات ذات صلة به كمشروع الطيور مثلاً. فيه يمكن التطرق إلى : التغذية، الطيران، التكاثر، الجمال والرسم والتحنيط، العلاقة بين الإنسان والطيور، الرفق بالحيوان، وغيرها كثير، وبذلك يتحصل التلميذ على كثير من المعلومات بطريقة عملية مشوقة قد لا ينساها طيلة حياته.

ثالثاً: الإكثار من زيارة المنشآت التقنية- بطريقة علمية مدروسة ومتدرجة- كزيارة المصانع والمعامل والمختبرات الجامعية والمشروعات التطبيقية العملاقة، أو ربما زيارة بعض المشروعات تحت التنفيذ ومتابعة التطور في تنفيذها من أجل زيادة الإحساس بأهميتها وتقدير الجهود المبذولة في إنشائها.

رابعاً: الاهتمام بمعامل ومختبرات المواد التطبيقية كالفيزياء والكيمياء والأحياء وتزويدها بالاحتياجات الضرورية، والوسائل التعليمية البصرية والسمعية التي تقرب العلوم إلى فهم الطالب.

خامساً: إنشاء محاضن إبداع علمي على مستوى المدرسة- أو المدينة إن أمكن- للطلاب المتفوقين، تجمع بين الفائدة والمتعة، وتحوي الكثير من التجارب المبسطة، وربما الإبداعات الجديدة. وقد أثبتت التجربة إمكانية ذلك في أماكن كثيرة مع إيجاد الحوافز المادية والمعنوية المعينة على ذلك.

سادساً: دعوة العلماء، والباحثين، وأساتذة الجامعات ومراكز البحوث، إلى المشاركة في العملية التعليمية، وذلك بإلقاء المحاضرات العلمية المناسبة، والمشاركة في طرح الاقتراحات، وتقويم أعمال محاضن الإبداع العلمي.

سابعاً: تطوير الدورات التدريبية لتساعد في تسهيل ما سبق اقتراحه، وتأليف الكتب المساندة وترجمة ما يناسب من الكتب الأجنبية.

ثامناً: إقامة الزيارات واللقاءات الدورية بين الطلاب في مختلف مناطق المملكة لتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات في التخصصات التطبيقية.

تاسعاً: تكوين لجان دائمة لمتابعة الجديد في التعليم حول العالم.

عاشراً: تكوين لجان لمتابعة ما ينشر من الكتب والرسائل التربوية التي تحمل أفكاراً خلاقة وأهدافاً راقية، كتبت بأساليب جذابة، ومن ثم ترجمتها إلى اللغة العربية، وحض الدارسين على اقتنائها وقراءتها، خصوصاً فيما يخدم المناهج التعليمية ويساندها، ويعزز مهارات الطلاب ويرفع من تحصيلهم وإسهاماتهم.

حادي عشر: إقامة لقاءات أو أسابيع تعريفية للصفوف العليا تهدف إلى تعريف بالجامعات وما تقدمه من تخصصات مختلفة.

إن هذا العصر بسماته المميزة من عولمة وانفتاح، وتنافس اقتصادي وتقني، وسرعة اتصال وتبادل للمعلومات، يحتم أن يبادر الجميع إلى المساهمة في تسريع خطى التقدم الحضاري والنهضة التقنية المرجوة، لتجنب استمرار السير خلف الركب، ولكي لا يكون الحال بعد حين من الدهر-لاسمح الله- كما قال الشاعر:

ولست براجع ما فات مني
بلهف ولا بليت ولا لو أني ■

.. وخرج حاملاً دهشته!

عبدالعزيز العُمَري
الرياض

جهّز أوراقه استعداداً لدرس جديد، وما إن قرع الجرس إيذاناً بانتهاء درس ودخول آخر حتى حمل أوراقه وأقلامه متوجهاً إلى درسه.

دخل فصله وكله أمل وطموح في إيصال ما هو جديد ومفيد إلى طلابه خصوصاً أنهم في المرحلة الثالثة الثانوية، فشرح لهم المطلوب كتابته في حصة الإنشاء، فاستل كل طالب حسامه، وأخذ ينبش في ذاكرته وحصيلته الأدبية ما قد يعينه في هذه المواجهة.

ومضت الحصة وهو بين الطلاب مستمعاً ومستمتعاً بأسئلة الطلاب، وقبل نهايتها بعشر دقائق كان هناك من انتهى من الطلاب من موضوعه فطلب منهم أن يطلع كل طالب زميله على موضوعه ليستفيد من أسلوبه، وليفيده إن كانت هناء أخطاء إملائية، والعكس، فما كان من أحد الطلاب إلا أن قال مصرحاً بما خجل منه الآخرون: (ولكننا لا نعرف تصحيح أخطائنا الإملائية يا أستاذ!!) فقال أستاذه باستغراب: (ولم لا نعرف؟) ودار في ذهنه الكم الكبير من المعلومات الإملائية وغيرها التي شرحها لهم في حصة الإنشاء، وتذكر الوقت الكبير في

إلى الأمهات:

كيف تنمين مهارات طفلك

ليلى محمد العمير
الرياض

لتنمية مهارة الإصغاء والانتباه:

عند مشاهدة التلفاز اجلسي مع طفلك وشاهدي معه برنامجاً يعجبكما معاً، وأخبريه أنك ستلعبين معه لعبة وستسأليه بعد انتهاء البرنامج مثلاً ما اسم الشخصيات؟ ماذا يلبسون؟ ثم أعطيه الفرصة ليسألك هو، وأنت تجيبين، هذه طريقة جيدة لتعليم الأطفال مهارات طرح الأسئلة.

لتنمية مهارة القراءة لديه:

– قومي بسرد قصة حول مشكلة ما واطلبي من الطفل أن يضع نهاية لها أو حلاً للمشكلة، وعندما يتمكن الطفل من سرد قصة شجعيه على سرد قصة حول مشكلة أخرى وضعي أنت لها حلاً.

– عند ذهابك إلى الطبيب استفيدي من وقت الانتظار في القراءة.

– قومي بزيارة المكتبة من وقت إلى آخر واستفيدي من القصص الموجودة.

– ساعدي طفلك على عمل كتاب لنفسه ليقرأه مستعينة بأشياء يحبها.

– خلال النزهات والتجول في السيارة اقرئي اللافتات وشجعيه على قراءة ما يرى حوله.

– اجعلي من القراءة تجربة ومتعة مثلاً قومي بتمثيل بعض أحداث القصة.

– استمعي له بانتباه وهو يقص قصة أو عندما يقرأ.

– دعي الطفل يضع حروفاً مغناطيسية على الثلاجة ليكون كلمات أو أسماء أفراد العائلة أو أسماء حيوانات.

– تمتعي بمشاركته الأناشيد التي يحبها، ليتعلم منها الأصوات والكلمات فتسهل عليه القراءة.

– اسألي طفلك أسئلة متنوعة.

– تحدثي عن الأبطال والناس ذوي الأهمية والذين يقرؤون في حياتهم.

التصحيح لهم، ووضع الخطوط الحمراء تحت كل خطأ في كل دفتر، هذا إضافة إلى ما درسوه في السنوات الماضية.

وفي هذه الأثناء التي ارتسمت على وجه الأستاذ المندهش علامة استفهام كبيرة نادى مناد من آخر الصفوف مصرحاً : (لأننا أغبياء).

فاجأت هذه العبارة المدرس بين مصدق لها ومكذب، ولكنه لملم شتات أفكاره نافياً صحة هذه الإجابة- أمامهم على الأقل- ومشيراً للطلاب باستمرار الكتابة، وأخذ يسبح في أفكاره لائماً نفسه على هذا التردي في المستويات والعزائم، ولكنه يعود مدافعاً عنها بأنه فعل كل ما طلب منه في منهجه إن لم يكن قد زاد عليه. ثم يتذكر قول الشاعر:

لا تلم كفي إذا السيف نبا

صح مني العزم والدهر أبى

ثم ألقى نظرة إلى كتاب على إحدى الطاولات وقبل أن يلقي اللوم على المناهج قال : وماذنب هذه الكتب وهي تحمل بين طياتها الكثير من العلوم والتطبيقات، وكأني بالكتاب يقول:

(غيري جنى وأنا الملوم فيكم

فكأنني سبّابة المتندّم)

ثم رفع نظره إلى الطلاب، ونظر إليهم نظرة لوم، فضعف الهمة والخور وعدم الرغبة في التعلم هو رائدهم، فنظر إليه أحد الطلاب، وكأنه فهم مقصده، ورد عليه بنظرة أخرى، ولسان حال هذا الطالب يقول:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له:

(إياك إياك أن تبتل بالماء)

ولكنه صوّب نظره في الأفق فوجد أن الملهيات في هذا العصر هي السبب الرئيس لهذا التردي، وقد وقع الطالب فريسة لها، وقبل أن يستقر رأيه على هذا السبب صاح الجرس معلناً انتهاء الدرس وطالباً من المدرس أن يصحو من شروده، فما كان منه إلا أن طلب من أحد الطلاب جمع الدفاتر، وخرج من الفصل ناسياً أوراقه وأقلامه حاملاً دهشته وإحباطه. ■

- عززي لديه الشعور الذي يؤكد (أنت تستطيع القراءة).
- قومي بدور المتحمس المستمع عند القراءة وانفعلي مع الأحداث التي تقرئينها.
- ابحثي في المجلات والجرائد عن صور لأثاث المنزل وقسمي ورقة كبيرة إلى أقسام وعنونيها: غرفة الجلوس، المطبخ، غرفة النوم، واطلبي منه أن يلصق الصور في المكان المناسب، هذا النشاط يبني مفردات ويعلم التصنيف.

لتعريف الطفل كيفية استخدام الهاتف

ارسمي ٧ مربعات صغيرة على ورقة وأعطي طفلك قلم رصاص ثم دعيه يرى رقم هاتف منزله، واقرئي كل رقم على حدة ودلي عليه واكتبي كل رقم على ورقة منفصلة ثم دعيه يضع الأرقام بالترتيب في المربعات، علمي طفلك كيف يقرأ رقم الهاتف وساعديه إذا استدعى الأمر، اخلطي الأوراق ثم دعيه يرتبها أولاً بالنظر إلى الرقم المسجل على الهاتف ثم بعد ذلك دون النظر.

للاستفادة من وقت الاستحمام

وقت الاستحمام فرصة لقضاء وقت ممتع مع طفلك، إذا كان وقت الاستحمام في الصباح هناك فرصة للتحدث عن وقت النوم، وإذا كان في المساء يكون الحديث عما حدث خلال النهار.

وقت الاستحمام وقت رائع للعب لاحتوائه على الحركة، فهناك الاغتسال، القفز في حوض الاستحمام، رش الماء، اللعب بألعاب الحمام، كما أنه وقت رائع للحديث والمشاركة، ويعطي طفلك للعب باللغة:

باستخدام المسميات الصحيحة لكل كلمة مثل (المنشفة، الصابون، الشامبو فقاعات الصابون، حوض الاستحمام).

التحدث عن أجزاء الجسم (رأس، رجل، يد، قدم، عين، أنف) إطلاق الأفعال (اغسل، افرك، صب). إطلاق الصفات (نظيف، قذر، حار، بارد، فارغ ممتلئ، صغير، كبير خشن، ناعم، قاسي، طري).

تعلم مفاهيم مائية (يطفو، يغرق، سائل، جامد، فقاعات، أمواج)

التحدث وقت الأكل

إن وقت الأكل هو الوقت الأكثر اجتماعية في المنزل فمن خلال تحدث أفراد العائلة مع بعضهم بعضاً يتاح للطفل فرصة التعلم واستخدام اللغة، فيتعلم من سماع الآخرين ووصف الأحداث، إن عملية المحادثة التي تظهر على الطاولة (خذ، أعط) هي أفضل طريقة لتعليم الطفل قواعد المحادثة، تتضمن هذه القواعد ماذا يقول؟ كيف يقول؟ ومتى يقرر، كما أن اجتماع الطفل مع العائلة على طاولة الطعام يعلمه أداب الجلوس وآداب الطعام. ■

نفثات محزون:

لابد أن نبعث الروح الفاعلة

مصطفى ياسين
تبوك

لماذا لم تستطع كل الجهود، وعلى امتداد عقود من الزمن، أن تحدث نقلة نوعية، في مجتمعنا العربي، إلى الأمام، فنضع أيدينا على مفاتيح الأمل.. والقوة؟؟

ولدت «الدولة العربية»، ككل الدول الحديثة في العالم، لتجد نفسها تعيش العصر.. لكنها بأسنان لبنية!.

كان لابد لإنسان العالم الثالث، أن يمد يده إلى أصحاب الحضارة المعاصرة الذين صنعوها، على مدى قرون من الجهد والكد..

فملكوا ناصية العلوم، وأساليب القوة..، حتى تقف المجتمعات النامية على هيكل حديث.. من الحياة. وكان لهذه العلاقة تكاليفها المرهقة والباهظة.. يمليها الضعف، والحاجة، والتخلف.. هذه المحددات التي ترمي بظلال من الكآبة والتحدي.. على جانبي الطريق بدت مظلمة حيناً.. وأحياناً تتراءى في جنباتها رشقات من ضوء شمعة.. تهزها الرياح.. هزاً عنيفاً مرات.. ومرة متئداً.

ولقد أضفت النزاعات الإقليمية، والعالمية، صعوبات بالغة على مسيرة التنمية والنماء، ولم تكن تلك النزاعات إلا على وجهة العون.. وطريق الاستعانة.. ولأسباب تاريخية، وأخرى ثقافية واقتصادية.. وجدنا أنفسنا أجزاء مبعثرة، ومتنافرة.. ومتقاتلة أحياناً.. ولم تجد هذه الأمة من العقل، قدراً كافياً فتعلو فوق الاجتهادات.. التي لم يكن لها الخيار.. في أكثرها، فاستنفذت الخلافات.. كماً هائلاً من الجهد والدم والمال..

فانعكس ذلك بالسوء.. على التنمية.. والتقدم.. وأفقنا لنجد أنفسنا، أننا نسير، مع الزمن، في الاتجاه السالب!.

وككل الدول النامية، التي تحتاج كل شيء.. ولا تنتج منه إلا القليل الأقل.. كان لابد من «الدَّين».. الذي يغذي كل هذه الحاجات، فكان رغيف الخبز الذي نأكله في بعض أقطارنا.. إنما هو مصنوع في أكثره من عرق الآخرين!.

هذه القروض التي أثقلت كاهلنا مرتين: عندما اقترضنا لنستهلك سلعاً غير منتجة.. وعندما ضاع أكثرها في غير مكانه .

إن سوء استخدام المال العام، سمة من سمات الحياة.. في كل الدول النامية، لا تنفك عن الرقاب.. وقبل سنين جرى في البرازيل، في برلمانها، مراجعة على القروض.. التي أثقلت الخزينة.. فوجد نواب الشعب أن ٤٠٪ من هذه القروض، لم تدخل الخزينة.. وإنما عرفت طريقها إلى حسابات أخرى.. خارج البلاد؟!

إن معنى ذلك كله: تراكم الديون.. وتزايد فوائدها.. وازدياد الضغوط الاقتصادية.. وانعدام الحركة الحرة.. ثم الانصياع أخيراً إلى شروط الدائن.. المرهقة!!

إن «المشروع العام» وهو الخدمةا لتي تؤديها الدولة، في كل ناحية من نواحي الحياة.. له سمات تطبعه.. لا يحيد عنها.. ولا تحيد عنه.. في قانون فيزيائي مضطرد!!

المنفعة في أدنى حد لها.. وإن لم تكن سالبة!

سواءً، في تعليم أو صحة.. أو نواحي اجتماعية ومعايير الأداء السليمة.. لا يعمل بها... والعناية بنظرية الجهد الأقل على أشدها!

والاتسام بالشكلية في أبهى مظاهرها.

وانعدام التقويم الموضوعي لنتائج خطط التنيمة..

إن المعايير العلمية.. والحضارية.. التي توصل إليها الفكر الإنساني، واتخذت سبيلها إلى قطاعات الحياة

في المجتمعات المتقدمة في حقول المعرفة النظرية، والعملية والعلمية، لم تجد طريقها إلى الفكر والسلوك في المجتمعات النامية!

لقد وجدنا أنفسنا دون إنجازات حقيقية.. وإنما هي بعض أصباغ.. هنا.. وهناك.. طلاء.. لا ينال الجوهر.. ولا حقيقة الأشياء!؟

وإذا نظرنا إلى «المدرسة» .. و«الجامعة».. وهي المحاريب التي تنظر إليها الأمم، كمنارات.. ومصانع للرجال وجدناها تلفظ إلى المجتمع أعداداً من «الموظفين» .. لا«المبدعين». فما أن غادروا الجامعة، حتى انقطعت لهم كل صلة بالعلم!.

ولعل هذه الحقيقة .. تلخص المأساة كلها؟!!

التمليذ لا يتعلم بيده شيئاً.. فلم تألف هذه اليد منشاراً أو محراثاً.. أو آلة.. فتنجز بها إنجازاً، يحسب، في ميدان الحياة..

ولم يألف المختبر، ولا أدواته.. ولم يألف ما فيه من كيمياويات.. حتى يستطيع أن يجرب.. ويجد متعة العمل الفكري واليدوي.. فيجد متعة النتائج الجديدة.. ولذة التفوق!

لم يألف تجارب الفيزياء، فيعي ما هي الكهرباء، وما هي المغناطيسية.. ويكتشف تأثيراتها.. وما يمكنه أن يستفيد من تطبيقاتها في ميادين الحياة.

لم يألف التجربة.. والخطأ.. والنجاح إثر الفشل، فتقوى في نفسه، ملكة المثابرة.. والصبر على العمل والأرق وخسارة الجهد والمال.. ثم النجاح بعد كل تلك المرارة.

ومن كل ذلك، كان المحصول العلمي في حده الأدنى.. وكانت الشهادات العلمية، واسعة المساحة.. «ضيقة» النفع!!

وإذا كانت «الكينزية» قد انهارت، فإن قطار العولمة الاقتصادية، يجب ألا يجبر «الدولة النامية» عن التخلي كلياً لفلسفة «المبادرة الفردية».. و«اقتصاد السوق».. بل لابد أن تتمسك «الدولة» .. بدور في توجيه حركة المجتمع.. فتبني الكوادر الفنية المؤهلة.. وتعين الفئات الفقيرة في المجتمع.. في تطوير قدرات أبنائها، ليحصلوا على التعليم، والعناية الصحية، والحصول على جزء من الرخاء في المجتمع.. حتى لا تزيد الشروخ.. وتتعمق الفروق.. وأن تستخدم نفوذها في خدمة الأهداف الاستراتيجية.. هكذا فعلت الدول المتقدمة في بدايات نهضتها.. وأن كانت الآن، تقف حكوماتها في موقف الموجه.. لأن عجلتها الاقتصادية قد نضجت، ورسخت فيها مراكز البحث والصناعة.. والعلوم.. فلم تعد تخاف من المنافسة.. ولا يقلقها.. رياح التغيير القادمة!

لابد من إعادة الانضباط إلى «أداء الإدارة العامة».

ولابد من صرامة المحاسبة على إنفاق المال العام.

ولابد من الإدارة بالأهداف.. والتشبث بالوصول إليها.

ولابد من تشجيع العلوم التطبيقية.. وبناء «المدرسة الورشة».

والمعلم المحترف.. الممتاز في نفسه.. المتميز في عمله.. ففاقد الشيء لا يعطيه.. إن لم نستطع تعميم ذلك. فليكن انتقاء وبقدر ما نستطيع..

علينا أن نبني «الروح الفاعلة».. في مراكز البحث فنختار لها النابهين.. والمبدعين.. ونجزل لهم العطاء ونحيطهم بالرعاية.. ونزودهم بالمختبرات والأجهزة.. والأدوات.. يجب ألا نرضى إلا بالإنجازات الحقيقية.

إن قطارمنظمة التجارة الحرة.. يوشك أن ينطلق.. وسوف يجد وقتاً كافياً.. ليقف في مدننا وقرانا.. ويفرغ من البضائع والسلع.. ألواناً وأصنافاً.. وسوف لن تجد سلعنا ومنتجاتنا.. القدرة على منافستها.. وعندئذ سوف نخسر أشياء كثيرة.. وقد نُصاب بالكساح!!

فلابد أن تكون سلعنا على مستوى معياري من الجودة.. فتقدر على المنافسة.

وأن تكون خدماتنا على أرفع المستويات.. وسلعنا الزراعية في قمة الامتياز..

وعلينا أن نلتزم بأقصى درجات الصدق والموضوعية فالزيف عمره قصير.. ولا ينطلي على أحد!.

وأن نجعل مدارسنا وجامعاتنا.. تفرخ العقول القادرة على العمل.. والابتكار.. وصناعة السلع والأدوات.. وحل المشكلات بالأساليب العلمية.. بعيداً عن الارتجال والخرافة!! ■

ألفاظ دخيلة:

المهرجان.. الأولمبياد.. الكرنفال..

إبراهيم العبيد الله
عنيزة

من ضمن رسالة التربية والتعليم تصحيح ما يقع فيه الناس من أخطاء في حياتهم، فعندما يطول الوقت ويبعد العهد عن مصادر الشريعة والعلم ربما تأثر الإنسان بما حوله من شوائب الحياة فيقع في الخطأ دون علم منه أو قصد، هذا ولقد درج في مجتمعنا في الأزمنة المتأخرة ألفاظ دخيلة على ديننا وليست من لغتنا وانتشرت بين الناس في ظل غياب المصحح الشرعي واللغوي لها، وعند الرجوع إلى هذا المصحح على- قربه منا والوصول إليه- تجد الفرق شاسعاً بين ما نستعملها له ومعناها الحقيقي.

وإيماناً بأهمية رسالة المعلم المربي الذي حمل على عاتقه مهمة الرسل- عليهم الصلاة والسلام- بتعليم الناس الخير وتصحيح ما هم عليه من الخطأ، أذكر من يقرأ هذه السطور منهم بهذه الأخطاء التي انتشرت بيننا وشاعت بين المتعلم المثقف كما هي عند الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، وأحمّله أمانة توعية المجتمع الذي هو فيه، ومن هذه الألفاظ:

المهرجان:

كلمة استعملناها لأي تجمع تجاري أو ثقافي أو احتفال بذكرى أو مناسبة أو غير ذلك، وعند التحقيق والنظر في الموضوع نجد ما يلي:

جاء في المعجم الوسيط (مهرجان): احتفال الاعتدال الخريفي، أصلها فارسي مكون من كلمتين (مهر) بمعنى الشمس، (جان) بمعنى الحياة أو الروح، والاحتفال يقام ابتهاجاً بحادث سعيد أو إحياء لذكرى عزيزة مثل مهرجان الأزهار ومهرجان الشباب والجلاء.

وجاء في مجلة المنهل عدد (٥٢٥) ص (١٦٨،١٦٩): أن اليومين اللذين كان يلعب فيهما أهل المدينة وأبطلهما الرسول ﷺ هما المهرجان والنيروز فقد أبدلهما الرسول ﷺ بعيد الفطر وعيد الأضحى حتى لا يكون هناك تنويه بشعائر الجاهلية أو ترويج لسنة أسلافها كما ذكر ذلك الألوسي، ويظهر أن المسلمين عادوا بعد انقضاء عهد الخلفاء الراشدين وبخاصة في العصر العباسي إلى الاحتفال ببعض الأعياد القديمة وعلى وجه الخصوص النيروز والمهرجان (مجلة المنهل بتصرف)

وجاء في مجلة البيان عدد (١٤٣) ص (٢٣): عيد المهرجان: الاحتفال به يكون يوم ٢٦ من تشرين الأول من شهور السريان، وهو ستة أيام، وهو كلمة مركبة من (مهر) ومعناه الوفاء (جان) ومعناه السلطان، ومعنى الكلمة: سلطان الوفاء، وأول من رسم هدايا هذين العيدين- المهرجان والنيروز- في الإسلام الحجاج بن يوسف الثقفي واستمر إلى أن أبطله الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى.

(مجلة البيان بتصرف)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه العظيم (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم) في أكثر من موضع (وأما النيروز والمهرجان ونحوهما من أعياد المشركين) وقال في موضع آخر: (كصوم يوم النيروز والمهرجان وهما يومان يعظمهما الفرس).

من مجمل هذه النصوص أخي القارئ تدرك أصل كلمة مهرجان، وقد يقال لكم إن استعمالنا لها نحن يختلف عما استعملها لها أولئك القوم، فنرد على هؤلاء بما جاء في كتاب (معجم المناهي اللفظية) لفضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد عضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء (ولهذا فإن إطلاق هذا الشعار الفارسي الوثني- يعني المهرجان- على اجتماعات المسلمين من مواطن النهي الجلي، والله أعلم).

معجم المناهي اللفظية ص ٥٢٣

ثم أليس في لغتنا العربية سعة عن استعمال مثل هذه الألفاظ التي هي من أعياد عبدة النار.

قال حافظ إبراهيم رحمه الله على لسان اللغة العربية:

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنميق أسماء لمخترعات

الأولمبياد:

من أعياد اليونانيين ويسمى عيد الأولمبياد أو العيد الأولمبي، ويقام في (إليس) وينعقد كل أربع سنوات، وكان الأولمبياد المعترف به سنة (٧٧٦ق.م)، وهذا الأولمبياد من أكبر أعيادهم وتجمعاتهم الموسمية، ومنذ ذلك التاريخ كان يطلق على تلك الألعاب (الأولمبياد) وكان لها صبغة وطنية ومضامين قومية حتى قيل: إن اليونان كانت تفتخر بانتصاراتها

الأولومبية أكثر من افتخارها بانتصاراتها في المعارك الحربية، فهو أكبر عيد في عالم الإغريق آنذاك.

(انظر مجلة المنهل عدد ٥٢٥-ص١٠٤،١٠٥ وكذلك مجلة البيان عدد ١٤٣-ص١٨)

الكرنفال:

كلمة اشتهرت مؤخراً ونطلقها عادة على التجمعات التي تأخذ طابع المرح واللهو أو التسوق، وعند الرجوع إلى الموسوعة العربية العالمية في الجزء التاسع عشر تجد ما يلي:

كرنفال: (مهرجان يتضمن الغناء والرقص والعزف الموسيقي بالإضافة إلى مواكب صاخبة زاهية الألوان تطوف الشوارع، وعادة ما يرتدي الكثير من الناس ملابس غريبة ويمتطي عديدون عربات ذات منصات وتستمر الكرنفالات عادة لعدة أيام وقد تتضمن فقرات ترفيهية مثل: حفلات الرقص بالملابس التنكرية)

كما جاء في مجلة المجتمع عدد (١٢٩٠) ص (٤٦،٤٧): وكلمة كرنفال هي الشائعة في وصف عيد الجنون والمجانين هذا، وكلمة كرنفال نفسها ذات أصل إيطالي وتعني (وداعاً أيها اللحم) إشارة إلى صيام النصارى عن تناول اللحوم في يوم معين من السنة، ولارتباط الكرنفال بالأيام الأخيرة قبل فترة الصيام مغزاه، فمن البداية كان المقصود هو التمرد على القيم الخلقية والدينية التي حولتها الكنيسة في العصور الوسطى إلى (سلطة استبدادية) على الأصعدة الاجتماعية لا السياسية فقط، وهذا مما جعل مفهوم التحرر السياسي الفكري منذ أيام الثورة الفرنسية يقترن بالانحلال الخلقي والاجتماعي.

هذا ما تيسر جمعه حول هذه الكلمات الشائعة وهناك غيرها، ولا يخفى عليك- أخي القارئ- أن من التشبه بالكفار المنهي عنه شرعاً- وخصوصاً ما يتعلق بأعيادهم- التشبه كذلك بالمسميات، ولا يعني أننا إذا ألِفنا هذه المصطلحات وانتشرت بيننا أننا نتمسك بها بعد بيان الحق، بل يجب أن نكون وقّافين عند كتاب الله وأمره ونهيه، وكما قلنا فإن لغتنا العربية ولله الحمد غنية عن هذه الألفاظ وفيها سعة أيما سعة عن هذه المصطلحات. ■

١- المعجم الوسيط.
٢- الموسوعة العربية العالمية.
٣- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.
٤- معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد.
٥- مجلة المنهل عدد ٥٢٥.
٦- مجلة البيان عدد ١٤٣،١٤٤
٧- مجلة المجتمع عدد ١٢٩٠ .

ثلاث لاءات

علي بن عبدالرحمن العسيري
أبها

لا تطفئوا مشاعل العقول، حيث يأتي كثير من الأطفال إلى المدرسة، وهم يتوقدون ذكاء ويشتعلون حماساً، ويفيضون حيوية، ولديهم استعداد كبير للإبداع والتميز، ولكنهم يقعون في أيدي مدرسين، يرون في حب الاستطلاع وقاحة، ويعتبرون النشاط الزائد إزعاجاً، ومن ثم يسكبون على هذه الجذوة ماء بارداً، يحيلها إلى فحمة سوداء، لا ترسل ضوءاً، ولا تشع حرارة، وينضم هذا الطالب المتوقد إلى مجموعة من الأولاد سبقوه في مضمار الخمود والانطفاء.

لا تبخلوا على طلابكم بسلوك تغرسونه أو فائدة تقدمونها أولبنة تربوية تضيفونها، وخصوصاً في تلك الأوقات التي يهدرها البعض، ومنها حصص الانتظار، والأوقات البينية، واللحظات الحرة، حيث إن هذه البذرات الخيرة، والفوائد النيرة، واللحظات العفوية، قد تكون أكثر عمقاً، وأبعد أثراً في حياة الطالب، من تلك التي تأتي محفوفة بكثير من القيود، ولايزال في ذاكرة كثير منا آثار محمودة لمثل تلك اللمحات العارضة، بينما نكون قد نسينا الكثير مما قيل لنا في الأوضاع المقيدة.

لا تستصغروا أخطاءكم أو تستسهلوا زلاتكم، فإن الناقد بصير، وإن عيون الأطفال نافذة وآذانهم مصغية، وقلوبهم واعية، وهم أكثر حساسية مما تتصورون، يرصدون كل حركة، ويسمعون كل همسة، ويلحظون كل زلة، ويقارنون القول بالفعل، نوصيهم بالعدل ثم نجور، ونحضهم على الرحمة ونقسو، ونأمرهم بالصدق ونخالف، وندعوهم إلى صلاة الصبح في جماعة،ونأتي إلى المدرسة وحمرة النوم الطويل، أو كآبة السهر المقيت تغشى أعيننا ووجوهنا، نقول لهم: إن من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي، ثم نخفر هذه الذمة، وننسى أننا أحوج الناس إليها، وأن غيرنا لا يهتم بأقوالنا، بقدر ما يهتم بممارساتنا وأخلاقنا، إنها القدوة الحسنة ولا شيء فوقها. ■

لا يستفيدون من الفرص التعليمية بالقدر الكافي

الوافدون والتعليم

محمد أحمد فلاته

المدينة المنورة

رغم ما تقوم به الدولة للارتقاء بمستوى العملية التربوية، وللقضاء على الأمية في هذه الأرض الطيبة إلا أنه لا تزال هناك فئات ممن يعيشون على هذه الأرض لا تستفيد من العملية التعليمية بالقدر الكافي لأسباب عديدة.

ومن الفئات التي تعيش في وطننا ولا تستفيد من العملية التعليمية بقدر كاف:

أبناء الوافدين وهم على ثلاثة أصناف:

* الصنف الأول: وهم أبناء الوافدين (المهاجرين) الذين حضروا إلى هذه البلاد منذ الخمسينيات والستينيات الهجرية وما قبل ذلك لسبب الحج والعمرة والزيارة فخلفوا أموالهم وأوطانهم وذويهم حباً لله ورسوله.. ثم قضوا تفثهم وجاوروا الحرمين الشريفين واستوطنوا هذه البلاد (بلاد الحرمين) حباً لله ورسوله.. وأملاً أن يكون مرقدهم ومأواهم جوار رسول الله ص وصحبه الكرام.. ولسان حالهم يقول (من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل). ومع طول المدة التي قضاها بعض الوافدين في تلك الحقبة لم يتمكنوا من الحصول على الجنسية السعودية، ولذلك نرى هذا الصنف من الوافدين ينتشر في منطقة الحجاز (مكة - المدينة- جدة) بشكل كبير.

* الصنف الثاني: وهم أبناء الوافدين الذين حضروا إلى هذه البلاد منذ السبعينيات الميلادية وأثناء انفجار البترول والثورة الصناعية التي شهدتها البلاد في تلك الحقبة الزمنية.. وقد حضر هؤلاء لشغل الأعمال الوظيفية التي كانت البلاد في حاجتها كالتعليم والصحة والإدارة وغير ذلك.. ثم انتهت مهمتهم، فمنهم من عاد إلى وطنه ومنهم من بقي في هذه البلاد.. لما تميزت به من الاستقرار والأمان وطيب العيش وحرمة الدين. وهذا الصنف ينتشر في أنحاء البلاد وغالبتهم من الأشقاء العرب.

* الصنف الثالث: وهم أبناء الوافدين الذين حضروا إلى هذا الوطن بعد الطفرة وكان حضورهم في الغالب لسبب مادي واحد وهو الحصول على المال، ويغلب على هذه الفئة عدم الاستقرار.. فترى أحدهم يعمل فترة من الزمان ليحسن وضعه المادي، ثم يعود إلى أهله ووطنه. ويبقى من هذه الفئة أيضاً البعض حباً لهذا الوطن الذي انبعث منه النور إلى كل الدنيا أقصاها وأدناها. وتنتشر هذه الفئة في جميع أنحاء البلاد.

وتتشكل في الغالب من جميع الجاليات العربية والإسلامية وتنقسم هذه الفئة إلى ثلاثة أقسام:

- فئة جامعية وما يعادلها (معلمون - أطباء- مهندسون).
- فئة دون الجامعيين (فنيون).
- فئة العمال.

وتتميز هذه الفئات بمستوياتها الثلاث أنها ساهمت في خدمة البلاد ونهضتها.. إلى أن جاءت فترة سعودة الوظائف والمهن في جميع القطاعات في الدولة. ولا يزال عدد من هذه الفئات يعمل إلى الآن ومن باب رد الجميل فلا مانع أن يكافأوا ويمنحوا أبسط الحقوق.. والتي من أهمها حق التعليم لأبنائهم.

والمشكلة تكمن في أن كل الفئات الوافدة بصفة رسمية تطالعنا عند مطلع كل عام دراسي. مفجرة مشكلة تعليم أبنائهم وإلحاقهم بالمدارس الحكومية.

ورغم أن الدولة حفظها الله لا تمنع أحداً حق التعليم إلا أن نظام القبول للوافدين (غير السعوديين) محدود بالنسبة التي تتراوح بين ١٥ إلى ٢٠٪ فيقبل البعض من الأبناء (أبناء الوافدين).. ويبقى الكثير منهم دون قبول.

وإلى عـهـد قـريب كـان نظام القـبـول يعـامل أبناء الوافـدين كالمواطنين في جميع مـراحل الـتعليم فـيـتعلم أبناء الوافدين من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية دون إشكال، إلا أنه في الآونة الأخيرة قد تغيرت التركيبة الاجتماعية في بنية الشعب السعودي فازداد أبناء الشعب السعودي، ونزحت القرى إلى المدن، فأصبح قبول أبناء الوافدين في مدارس التعليم يشوبه شيء من الصعوبة، وأصبح هناك نظام لقبول أبناء الوافدين محدداً من قبل الوزارة بالنسبة المذكورة.

ومشكلة أخرى في أبناء الوافدين من أبناء الصنف الأول الذين استوطنوا هذه البلاد وانقطع اتصالهم بأوطانهم الأصلية.. فأصبحوا في عداد المواطنين في الهيئة واللغة والأعراف والسلوك.. وفي عداد الوافدين بالنظام، فأبناء هذه الفئة لم يتجنسوا ولا يرغبون العودة إلى أوطانهم الأصلية والنظام يمنحهم حق الإقامة.. ولو قدر لأحدهم أن يعود إلى وطنه الأصلي فلن يستطيع العيش فيه فما هي الحلول المناسبة لأبناء هذه الفئات (أبناء الوافدين).

فأين يذهب أبناء الوافدين وهذه الحال إذا منعوا التعليم؟ خاصة الصغار منهم الذين هم في مرحلة التعليم الأولي (الابتدائي) و(الإعدادي).

ومن وجهة نظري القاصرة أرى من الحلول وتخفيف أزمة القبول لأبناء الوافدين وحلاً لمشكلاتهم:

أولاً: تحويل أبناء الوافدين للاستفادة من المدارس الأهلية (الخاصة)، وهذه جيدة إلا أن المدارس الأهلية باهظة التكاليف، حيث إن الطالب يدفع في المتوسط مبلغاً يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ ألف سنوياً.. وهذا المبلغ لا يطيقه الوافد.. وخصوصاً لمن كان له عدد من الأولاد.

* محاولة جادة من قبل المسؤولين جزاهم الله خيراً في كتابة التقارير والإحصاءات التي تؤيد رفع نسبة القبول لأبناء الوافدين.

* قبول أبناء الوافدين في المدارس النظامية (الحكومية) مقابل دفع أجور رمزية.

* بالتنسيق مع الوزارة يستفاد من مباني المدارس الحكومية لإنشاء مدارس مسائية لأبناء الوافدين بأجور مخفضة.

* يستفاد من أبناء الوافدين الحاصلين على شهادات جامعية في إدارة مثل هذه المدارس المسائية أو التدريس فيها.

* إنشاء نظام يسمح بتوظيف أبناء الوافدين الذين يحملون شهادات جامعية وما يعادلها، أو ثانوية أو مهنية، بدلاً من جلب العمالة من الخارج.. علماً بأن أبناء الوافدين يتميزون بالآتي:

- ضعف أجورهم.
- يحسنون اللغة.
- يحسنون معرفة الأعراف الجارية في البلد وكيفية التعامل.
- مظهرهم العام يوحي بأنهم مواطنون.. وهذه إيجابية تعود على صاحب العمل بالفائدة.

ثانياً: تبني مشاريع إنشاء المدارس الأهلية الخيرية:

إن آباء وأمهات الأبناء الوافدين من الثلاث أصناف يرفعون أكف الضراعة إلى الله ينادون أصحاب الأيدي السخية والقلوب الرحيمة وخصوصاً أولئك الذين يقطنون بلاد الحرمين.. يدعونهم بالمساهمة في تبني مشاريع إنشاء المؤسسات التعليمية الخيرية التي تساهم في دفع دفة التعليم والقضاء على الأمية والحفاظ على الأجيال القادمة من الضياع والتلف.

وليتصور كل قارئ وكل مسؤول الموقف.. كيف بك وفلذة كبدك لا يتعلم ولا يعمل وهو يعيش بين ظلمة الجهل ووحشة الفراغ ورعونة المراهقة وضعف الرقابة.. إنها النهاية لهذا الابن وأمثاله.

إن أهالي المدينة بأمس الحاجة لوجود مدارس أهلية خيرية بجانب المدارس العامة فهل من محسن يتبنى مثل هذه المشاريع الخيرية؟

وبحمد الله هناك أيد حانية وقلوب رحيمة خطت خطوات في كل من مكة وجدة، ومن هذه الأيدي البيضاء التي نسأل الله المولى أن يحفظها ويكلأها برعايته، سمو الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز، حيث يدعم بعضاً من هذه المشاريع في مكة المكرمة،، ومعالي الدكتور محمد عبده يماني، والشيخ محمد الراجحي. وغيرهم ممن يبتغون الإحسان والصلاح فجزاهم الله خيراً وأجزل لهم الثواب. ■



المشرف التربوي.. لماذا لا يدرس؟

عبدالله بن عبدالإله المنصور
الطائف

منذ أن التحقت بالتعليم وذلك قبل خمسة عشر عاماً خلت والمشرف التربوي في منطقتي والمختص بالإشراف على مادتي، مازال هو ذلك الرجل الذي يزورني كل عام، ويبدي ماليده من ملاحظات وتوجيهات، وهذه التوجيهات والتوصيات تتجدد بما يجد في الميدان التربوي من أفكار وأعمال يقوم بها الأكاديميون في جامعاتنا والجامعات العربية والعالمية.

وقد سألت الزميل المشرف في إحدى زياراته لي في مدرستي السؤال التالي:

* هل ممكن أن أشاهد دفتراً من دفاتر تحضيرك عندما كنت معلماً؟

فأجاب بأن ذلك منذ زمن بعيد وقد فقدت معظم دفاتري وأعمالي.

ثم سألته السؤال التالي:

هل يمكن أن تعود الآن إلى عمل التدريس في المدرسة ولو بنصف جدول، حتى يتسنى للمعلمين الذين تشرف عليهم أن يشاهدوا تحضيرك وفق ما تطلب وجهدك في اختيار الوسائل والأساليب التدريسية المختلفة.

فأجاب الزميل بأنه على استعداد للعودة لمجال التدريس، ولكن النظام الإشرافي بالوزارة لا يمكنه من ذلك.

هنا أسأل لماذا لا يتاح للمشرفين بالعودة إلى مدارسهم

دفتر التحضير:

سحقاً للروتين القاتل

محمد عبدالسلام الباشا

المعلم محور العملية التعليمية على مر العصور فإن صلح المعلم صلحت الأمة وخرجت أجيالاً يعتمد عليها في عملية البناء والتطوير، وإن فسد المعلم ظهرت أجيال تحمل الخنوع والاتكال، وكلنا يعلم أن فاقد الشيء لا يعطيه، وبنظرة تأملية في حياة المعلم نجد النظام الإداري ينال من المعلم وهو صامت وكأنه فقد الرأي والإرادة وأصبح تابعاً لا حول له ولا قوة.

أوراق تصدرها الجهات المعنية تكبله من رأسه إلى قدميه: حاذر في ألفاظك، لاتعاقب- شخصية الطالب...إلخ. والأمر أبسط من ذلك بكثير.. إلحاق الضرر الفادح بالطالب أمر مرفوض بكل الأعراف ودون أوراق وتعليمات، ولكي لا أطيل، لنأخذ جزئية من حياة المعلم تبين امتهان رأي المعلم وتبعيته دون تفكير أو تدبير، وينعكس ذلك على التربية والتعليم من خلال الأجيال.

دفتر إعداد الدروس حيث إن الإعداد الذهني هو الأساس وليس الإعداد الكتابي الشكلي الذي أصبح واجباً يؤديه المعلم ويشاهده مدير المدرسة كل يوم وخصوصاً في المرحلة الابتدائية وحتى في غالبية مواد المرحلة المتوسطة. معلومات ضحلة أو سهلة يحاول المعلم أن ينقلها إلى الطالب بالحوار والمناقشة.. الأساليب المعروفة، ومع ذلك تجده يحمل دفتر الإعداد في الذهاب وفي الإياب ويلقي مدير المدرسة بصمته عليه نُظِرَ.. نُظِرَ، مع الشكر ..ما أشبهها ببصمة العمدة الأمي التي يضعها على الأوراق دون أن يعرف ما حوته هذه الأوراق، نوع من التقليد يدل على الخضوع من المعلم ويعرف المدير من خلاله أنه مدير يمارس الصلاحيات الممنوحة بكل صلف وكبرياء وكأنه فريد عصره المطاع بسيفه اللماع.

والعمل بها بعد أن قضوا فترة في الإشراف التربوي واكتسبوا خبرات ومعارف جمّة من خلال زياراتهم الإشرافية لعدد كبير من المدارس والمعلمين، وحتى لو كانت عودتهم بجداول مخفضة ضمن عملهم حتى يكونوا صوراً حية للمعلمين الذين يشرفون عليهم؛ لأن معظم المعلمين يقولون إن المشرفين يقولون مالا يفعلون.

كما أن الميدان به عدد كبير من المعلمين الذين يحملون شهادات عليا حصلوا عليها بالتفرغ الجزئي، وهم يطمعون للعمل في مجال الإشراف ويريدون أن تتاح لهم الفرصة لكي يقدموا ما لديهم من أفكار وخبرات اقتبسوها من دراساتهم وخبرتهم الطويلة، في حين أن بعض المشرفين في عدد من المناطق من حملة البكالوريوس وخدمتهم قد تقل عن عشر سنوات.

هنا أتساءل هل إدارة الإشراف التربوي لديها فكرة التجديد في مجال الإشراف حيث إن التجديد بدماء جديدة تثري الميدان التربوي، وماذا لو حددت مدة بقاء المشرف في الإشراف بخمس سنوات، ثم يعود إلى مدرسته، فنكون قد استفدنا من خبرته ومن الخبرات التي جمعها سواءً في مجال التدريس، أو حتى لو أمكن من قيادة مدرسة فيثريها بخبراته وعلمه، ونكون في الوقت نفسه قد أتحنا لزملائه من ذوي الخبرة والشهادات من الحصول على فرصة في الإشراف، وأيضاً حافزاً للمعلمين من الوصول إلى الأفضل. ■

قد يرى الخط الجميل والألوان فكيتب: مع الشكر، وقد لا يجود بها والمعلم في الفصل يطبق ما لم يكتب وما كتب اتقاء للشر ودفعاً للعتاب أو العقاب.

وهذا حال أكثر من ٩٠٪ من المديرين مع دفتر التحضير والمدير معذور في ذلك حيث إن اختصاصه لا يمكنه من معرفة كل المعلومات خصوصاً في المرحلة الثانوية.

وأقول : إن إعداداً شكلياً للدرس دون إعداد ذهني له يعطي درساً فاشلاً بالتأكيد والإعداد الذهني الجيد دون الإعداد الكتابي يعطي درساً موفقاً إن شاء الله تعالى.

وسؤالي: لماذا نفعل ما لا نقتنع بجدواه كمعلمين؟! ولماذا لا نترك هذا الإعداد المقيت؟! وأعني الإعداد الشكلي الكتابي الذي لا يفيد، وأرى أن يمتلك كل معلم أو مدرس دفتراً للتحضير يحضر فيه ما يرى ضرورة لتحضيره من الدروس إضافة إلى أهداف المادة. وذلك بمحض إرادته واختياره وقد يكون هذا الإعداد في الأسبوع مرة أو في الشهر مرة، حسب الاحتياج الذي يقدره المعلم حيث الأمانة والضمير هو الحكم الفصل في هذا الأمر أو ذاك. ويكون دفتر الإعداد بمنزلة مذكرة خاصة من غير مشاهدات شكلية مقيتة لا تسمن ولا تغني من جوع يسجل فيها المعلم ملاحظاته عن كل طالب، يستخدمه المعلم عندما يجد ضرورة لذلك ويتركه عندما يحس عدم جدواه، وسحقاً للروتين القاتل الذي يجعل الإنسان بلا رأي ولا إرادة وكأنه جزء من آلة تدور. ■

السعادة المزعومة

عبدالملك بن محمد القاسم
الرياض

بلد يحوي في ربوعه مناظر خلابة وحدائق غناء، وَدَخْلُ أهلها المادي من أعلى معدلات العالم. ولهم ضمانات صحية وتربوية مجانية وخدمات أخرى إضافية، هذا بعض ما هم فيه من النعيم المادي الظاهر. أما في جانب الأخلاق والقيم ففيها أيضاً انفلات وحرية يناسب أهل الشهوات فقد أبيح لهم زواج الرجل بالرجل وزواج الرجل بمحارمه، أما الزنا واللواط فأمره مباح علناً وتوفر له الدولة الضمانات الرسمية وتهيئ له من أسباب الانتشار جميع الوسائل!

هذه البلاد مع ما فيها من زخرف الحياة الدنيا ومباهجها وحريتها المزعومة التي توفر لكل فرد الحد الأعلى من السعادة حسب مفهومهم إلا أن نسبة الانتحار لديهم ومحاولة التخلص من الدنيا التي يعيشون فيها تعد أعلى نسبة انتحار في العالم كله.

هذه إطلالة سريعة لمن يريد أن يعرف أن السعادة لا تكون في الأشياء المادية ولا الحرية المزعومة!

فهل يا ترى سمعت بمؤمن تحل به المصائب من كل جانب ويزوره المرض ويجالسه الفقر وتضطهد حريته وتصادر أمواله فهل يا ترى رأيته يحاول الانتحار بل وهل تمر بخاطره تلك النهاية!

دعونا نبحث عن السعادة بين أولئك، وهؤلاء ﴿ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ ■

اللازم والمتعدي.. في صياغة الأهداف

ماجد بن محمد الوبيران
خميس مشيط

يتصل الفعل بطريقة صياغة الأهداف السلوكية الإجرائية اتصالاً قوياً، فلا يمكن أن نصوغ هدفاً سلوكياً إجرائياً دون استخدام الفعل، فلكي نصوغ هدفاً سلوكياً إجرائياً لابد أن تتوافر فيه المكونات الآتية:

(أن المصدرية) (فعل مضارع سلوكي إجرائي فاعله الطالب) (محتوى المادة العلمية) (المعيار: ظروف الأداء) كأن تقول: (أن) (يكتب التلميذ) (قصيدة وطني) (بخط النسخ).

إذاً: الفعل أحد مكونات الهدف السلوكي الإجرائي الذي هو ضرورة لا غنى عنها من أجل التحديد الدقيق لأهداف التعليم.

والذي أريد أن أقوله: إن الفعل ينقسم من حيث اللزوم والتعدي إلى قسمين:

- فعل لازم (وهو الذي يكتفي بفاعله، ولا يحتاج إلى مفعول به، مثل قوله تعالى : ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾.

- فعل متعد (وهو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله، بل يحتاج إلى مفعول به واحد، أو أكثر، مثل: يكتب المعلم الدرس. علمت التاريخ سجلاً للبطولات).

ولك أن تلحق بهذين القسمين ثالثاً يتعدى بنفسه مرة كما في: نصحت صديقي، وبالحرف مرة، كما في: نصحت له.

والذي ينبغي أن يتنبه إليه كل معلم أن تعدية الأفعال بحروف الجر مرده إلى المسموع عند العرب، والمحفوظ في بطون معاجم لغتها الخالدة، فليس لأحد أن يعدي ما شاء من الأفعال بما شاء من حروف.

وسأذكر فيما يلي بعض الأفعال المتعدية بالحرف*، ونماذج من أخطاء قد ترد في إعداد معلم.

- طلب: يتعدى بالحرف إلى، فيقال: طلب إلى، ولا يقال: طلب من أن يطلب التلميذ إلى..، ولا يقال: أن يطلب التلميذ من.

- تعرّف: يتعدى بالحرف إلى، فيقال: تعرّف إلى، ولا يقال: تعرف على.

أن يتعرف التلميذ إلى أبي بكر -رضي الله عنه-

زميلتي

سليمان العرفج
القصيم

أترقبها مع كل شهر، وأجد أنساً في تقليب صفحاتها، فهي لا تحتاج إلى مادح، ولا إلى ساخر، لأنها تتكلم عن نفسها، وتبرز عطاءها.. وضعت سبورة لكل مهتم، لكي يخط بها فكرة تربوية، ويسطّر بها اقتراحاً مفيداً.

وأحَبَ قلمي أن يشارك أصحاب الهموم همومهم وينطق بالحق لعله يقبل، ليردد ويقول:

إلى من قرأت سطورها، وعشت مع همومها، واستفدت من تجاربها، فلقد أضاءت الطريق، وجددت المسير، وأعادت الأمل...

فطرحها ممتع، وأسلوبها شيق وصفحاتها وضاءة، فمرة في بلد وأخرى في وطن، تنتقي الأخبار وتجمع الأخيار، لترعى كل موهبة وتحافظ على كل طموح.

زواياها متعددة، وأركانها مختلفة، لتفتح أبوابها لكل مشارك ونوافذها لكل مهتم وناقد، فجذورها قرآن وسنة وهمها تطوير أمة.

فسيرها حثيث، وخطاها متزنة لتصحيح كل زلة، وتقويم كل مبدأ جعلت من التربية موضوعاً لها، وهماً يسير معها، لأنه منطلق الشعوب، ونجاح الأوطان، فسيري وواصلي الخطى، لتجددي المناهج، وتُقوّمي الأفراد، وتسلّطي الضوء على كل فكرة هادفة ونقد بناء.

فأقول لزميلتي «المعرفة»:

ضعي اليد على الجرح وإن أوجع
وكوني محطة لكل تربوي
وزاداً لكل ناشئ ومتعلم. ■

الخليفة الراشد. ولا يقال: أن يتعرف التلميذ على..

- سعى: يتعدى بالحرف إلى، فيقال: سعى إلى، ولا يقال: سعى في، وهو ممكن، ولكن معنى الأخير: عدا تقول: سعى في مشيه: عدا، ولكن إذا أردت أن تقول: أن يسعى التلميذ إلى فعل الخير باجتهاد، فمعنى السعي هنا: القصد، ولا يمكن أن تقول: يسعى في فعل الخير.

- نظر: يتعدى بحرفين، هما: إلى فتقول: نظر إلى الشيء، أي: أبصره، وتأمله بعينه. وتقول: نظر في الشيء، أي: تدبّر، وفكرّ.

تقول: أن ينظر التلميذ إلى الجهاز الهضمي نظراً

ثاقباً. أي: يتأمله بعينه.

وتقول: أن ينظر التلميذ في السماء نظراً صويباً. أي يتدبر، ويتفكر.

- شكر: يتعدى بنفسه، فيقول: شكر يوسف ربه، وقد يتعدى باللام، فتقول: شكر المؤمن لله. ولا يقال: شكر على.

فتقول: أن يشكر التلميذ الله..، وأن يشكر التلميذ لله..

- رغب: يتعدى بالحرف إلى، فيصبح معناه: طلب، ويتعدى بالحرف: في، فيصبح معناه: أراد ، ويتعدى بالحرف: عن، فيصبح معناه: ترك.

فتقول: أن يرغب التلميذ في كتابة قصيدة بلادي بخط النسخ، بمعنى: يريد.

وتقول: أن يرغب التلميذ عن البخل بماله حين الصدقة، بمعنى: يترك.

وتقول: أن يرغب التلميذ إلى الله -تعالى- طالباً رحمته، بمعنى يطلب.

فاحرص أخي المعلم -وفقني الله وإياك- على التمسك بالصواب دائماً حتى يصبح ديدنك.. والله تعالى أعلم. ■

* انظر: معاجم اللغة.

فقط تفاعل

سعود محمد ا لسعدي
حائل

حينما دخل عليَّ في ذلك المساء كان في صوته رنة حزن عميق.. وعلى شفتيه يرتسم ألف سؤال وسؤال! تحس بأن ذلك الشاب المهذب - حد الحياء - قد ضاقت به الدنيا بما رحبت أوصدت في وجهه كل أبواب الحياة، جلس صامتاً كأني وإياه في مجلس عزاء! وفجأة «انفجرت» كل الآلام التي تثقل صدره الغيض.. فقال قد تندهش إذا قلت لك إنني فقط بحاجة للحديث مع إنسان - أي إنسان - يدرك معاناتي الشديدة التي تمر بي أو أمر بها «لا فرق» هذه الأيام.. تلك المعاناة التي جعلتني أكره كل شيء حتى نفسي! بدأ يسرد حكايته والشحوب يغطي ملامح وجهه والألم تكاد تراه في نبرات صوته.. قائلاً إنني شاب وجدت نفسي غير قادر على تحصيل نسبة التسعين بالمائة في إحدى ثانويات حائل فانسحبت من الاختبار النهائي وأعدت السنة على أن أتجاوز تلك النسبة التي خيل إليَّ وقتها أنها كفيلة بإبعادي عن دائرة الخطر في القبول خصوصاً أنني من أسرة جداً متواضعة لا يربطها في «العمداء» أي رابطة فكان عليَّ الاعتماد فقط على نفسي.. وفعلاً تجاوزت نسبة التسعين بالمائة ببضع درجات.. كنت سعيداً بهذا النجاح حد الغرور.. صحيح أنني لم أكن أحلم بدخول كليات «الأكابر» كالطب والهندسة وغيرها فقد كنت متواضعاً في حلمي الذي لم يتجاوز كلية المعلمين بحائل!

لم يدر بخلدي أبداً أنه سوف تعاد لي شهادتي وتحطم كل آمالي التي من أجلها أعدت سنة دراسية كاملة! قد يكون الأمر إلى الآن عادياً - والحديث مازال للشاب - لكن غير العادي هو أن «يحتل» مكاني الذين لم

التربية البدنية بحاجة للتطوير

عبدالله محمد المجلي
مرات

طموحنا كمعلمين للتربية البدنية أن نصل بالطالب إلى درجة من الإعداد التربوي رفيع المستوى من خلال برامج وأنشطة التربية البدنية، وهذا الطموح يتعدى بمشيئة الله مجرد تعليم مبادئ وقواعد الألعاب المختلفة إلى تحقيق الأهداف التربوية التي تتضمن تنشئة جيل يتحلى بالخلق الكريم والخصال الحميدة من خلال ممارسته للأنشطة الرياضية المختلفة، وهنا تصبح هذه الأنشطة وممارستها مجرد وسيلة وليست غاية في حد ذاتها.

إن الجيل الحالي لأبنائنا الطلاب يواجه مشكلات وصعوبات فرضتها عليه ظروف الحياة العصرية. وعلينا أن نعي هذه الظروف بشكل جيد وواقعي لكي نضمن المحافظة عليه وحمايته من المشكلات التي قد تعترضه.

ونستطيع عن طريق درس التربية البدنية أن نساهم بشكل كبير في حماية هذا الجيل والمحافظة عليه، ولكن درس التربية البدنية بواقعه الحالي لا يستطيع أن يواكب هذه التغيرات السريعة. إن الأمل يحدونا إلى رياضة مدرسيه على مستوى رفيع وأمنياتنا في هذا الحقل أن يزداد الاهتمام بدرس التربية البدنية الذي يمثل الركيزة الأساسية في الحقل التربوي فهو بحاجة إلى التجديد والتطوير بدءاً من إعادة صياغة الأهداف ومحتوى الدرس. وزيادة عدد الحصص ا لمخصصة لهذه المادة في جميع مراحل التعليم إلى توفير الملاعب والصالات الرياضية والأدوات. ■

تبلغ نسبتهم حتى الثمانين بالمائة! نعم لقد كانت صدمتي شديدة عندما شاهدت أحد زملائي ممن تقل نسبتهم عن الثمانين بالمائة وقد قبل بكلية المعلمين بحائل! فقط لأن لديه واسطة هكذا قال.

تأثرت – والحديث لي – بانفعال ذلك الشاب وآلمني ذلك الألم الذي يعصف به حاولت التخفيف عنه ببعض الكلمات المكررة والعبارات المعادة لكنها بالتأكيد لن تعيد له الثقة التي فقدها بكل شيء!

تركني ذلك الشاب بعدما أشعلت عبارته في رأسي حريقاً مهولاً! نهضت إلى قلمي محاولاً استرجاع كل كلماته التائهة.

بقي أن أقول لذلك الشاب الذي نفث كل ما في صدره من تراكمات الألم المكبوتة خلف ضلوعه واختفى بعدما شغلني بكل ذلك الحزن الدفين وأنا الذي لا أملك إلا قلمي الذي قد يرى النور تارة ولن يراه تارات!

المهم أقول لذلك الشاب النحيل لا تقنط يا بني فإن انسد أمامك باب فأبواب الحياة المفتوحة أكثر.. فقط تفاءل! ■

اجعلوها في كتاب المعرفة

خالد بن محمد الشهري

الظهران

لقد شد حواسي الظاهرة وأحاسيسي الباطنة في عدد ذي الحجة ١٤٢٠هـ ما كتبه الدكتور محمد سليم العوا، في ورقته المعنونة بالإرادة في الإدارة، المقدمة إلى لقاء مديري التعليم المنعقد في المنطقة الشرقية، ولا أكذبكم الخبر إذا قلت إني قرأت الموضوع عدة مرات بتمعن واستمتاع لما ورد فيه من لفتات تربوية رائدة، ولقد أوحى إليَّ باقتراح نشر هذه الورقة في كتاب المعرفة مع باقات مشابهة وتوزيعه على المدارس مجاناً ليقرأه المعلمون ويستفيدوا منه.

وهذا الاقتراح وإن كان مكلفاً للوزارة إلا أنه استثمار مثالي على المدى البعيد حتى ولو أعطي كل معلم نسخة من هذا الكتاب، ووزير المعارف جدير بهذا الطموح.

ولا يفوتني في النهاية أن أشكر من قام بدعوة الدكتور العوا، وشكره على ورقته الرائدة التي لعلها أن تلفت رقاب من ولوا وجوههم شطر الغرب لتوقظهم بتراثنا. ■

إنه أكمل تعليمه!

محمد عبدالسلام باشا

يتخرج الطالب من المرحلة الجامعية بعد أن أفنى زهرة شبابه في العلم والتحصيل ويقول القائل إنه أكمل تعليمه. وسؤالي: هل أصبح مؤهلاً للحياة؟! بعد هذا الكد الطويل والشهادة التي حصل عليها وهي عبارة عن ورقة عليها بعض الأختام والتوقيعات.

والتعليم بأبسط مفاهيمه: تأهيل للحياة؛ وبالمثال يتضح المقال:

لو تعطلت واحدة من الأدوات المنزلية كالغسالة أو الثلاجة أو انقطع التيار الكهربائي عن المنزل هل يستطيع مثل هذا الخريج أن يصلحه؟!

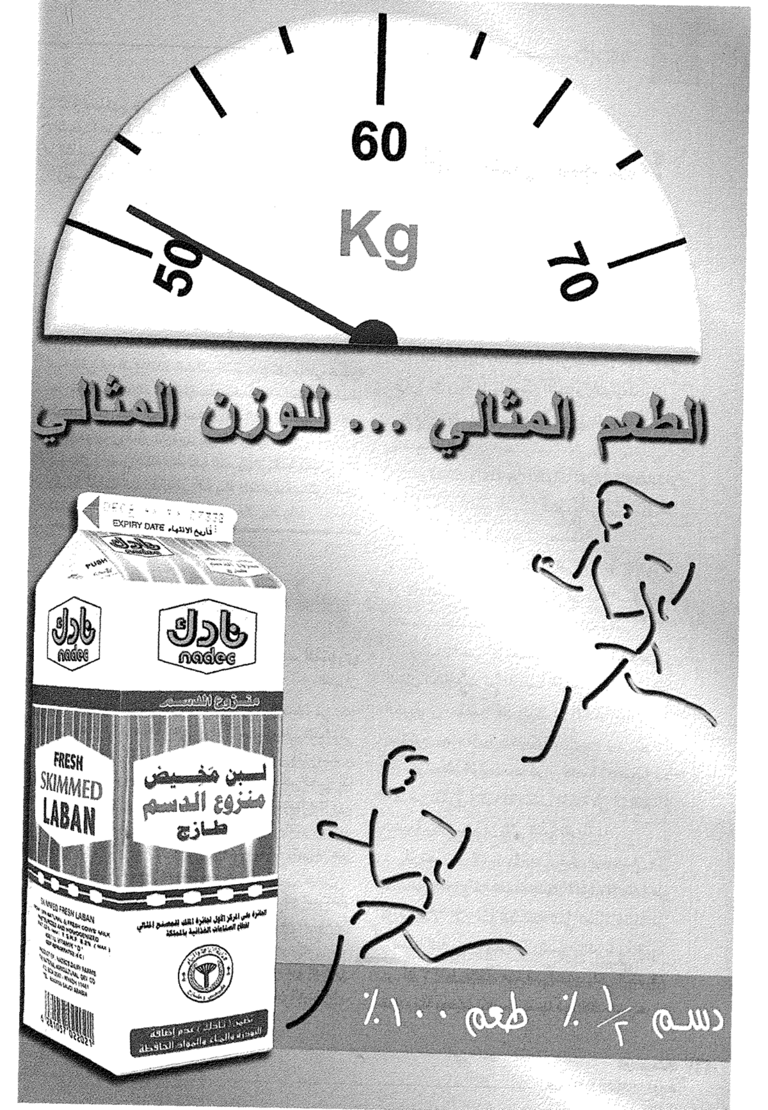
ومن الطبيعي بواقعنا الراهن أن تكون الإجابة: لا، لأنه لم يتعلم مثل ذلك. أرى في هذا أمية بهذه الأشياء، ولنسميها «الأمية بالأدوات المنزلية».

ومثال آخر.. لو تعطلت سيارتنا ولنفرض أن العطل انقطاع سير المروحة هل يستطيع مثل هذا الخريج أن يصلحه؟ من المؤكد أن الإجابة ستكون: لا يستطيع، وهذه «أمية ميكانيكية».

ولو سقط الواحد منا في بركة ماء عميقة قد يتعرض للغرق والهلاك بسبب أميته في التأقلم مع الطبيعة وكلنا يعلم أن ثلثي الكرة تقريباً ماء.

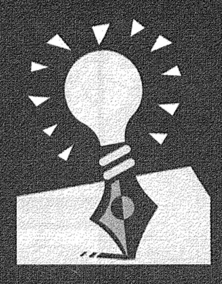
لو تعرض لاعتداء من وحش أو إنسان هل يستطيع الدفاع عن نفسه بشكل لائق؟ والإجابة في كل مرة لا.. لا.. ما الفائدة التي تعود علينا من دراستنا للتاريخ والجغرافيا والنحو والفيزياء... إلخ.

أنا لا أقول بإلغاء هذه الدراسات ولكن الحقيقة تقول بأننا نعطيها أكثر من حقها في الاهتمام. ■



60
Kg
50
70
الطعم المثالي ... للوزن المثالي
EXPIRY DATE تاريخ الانتهاء
نادك
nadec
منزوع الدسم
FRESH
SKIMMED
LABAN
لبن مخيض
منزوع الدسم
طازج
دسم ١/٢ ٪ طعم ١٠٠٪

المعرفة ٢



- سأجلس على كرسي الأدب الشعبي في الجامعة.
- خسرت الصحافة بجرأتي.. والمال بتهوري.
- أنت أمٌ فاشلة!



الظاهر إن حركة النقل تبي تحطك في مدرسة هجرة تبعد عن أقرب خط اسفلت يبي اربعين كيلو!!.. وكله نفود!! يعني من هالحين دبر لك مع الونيت.. حمار نشيط!.. لا ينقطع بنزينه ولا يسخن!!!
الوهيبي



حياة كل واحد منا، جملة من النجاحات والإخفاقات . .
وأجمل شيء أن يترك الواحد منا الحديث عن نفسه، ويدع الآخرين يتحدثون عن إنجازاته ونجاحاته. حسناً . . وعماذا هو يتحدث إذاً، عن إخفاقاته؟ ربما!
الفشل ليس عيباً، فهو وقود الانتصارات . .
«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول للشباب من الجيل الجديد إنه ليس هناك إنسان لم يذق طعم الفشل في حياته، نريد أن نقول لهم إن الجيل الذي سبقهم هو جيل إنساني يخطىء ويصيب . . ينجح ويفشل، ثم ينجح مع الإصرار.
ف: فرصة تمنحك إياها - المعرفة - لتسجيل اعترافاتك.
ش: شهادة.
ل: ليس عيباً أن تفشل . . ولكن العيب أن تزعم أنك لم تفشل في حياتك!
وضيف هذا العدد هو: **الأستاذ عبدالله خياط**، كاتب صحفي- رئيس تحرير جريدة عكاظ سابقاً.

المعرفة

عبدالله عمر خياط:

خسرت الصحافة بجرأتي.. والمال بتهوري

في المجال المهني.

* أعترف:

١- أنني فشلت في تحقيق الانتشار على مستوى العالم العربي لجريدة «عكاظ» يوم ترأست تحريرها عند قيام المؤسسات الصحفية.






عبدالله عمر خياط

• فشلت في تحقيق الانتشار لجريدة عكاظ.
• فشلت في استثمار علاقاتي لأجل «سحر».
• فشلت في اختيار أصدقائي.
• أساليب «ذوي الوجوه» تخدعني.

٢- أنني فشلت في تكوين معهد لتدريب الناشئة من الصحفيين في تلك الفترة رغم الهيكلة التي قام بوضعها الأستاذ أسامة السباعي الذي كان ضمن أسرة عكاظ يومذاك، والسبب هو ضعف القدرة المالية.

٣- أنني فشلت في استثمار علاقاتي الواسعة في دعم مطابع سحر التي أنشأتها بعد خروجي من العمل الصحفي، وكان بالإمكان لو أنني وظفت علاقاتي لصالح المطابع أن تكون اليوم هي الأولى في المملكة.

في المجال المالي

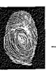
*** أعترف:**

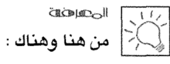
١- أنني ضيعت جميع ما حصلت عليه من إيرادات مالية لعجزي عن معرفة القيمة التي تمثلها تلك المقولة التي تقول (من عنده قرش يساوي قرش، ومن ليس عنده قرش لا يساوي قرش)-بكل أسف-.

٢- أن ضعف خبرتي المالية لم يمكني من استغلال الإيرادات الضخمة التي حصلت عليها من العمل التجاري بعد أن تركت العمل الصحفي، فكان أن خسرت الموقع في ميدان الصحافة بجرأتي وخسرت المال في الميدان التجاري بتهوري.

٣- أنني لم أتمكن من تقديم الخدمة التي يستحقها المجتمع بالقياس لإمكاناتي الاجتماعية وما لي من علاقات واسعة مع كافة شرائح المجتمع.

٤- أنني من الذين تخدعهم أساليب ذوي الوجوه المتعددة فكان أن تورطت في صداقات مثلها مثل السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.. ويا أسفاه. ■





من هنا وهناك :

الإنترنت يزيد العلاقات الأسرية!

أشارت دراسة أمريكية جديدة إلى أن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تعد ذات قيمة تكنولوجية عظيمة تساعد الصغار على توسيع مداركهم وتقوي العلاقات الأسرية.

وتوصلت الدراسة التي أجرتها مؤسسة اللجان المدرسية القومية الأمريكية إلى أن الأطفال الذين يستخدمون الإنترنت يقضون وقتاً أكثر في مطالعة الكتب والصحف ووقتاً أقل في مشاهدة التليفزيون مقارنة بغيرهم من الصغار.

ووجدت الدراسة أن ٥٢٪ من الصغار، الذين يستخدمون الإنترنت ممن تتراوح أعمارهم بين ٩ و١٧ عاماً، يستخدمونها في أغراض الاستذكار للدروس مرة كل أسبوع على الأقل، وأن معدلات الاستخدام تعد متساوية تقريباً بين الأولاد والبنات.

وقال ٩٥٪ من الآباء، الذين شملهم المسح، إن العلاقات الأسرية إما أن تكون قد زادت وإما ظلت كما هي رغم استخدام الإنترنت.

وأضافت الدراسة «أن الأطفال والآباء يستخدمون البريد الإلكتروني وجلسات الحوار والتبادل الفوري للرسائل، على سبيل المثال، في الاتصال بالناس الآخرين وليس تجنبهم».

واستطردت الدراسة قائلة «بمجرد أن يبدأ الأطفال في استخدام الإنترنت فإن كثيراً منهم يقضي وقتاً أقل في مشاهدة التليفزيون ويزيدون وقتهم المخصص لقراءة الصحف والمجلات والكتب، كما يزيد وقت لهوهم خارج المنزل، وكذلك وقت ممارسة الهوايات سواء فنية أو حرفية».

ألعاب الفيديو العنيفة.. هي الأخطر

حذرت دراسة علمية حول العنف من أن ألعاب الفيديو العنيفة أخطر من أفلام العنف في التليفزيون. وأظهرت الدراسة التي أجراها باحثان بجامعة إيوا للعلوم والتكنولوجيا الأمريكية، أن ألعاب الفيديو تتطلب أن يتوحد الأطفال الذين يلعبونها مع الشخصيات الممارسة للعنف في هذه الألعاب.

وقالت الدراسة إن هذا التوحد يؤدي إلى زيادة كبيرة في نزعات وأفكار وسلوك العنف لدى الأطفال. وفي الوقت نفسه، أكدت دراسة أخرى أن الطلبة الذين يسرفون في ممارسة هذه الألعاب خلال فترة المراهقة يتعثرون في دراستهم، ويزيد ميلهم إلى العنف.

أخبار الـ BBC على «الجوال»

قطع الهاتف الجوال شوطاً كبيراً في منافسة وسائل الإعلام الأخرى، حيث أعلنت شركة بريطانية متخصصة أن العالم سيشهد جيلين جديدين من الأجهزة التي ترتبط مباشرة بهيئة الإذاعة والتليفزيون البريطاني (BBC)، وسيصبح في مقدور مستخدم «الجوال» معرفة الأخبار، والتقارير الرياضية، والبرامج الترفيهية من خلال شاشة الجهاز، مما يمكن أن يجعل الإنسان يستغني عن مشاهدة التليفزيون.

وقال خبراء الشركة إن الجيل الثاني من هواتف الجوال سوف يطرح في الأسواق العام المقبل، حيث سيتمكن صاحب الجهاز من رؤية الرسوم التوضيحية، وسماع التقارير الخبرية على الجهاز.

أما الجوال اللاحق، الذي سيطرح في الأسواق عام ٢٠٠٢، فسوف يمكن الشخص من استدعاء أي مادة يريدها بالصوت والصورة وبمجرد النطق بالأمر.

أطفال أمريكا يتناولون العقاقير المهدئة

كشفت دراسة أمريكية النقاب عن تزايد نسبة تناول العقاقير المهدئة بين الأطفال الأمريكيين الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين وأربع سنوات لأكثر من ٥٠٪ خلال الفترة من عام ١٩٩١ إلى ١٩٩٥، ويخشى أطباء الأطفال، في أوسع دراسة حول الاضطرابات النفسية والسلوكية الناجمة عن تناول العقاقير المهدئة، من التأثير السلبي لهذه العقاقير على النمو الطبيعي لوظائف المخ بين هؤلاء الأطفال.

وكانت الدراسة قد أجريت على أكثر من ١٢٠٠ طفل في مرحلة ما قبل الدراسة. وصرحت جولي ماجنو زيتو، أستاذة طب الأطفال بجامعة ميريلاند الأمريكية، بأنه في الوقت الذي تتضاعف فيه معدلات الاستهلاك بصورة غيرمسبوقة لهذه العقاقير إلا أن المعلومات والحقائق العلمية حول التأثير السلبي لها غير متاحة بشكل كاف.

٩٠٠ مليون أمي في العالم

أكد المؤتمر الدولي، الذي عقد مؤخراً حول التعليم في داكار بالسنغال أن نسبة الأمية في العالم تصل إلى نحو تسعمائة مليون نسمة معظمهم من النساء. كما أكد المؤتمر أيضاً أن أكثر من ١١٠ مليون طفل في سن الدراسة من المتسربين، وتلك هي المحصلة بعد مرور عشر سنوات على المؤتمر الأول الذي عقد في تايلاند عام ١٩٩٠، ودعا آنذاك إلى تحقيق عدة أهداف من بينها إلزام الأطفال بتلقي التعليم الأساس والقضاء على الأمية بين المراهقين. إلا أن تلك الأهداف لم تتحقق، وقد تعهد المؤتمر الأخير بالالتزام بتحقيق تلك الأهداف بحلول عام ٢٠١٥م.

إيقاف الثرثرة و.. المعلمة

قالت أنباء صحفية إن معلمة في إحدى مدارس سردينيا الابتدائية بإيطاليا ابتكرت طريقة فعالة للتخلص من ثرثرة التلاميذ وذلك بتثبيت شريط لاصق على أفواههم.

وابتكرت المدرسة نفسها طرقاً أخرى للأقل ثرثرة تقضي بوضع رأس التلميذ الثرثار بين دفتي خزانة تغلقها بلطف كي يطل على عتمة الداخل ولا يسمع صوته.

وقد تحقق زملاء المعلمة من طريقتها هذه بعد الاستماع إلى شهادات التلاميذ الذين تقل أعمارهم عن ستة أعوام. ولم يكن أمام إدارة المدرسة سوى وقف المعلمة عن العمل ومباشرة التحقيق معها.



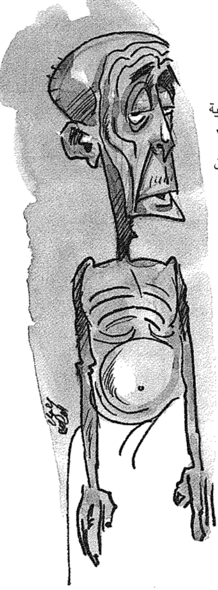
العالم يتجه إلى: كابوس!

أطلق العالم الأمريكي بيل جوي، موسس شركة ميكروسيستمز، وهي من كبرى شركات «وادي السليكون» في الولايات المتحدة، صرخة تحذير من أن التطورات العلمية والتكنولوجية قد تقود العالم إلي كابوس، وقد تؤدي إلى انقراض الجنس البشري.

ودعا جوي خبراء التكنولوجيا إلي إعادة النظر في أخلاقيات السباق المحموم نحو الابتكار العالمي.

وقال: «إن العالم دخل القرن الجديد دون خطة محددة أو سيطرة أو أدوات تمكنه من التوقف عند الحاجة. ويمكن القول بأن العالم الآن يقترب بسرعة من نقطة اللاعودة. ومن أكثر النقاط التي ركز عليها جوي أن السعي نحو تطوير روبوت مفكر سيكون أقوى بملايين المرات من أجهزة الكمبيوتر المتوفرة حالياً.

ثلث العالم يعاني سوء التغذية



كشفت دراسة أمريكية أن نحو ثلث سكان العالم يعانون من سوء التغذية على الرغم من تقلص عدد المصابين بأمراض ناتجة عن سوء التغذية إلى ١,٢ مليار نسمة. وأوضحت الدراسة أن من يعانون نقص الغذاء والهزال يشتركون مع البدناء في أنهم يعانون من سوء التغذية، وانخفاض معدلات القدرة الإنتاجية، ومهددون بانخفاض متوسط أعمارهم والموت في سن مبكرة، كما أنهم يؤثرون سلباً على أوضاع التنمية، وقد يتسببون في تدهور اقتصاديات بلدانهم.

وأشارت الدراسة إلى أن الدول النامية بها ١٥٠ مليون طفل يعانون من سوء التغذية وانخفاض الوزن، وهو ما يعني طفلاً من بين كل ثلاثة أطفال، وأن عدد الأطفال الجوعى والمهددين بأمراض سوء التغذية يتزايد في إفريقيا.

وفي تناقض واضح، كشفت الدراسة أن ٨٠٪ من أطفال العالم الجوعى يعيشون في دول لها فائض في مخزون الغذاء، ويرجع ذلك لسوء توزيع الغذاء والتفرقة بين الذكور والإناث في حصص ونوع الطعام. وأوصى التقرير بتحسين تعليم المرأة، والرعاية الصحية، والظروف المعيشية كأحد أفضل السبل لتحسين أوضاع التغذية في العالم.

رسالة إلكترونية «معطرة»!

قريباً سيصبح بإمكانك أن تبعث للأحباب والأصدقاء برسائل معطرة بروائح الورد والياسمين من خلال البريد الإلكتروني، أو أن ترى صورة المحيط الهادي على شبكة الإنترنت ثم تشم رائحة الماء على الفور حسبما أكد أحد أكبر منتجي العطور في أيطاليا لورنزو فيرو، الذي تعكف شركته حالياً على تطوير هذه التكنولوجيا التي ستضيف إلى الإنترنت بعداً جديداً قائماً على ما يسميه «التواصل بحاسة الشم».

ويذكر فيرو أن التقنية الجديدة تعتمد على تزويد جهاز الكمبيوتر بكروت خاصة يمكن إعادة شحنها باستمرار وفوهة صغيرة تنبعث منها رائحة العطر. ويتوجب على الشخص فقط أن يقوم بالضغط على مربع «بريد معطر» على الشاشة لتظهر أمامه قائمة من مختلف العطور المتاحة يمكن إضافتها للرسالة.

وسيكون بإمكان المتلقي أن يشم رائحة رسالتك المعطرة بشرط أن يكون جهازه مزوداً بكروت مماثلة.



أنتِ أمٌ فـاشلة!!

فاطمة السهيمي
عسير

**الحياة صور وشخصيات و.. أحداث..
الحياة قصص صغيرة تصب في روايات طويلة..
نحن نرى.. نسمع.. نتكلم و.. نسجل..
حروف مبعثرة تكوّن فيما بينها مفردات واقع يصافحنا كل يوم.. ونحياه.**

قالت صديقتي إن أستاذة التربية الإسلامية في الجامعة -جامعة الملك عبدالعزيز- قالت: في معرض إحدى محاضراته: إن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله تعالى وغفر له- ربته امرأة...!

وتساءلت صديقتي وهي تنظر للبعيد.. كأنما تسأل المستقبل إن كانت امرأة أخرى تخرج للأمة ابن باز آخر.. قالت:

إي امرأة تلك..؟!

وتساءلت معها: أي شهادة تلك التي حازتها تلك المرأة العظيمة.. من أي جامعة تخرجت وبأي تقدير اجتازت الثانوية..؟!

إنها الشهادة نفسها التي كانت تحملها أم ربيعة.. تلك الأم التي قرأنا بشغف قصتها عبر كتاب «صور من حياة التابعين» وأوردها د. عبدالعزيز الثنيان في مجالس المربين.. وهي الشهادة نفسها التي حملتها «تيمية» جدة العالم الجليل ابن تيمية -نسبة إليها- وهي الشهادة نفسها التي حملتها من قبل أسماء وفاطمة والخنساء..!

عادت الأستاذة «صفية» من مدرستها الثانوية وهي تحمل شهادة التقدير التي حازتها اليوم لقاء تفوقها في أداء مادة التاريخ.. وبالأمس اختيرت المعلمة المثالية على مستوى المدرسة اعترافاً بأدوارها الرائعة التي تؤديها في المدرسة ما بين تدريس متقن وتعامل أخاذ مع الزميلات والطالبات على حد سواء.. كما فاز لها بحثان من قبل «الطرق الحديثة لتدريس مادة التاريخ» الثاني بعنوان «كيف تعاملين طالبة الثانوي» ورشحت مراراً للإشراف لكن ظروفها لا تسمح لها.. لم يتكرم السيد زوجها أن يبارك لها.. فهو يشعر بالإعياء ويريد فقط أن ينام.. ولذا نشبت بينهما مناقشة حادة قبل أن ينعطف بالسيارة اتجاهاً للحي الآخر حيث ابنتهما الصغيرة في انتظارهما عند جدتها. في طريقه إلى غرفة النوم نظر باشمئزاز للكتب المبعثرة على امتداد الصالة.. فالأولاد يلقون بكتبهم على الأرض والأحزمة البلاستيكية لا تحتمل عنف السقوط..! وفيما غط الزوج في نوم عميق غرقت مدرسّة التاريخ في مشاغل ليس لنهايتها تاريخ.. وعندما كانت الساعة تغادر منتصف الليل إلى بشائر الفجر كان جسدها يلتقي السرير لأول مرة.. وقبل أن يهاجمها النوم اكتشفت السيدة صفية أنها لم تشاهد ابنتها سارة (خامس ابتدائي) سوى ثلاث دقائق عبّرت فيها عن عدم رغبتها في العشاء وعادت حالاً لغرفتها. (في ذلك اليوم استلمت سارة نتيجة الاختبار النصفي لمادة التاريخ

وكانت درجتها سبع درجات من خمس عشرة درجة كأقل درجة في الفصل ولذلك اعتصمت بغرفتها.. (وهذا سر بيني وبينكم وكلا الوالدين ليس لديهما علم بذلك).

كما اكتشفت السيدة صفية أن محمد (أول ابتدائي) نام قبل أن يخبرها عن سر الأوجاع التي يشعر بها في ذراعية الصغيرين (محمد لم يؤد واجبي الكتابة والرياضيات فعاقبه المعلم بحمل كتابي الرياضيات والقراءة لمدة حصتين وذراعاه مرفوعان للأعلى.. (وهذا سر أيضاً).

وكان آخر ما فكرت فيه ذلك التمرد الذي يبديه ابنها الكبير خالد (ثالث متوسط) كما أنها شمّت في ثوبه وملابسه الداخلية رائحة غريبة استبعدت -دون مبرر إلا للهروب من نار المواجهة- أن تكون رائحة دخان أو ما أشبه.. وبعد ساعات قليلة سيأتي يوم جديد تذهب فيه الطفلة الرضيع إلى جدتها لتقضي معها ما يقارب العشر ساعات، فيما تتفرغ والدتها في المدة نفسها للعطاء والإنتاج.. إنما في المدرسة.. يوم جديد يذهب فيه محمد لينزوي جانباً رافعاً ذراعية للأعلى فيما يتلقى زملاؤه الدروس.. يوم جديد تذهب فيه سارة لتحرز سبع درجات أو أقل في اختبار جديد.. ويذهب فيه خالد يمتص سيجارة جديدة..و..!!

ازدواجية في الأدوار تمارسها المرأة تحت ضغط الظروف والمجتمع وإثبات الذات. تحاول جاهدة أن تمسك بكل الخيوط لتحيك ثوباً محكم الخياطة.. لكن الخيوط تنسل من إبرة الحائك قبل أن يبزغ الفجر بثوان. وفي كل مرة تحيك المرأة ثوباً للعيد.. تجد غزلها منقوضاً بيدها أو بيد غيرها..

انقطعت أنفاس «أسماء» القرن الخامس عشر لتحقق عُشر ما حققته «أسماء» القرن الأول الهجري دون جدوى.. وفي وقت قدمت فيه أسماء القرن الأول عبدالله بن الزبير كنموذج ناطق بما تصنعه التربية وبما تفعله الأم حينما تكون مدرسة.. فإن أسماء القرن الجديد تمزقت بين البيت والمدرسة.. وكادت ألا تجد نفسها هنا أو هناك.

لماذا المرأة وحدها تحملت متطلبات التنمية وضرائب النهضة.. وقامت بأعباء الأدوار المزدوجة.. فيما حافظ الرجل على استقلالية أدواره وتفردها..؟! هو عامل حتى منتصف النهار.. وباحث بقية اليوم عن حقوقه وحقوق بيته وأولاده من الإنسان الذي كان يعمل معه - ربما في المهنة نفسها-.

تعود هي وزوجها.. كلاهما مدرس.. كلاهما يدرس في متوسطة.. هو معلم لغة عربية نصابه ٢٤ حصة + ريادة صف + مناوبة + جمعية الثقافة، هي معلمة تربية إسلامية نصابها ٢٤ حصة + ريادة صف + مناوبة+ جمعية تربية إسلامية.. هل تلاحظون من فرق..؟!!

- تضحك (أم الوليد) وهي تعلق على الموضوع قائلة: إن المرأة اليوم لم يعد بإمكانها أن تكون أسماء أو غيرها.. فالمطلوب منها أضعف الإيمان أو على المجتمع والزوج أيضاً أن يرضخا للواقع.. فالمرأة إنسان يكل.. ويمل.. ويتعب.. ويحبط وليس آلة خلقت للعمل في المدرسة والمنزل على امتداد ٢٤ ساعة..!!

- وتعقب إحداهن: لم يعد بإمكان المرأة التخلي عن العمل بعدما ذاقت حلاوة «الراتب» حيث بإمكانها شراء ما تحتاج وإنفاق ما تحب واقتناء ما تريد في الوقت الذي تريد دون مَن أو أذى من الزوج.. ولا ننسى كذلك أن المرأة اليوم تعوِّل أسراً وتطعم أيتاماً بمرتبها حتى وهي في عصمة زوج.. فهي لم تتخل عن أدوارها التي كانت تقوم بها - قبل الزواج - تجاه أسرتها..

- تقول أم محمد.. المرأة تظن أنها حققت العظمة الإنسانية بعدما تذكرت كل أحد.. ونسيت نفسها.. عن نفسي لقد بذلت جهوداً خرافية لأسعد المحيطين بي وأخدم مجتمعي.. فأنا معلمة صباحاً ومعلمة في محو الأمية عصراً (بلا مرتب) وأم وزوجة.. لكن ما هو شعورك عندما يتم تكريمك في المدرسة.. وتدعو لك مسنّة بالتوفيق بعد كل حرف أو سورة تتعلمها منك.. ولكن زوجك لاحظ خروج صغيرك إلى الخارج حافياً.. فقال: أنت أمٌّ فاشلة..!! ■





كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علان لما عملت كذا! والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن - هنا في المعرفة - نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم . .

حسن المالكي:

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا

المنصب: مدير إدارة الموهوبين.

المرشح : حسن بن فرحان المالكي.

كاتب صحفي - باحث بموسوعة التعليم بالمملكة.

السبت

أخصص الساعات الثلاث الأولى من اليوم في السؤال عن مكان العمل الجديد هل هو داخل وزارة المعارف أم خارجها؟ ثم أسأل: ماعلاقة إدارة الموهوبين ببرنامج الكشف عن الموهوبين وبمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وهل هذه مسميات لجهة واحدة أم لثلاث جهات؟

وبعد أن أعرف أنه لاعلاقة لواحدة بأخرى وأن الإدارة أصبحت داخل الوزارة، أسأل: هل سيسمح لي بدخول السيارة داخل الوزارة أم ستبقى خارجها مثل



سائر الضيوف.

وبعد اجتماع «تعارفي» قصير مع منسوبي الإدارة يتم «استدعاء» كل المعلمين والمشرفين في مراكز الموهوبين وإجراء اختبار عليهم وفق استمارة اختبار الموهوبين وتسريح من لم يكن موهوباً كحل أولي.

أما من وجدته كان مساهماً من حيث لايدري - في قتل المواهب عبر استغلال «البرامج الإثرائية» فله كلام آخر!!

ثم أذهب للمكان وأطلب كل المعلومات الموجودة وأشغل بقية يومي بحذف المعلومات المكررة واستبعاد الأهداف الإنشائية الفضفاضة.

الأحد

بما أنني سأجد - كما هو المتوقع وكما هي العادة - الأهداف غير واضحة وفضفاضة بل ومتضاربة فسأعمل على تحديد مصطلح «الموهبة» وملامحها والكيفية العملية الجادة لاكتشافها من خلال استنفار هاتفي «وإنترنتي» لأبرز الجهات العلمية المختصة عربياً وعالمياً.

وبما أن الاتصال واحد والتكلفة واحدة سأزيد سؤالاً حول إمكانية «خلق الموهبة» لاقتراح برنامج لخلق أكبر قدر ممكن من الموهوبين ليصبح مشروعاً تعليمياً عاماً وليس مقتصراً على أهداف إدارة داخل الوزارة.

الاثنين

على ضوء تحديد مصطلح الموهبة وملامحها سأبني على ذلك تحديد الأهداف العامة والتفصيلية للإدارة والاتفاق مع أكثر من جهة معنية على إزالة كل العوائق المؤكدة والمحتملة التي تحول دون انطلاق «الموهبة» وتحليقها في جوها الإبداعي وتهيئة المناخ الطبيعي للموهبة بحيث لايفسد المناخ مارمقته الأهداف.

الثلاثاء

أعمل على إيقاف سيل التعاميم والاستمارات التي يبعثونها إلى بعض المدارس لأنها في نظري تتلبس بالإهمال والمحسوبية وأعمل بدلاً من ذلك على تشكيل فرق علمية كاملة تمر على كل مدرسة في كل مدينة وقرية مع إلزام هذه الفرق العلمية ألا يأخذوا إلا من كان موهوباً ظاهر الموهبة «صفوة الصفوة» أما نصف الموهوبين وربع الموهوبين فيكون لهم برامج أخرى لتطوير موهبتهم مع إقامة هذه الفرق العلمية محاضرات مختصرة في كل مدرسة لشرح ما أمكن شرحه في هذا الموضوع.

الأربعاء

فتح مراكز للموهوبين عند كل إدارة تعليم وفي مدارس مختارة في كل منطقة والعمل على عزل الموهوب عن المجتمع ما أمكن وتهيئته نفسياً لمواجهة الإحباطات التي لابد أن يواجهها في مجتمعه، وإعلامه - وفق برنامج - كيف يستطيع إشباع موهبته الإبداعية مع تحاشي الاصطدام الضار مع الآخرين؛ لأنه سيكون من ضمن البرامج «برنامج عن الكيفية الصحيحة» لعيش المبدع في مجتمعات العالم الثالث!!، وبرنامج آخر عن الموهبة «في إقناع الآخرين بأن الإبداع غير ضار وأن هدفه نبيل» ومن يستطيع من الموهوبين في هذا البرنامج إقناع أكبر قدر ممكن من المجتمع بأنه لاخطر عليهم من موهبته فإنه سيكون أعظم موهبة من مكتشف الذرة.

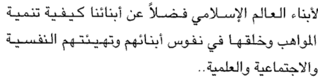
الخميس

تقديم مطالب رئيسة وكبرى فيها نوع من التعجيز - لهدف سأذكره - بحيث أعرف أنها لن تحقق ولن يوافق عليها ومن أهمها:

١- حماية الموهوبين من تأثير المجتمع.

٢- يكون الاهتمام بكل موهوب من أول اكتشاف الموهبة فيه ولو كان عمره ثلاث سنوات، وعدم الاقتصار على من تجاوز سن العاشرة!! كما يستمر الاهتمام بالموهوب وعدم التفريط فيه وتحقيق كل مايراه ضرورياً لإشباع موهبته مهما كلفنا ذلك غالياً، وأن يكون له إنتاجه الذي يراه دون تدخل منا لتحويل اهتمامه أو تحوير موهبته أو تعديل لا يرضاه ولايقتنع به.

٣- فتح قناة خاصة باسم «قناة المواهب» ليشرح



لأبناء العالم الإسلامي فضلاً عن أبنائنا كيفية تنمية المواهب وخلقها في نفوس أبنائهم وتهيئتهم النفسية والاجتماعية والعلمية..

٤- تشكيل هيئة من كبار الخبراء في البرنامج ليرسموا السياسات والأهداف ويكون لهم مراكزهم البحثية للقيام بالدراسات والبحوث في هذا الأمر.

٥- تجنيب الموهوبين تنظيرات المثقفين والأدباء وأساتذة الجامعات الذين لايبنون تنظيراتهم على تصور علمي دقيق ويسهمون في إجهاض المواهب بتصوراتهم المتناقضة.

٦- التركيز على ضرورة ألا يقوم بالتعليم والإشراف إلا صاحب موهبة متميز حتى ولو تم استقدامه من خارج المملكة.

٧- تجنب المحسوبية والعلاقات الشخصية سواء في اختيار الطلاب الموهوبين أو المعلمين أو المشرفين في هذا المشروع على وجه الخصوص وفي هذا البرنامج.

٨- أهمية حصول الطلاب والمعلمين الموهوبين على مكافآت وحوافز كبيرة يشعرون بعدها بأهميتهم عند المجتمع فيحبون المجتمع ويألفونه ويعرفون أنه يريد الخير والمصلحة ولكن قد لايهتدي إليها.

وبالتأكيد فإن عدم الموافقة على هذه المطالب سيكون فرصة في اليوم نفسه على تقديم الاستقالة قبل اليوم الأخير لأبقى مفتخراً بأنني لم أكمل اليوم السابع وأنني استقلت بسبب عدم توفر الجو المشجع على اكتشاف ورعاية الموهوبين وبهذا أترك لمن بعدي فرصة أن ينفذوا له نصف المطالب ليستطيع بها تحقيق شيء ما.



حسن بن فرحان المالكي

- **الفريق العلمي سينتقي صفوة الصفوة من الطلاب.**
- **سأعمل على عزل الموهوب عن المجتمع!**
- **مجتمعاتنا تحس بالخطر من الموهوب !!**
- **اكتشاف الموهبة من سن الثالثة وليس العاشرة.**
- **قناة خاصة للموهوبين.**
- **سأستقيل إذا لم تنفذ مطالبي!**

الجمعة

أرد من منزلي على الاستفسارات من الزملاء الفضوليين السائلين عن أسباب الاستقالة ولا أنسى أن أبين لهم فوائد الاستقالة من أعمالهم إذا وجدوا أن مشاريعهم لم تتحقق وبذلك يحققوا أربعة مكاسب:

الأول: إخفاء عجزهم.

الثاني: الافتخار بالاستقالة.

الثالث: حث إداراتهم على تحقيق احتياجات العمل ومطالبه.

الرابع: فتح باب خير في تقديم الاستقالات.

أما الزائرون من السائلين فسيجدون الإجابة في بيت شعر كتبه أحد الموهوبين بخط جميل فأخذته أو اختلسته وعلقته في المجلس وصدر البيت يقول: «أضاعوني وأي فتىً أضاعوا...». ■



أحياناً المشاعر الكبيرة لا تحتاج إلا إلى عبارات صغيرة، كما أن بعض الأفكار الكثيرة تحتاج إلى كلمات قليلة للتعبير عنها.
هذه هي لغة السر في سر اللغة!
«ثرثرة» ..لا يقصد بها دوماً كثرة الكلام، بل قد تعني الكلام الذي يُلقى على عواهنه.. بكل بساطة.
هكذا «ثرثرة» هنا، كلام يلقى على عواهنه.. فخذوه أنتم أيضا على عواهنه.. بكل رحابة صدر.

أحمد عسيري
جدة

- إذا كان «اسمك» هو الذي يستعمله الآخرون أكثر منك أيّها الإنسان!! فإن «قلم سبورتك» هو الذي يستعمله زملاؤك المعلمون أكثر منك أيّها الأستاذ!! والمعجزة في أبسط تعريفاتها هي: أن يبقى معك - أيّها الأستاذ - قلم سبورتك يوماً كاملاً دون أن يستعيره أحد من المعلمين!!.
- اكتشف أولياء الأمور طريقة جديدة «قديمة» للتفريق بين الطالب والمعلم!!..

فالطالب هو الذي يكتب «الواجب» ويصححه المعلم !!!..

أما المعلم فهو الذي يكتب «التحضير» ويصححه المدير !!!..

وبالتالي فإن أولياء الأمور يحمدون للوزارة قسمتها لـ«الكعكة» بالتساوي!!

- صحيح! .. فهو يعلم جيداً أنه تحول من «موجّه» إلى «مشرف»!!.. ولكنه - في الوقت نفسه - متأكد تماماً أن هذا لايعني أن يتحول من «تصيد الأخطاء» إلى «الإشادة والثناء»!
- لديه ٤ أولاد: الأول/معلم، والثاني/ مثل الأول يعاني من الاضطهاد!! والثالث/ خريج جامعة، والرابع/ مثل الثالث لايجد عملاً!!
- إلى كل معلم.. في أي لقاء تربوي: لكي تجعل أكبر عدد من الحضور يؤيدونك.. يجب أن تظل صامتاً!
- الوزارة ذكية بالفعل!.. فهي لم تفرض على المعلم التأكد من حضور «جميع المعلمين كل صباح».. وإنما فرضت «حصة الانتظار» فقط!
- استنسخ الغرب النعجة «دوللي» فقامت الدنيا ولم تقعد!! المصيبة أن المعلم مازال يستنسخ «دفتر تحضيره الأول» ولم يشعر به أحد!
- يجد خرّيج الثانوية سؤالك سخيفاً عندما تسأله: في أي جامعة ستقدم أوراقك هذا الصيف؟!!.. فهل هناك غير «الر... صيف»؟!
- ستنتهي مشاكلنا - تقريباً - إذا تذكّرنا مايلي:
  - الزواج هو السبب الأول للطلاق!
  - التعليم هو السبب الأول للرسوب!!
- يمكن القول إن القافلة تسير هكذا:
  - قبل الاختبار: «صرِّح» يامدير!
  - أثناء الاختبار: «صحصح» ياولد!!
  - بعد الاختبار: «صحِّح» يا أستاذ!!!
- من سوء حظ المعلم - وربما من حُسن حظه! - أن اليوم = ٢٤ ساعة!! فلعل هذا السبب هو الذي جعل النصاب = ٢٤ حصة!!! ■



أما قبل

في كل يوم يواجه الواحد منا مواقف متنوعة في منزله، في مكتبه، في الشارع أو السوق. ويتخذ حيال هذه المواقف رد فعل أو إجابة فورية، ويكون هذا الرد أو الإجابة إما عفوياً ينبني عن قناعة هذا الشخص حيال هذا الموقف بكل تلقائية وصدق، وإما أن تكون الإجابة القولية أو الفعلية مصطنعة ومتكلفة يتجمل بها هذا الشخص دون أن تنبني عن حقيقة شعوره وقناعته الداخلية.

هذه الأسئلة القادمة، تحاول «المعرفة» من خلالها أن تضعنا أمام المرآة.. مرآة إجاباتنا التي تعكس الحقيقة، أو نصف الحقيقة فقط!

وضيفنا الآن هو: د. مرزوق بن تنباك، أستاذ الأدب بجامعة الملك سعود بالرياض

المعرفة

مرزوق بن تنباك:

أهل العرفج والعرار لا يحملون الورد

***** *وأنت تقف أمام إشارة المرور بصحبة أحد زملائك، تقدم منك شاب صغير ليبيعك منديل ورق، دققت في ملامحه ووجدته أحد أقاربك، كيف تتصرف أمام زميلك مع هذا الفتى؟***

– كل هؤلاء الذين تراهم يقفون على أرصفة الحياة ويبدأون منها هم أقاربي، وهم الذين واجهوا الحياة بآلية العمل والكسب الحلال حتى وإن كان بيع مناديل الورق في مفترق الطرق.

سأصافح هذا الفتى وأشجعه وأخبر زميلي أن شرف العمل خير من الضيافة الدائمة على موائد القادرين، وليت كل أقربائي يجدون ورقاً يبيعونه ويعيشون من كسب أيديهم وعرق جبينهم. وليت الذين يرونهم يتعلمون منهم فضيلة الكسب الصحيح المشروع.

***** *صدح ابنك بقصيدة نبطية رائعة فصفقت لها كل الأسرة.. هل ستصفق معهم أم ثمة رد فعل آخر تجاه «تنبط» ابنك؟***

– سأفرح أن لدى ابني ملكة الشعر وسأصفق له لكنني سأحاول الأستفادة من ملكة الشعر لديه وأنصحه بالأفضل والأقرب إلى الانتشار والخلود وهو الشعر الفصيح.

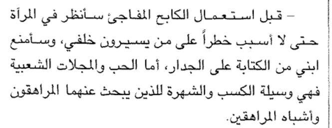
***** *في قاعة المحاضرات جلست على كرسي وثير.. ويوم جلست اكتشفت أنه كرسي الأدب الشعبي في الجامعة.. كيف تتصرف أمام طلابك؟***

– أجلس على هذا الكرسي بعض الوقت بحكم الضرورة وموروث النشأة وحصيلة الذاكرة، فممارسة الأدب الشعبي شيء، وما تريد الوصول إليه بسؤالك شيء



آخر؛ أنا أعرف من الأدب الشعبي مالا يعرفه أكثر المغرمين به والمدافعين عنه ولكنني أعرف حدوده.

* ***وأنت تسير في الطريق بسيارتك التفتَّ يمنة فإذا بابنك الصغير يخط بيده اليمنى على الجدار «الحب عذاب» وبيده اليسرى مجلة شعبية.. ماحجم «الفرامل» التي ستستخدمها لهذا الموقف؟***



- قبل استعمال الكابح المفاجئ سأنظر في المرآة حتى لا أسبب خطراً على من يسيرون خلفي، وسأمنع ابني من الكتابة على الجدار، أما الحب والمجلات الشعبية فهي وسيلة الكسب والشهرة للذين يبحث عنهما المراهقون وأشباه المراهقين.

***** جاءتك ابنتك الصغيرة -التي ينقصها جرعة كبيرة من الجمال! -وسألتك: بابا.. أنا حلوة؟.. فماذا تقول لها؟**

- سأشجعها وسأثني على جمالها وأدعو لها أن يكمل جمالها الخَلْقي جمالها الخُلقي، وليس في هذه الدنيا جمال في كل شيء أ و قبح في كل شيء، الجمال والقبح كالسعادة تعريفهما نسبي والشعور بهما كذلك.

***** الساعة الرابعة فجراً، ولا يوجد عند إشارة المرور الحمراء أي سيارة، هل تتوقف عند الإشارة أم تلتفت يميناً وشمالاً وتتأكد من خلو المكان، ثم تنطلق رغم الضوء الأحمر؟**

- لم يحدث هذا في الماضي كله، وأرجوا ألا يحدث في المستقبل، وثق أنني رجل أحترم الآخرين وحقوقهم ولا آخذ حق غيري حتى وإن كان غائباً عنه أو غافلاً، والمرور حق لك وللآخرين واللعب به خطر عليك وعلى الآخرين.

***** تدعو ضيوفاً «فاخرين» إلى عشاء فاخر خارج المنزل، وفي نهاية الدعوة تكتشف أنك لا تحمل أي نقود أو بطاقة ائتمان، ويرفض صاحب المطعم أي محاولة منك لإرجاء الدفع.. ماذا تصنع؟**

- مثل هذا الموقف قد لا يمر عليّ، ودعني أترك لقراء المعرفة التخمين لماذا لا يمر عليّ وأرجوا أن يحسنوا الظن بأخيهم.

***** تجلس أمام التلفاز لمشاهدة مباراة وبجانبك ابنك الذي تحثه دائماً على تجنب الألفاظ البذيئة والشتائم. وفجأة يضيع لاعب فريقك المفضل هدفاً محققاً فتمطره بوابل من الشتائم، فيلتفت إليك ابنك بدهشة.. فماذا تقول له؟**

- أولاً: اهتمامي بهذا الشأن من شؤون الناس قليل، ولم أشجع فريقاً ولا أعرف لا عباً، واجعل ذلك سراً بيني وبينك. أما ما نعلم أولادنا من صور التناقض في التربية بين النظرية والتطبيق، فأظن المشكلة في تكويننا الثقافي المجرد المملوء بفضائل الأقوال فقط وحسبنا ذلك.



مرزوق بن تنباك

● سأشكر من يضع «النفايات» بجوار بابي»!

● كل الصغار الذين يبيعون «المناديل» أقاربي!

***** فتحت باب منزلك وهممت بالخروج، ولكنك لمحت جارك وهو ينقل صندوق النفايات المشترك بينك وبينه من أمام منزله ليضعه أمام باب منزلك.. ماذا تفعل، هل تواجهه فوراً، أم تختفي خلف الباب ثم تتصرف لاحقاً؟**

- خدمة جيدة سأشكره عليها، أليس كذلك؟.

***** جاء ابنك فرحاً بشهادة نجاحه من مدرسة أهلية، وقد حصل على تقدير ممتاز في موادَّ تعلم يقيناً أن ابنك ضعيف فيها كالرياضيات والنحو والعلوم.. هل ستفرح مثل ابنك، أم ستؤجل الفرحة إلى حين....؟**

- لماذا تخص التعليم الأهلي بهذه التهمة هذا تحيز ضد الاقتصاد وأنا أشجع الاقتصاد وأشجع التجارة، ولو وجدت بديلاً لم يذهب ابني إلى التعليم الأهلي، فأين

البديل؟

***عند إشارة المرور تشاهد الراكب في السيارة المجاورة يفتح النافذة ويلقي المهملات في الشارع. تراودك نفسك أن توبخه، ولكنك تدرك أن مثل هذا الشخص عادة يكون غيرمحترم حتى في ردوده، وتخشى أن يستفزك بكلمة ساقطة، فماذا تقرر؟**

- أرجو عدم تجريح الناس، فكلنا يلقي المهملات بنفسه، أو يلقيها من معه من ركاب السيارة، وإذا كنت غير مصدق فانظر في طرقاتنا، وانظر في نوع المركبات التي يلقي ركابها ما تصفه بأنه عمل غير محترم.

***دُعيت إلى حفل زفاف، وبالفعل ذهبت ودخلت صالة الحفل بكامل زينتك واحتفى بك الداعون كلٌّ يظن أنك مدعوٌّ من لدن الطرف الآخر، لكنك اكتشفت بعد جلوسك ضمن كبار الضيوف، أنك قد أخطأت العنوان، وأن الزفاف الذي دعيت إليه في موقع آخر غير هذه الصالة، كيف تتصرف.. هل تخرج لتدرك دعوتك أم تكمل السهرة مع هؤلاء منعاً للإحراج؟**

- فرصة طيبة لعشاءين متميزين في ليلة واحدة، لكنني سأحرص على اصطحاب أحد الأصدقاء ليقطع الصمت الرهيب الذي يحصل في مثل هذه الحفلات التي كنا نسميها أفراحاً.

***في السوق ومعك زوجتك، أيضاً استوقفتك إحدى النساء وقالت لك: أنت الكاتب الفلاني؟، ثم بدأت تبدي إعجابها بكتاباتك، وزوجتك تتابع تفاصيل الحوار، هل تستطرد في الحديث مع هذه المرأة أم تحاول أن تنهي الحوار بسرعة؟**

- أين ستنتشر الإجابة حتى أكون معك صريحاً، وأجيب على سؤالك بحسن نية وسلامة طوية. ألا تعلم أن ذلك ممنوع الحديث به، أو هو من المسكوت عنه، وما أكثر الممنوع، والمسكوت عنه في حياتنا، الناطق والصارخ في أفعالنا.

***أحدهم يستفزك إلى حد بعيد، فتبدو عليك مؤشرات الانفعال والغضب الشديد، وفي قمة التوتر يخبرك الشخص المستفز أنك أمام «الكاميرا الخفية»، ماذا ستصنع، وهل ستسمح بعرض المشهد؟**

- سأسمح بعرض المشهد وكل المشاهد المشابهة.

***وأنت في منزلك، دق جرس الهاتف فرفع ابنك السماعة، وإذا به أحد الثقلاء الذين لا ترغب التحدث معهم، ماذا تقول لابنك؟**

- أما على سؤالك فسأقول ما يقوله المنظرون للفضائل بأننا لا نُعلّم أطفالنا غير الحقيقة والصدق. أما الواقع فإنني سأفعل ما أفعله ويفعله الآخرون في مثل هذه الحال. سأقول شيئاً وأعمل شيئاً آخر هذه هي الحقيقة وليس نصفها.

***في البيت تشاجرت مع زوجتك كأي زوجين يتشاجران، ولكن ابنك الذي تُحذّره دائماً من الشجار مع إخوانه وأن الشجار صفة ذميمة، حضر فجأة وأنتما على هذه الحال، ماذا تفعل؟ هل تؤجل استكمال الشجار أم تشرح له الأسباب؟**

- سأخبره بأسباب الخلاف إذا كانت سِنّهُ مناسبة، وأعلّمه أن الحياة لا تصفو ولابد من الخلاف بين الناس، لكنني سأخبره بما أظن أنه نافع له إذا تعرض للخلاف مع الآخرين.

***دُعيت إلى عقد قران أحد الزملاء، ولكنك لست متأكداً من عنوان منزله، أخذت تدور في الحارة حتى وجدت منزلاً محاطاً بسيارات عديدة فأيقنت أنه هو، حملت باقة الورد ودخلت المنزل، فإذا بك قد أخطأت العنوان، وأن أهل هذا المنزل لديهم عزاء، فماذا تفعل بباقة وردك ونفسك؟**

- نحن أهل العرفج والعرار والثمام والإذخر والأراك، ما لنا ومال الذي تقول، لا أذكر أنني حملت هذا الذي تقول إلى أحد من الناس،و كلما رأيت من يحمله من قومك ذكرت قول عمر بن الخطاب عندما حمل إليه.

***والآن.. خذ نفساً عميقاً، ثم أعد النظر في إجاباتك من أولها إلى آخرها، ثم احكم بنفسك على نفسك: هل قلت كل الحقيقة.. أم نصف الحقيقة.. أم...؟! حَكّمْ نفسك (اختياري):**

- ليس النصف فالنصف كثير، ولكنه شيء من الحقيقة أو شيء من الأمل أن يكون بعضه حقيقة أو فيه شيء منها. ■



الثلوثية

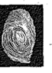
عبدالله بن عبدالهادي العمري
المخواة

لقد حضرت متأخراً كعادتي إلى ما يسمى بالثلوثية (أو الطلعة أو الدورية أو اجتماع العاملين بالمدرسة مساء الثلاثاء للترفيه والترويح عن النفس)، بدأت الحضور بالسلام المشروع ورد الجميع، لكن بضحكات عالية وتعليقات تفهم ولا تسمع بسبب ما أثقل على صاحبها من الضحك، لم يلتفت لسلامي أي منهم، رغم ما أحظى به من تقدير واحترام، حاولت جاهداً فهم المسبب لكل ذلك علّي أجد ما يبدي نواجذي في اليوم الدراسي (غير الغضب) ووصلت إلى تفسير مبدئي فالمتحدث هو ضحية الأسبوع إذ نجح (المفتش) التربوي في اصطياده، كما ينجح السبع في الصيد، وافترس لحمه بتدوين أخطائه وإعلانها للجميع، وحفظها للتاريخ في ذلك السجل، ثم هشم عظامه بذلك الرقم الذي يدعى تقويم، ثم غادر أرض المعركة تاركاً بقايا ضحيته للآخرين، ليلملم البعض ما تبقى ويصنع منه شيئاً مفيداً، أو ليلوك البعض تلك البقايا بالحديث والحكم على صاحبها بالفشل، عرفت أن ذلك المصاب اختلق حواراً وهمياً دار بينه وبين زائره كان فيه الآخر ضعيفاً في مادته العلمية، وكان هو ساخراً متهكماً أثناء الحديث معه، غير مبال برئاسته عليه، قطعت أصواتهم العالية بضحكة مصطنعة، جعلتهم يشعرون بوجودي، وتساءل البعض، ما الذي يضحكك؟ فقلت: ألستم تقطعون وقت الأمسية في قضايا اليوم الدراسي وأنتم تجتمعون هنا هرباً منه؟ قال: أحدهم إننا نروّح عن أنفسنا هنا، فنحن لا نستطيع مداولة ذلك الحديث في المدرسة والضحك بهذا الشكل، قلت: إنكم بذلك جمعتم طبائع الهنود والكوريين في آن واحد قالوا: كيف؟ قلت: سمعت عن بعض المؤسسات الهندية التي تخصص ساعة متأخرة من الدوام للضحك، يجتمع فيها الرئيس والمرؤوس، ليرفع الجميع ضحكات مصطنعة، منها المضحكة، ليضحك من لا يضحك ويروّح الجميع عن نفسه، وسمعت عن بعض المؤسسات الكورية التي تخصص ساعة متأخرة من وقت الدوام يخرج فيها الموظف إلى ساحة فيها صور وتماثيل لرؤسائه في العمل فيكيل لها السباب والشتائم والحركات التي تريح نفسيته، فيعود إلى العمل بجد ونشاط. قال أحدهم: وأي الفريقين تريدنا أن نتبع؟ قلت: فريق المسلمين.. فالإسلام جعل لنا في الترويح عن النفس أثناء العمل ثلاثة طرائق: الطريق الأول سنة من سنن المصطفى عليه السلام ألا وهي ركعتا الضحى ووقتها في الجزء الأول من وقت الدوام، والطريق الثاني واجب في الإسلام وهو مخالطة الناس بالخلق الحسن، وهو في جميع أوقات الدوام، والطريق الثالث ركن من أركان الإسلام وهو صلاة الظهر، قال ﷺ: (أرحنا بالصلاة يا بلال)، وهي في أواخر وقت الدوام، ثم إن النظام والحمد لله يحث ويأمر بهذه الطرق بل ويعاقب من يعيقها قالوا: وكيف نشفي أنفسنا من ذلك (المفترس) التربوي؟ قلت: لكم وله أروي قصتي هذا الخميس:

ذهبت بأطفالي إلى نزهة على شاطئ البحر، وقد أعددت لها ما تحتاجه من تجهيز، وحين وصلت إلى الموقع المناسب بدأت مع الصغار بالإفطار مما نشتهي، وعلناً (ليس خلسة أو خلف أبواب مغلقة لزمن يفوق وقت الإفطار) وبعد أن انتهينا قلت للصغار: خذوا حريتكم في اللعب والمرح وأردت أن أدرس سلوك الأطفال في ذلك فثبتُّ آلة تصوير الحركة (كاميرا فيديو) وانطلقت مع الأطفال في الاستمتاع بالنزهة غير مبالين بوجود تلك الآلة، وبعد العودة إلى المنزل وفي المساء أحضرت ما تم التسجيل عليه (الشريط) ووضعته في جهاز العرض



الخـاص به (الفـيـديو) وأمـسكت بالقلم والأوراق لأدون دراستي، بدأت منفرداً أشاهد كل ما دار في تلك النزهة، فتفاجأت بسلوكي أنا وبتعاملي مع رغبات الأطفال، فقد دونت على نفسي العديد من الأوامر والنواهي والزجر والتهديد والوعيد للأطفال.. فتارة أنهاهم عن اللعب في البحر كي لا يغرقوا، فإذا خرجوا ولعبوا على الشاطئ زجرتهم عن اللعب بالطين، حتى لا تتسخ ملابسهم، فيذهب الجميع إلى اليابسة فأناديهم بصوت الغاضب لا تلعبوا في أماكن الغبار حفاظاً على سلامة أعينكم، فيتجهون إلى الطريق المرصوف (المسفلت) فأتوعدهم خوفاً عليهم من المركبات العابرة فيركب الجميع السيارة فأقول لهم: إننا لم نأت هنا لنحبس أنفسنا فينزل الجميع ليجلسوا إلى جواري فآمرهم بالابتعاد عني ليبقى الفراش نظيفاً وليذهب الجميع إلى اللعب والمرح والتنزه. وحينما انتهيت من مشاهدة ذلك التسجيل وجدت تفسيراً لمقولة أصغرهم، عندما عبّر أصالة عن نفسه ونيابة عن إخوانه قائلاً: (أبي نريد الذهاب إلى البيت فقد شبعنا تنزهاً)! أيقنت ذلك اليوم بضرورة زيارة المشرف التربوي الذي يهديني عيوبي ويريني محاسن الآخرين دون المساس بالمشاعر كتلك الآلة المصلحة.. أحياناً. ■



باحث من الإمارات:

المدارس الأجنبية تنشر الفوضى الفكرية!

«أحدث التعليم الأجنبي خذلاناً مباشراً ومؤثراً في منظومة الفكر التعليمي لدى الطالب الإماراتي المسلم» ويستطرد الباحث الإماراتي محمد عبدالعزيز الباهلي في نقد مقررات المدارس الأجنبية بالإمارات في المقال المنشور في جريدة الاتحاد «١ / ٥ / ٢٠٠٠م» لافتاً الأنظار إلى أن مقرر طلاب الصف الأول الإعدادي عنوانه «أنت وتاريخ العالم» موجود في مدرسة تعتمد المنهج الأمريكي في التدريس، والذي يثبت معلومات مغلوطة عن الإسلام وعن رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه مستخدماً أساليب لغوية وتعبيرات مريبة تشكك في الدعوة المحمدية. ويذكر الباهلي بعض الأمثلة التي تضمنها هذا الكتاب منها : أن «قصة الإسلام بدأت برجل يدعى محمداً» و«أن محمداً يؤمن أنه نبي الله» «وأن محمداً هرب إلى المدينة ليحصل على الأمن».

ويتعرض الباهلي في مقالته إلى دور المدارس ذات التعليم الأجنبي في صناعة النخب المثقفة في وطننا العربي خلال القرنين: التاسع عشر والعشرين.

وكان جبران خليل جبران قد تحدث عن هذا الدور بصورة متقنة عندما قال: «كان التعليم يأتينا من بلاد الشام لأننا جياع متضورون، ولقد أحيانا ذلك الخبز ولما أحيانا أماتنا، أحيانا لأنه أيقظ جميع مداركنا ونبه عقولنا، وأماتنا لأنه فرق كلمتنا وأضعف وحدتنا وقطع روابطنا وباعد مابين طوائفنا حتى أصبحت بلادنا تشد في حبل إحدى الأمم الغربية وترفع لواءها وتترنّم بمحاسنها وأمجادها، فالشباب الذي يتناول لقمة من العلم في مدرسة أمريكية قد يتحول بالطبع إلى معتمد أمريكي والشاب الذي لبس قميصاً نسج في مدرسة روسية أو بريطانية أصبح ممثلاً لروسيا أو بريطانيا... إلى ما، هنالك من مدارس وماتخرجه في كل عام من الممثلين والمعتمدين والسفراء».

ويذهب الباهلي إلى أن ثمة معاني مبطنة ومتنوعة تفرزها المدارس الأجنبية بالإمارات تهدف إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية وصرف المسلم عنها ويؤكد أن ملامح هذا الأمر بدت واضحة في كثير من سلوكيات المجتمع الذين تشربوا بروح الثقافة المعتادة والنابعة من مضامين تلك المناهج الأجنبية والتي تعتمد في أساسها على منتجات «فقه المعاملات الأمريكي الأوربي» وفق نظرية فكرية مستمدة من أفكار «مادية إلحادية علمانية» وتدار في مجتمعاتنا بأيد عربية. ويقول: «ولذا أصبح أمراً طبيعياً أن نرى ثمة من لايكترث بتأدية فرائض الصلاة ومعرفة أركانها، ومن لايعرف قراءة أقصر السور وأبسط معنى للطهارة، ولكنه قد يحدثك بطلاقة عن نظرية ماركس أو وليم جيمس أو ميكافللي أو سارتر أو فرويد بإسهاب عميق، موضحاً أن ثمة من يرى أن التعامل بالربا أمر طبيعي وفق تلك المناهج والنظم الرأسمالية، وأن الإباحيّة والعلاقات غير الشرعية تدخل في باب الحرية الشخصية، وأنها ضريبة شرعية لانفتاح السوق حتى يحصل المجتمع على مكاسب اقتصادية، وهي نوع من الثقافة الجنسية، وأن الصيام ليس بضرورة دينية..». ويذكر الباهلي مثالاً صريحاً على محاولة المدارس

الأجنبية تهجين وتشكيل عقل الطالب العربي وإبعاده عن تراث أمته بكل مكوناتها الحضارية واللغوية والدينية والاجتماعية يقول: «في إحدى المدارس الأجنبية بالإمارات كُشف كتاب في مادة التاريخ يتحدث عن «قيام دولة إسرائيل» ويدرسه الطلاب ويؤكد الباهلي أن في مناهج التعليم الأجنبي أشكالاً متعددة من المتفجرات والألغام التي قد تفخخ حياته الفكرية والاجتماعية والثقافية مستقبلاً، وقد تحدث نوعاً من التمرد الفكري والانفجار النفسي.

ويضيف: أن التعليم الأجنبي في الإمارات أحدث خذلاناً مباشراً ومؤثراً في منظومة الفكر التعليمي لدى الطالب الإماراتي المسلم والذي يتكون من مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والهوية الاجتماعية والانتماء الوطني حيث تشوهت الصورة الذهنية لتلك القيم في ذهن الطالب الإماراتي نتيجة الفجوة الفكرية التي لاتربط المنهاج المدرسي بمكونات المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الطالب، وأدخلته فكرياً في منظومة قد تصل به تدريجياً إلى مايسمى «الفوضى الفكرية» !! ■

أقول قولي هذا..

«الحجة الخرفانة»

(نشرت صحيفة «الشرق» القطرية في عددها الصادر بتاريخ ١٣ / ٣ / ٢٠٠٠م مقابلة صحافية مع «النسرة» اللبنانية التي صدعت رؤوسنا طوال أسابيع وهي تتحدث عن الطب البديل وتنهانا عن أكل كل شيء، والتي تطلق على نفسها اسم.. «مريم نور» واسمها الحقيقي «بابيان»، وهي ذات أصول أرمنية!! ازداد جنون «النسرة» مريم ـ أو «بابيان» ـ خلال هذا اللقاء الصحافي وأطلقت سيلاً من الشتائم للعرب والمسلمين حين قالت.. «العرب والمسلمين ريحتهم طالعة، وسخين كتير، وغالبا مايكون اسمهم محمد أو.. علي»! ثم تضيف.. «مابيهتموا إلا بالجري وراء النسوان والفلوس، أما النسوان العرب فيركضن وراء الثياب و.. والسليكون»!

وتقول أيضاً.. «عندما تذهب إلى أمريكا لاتجد أحداً وسخاً. وأن ٩٩٪ من بيوت المسلمين قذرة.. وكل مافيها قذر، الأولاد والحمامات والجوارير.. لقد دخلت بيوتاً كثيرة من الفقير إلى الغني وكلهم وسخون.. هذه هي مشكلة العرب»!! ثم عرجت «النسرة» على بلدها لبنان وقالت.. «يمكنك ان تذهب إلى بيروت الغربية حيث يوجد المسلمون وتشم رائحتهم النتنة، أما عندما تذهب إلى بيروت الشرقية حيث المسيحيون، فلن تجد رائحة على الإطلاق»! لكن «النسرة» مريم شتمت نفسها ـ دون أن تدري ـ وهي تدافع عن التربة التي تنتج الخضار الصحية حين تقول بأنهم ـ في لبنان ـ منذ عشرين سنة، يتركون أبناءهم في.. «الجنينة منشان يقضوا حاجتهم فيها، لأن هيدا أحسن سماد للأرض»! ثم زادت على ذلك قائلة بأنها «تضع في شقتها تراباً وتطمر فيه فضلات حيوانية وبشرية من أجل المزروعات الداخلية»، وتعترف بأن أهلها وأقاربها لم يستطيعوا تحملها.. فتركوها. وتعلّق على ذلك بقولها.. «أهلي تركوني، مع السلامة، لا أريد أحداً من صلة الرحم، وعندي الجرأة على أن أفتح الباب وأعمل ما أريد وأتمرد»!

انتهت أقوال «الحجية الخرفانة» مريم نور، وعلى الذين صدقوا هرطقاتها حول الأكل أن يعيدوا النظر في ذلك تطبيقاً للقول اللبناني الشائع.. «إذا كان اللي بيحكي مجنون، فاللي بيسمع.. عاقل»!!).

فؤاد الهاشم

صحيفة الوطن الكويتية

علي حرب: مهمتي أن أفهم!


علي حرب

هجوم كاسح يشنه المفكر علي حرب على من أسماهم «الحماة الفاشلون عن الهويات والخصوصات» هؤلاء الذين يروجون للحديث عن «الغزو الثقافي» و«الاجتياح» و«الشر»...

العالم يتغير وليست المسألة مسألة هيمنة أو أمركة - كما يقول علي حرب - ودور المثقف كما يحدده في لقائه مع مجلة اليمامة «١٦٠٨» (أن أفهم أولاً، لا أن أتصرف كمناضل همه أن يدافع وأن يحافظ وأن يرد أو يساجل، أن يبشر أو يروج، أو أن ينفي وينقد. أما المفكر فهمه أن يفهم ويشخّص، أن يعقل ويتدبر، مهمتي أن أنتج فكرة حول مايجري في هذا العالم يفيد منها أبناء وطني أو أمتي، كما يفيد منها أي إنسان على وجه الأرض. أنا لا ألعب ثنائية الأنا والآخر، فالآخر، أي الغرب، يريد أن أبقى آخر، أن يحشرني في الزاوية، وأنا أريد أن أفك الطوق وأن أغادر الهامشية وأن أخرق هامشيتي، وأن أخرق السقف، بحيث أكسر هذه الثنائية لكي أقف أنا وهو على أرض واحدة هي أرض المعرفة..».

البعض في المقابل - يرى أن الفكاك من الطوق ومغادرة الهامشية ومن قبلها إنتاج الأفكار الحرة والمحررَة لن يتأتى إلا بمدافعة ومساجلة وترويج ونقد و«محافظة» على الهوية وإلا لن تتمكن الفكرة من النضج والبقاء، ولابد من «المناضلة» حتى لايتحول المثقفون - كما قال علي حرب - في آخر اللقاء «إنهم الآن في آخرة الركب» وهم يختلفون الآن مع الساسة، لا من أجل الناس، ولكن عليهم!! ■

«صين».. ماليزيا يتراجعون!

تجري في ماليزيا معركة هادئة تدور في المدارس والأسواق ينتظر أن تؤدي إلى تغيير كبير في التوازن الاجتماعي والعرقي.. وجاء في تقرير نشرته جريدة الحياة في ٢ / ٣ / ١٤٢١هـ، أن قلقاً ينتاب السكان من أصل صيني وهم يشاهدون أبناءهم يفشلون في المراحل الأولى لتعليمهم ويتركون الدراسة في وقت يتدنّى فيه معدل مواليدهم.

ويصل عدد السكان من أصل صيني إلى نحو ستة ملايين نسمة بنسبة ٢٧٪ من السكان في ماليزيا.

والذي بدأ حضورهم في ماليزيا يتزعزع ونفوذهم الواسع يتقلص بسبب منافسة عرق الملاي المسلمين والبوذيين والهنود في الأعمال التجارية وفي المواليد والتفوق الدراسي. وقد اهتزت النسبة العظمى «٩٨,٥٪» من الاقتصاد الذي كان يستحوذ عليه الصينيون في السابق، وتأكد تفوق الملاي المسلمين بعد نجاحهم في الهيمنة على طريقة صنع القرار بصورة جعلتهم الأقوى.

هذا الضعف الذي حل بالجالية الصينية في ماليزيا والذي جعل أطفالهم غير قادرين على محاكاة نسب النجاح المدرسي الذي يسجله أقرانهم من أصل مالاي أو هندي أثار تساؤلات عديدة عن مكانة الجالية الصينية مستقبلاً. ■

لدينا طريقة احتفالية لـ«دفن الموتى»!!

«الإعلان فن يجعلك تشتري ما لا تحتاجه وتزهد فيما لديك» بهذه الجملة بدأ الكاتب الصحفي عبدالعزيز الذكير مقالته اليومية «نافذة الرأي» بالزميلة الرياض عدد ١١٦٤٨ التي تصدى فيها لأساليب المعلنين الذكية في إقناع المستهلك ليشتري منتجهم، وبالتحديد الجوانب النفسية التي تستخدم بعض الكلمات وتقحمها في الجملة الدعائية لترفع من قيمة المنتج وتؤثر في المستهلك مثل:

(رغوة شعر تزيل القشرة بشكل «بيولوجي») أو (هذا المعجون ينظف الأسنان بطريقة «علمية»). ويقول إن الإعلان قد يذهب في أسلوبه إلى أبعد من ذلك، فقد عرض أحد متعهدي دفن الموتى بأمريكا خدمتهم كالتالي: «سنجعل من جنازتك فرحاً لأقاربك وأصدقائك» وقال آخر: «سيكون يوم الدفن يوماً ممتعاً». «لدينا أحسن الفرق الموسيقية». أما الجملة الإعلانية التي ذيّل بها الذكير مقاله فقد جاءت كالتالي: (هذا قبر فلان.. مات بطلقة واحدة من مسدس ماركة «...» فهو لايخطئ ولايمهل).

المعروف أن هناك رقابة على الاعلانات للتأكد من مدى مصداقيتها فيما تدعيه من مميزات للسلع التي تعلن عنها. هذه «الخدمات» للموتى يبدو أنها ستخرج عن نطاق الرقابة، فالمستفيد «الأول» من هذه الخدمة لايستطيع أن يقول رأيه: هل كانت لائقة بجنازته أم لا!! ■

التربية من دون ضرب

يبدو أن تيار الرافضين لأسلوب الضرب في التربية سيتقوى مقابل المؤيدين لاستخدام هذا الأسلوب، فمؤخراً أنشأت مجموعة من الأطباء النفسيين والمربين الاختصاصيين بفرنسا منظمة تدعى «التربية من دون ضرب»؛ هدفها منع استعمال الضرب والعقاب الجسدي. وشرعوا على الفور في وضع مشروع قانون يعاقب الضرب الجسدي للأطفال.

وأشار تقرير نشرته جريدة «الحياة» الشهر الماضي إلى أن السويد أصدرت عام ١٩٧٩م قانوناً يمنع العقاب الجسدي وافق عليه ٥٣٪ من السكان فيما وافق اليوم ٨٩٪ من السكان على استمرار هذا القانون، لأن الدراسات أثبتت أن شباب السويد اليوم أكثر تهذيباً من شباب أعوام السبعينيات، وأن كل التصرفات المعادية للمجتمع خفّت بنسبة ٢٠٪ خلال العشرين عاماً الماضية.

إن الإنسان لايولد عنيفاً، وإنما يكتسب العنف ويتعلمه من محيطه الاجتماعي، فالأب الذي يضرب ابنه يفهّمه بطريقة خاطئة أن الضرب هو مفتاح حل المشكلات، لذا يلجأ الطفل عند أي صعوبة تواجهه مع طفل آخر إلى الضرب، فيما يجب إفهام الصغار منذ نعومة أظفارهم أن حل المشكلات ليس بالصراخ والضرب، بل بالكلام الهادي والحوار ويجب إفهامهم ذلك بحزم.

الطفل الصغير يحتاج إلى أن تقول له: «نعم.. افعل كذا» و« لا.. لاتفعل كذا» حتى يميز بين الخطأ والصواب. دراسة فرنسية أوضحت أن «دماغ الطفل لايكتمل قبل الثالثة، لذا فإن الصراخ والضرب يجعل الطفل في هذا العمر في حالة ذهول مغرق ينعكس فيما بعد أمام أي حركة عنف إلى صعوبة في تنظيم أفكاره وتصرفاته». ■

الشهر الماضي قالوا



كلوفيس مقصود


محمد سعيد طيب


عبدالله الجفري

محمد الحارثي

● في إطار برنامج مدته ٢٠ عاماً وبتكلفة بليون دولار، بيل غيتس يساعد ٢٠ ألف طالب على دفع تكاليف الدراسة الجامعية.

خبر صحفي

●● عسى الله يهديه ويدعم «برامج الموهوبين» عندنا!

● أنا صاحب أطول خطاب في مجلس الأمن.

كلوفيس مقصود

●● «ظاهرة صوتية».

● حقوق الإنسان أداة سياسية تستخدم وتهمل عند اللزوم.

غازي القصيبي

●● أمور كثيرة تستخدم وتهمل «عند اللزوم»!!

● أنا ظاهرة كلامية.

عبدالله الغذامي

●● هذه تحتاج إلى «نقد ثقافي».

● «الأندية» الأدبية لم تستطع حتى الآن أن تضطلع بدورها الحقيقي الذي أنشئت من أجله.

عبدالله الجفري

●● «لم تستطع»!

● «الصالونات» الأدبية أحيطت بهالة لا لزوم لها ودور لا تستطيع القيام به وتأثير لا تمتلكه.

محمد سعيد طيب

●● «لا تؤثر»!!

● «اللقاءات» الثقافية والفكرية لا تكون مثمرة إلا إذا جاءت ضمن توجه عام.

إبراهيم البليهي

●● «توجه عام»!

● زواجات «مشبوهة»:
«العرفي» و«الهبة».. وماذا بعد؟

عنوان صحفي

●● «المسيار» و«الزواج بنية الطلاق» و..و.. الواحد صار يمشي في الشارع ويحس أنه «مشبوه»!

● الصحافة المحلية هي صورة مكررة!

محمد مريسي الحارثي

●● عن أصل «باهت»!!

فسحة



عبدالواحد الحميد

الموهبة والإعلام

كلمة السر هي «التوازن»

من أجمل ما يمكن أن يطالعه المرء تلك القصص التي تروي نبوغ أصحاب المواهب وكفاحهم والعقبات التي صادفتهم في الفترات الأولى من حياتهم، وكيف تغلبوا عليها، وحققوا ما حققوه من اكتشافات واختراعات وإنجازات في مختلف الحقول.

وكثيراً ما نستنتج بعد قراءة سير هؤلاء الموهوبين أن مواهبهم كانت ستضيع لو لم يُهيأ لها من يذلل الصعوبات التي واجهتها، أو أنها كانت ستنحرف وتتجه إلى الجريمة وهدم المجتمع لولا الرعاية التي لقيتها من أشخاص أو هيئات تؤمن بأهمية المواهب ورعاية الموهوبين.

هذه القصص المبهرة تنتهي بنا في كثير من الأحيان إلى الاقتناع بأن المواهب موجودة.. وربما بأكثر مما نتصور للوهلة الأولى، لكن المهم هو كيف نكتشفها وكيف نتعامل معها بعد اكتشافها؟

إن هذا السؤال مرتبط بالسؤال المركزي الذي تدور حوله هذه المقالة وهو: ما العلاقة التي تربط بين الموهبة والإعلام؟ وحينما نتساءل عن أهمية الإعلام بالنسبة للموهبة والموهوبين، فإن هذا التساؤل يرتبط -بدوره- بتساؤل أشمل يتركز حول دور الإعلام تجاه تنمية المجتمع بشكل عام. وقد حسمت أدبيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية دور الإعلام في التنمية وانتهت إلى أن هنالك دوراً مهماً للإعلام تجاه التنمية، كما أن الدراسات الميدانية التي أجريت في العديد من الدول -ومنها مصر والهند بوصفهما دولتين ناميتين- أثبتت الدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الإعلام في تسريع عملية التنمية وتوجيهها نحو غايات تخدم غالبية الشرائح الاجتماعية والقطاعات الاقتصادية.

وإذا كنا متفقين أن للإعلام دوراً مهماً في تنمية المجتمع بشكل عام، فإن ذلك سوف يقودنا -تلقائياً- إلى الاستنتاج بأن للإعلام دوراً مهماً أيضاً في تنمية المواهب ورعاية الموهوبين.. فمن المسلمات أن العنصر البشري هو أهم العناصر التي تقوم عليها التنمية، وقد صار من المسلمات أيضاً أن الموهوبين يقفون في طليعة العناصر البشرية التي تصنع التغيير وتقود إلى التقدم.

أحد الأدوار المهمة للإعلام، إذاً هو نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية الموهبة واكتشاف أصحاب المواهب وتقديم الرعاية لهم؛ لكي تحقق الأمة أقصى فائدة ممكنة منهم. وفي هذا المجال، يستطيع الإعلام أن يقدم نماذج من الموهوبين الذين حققوا نجاحاً في مجالاتهم وتخصصاتهم لكي يكونوا قدوة لغيرهم.

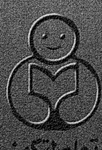
إن الإعلام، لو نجح في هذه المهمة، سوف يعبىء الرأي العام لصالح الموهوبين والوقوف إلى جانبهم، فلا تضيع المواهب أو تحبط أو تتبدد. فبقدر ما ينبغي على الإعلام -وخصوصاً في المجتمعات النامية- أن يحرص على تحفيز الأفراد والمؤسسات الرسمية والأهلية على استثمار كل الموارد، البشرية والطبيعية والمالية لصالح التنمية الوطنية، وعدم تبديد أي من هذه الموارد فإن عليه، وبدرجة أكبر، أن يوضح للمجتمع أهمية استثمار المواهب لصالح التنمية، لأن المواهب هي أهم بكثير من بعض الموارد ا لأخرى التي نتصور أنها في غاية الأهمية.

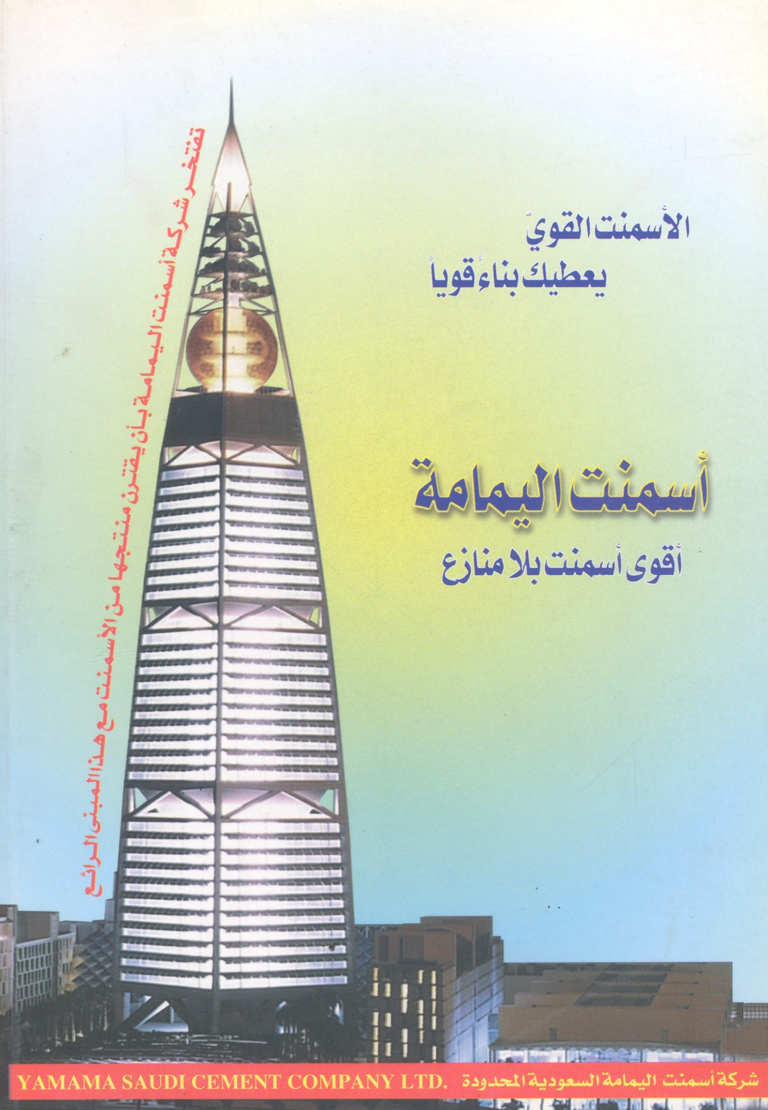
على أن هذا التأكيد على أهمية الإعلام في مجال الموهبة لا يعني أن الإعلام قد لا يلعب في بعض الأحيان دوراً عكسياً - بحسن نية من الإعلاميين بالطبع- في القضاء على مواهب متفتحة تحتاج إلى التشجيع، ولكن دون مبالغة. فأجهزة الإعلام قد تبالغ في تسليط الأضواء على بعض الموهوبين لدرجة أنها تحرق مواهبهم قبل نضجها واكتمالها.

وقد يتجاوز التشجيع الحد المعقول فيصاب الموهوب بالغرور ويبالغ في تقدير موهبته ويعتقد أنه وصل إلى القمة فيتوقف عن تنمية موهبته، ثم يكتشف بعد ذلك أنه عاجز عن الوصول إلى ما وصل إليه أشخاص لا يملكون موهبته.

لعل «كلمة السر»، إذاً، هي «التوازن» في التعامل الإعلامي مع الموهبة والموهوبين فلا يتم تجاهل المواهب فتضمر ولا المبالغة في تسليط الأضواء عليها فتحترق. ■

مدارس رياض نجد





الأسمنت القويّ
يعطيك بناءً قوياً
أسمنت اليمامة
أقوى أسمنت بلا منازع
تفتخر شركة أسمنت اليمامة بأن يقترن منتجها من الأسمنت مع هذا المبنى الرائع
YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD. شركة أسمنت اليمامة السعودية المحدودة